

# مجلة المشرق

ردمك: 988X-1858

# MU

جامعة المشرق  
Mashreq University

فصلية - علمية - محكمة

تصدر عن كلية علوم الاتصال - جامعة المشرق

السنة الثالثة - العدد الثامن - ديسمبر 2025م - رجب 1447هـ



فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية

أ. حفصة سليمان يوسف محمد

د. المهدي سليمان المهدي

فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية في تعزيز سلامة

النسيج المجتمعي

أ. مي نصر الدين عوض عمر

أ.د. مجنوب بخيت محمد توم

خطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الإجتماعي

(المهددات والفرص)

د. اسامة ميرغني راشد

إتجاهات طلاب الإعلام نحو العلاقات العامة

د. محمد يوسف إبراهيم

ظاهرة العشوائيات في سياقات حضرية متباينة

د. سيف الدولة عبدالرحمن آدم

فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الوعي

الصحي لدى الجمهور

د. رباب خليل عبدالله الحاج

نائب المشرف العام

د. نزار خليل الحلاب

المشرف العام

د. عمر حاج علي حاج الحسن

مدير التحرير

أ. محمد عون الشريف قاسم

رئيس التحرير

د. النور عبد لله جادين

الهيئة الاستشارية

بروفيسور/ علي محمد شمو  
بروفيسور/ عبد الدائم عمر الحسن  
بروفيسور/ مختار عثمان الصديق  
د. عبد العظيم نور الدين الحسن  
د. النور الكارس  
أ. ولبد عثمان أحمد المصطفى  
أ. عثمان أحمد مصطفى

هيئة التحرير

د. محمد ميرغني المزل  
د. نصر الدين محمد حمد تمساح  
د. هند محمد سليمان الأصم  
د. عصام إبراهيم خميس  
د. أسامة عبد الوهاب ابراهيم  
أ. الملك نمر بدوي بوسف الخبير

إعداد وتصميم

د. محمد باصالح محمد الحسن الطيب

طباعة وتنسيق

أ. مهند حسن

المراسلات

السودان- الخرطوم- بريد إلكتروني: mashreqsm2021@gmail.com

مجلة جامعة المشرق المحكمة

ردمذ النسخة المطبوعة / 185 - 988X

## كلمة رئيس الجامعة

وتمضي مسيرة جامعة المشرق متحديّة كل الصعاب والمشاق التي خلفتها الحرب في السودان، ونحن الآن نعود للمقر الرئيسي والفرع الأصل في الخرطوم بحري بالعاصمة السودانية بعد ان بذلت الإدارة جهوداً كبيرة في إعادة تأهيل الجامعة وصيانة المباني وتجهيز المعامل والقاعات والمكاتب بمئات الاجهزة والمعدات وتهيئة البيئة الجامعية التي تمكن طلابنا القدامى والمقبولين الجدد في دفعتي 2023م و 2024م لمواصلة الدراسة في مناخ يسوده العلم والمعرفة والتحصيل والتطلع الى المستقبل المشرق لأبنائنا الطلاب.

ويطيب لي في هذا المقام ان اشكر كل الذين وقفوا معنا حتى عادت جامعة المشرق مشرقة وعملاقة كما كانت دائماً، وعلى قائمة الذين أثني على وقوفهم معنا، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ثم مجلس أمناء جامعة المشرق وادارة الجامعة والاساتذة والموظفين والعاملين والطلاب وأسرهم واتحاد خريجي الجامعة وكل من وقف معنا مسانداً حتى يستطيع ابناءنا الطلاب ان يتلقوا تعليمهم الجامعي بالجامعة في ظروف تمكنهم من التحصل والعلم والمعرفة.

ونسأل الله التوفيق للجميع .

د. عمر حاج علي حاج الحسن

رئيس جامعة المشرق

## كلمة المجلة

وتتصاعد الطموحات مع تصاعد تطبيع الحياة في النظام التعليمي والجامعات والمعاهد العليا وعودتها إلى السودان بعد عودة الأسر والعائلات من خارج السودان ومن الولايات بعد رحلة النزوح التي دامت أكثر من عامين، وتتصاعد طموحاتنا في مجلة المشرق بأن نكون كما بدأنا ملجئاً وملاذاً للباحثين وطلاب الدراسات العليا ليجدوا في مجلتنا المتنفس العلمي لنشر بحوثهم ودراساتهم في وقت توقفت فيه المجلات العلمية المحكمة بسبب ظروف الحرب في السودان.

ونحن في هيئة تحرير مجلة المشرق العلمية المحكمة نؤكد ترحيبنا الدائم بالتواصل بمراكز البحث العلمي والجامعات داخل السودان وخارجه تقوية لعرى العلاقات العلمية المميزة بين جامعة المشرق وكافة المؤسسات العلمية، وتظل مجلتنا تفتح أبوابها لكل البحوث العلمية الجادة التي تسعى لنشر العلم والمعرفة ويسعدنا دائماً استقبال ملاحظاتكم واقتراحاتكم التي تدعم مسيرتنا في مساعدة كل الباحثين وطلاب الدراسات العليا.

ولكم منا كامل التقدير

د. النور عبدالله جادين

رئيس التحرير

ديسمبر 2025م

## قواعد وشروط النشر في مجلة الشرق

(مجلة الشرق) مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية الإتصال بجامعة الشرق، وتُعنى بنشر ولبحوث والدراسات الأصلية التي تستند على المنهج العلمي وتتوافر فيها شروط البحث العلمي وذلك وفقاً للآتي:  
**أولاً: أهداف الجامعة:**

1. بسط دور الجامعة ورسالتها في المجتمع.
2. الإهتمام بالبحث العلمي ونشره.
3. نشر البحوث والدراسات التي تساهم في تقديم مقترحات حول قضايا المجتمع.
4. مساعدة أعضاء هيئة التدريس في نشر إنتاجهم العلمي.
5. تعميق البحث العلمي ونشره.

### ثانياً: قواعد وإجراءات وشروط الأبحاث العلمية المودعة للنشر.

1. أن يكون البحث المقدم متسماً بالجلدة والأصالة.
2. تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (5000 – 12000) كلمة بما في ذلك المصادر والمراجع.
3. يشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر في مجلة علمية أخرى.
4. إرفاق المستخلص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود 100 الى 200 كلمة على أن يتضمن المستخلص أهداف البحث بالموضوع والمنتج العلمي المتبع في إعداده وأهم ما توصل إليه من نتائج وتوصيات.
5. أن يكون البحث مستوفياً لشروط التوثيق العلمي.
6. تخضع البحوث للتحكيم ويخطر الباحث بقبول بحثه أو أي تصويبات أو تعديلات أنفاذاها أو عدم قبول البحث، ولا ترد البحوث غير المقبولة لأصحابها.
7. تثبت هواملش البحث وإستشهاده المرجعية في مواقعها أسفل الصفحات أو المتن وترتيب المصادر والمراجع ألفبائياً باسم الباحث بدءاً بالعربية ثم بغيرها من اللغات وفقاً للقواعد الدولية للوصف (المؤلف، العنوان، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر). أما بالنسبة بالنسبة للدوريات يذكر اسم (الباحث، عنوان المقالة، اسم المجلة، المجلد أو السنة، التاريخ بين هلالين).
8. يزود صاحب البحث المنشور بثلاث نسخ من عدد المجلة الذي نُشر فيه البحث.
9. تحتفظ المجلة بحقوقها في إخراج البحوث بما يتناسب وسياساتها في النشر في الاسلوب والأولويات.
10. تسلم البحوث لإدارة تحرير المجلة (Word & Ppf) لموقع المجلة ونسخة ورقية أو تسلم بشكل مباشر

## المحتويات

رقم	عنوان البحث/ الباحث	الصفحة
1	فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية أ. حفصة سليمان يوسف محمد د. المهدي سليمان المهدي	1
2	فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية في تعزيز سلامة النسيج المجتمعي أ. مي نصر الدين عوض عمر أ.د. مجذوب بخيت محمد توم	43
3	خطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الاجتماعي (المهددات والفرص) د. اسامة ميرغني راشد	82
4	إتجاهات طلاب الإعلام نحو العلاقات العامة د. محمد يوسف إبراهيم	102
5	ظاهرة العشوائيات في سياقات حضرية متباينة د. سيف الدولة عبدالرحمن آدم	138
6	التفكك الأسري وعلاقته بتدني مستوى الطلاب من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية د. سيف الدولة عبدالرحمن آدم د. محمد عبدالكريم دليل	154
7	توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية التنمية الصناعية د. خالد احمد احاج عبدالله	162
8	البرامج التلفزيونية وفعاليتها في التقارب بين الشعوب أ. الشيماء خيرى الزبير خيرى	183
9	التكوين الطبقي بين الإبداع وتصميم الجرافيك في الصحف والمجالات الدينية د. الحاج علي آدم علي	218
10	اثر العقود الهندسية علي صناعة البناء والتشييد د. علي حسن الامين أ.د. سعود صادق حسن د/ عباس الخضر	242
11	فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور د. رباب خليل عبدالله الحاج	262
12	تحولات الإعلام الرقمي وأثرها على الصحافة الورقية د. المهدي سليمان المهدي	291
13	فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية د. حاتم بابكر احمد علي	318

## فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية

دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة ) الإلكترونية

في الفترة من 2024-2025م

The Effectiveness of Online Journalism in Enhancing Democratic Values

A Descriptive and Analytical Study on Baj News and AI-Rakoba Online

Newspapers(2024-2025)

إعداد:

أ. حفصة سليمان يوسف محمد

د. المهدي سليمان المهدي

### مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية في السودان، وذلك بالتطبيق على صحيفتي (باج نيوز) و (الراكوبة) باعتبارهما من أبرز المنصات الإخبارية الرقمية الأكثر متابعة وتأثيراً في الفضاء الإعلامي السوداني. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة قصدية شملت صحفيين وناشرين وموزعين وخبراء إعلاميين يمثلون مستخدمي الصحافة الإلكترونية. توصلت الدراسة إلى أن الصحيفتين تلعبان دوراً ملحوظاً في طرح القضايا السياسية والاجتماعية بدرجات متفاوتة من الشفافية والتوازن، وتساهمان في رفع مستوى الوعي بالقيم الديمقراطية مثل الحوار، والتسامح، والمساءلة، وحق الحصول على المعلومات. كما أظهرت النتائج أن الجمهور يرى الصحيفتين مصدرًا مهمًا للمعلومات السياسية، إلا أن مستوى التزامهما بالموضوعية والحياد لا يزال يواجه عددًا من التحديات، أبرزها ضعف التدريب المتخصص في الصحافة الديمقراطية، وانتشار الأخبار الكاذبة في البيئة الرقمية، إضافة إلى محدودية التفاعل مع آراء الجمهور.

وأبانت الدراسة كذلك أن القيم الديمقراطية ليست دائمًا محورًا ثابتًا في المحتوى المنشور، وأن هناك حاجة لتعزيز آليات التحقق من الأخبار وتحسين جودة التغطيات. خلصت الدراسة إلى أن الصحافة الإلكترونية قادرة على لعب دور محوري في دعم التحول الديمقراطي في السودان، إذا ما تم تعزيز قدراتها المهنية، وتطوير أدواتها التحريرية، وتمكين الجمهور من المشاركة الواعية في النقاش العام. وقدمت الباحثة عددًا من التوصيات التي تدعم هذا التوجه، بهدف تعزيز حضور القيم الديمقراطية في الصحافة الإلكترونية وضمان استدامة تأثيرها في المجتمع السوداني.

الكلمات المفتاحية: فاعلية - الصحف الإلكترونية - تعزيز - القيم - الديمقراطية

## Abstract

This study aims to examine the effectiveness of electronic journalism in promoting democratic values in Sudan, with a focus on the newspapers Baj News and Al-Rakoba, considered among the most prominent and influential digital news platforms in the Sudanese media landscape. The study employed a descriptive-analytical approach and utilized a questionnaire as the primary tool for data collection from a purposive sample that included journalists, publishers, distributors, and media experts representing users of electronic journalism. The study found that both newspapers play a notable role in presenting political and social issues with varying degrees of transparency and balance, contributing to raising awareness of democratic values such as dialogue, tolerance, accountability, and the right to access information. The results also indicated that the public perceives these newspapers as important sources of political information; however, their adherence to objectivity and neutrality still faces several challenges, including limited specialized training in democratic journalism, the prevalence of false news in the digital environment, and limited engagement with audience opinions.

Furthermore, the study revealed that democratic values are not always a consistent focus in the published content, highlighting the need to strengthen news verification mechanisms and improve the quality of coverage, especially on national issues and public freedoms. The results also suggested potential areas for enhancing the newspapers' impact, notably expanding spaces for discussion and dialogue, developing interactive content, and adopting stricter credibility standards. The study concluded that electronic journalism can play a pivotal role in supporting Sudan's democratic transition if its professional capacities are enhanced, editorial tools are developed, and the public is empowered to participate consciously in public discourse. The researcher provided several recommendations to support this direction, aiming to reinforce the presence of democratic values in electronic journalism and ensure the sustainability of its impact on Sudanese society.

**Keywords:** Effectiveness – Electronic Newspapers – Promotion – Values – Democracy

## المقدمة:

في خضمّ التحولات التكنولوجية العميقة التي شهدها العالم في العقود الأخيرة، تبوأّت الصحافة الإلكترونية موقعاً محورياً في تشكيل الفضاء العام وإدارة الحوارات السياسية والاجتماعية. لقد ألغت الرقمنة العديد من الحواجز التقليدية أمام وصول المعلومات، وسهّلت للمواطنين المشاركة في النقاش العام، ومارست على ذلك

أثرًا بالغ الأهمية في بناء وعي مدني ديمقراطي أو تقويضه بحسب نوعية الممارسات الإعلامية المعتمدة. ومن هنا تتبع أهمية دراسة فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية، وهي القضية المركزية لهذه الدراسة.

تأتي هذه الدراسة — المعنونة بـ «فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية في الفترة من 2024-2025م» — في وقت تشهد فيه وسائل الإعلام الرقمية صعودًا سريعًا مصحوبًا بتحديات معرفية وتنظيمية وأخلاقية، منها انتشار الأخبار المضللة، الاستقطاب، وضغط الخوارزميات على تعددية المصادر. وبالنظر إلى أن القيم الديمقراطية (مثل حرية التعبير، التعددية، المساواة، المشاركة المدنية، واحترام حقوق الإنسان) تتطلب إعلامًا مسؤولًا وشفافًا، يصبح من الضروري تقييم مدى قدرة المنصات الإخبارية الإلكترونية على ترجمة هذه القيم على أرض الواقع الإعلامي والعملي.

تختار هذه الدراسة صحيفتي "باج نيوز-الراكوبة" كحقل تطبيقي لعدة اعتبارات: كونهما تمثلان نموذجًا معاصرًا للصحافة الإلكترونية ذات الانتشار الملحوظ والتأثير في الجمهور، وكون الفترة الزمنية (2024-2025م) تمثل مرحلة حرجة تتداخل فيها متغيرات تكنولوجية وسياسية واجتماعية أثرت في ممارسة الصحافة وانعكاسات حضورها في الفضاء العام. تهدف الدراسة إلى وصف الممارسات التحريرية والإنتاجية في الصحيفتين، وتحليل المحتوى من زاوية مدى تجسيده للقيم الديمقراطية، بالإضافة إلى قياس تصورات الجمهور ومستخدمي المنصات عن دورهما في دعم أو إضعاف تلك القيم.

### أسباب اختيار الموضوع:

هنالك العديد من الدوافع التي شجعت الباحثان على اختيار هذا الموضوع، «فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية» من كونه يلامس صميم العلاقة بين الإعلام الرقمي والتحول الديمقراطي في السودان والمنطقة العربية، خاصة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية الراهنة، ومن أبرز هذه الدوافع ما يلي:

#### 1/ دوافع وظيفية مهنية :-

- 1- إبراز الدور الوظيفي الذي يمكن أن تؤديه الصحافة الإلكترونية في دعم قيم الديمقراطية، مثل حرية التعبير والمشاركة المجتمعية.
- 2- الحاجة إلى تقييم التجارب الإعلامية السودانية الحديثة، لتوضيح مدى كفاءتها في أداء مهامها الأساسية في التوعية والتنقيف.
- 3- تقديم نموذج تطبيقي (صحيفتي باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية) يساعد الباحثين والمهتمين على فهم واقع الممارسة الإعلامية الرقمية في السودان.

2/ دوافع موضوعية: تتعلق الأهمية الموضوعية لهذه الدراسة ببحث العلاقة المباشرة بين الصحافة الإلكترونية والقيم الديمقراطية، حيث تمثل الأولى أداة مزدوجة يمكن أن تسهم في ترسيخ مبادئ الديمقراطية

عبر نشر الوعي، وتعزيز الحوار، وتكريس حرية التعبير، أو في المقابل قد تُستغل في نشر خطاب الكراهية، وتزييف الحقائق، وتقويض الثقة بالمؤسسات. ومن هنا تتبع الحاجة إلى دراسة علمية عميقة توضح أبعاد هذه التأثيرات على مسار التحول الديمقراطي في السودان، وتكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة الإلكترونية — وخاصة صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة) الإلكترونية في ترسيخ أو إضعاف هذه القيم خلال الفترة الحرجة للعام ( 2024-2025م).

**3/ دوافع شخصية ذاتية:** من خلال إمام الباحثان بأهمية الصحافة الإلكترونية ودورها في تعزيز القيم الديمقراطية، إتضح لهما أنه من الضروري تناول هذا الموضوع بشكل علمي تطبيقي، خاصة في السياق السوداني، باعتباره نموذجاً حياً يعكس تفاعلات المجتمع مع الإعلام الرقمي. ويتيح ذلك لهما فرصة أوسع لفهم تأثير الصحافة الإلكترونية على تشكيل الوعي الديمقراطي، إضافةً إلى تطوير خبراتها الأكاديمية والمهنية في مجال الإعلام الرقمي وقضايا التحول الديمقراطي، بما يعزز من مساهمتها العلمية في هذا المجال.

### أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة في إطار الدور المتنامي الذي تقوم به الصحافة الإلكترونية في تعزيز أو إضعاف القيم الديمقراطية داخل المجتمعات، إذ تلعب المنصات الإخبارية الرقمية دوراً بارزاً في القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، وتسهم بفعالية في تشكيل وعي المواطنين وتوجيه سلوكهم من خلال الرسائل الإعلامية التي تقدمها. وتبرز أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى تحليل تجربة صحيفتي باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية في السودان خلال الفترة 2024-2025م، بما يعكس طبيعة العلاقة بين الإعلام الرقمي ومسار التحول الديمقراطي.

### أولاً: الأهمية العلمية

1- إثراء المكتبة السودانية والعربية بدراسة علمية حديثة تتناول العلاقة بين الصحافة الإلكترونية وتعزيز القيم الديمقراطية، مع إبراز خصوصية التجربة السودانية.

2- فتح المجال أمام باحثين آخرين لتناول موضوعات مشابهة تتعلق بتأثير الإعلام الرقمي في القضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان.

3- إبراز الدور المعرفي للصحافة الإلكترونية باعتبارها مصدرًا رئيسيًا للمعلومات والأخبار والتحليلات، وتأثيرها في تشكيل اتجاهات الجمهور وقناعاته تجاه الديمقراطية.

### ثانياً: الأهمية العملية

1- التوصل إلى نتائج تطبيقية توضح طبيعة إسهام الصحافة الإلكترونية في دعم أو إضعاف القيم الديمقراطية، بما يفيد في تطوير الممارسة الإعلامية.

2- تقديم معطيات واقعية مستمدة من تحليل تجربة صحيفتي باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية يمكن أن يستفيد منها الصحفيون وصنّاع المحتوى وصنّاع القرار الإعلامي.

3- توجيه المؤسسات الإعلامية نحو تبني سياسات تحريرية مسؤولة تعزز حرية التعبير، والتعددية، والمساءلة، وتحدّ من الممارسات السلبية كالتشائعات أو خطاب الكراهية .

**أهمية موضوعية :** تمثل الأهمية الموضوعية للدراسة في كشف تأثيرات الصحافة الإلكترونية على مسار التحول الديمقراطي في السودان، باعتبارها قضية محورية تمس استقرار الدولة ومستقبلها السياسي. كما تبرز أهميتها في ربط الظاهرة بالسياق السوداني الراهن وتحليل انعكاساتها على المجتمع السوداني خلال الفترة 2024-2025م.

### **مشكلة البحث :**

أدى الانتشار الواسع للصحافة الإلكترونية إلى بروز تحديات تتعلق بضعف معايير المهنية والموضوعية في نقل الأخبار، وفتح المجال أمام انتشار الشائعات والممارسات الإعلامية التي قد تُضعف القيم الديمقراطية مثل التعددية، والمشاركة، والشفافية. وفي المقابل، توفر الصحافة الإلكترونية فرصاً مهمة لترسيخ هذه القيم عبر نشر الوعي، وتعزيز الحوار العام، وتوسيع دائرة حرية التعبير. ومن هنا، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في معرفة مدى فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس:

**ما مدى فاعلية صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة) الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية في السودان خلال الفترة من 2024 إلى 2025م؟**

### **أسئلة البحث:**

1- ما أبرز القيم الديمقراطية التي تتناولها صحيفتا "باج نيوز" و"الراكوبة" الإلكترونية في محتواهما الإعلامي؟

2- إلى أي مدى تلتزم الصحيفتان بالمعايير المهنية (الموضوعية، التوازن، المصادقية) في تغطية القضايا ذات الصلة بالديمقراطية؟

3- كيف يعكس المحتوى المنشور في "باج نيوز" و"الراكوبة" مفاهيم حرية التعبير، والمساءلة، والتعددية السياسية؟

4- ما هي اتجاهات الجمهور تجاه أداء الصحيفتين في تعزيز القيم الديمقراطية داخل المجتمع السوداني؟

5- ما أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان، والتي قد تعيق دورها في دعم وترسيخ الديمقراطية؟

6- ما دور البيئة السياسية والاجتماعية في السودان في التأثير على قدرة الصحافة الإلكترونية على تناول قضايا الديمقراطية؟

7- إلى أي مدى يمكن أن تسهم الصحافة الإلكترونية في بناء وعي جماهيري نقدي تجاه الممارسات السياسية وتعزيز المشاركة المجتمعية؟

## أهداف البحث:

- 1- التعرف على مفهوم الصحافة الإلكترونية ونشأتها وتطورها وأبرز خصائصها.
- 2- تحديد القيم الديمقراطية الأساسية التي يمكن للصحافة الإلكترونية الإسهام في ترسيخها.
- 3- الكشف عن مدى مساهمة صحيفتي باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية في المجتمع السوداني.
- 4- التعرف على معايير المهنية والموضوعية التي تلتزم بها الصحيفة في تغطية القضايا السياسية والاجتماعية.
- 5- رصد اتجاهات الجمهور نحو دور صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة) الإلكترونية في دعم القيم الديمقراطية.

## منهج البحث:-

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، بوصفها وصفاً دقيقاً، والتعبير عنها كيفاً وكماً ، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيتولى الوصف لتوضيح مقدار الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات، 2006م، ص307).

## أدوات جمع البيانات :-

**1/ الملاحظة:** استخدم الباحثان الملاحظة التي يقصد بها الملاحظة في مجال البحث العلمي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما والاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طريقة هذه الظاهرة ، وهي جزء جوهري من المنهج العلمي الذي يجمع بين العقل والحواس ، لأنها لا تقتصر على مجرد التسجيل للوقائع والمتغيرات ، إنما تتعدى هذه الخطوة الى خطوة أخرى والتنقل الإيجابي من جانب الفعل الذي يقوم بدور رئيسي في إدارة العلاقات العامة المختلفة بين الظواهر التي يتم ملاحظتها (عطيات وغنيم ، 2010 ، ص 70 ) .

**2/تحليل المحتوى:** برزت أهمية تحليل المحتوى في هذه الدراسة من خلال كونه الوسيلة الأنسب لدراسة المواد الصحفية المنشورة في صحيفتي ( باج نيوز والراكوبة) الإلكترونية خلال الفترة من(2024-2025م)، وذلك بهدف التعرف على القيم الديمقراطية التي يتم تناولها، وقياس مدى الالتزام بالمعايير المهنية والموضوعية في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية، يعرّف القصاص تحليل المضمون بأنه أحد الأساليب العلمية المنهجية المستخدمة في الدراسات الإعلامية، والذي يهدف إلى وصف المحتوى الإعلامي وصفاً موضوعياً ومنظماً، بغرض الكشف عن المعاني والدلالات والاتجاهات التي يتضمنها النص الإعلامي(القصاص ، 2020 ، ص 55).

**3/ الاستبيان** :- استخدم الباحثان الإستبيان بإعتباره أكثر الأدوات البحثية شيوعاً في الإستخدام في مجال الدراسات الإعلامية والاتصالية فهو أداء أو أسلوب يستخدم لجمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية مقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث والدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث ، وكذلك يستخدم الإستبيان بكثرة في الدراسات المسحية وذلك لإمكانية جمع البيانات والمعلومات في موضوع معين بعدد كبير من الأفراد كما يعتبر من أكثر الأدوات الملائمة لدراسة جمهور المتلقين لوسائل الاتصال (حسين ، 1995، ص182).

### **مجتمع وعينة البحث:**

**مجتمع البحث** :يتمثل مجتمع البحث في جميع مستخدمي الصحافة الإلكترونية في السودان، بما في ذلك النخب الإعلامية والسياسية والأكاديمية، والجمهور العام، وذلك لارتباطهم المباشر بتأثيرات الصحافة الإلكترونية على تعزيز القيم الديمقراطية في المجتمع السوداني.

يُعد مجتمع البحث الأساس الذي يستند إليه الباحثان عند تصميم الدراسة، ويتم تحديده بناءً على معايير محددة مثل العمر، الجنس، الموقع الجغرافي، أو الخصائص الاجتماعية والثقافية (القرني، 2018، ص 87).

**عينة البحث** : تم تحديد عينة قصدية من النخب الإعلامية والسياسية والأكاديمية في السودان، إلى جانب الباحثين في مجال الإعلام ، وذلك لقياس تأثيرات الصحافة الإلكترونية على تعزيز القيم الديمقراطية في المجتمع السوداني من خلال وجهات نظر متعددة تمثل صناع الرأي والمتلقين على حد سواء. وتُعد العينة القصدية إحدى العينات غير العشوائية التي يتم اختيارها بناءً على قصد الباحث ومعرفته بخصائص محددة للأفراد أو العناصر محل الدراسة، حيث لا تعتمد عملية الاختيار على الاحتمالية وإنما على معايير محددة تخدم أهداف البحث (أحمد، 2014، ص 112) .

### **حدود البحث:**

**الحدود الزمانية**: يغطي البحث الفترة الزمنية الممتدة من يناير 2024م حتى ديسمبر 2025م، وهي مدة كافية لرصد التوجهات الصحفية وتحليل مضامينها فيما يتصل بالقيم الديمقراطية.

**الحدود المكانية**: يقتصر البحث على جمهورية السودان، مع التركيز على صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية) باعتبارهما أبرز المنصات الإخبارية السودانية انتشاراً وتأثيراً في المشهد الإعلامي الرقمي.

**الحدود الموضوعية**: يقتصر البحث على دراسة فاعلية الصحافة الإلكترونية في تعزيز القيم الديمقراطية، وذلك من خلال تحليل محتوى المواد الصحفية المنشورة في صحيفتي باج نيوز و الراكوبة الإلكترونية ، إلى جانب استقصاء آراء النخب الإعلامية والسياسية والأكاديمية حول دور الصحافة الإلكترونية في ترسيخ هذه القيم.

## المفاهيم والمصطلحات:

### فاعلية :

**لغة:** تُشتق كلمة "فاعلية" من الجذر "فعل"، ويُقصد بها القدرة على الإنجاز والتأثير في الشيء، ويقال: "فلان فعّال" أي مؤثر وذو قدرة على إحداث الأثر المطلوب (المعجم الوسيط، 2011، ص 623).

**اصطلاحًا:** تُعرّف الفاعلية في الدراسات الاجتماعية والإدارية بأنها مدى قدرة النظام أو المؤسسة على تحقيق الأهداف الموضوعية، بما يتوافق مع الإمكانيات والموارد المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الهدر. ويُنظر إليها باعتبارها مؤشرًا أساسياً لنجاح أي مؤسسة أو نشاط في إنجاز مهامه (أحمد، 2014، ص 98).

**إجرائياً:** يقصد بها في هذه الدراسة مدى قدرة الصحافة الإلكترونية، وتحديدًا صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة)، على أداء دورهما في تعزيز وترسيخ القيم الديمقراطية لدى الجمهور السوداني، من خلال محتوَاهما الصحفي، ومدى إسهامهما في تشكيل وعي المواطنين بالقضايا السياسية والاجتماعية.

### الصحف الإلكترونية :

**لغويًا:** الصحف في اللغة جمع صحيفة، وهي تطلق على الورق المكتوب أو المسطور، سواء احتوى على أخبار أو معارف أو غيرها من أشكال الكتابة. ومع تطور اللغة في العصر الحديث، أصبح لفظ "الصحيفة" يُطلق على الوسائل التي تنقل الأخبار والمعلومات للجمهور عبر أشكال متنوعة من النشر (المعجم الوسيط، 2011، ص 476).

**اصطلاحًا:** تُعرّف الصحف الإلكترونية بأنها الإصدارات الصحفية التي تُنشر عبر شبكة الإنترنت، وتُقدّم للجمهور بصيغة رقمية تفاعلية تتيح له التصفح والوصول إلى الأخبار والمعلومات في أي وقت ومن أي مكان، دون الحاجة إلى النسخة الورقية (الشافعي، 2018، ص 144).

**إجرائياً:** قصد بالصحف الإلكترونية في هذه الدراسة صحيفتي (باج نيوز و الراكوبة) الإلكترونيتين بوصفهما نموذجًا للصحافة الرقمية السودانية، حيث يتم تحليل محتوَاهما المنشور خلال الفترة من 2024م إلى 2025م بهدف الكشف عن دورهما في تعزيز القيم الديمقراطية.

### تعزيز :

**لغويًا:** التعزيز في اللغة مأخوذ من الفعل "عَزَز"، أي قوّى ودعّم ورفع من قيمة الشيء. ويقال "عَزَز الموقف" أي قوّاه، و"عَزَز الشخص" أي رفع من شأنه ومكانته (المعجم الوسيط، 2011، ص 512).

**اصطلاحًا:** يرى علماء النفس والتربية أن التعزيز هو عملية دعم أو تقوية سلوك معين من خلال مثيرات إيجابية أو سلبية، بما يؤدي إلى زيادة احتمال تكراره في المستقبل، وهو بذلك أداة فعّالة في تعديل السلوك وتنمية الاتجاهات الإيجابية (حسن، 2017، ص 203).

**إجرائياً:** يقصد بالتعزيز في هذه الدراسة الدور الذي تقوم به الصحافة الإلكترونية، وتحديدًا صحيفتي باج نيوز و الراكوبة، في ترسيخ القيم الديمقراطية وتقويتها لدى الجمهور السوداني من خلال محتوَاها الصحفي وأسلوب معالجتها للقضايا السياسية والاجتماعية.

## القيم :

**لغويًا:** القيم في اللغة مشتقة من مادة "ق و م"، وتعني ما يقوم به الشيء ويستند عليه من أسس تحفظ وجوده ومعناه. ويُقال: "قيمة الشيء" أي مكانته ومقداره، وتُستخدم للإشارة إلى المبادئ التي تعطي للحياة معناها وغايتها (ابن منظور، 2005، ص 312).

**اصطلاحًا:** القيم هي مجموعة من المعايير والمبادئ التي يستند إليها الأفراد والجماعات في الحكم على الأشياء والأفعال باعتبارها صحيحة أو خاطئة، مرغوبة أو مرفوضة، وهي بذلك تشكل إطارًا مرجعيًا للسلوك الإنساني (عبد الغفار، 2016، ص 44).

**إجراءيًا:** يقصد بالقيم في هذه الدراسة المبادئ والمعايير التي تعمل الصحافة الإلكترونية - من خلال صحيفتي باج نيوز و الراكوبة - على إبرازها وتعزيزها لدى الجمهور، وخاصة القيم المرتبطة بالديمقراطية والمشاركة المجتمعية والحرية المسؤولة.

## الديمقراطية:

**لغويًا:** تعود كلمة "الديمقراطية" إلى أصل يوناني مركب من كلمتين Demos: أي الشعب، و Kratos أي الحكم أو السلطة، فيكون معناها "حكم الشعب" أو "سلطة الشعب" (حسن، 2017، ص 22).

**اصطلاحًا:** عرف الديمقراطية بأنها نظام سياسي واجتماعي يقوم على مشاركة المواطنين في اتخاذ القرارات ورسم السياسات العامة من خلال آليات مباشرة أو غير مباشرة، بما يكفل حرية التعبير، وحق الاختيار، والمساواة بين الأفراد (عبد الحميد، 2020، ص 65).

**إجراءيًا:** يقصد بالديمقراطية في هذه الدراسة: جملة القيم والممارسات السياسية والاجتماعية التي تسعى الصحافة الإلكترونية - محل البحث - إلى ترسيخها بين أفراد المجتمع السوداني، مثل حرية التعبير، المشاركة في اتخاذ القرار، والعدالة الاجتماعية.

## الدراسات السابقة :-

استعان الباحثان بالدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع للإستفادة منها في البحث مستعرضةً أهم هذه الدراسات وأهدافها وما أسفرت عنه من نتائج :

الدراسة الأولى بعنوان : ((دور الصحف الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الانتخابات الرئاسية)) (سالم ، 2014)

## أهم أهداف الدراسة :-

- 1- التعرف على دور الصحف الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي.
- 2- قياس مدى إسهام الصحف الإلكترونية في توعية الطلاب بالانتخابات الرئاسية.
- 3- رصد العلاقة بين معدل تصفح الصحف الإلكترونية ومستوى المعرفة السياسية

**المنهج المستخدم :** هو المنهج الوصفي التحليلي .

### أهم نتائج الدراسة :-

- 1- نصف عينة الدراسة تقريباً يتصفحون الصحف الإلكترونية بانتظام.
  - 2- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل التصفح والاستفادة من المعلومات.
  - 3- للصحف الإلكترونية تأثير مباشر في اتجاهات الشباب الجامعي نحو الانتخابات.
- الدراسة الثانية :- (( دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها )) (صلاح الدين ، 2009)
- أهم أهداف الدراسة :-

- 1- التعرف على دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام.
- 2- دراسة تأثير الإعلام على اتجاهات الجمهور نحو القضايا الديمقراطية.
- 3- اختبار العلاقة بين اعتماد الجمهور على الخطاب الإعلامي وتبنيه لأفكاره .

المنهج المستخدم : هو المنهج الوصفي

### أهم نتائج الدراسة :-

- 1- وسائل الإعلام تسهم في تشكيل معارف الرأي العام وتوجيهه.
  - 2- كلما زاد اعتماد الجمهور على وسيلة إعلامية زادت احتمالية تبني أطروحاتها.
  - 3- الإعلام يساعد في تفسير الواقع السياسي وتحديد مواقف الجمهور من الديمقراطية.
- الدراسة الثالثة بعنوان: (( تأثير التعرض للمواقع الإخبارية الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو القضايا السياسية )) (اللواتي ، 2013) .

### أهم أهداف الدراسة :-

- 1- قياس تأثير المواقع الإخبارية الإلكترونية على اتجاهات الرأي العام.
- 2- التعرف على العلاقة بين التعرض للمواقع ومستوى النشاط السياسي والمعرفي.
- 3- دراسة الفروق بين المستخدمين في التأثير المعرفي والسياسي.

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي .

### أهم نتائج الدراسة :-

- 1- علاقة إحصائية واضحة بين التعرض للمواقع الإلكترونية والمشاركة السياسية.
  - 2- فروق في التأثير المعرفي تبعاً لنشاط المستخدمين.
  - 3- المواقع الإلكترونية أسهمت في رفع كفاءة وخبرة الجمهور سياسياً.
- الدراسة الرابعة بعنوان: ((مواقع النشر الإلكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام (سودانيز أون لاين، الراكوبة، سونا)) ( ابراهيم ، 2011 )

### أهم أهداف الدراسة :-

- 1- التعرف على الأساليب والوسائل المستخدمة في النشر الإلكتروني.

2- الكشف عن دور المواقع الإلكترونية في تشكيل الرأي العام.

3- دراسة العلاقة بين خصائص الجمهور واتجاهاتهم نحو استخدام المواقع.

**المنهج المستخدم :** المنهج الوصفي التحليلي .

**أهم نتائج الدراسة :-**

1- لا توجد فروق ذات دلالة في اتجاهات الجمهور وفق المستوى المعرفي أو الوظيفي.

2- انتشار ثقافة الإنترنت بين الذكور أكثر من الإناث.

3- الصحف الإلكترونية السودانية جاءت في مقدمة الوسائل الأكثر متابعة.

**الدراسة الخامسة بعنوان: ((دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام السوداني لدى الشباب)) (**

**إبراهيم ، 2019 )**

**أهم أهداف الدراسة :-**

1- التعرف على وظائف الصحافة الإلكترونية في المجتمع السوداني.

2- دراسة دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام لدى الشباب.

3- رصد تأثير الصحف الإلكترونية على الوعي السياسي والاجتماعي .

**المنهج المستخدم :** المنهج الوصفي .

**أهم نتائج الدراسة :-**

1- الصحف الإلكترونية أسهمت في النقاش حول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2- ساعدت في تعبئة الرأي العام وزيادة الوعي السياسي لدى الشباب.

3- لعبت دورًا في تعزيز المشاركة المجتمعية ودعم الاستقرار .

**العلاقة بين الدراسات السابقة وموضوع البحث :-**

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة سالم (2014) في اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وفي اهتمامها بدور الصحف الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الجمهور، كما تتقاطع مع دراسة صلاح الدين (2009) التي أبرزت دور الإعلام التقليدي والرقمي في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته تجاه قضايا الديمقراطية. وتدعم دراسة اللواتي (2013) الإطار النظري للبحث من حيث تأثير المواقع الإخبارية الإلكترونية في توجيه الاتجاهات السياسية للجمهور، بينما تلتقي دراسة إبراهيم (2011) مع الدراسة الحالية في تناول البيئة الرقمية السودانية ودور النشر الإلكتروني في تشكيل الرأي العام. غير أن الدراسة الحالية تتميز عن هذه الدراسات بإدخال بعد تحليلي جديد يتمثل في دراسة توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي وانعكاساته على جودة المحتوى الإعلامي ووعي الجمهور، خاصة في ظل ظروف الحرب بالسودان خلال الفترة (2023-2025م). وتُعد دراسة إبراهيم (2019) الأقرب لموضوع البحث، إلا أن الدراسة الحالية تتجاوزها بالتركيز على العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وانتشار الأخبار المضللة .

## أولاً: حول الصحافة الإلكترونية

**ماهية الصحافة الإلكترونية:** يُعدّ مفهوم الصحافة الإلكترونية من المفاهيم الحديثة في حقل الإعلام والاتصال، وقد ارتبط ظهوره بالتطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ مطلع التسعينيات، وما أحدثه التحول الرقمي من تغيير جذري في بيئة الاتصال الجماهيري.

وتختلف تعريفات الصحافة الإلكترونية باختلاف الزاوية النظرية التي تنظر إليها، بين كونها وسيط نشر رقمي، أو شكلاً جديداً من الممارسة الصحفية، أو نظاماً اتصالياً متكاملًا في الفضاء الإلكتروني. أمين، (2007، ص 27). في حين يراها عبد الكافي نظاماً إعلامياً تفاعلياً يدمج النص والصورة والصوت والفيديو، ويتيح للجمهور المشاركة في إنتاج وتداول المحتوى (عبد الكافي، 2023، ص 15).

ويرى الباحثان أن الصحافة الإلكترونية لا تمثل مجرد نقل للمحتوى الصحفي إلى الإنترنت، بل تعكس تحولاً بنويًا في وظائف الإعلام وأدواره، حيث أصبحت منظومة رقمية تفاعلية تسهم في ترسيخ قيم الشفافية والمساءلة وحرية التعبير، وتفتح المجال أمام المشاركة العامة والنقاش الديمقراطي، بما يميزها عن النموذج التقليدي للصحافة أحادية الاتجاه.

**النشأة التاريخية للصحافة الإلكترونية عالمياً:** تعود بدايات الصحافة الإلكترونية إلى النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين مع الاستخدامات الأولى لشبكة الإنترنت في نشر الأخبار، قبل أن تشهد تسعينيات القرن ذاته الانطلاقة الفعلية للصحف الإلكترونية المتكاملة في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث سارعت مؤسسات صحفية كبرى إلى إنشاء نسخ رقمية لها، ثم تطورت لاحقاً إلى كيانات إعلامية مستقلة تمتلك أدوات تحرير ونشر وتفاعل خاصة بها، مستفيدة من الوسائط المتعددة والتقنيات التفاعلية. أما على الصعيد العربي، فقد مرت الصحافة الإلكترونية بثلاث مراحل رئيسية: الأولى مرحلة النسخ الإلكتروني للصحف الورقية في منتصف التسعينيات مع ضعف التفاعل ومحدودية المحتوى، تلتها مرحلة التحول الرقمي والإعلام التفاعلي مع توسع استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وتطور البنية التحريرية، وصولاً إلى المرحلة الراهنة (2020-2025م) التي تتسم بنضج نسبي في الممارسة الرقمية، وتزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى وإدارته، رغم استمرار التحديات المهنية والتنظيمية (الدليمي، 2011، ص 214).

يرى الباحثان أن تطور الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي يمثل تحولاً ثقافياً ومعرفياً عميقاً، أسهم في كسر احتكار المعلومة وتوسيع دائرة المشاركة والتفاعل، غير أن استدامة هذا التحول تتطلب تعزيز الأطر التشريعية والمهنية، وبناء منظومة تدريبية قادرة على ضبط الممارسة الصحفية وضمان الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي في البيئة الرقمية.

**وظائف الصحافة الإلكترونية:** تؤدي الصحافة الإلكترونية مجموعة من الوظائف الأساسية التي تعكس طبيعتها الرقمية والتفاعلية، حيث تقوم بدور محوري في نقل الأخبار والمعلومات بشكل فوري مع إمكانية التحديث المستمر، بما يواكب تطورات الأحداث ويعزز اعتماد الجمهور عليها كمصدر رئيس للمعلومة. كما

تضطلع بوظيفة التثقيف والتوعية من خلال تقديم محتوى تحليلي وتفسيري يرفع مستوى الوعي بالقضايا العامة، إضافة إلى دورها في التحليل والنقد الذي يساعد الجمهور على فهم أعمق للوقائع والحد من انتشار المعلومات المضللة. وتبرز كذلك وظيفة التفاعل مع الجمهور عبر آليات المشاركة المختلفة، فضلاً عن وظيفة الأرشفة والتوثيق التي تتيح حفظ المحتوى الرقمي والرجوع إليه بسهولة لأغراض البحث والمتابعة (كنعان، 2014، ص 35).

ويوضح الباحثان أن تكامل هذه الوظائف يجعل الصحافة الإلكترونية أكثر فاعلية من وسائل الإعلام التقليدية، لقدرتها على الجمع بين السرعة، التفاعل، والتحليل، بما يسهم في تشكيل الرأي العام وتعزيز الوعي الجماهيري.

**أهداف الصحافة الإلكترونية:** تهدف الصحافة الإلكترونية إلى أداء جملة من الوظائف التي تتسجم مع طبيعتها الرقمية ودورها الاجتماعي، وفي مقدمتها نقل الأخبار والمعلومات بسرعة وفورية ودقة، بما يتيح للجمهور متابعة الأحداث في الزمن الحقيقي ويعزز من الشفافية وتداول المعلومات. كما تسهم في بناء الوعي الجماهيري عبر تقديم محتوى تحليلي وتفسيري مدعوم بالوسائط المتعددة، وتعمل على تعزيز التفاعل والمشاركة المجتمعية من خلال إتاحة الفرصة للجمهور للتعبير والمساهمة في صناعة المحتوى. وإلى جانب ذلك، تؤدي دوراً مهماً في التوثيق والأرشفة الرقمية، فضلاً عن دعم القيم الديمقراطية عبر توسيع فضاءات حرية التعبير والمساءلة والنقاش العام (الدليمي، 2011، ص 220).

ويرى الباحثان أن أهداف الصحافة الإلكترونية تتجاوز البعد الإخباري إلى أدوار معرفية ومجتمعية أوسع، تجعلها نظاماً إعلامياً متكاملًا يسهم في تمكين الجمهور، ترسيخ القيم الديمقراطية، وتعزيز المشاركة الواعية في القضايا.

**الصحافة الإلكترونية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي:** تشهد الصحافة الإلكترونية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي تحولاً بنويًا عميقاً شمل مختلف مراحل العمل الصحفي، حيث أسهم إدماج التقنيات الرقمية والذكاء في أتمتة العمليات التحريرية، وتسريع إنتاج المحتوى، وتحسين جودته ودقته، إلى جانب دعم آليات التحقق من الأخبار ومكافحة التضليل الإعلامي عبر تحليل البيانات وكشف أنماط التزييف. كما مكّن الذكاء الاصطناعي المؤسسات الصحفية من تحليل سلوك الجمهور وتفضيلاته، بما يعزز التفاعل ويساعد في اتخاذ قرارات تحريرية أكثر استنارة، فضلاً عن دوره في تطوير أشكال السرد الصحفي التفاعلي وترشيد التكاليف التشغيلية. غير أن توظيف هذه التقنيات في السياق العربي، ولا سيما في البيئات المتأثرة بالصراعات، يظل محكوماً بتحديات مهنية وأخلاقية وبنوية، تفرض إعادة ضبط العلاقة بين الابتكار التقني والمسؤولية الإعلامية (الصاوي، 2023، ص 141).

يرى الباحثان أن توظيف الذكاء الاصطناعي في الصحافة الإلكترونية يمثل فرصة استراتيجية لتطوير الأداء الإعلامي وتعزيز جودة المحتوى والمصداقية، خاصة في البيئات الرقمية المعقدة، إلا أن نجاح هذا التوظيف

يظل مرهونًا بوجود أطر أخلاقية ومهنية واضحة، وتكوين كوادر صحفية قادرة على التعامل النقدي مع التقنيات الذكية.

**تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في الصحافة الإلكترونية:** واجه عملية توظيف الذكاء الاصطناعي في الصحافة الإلكترونية جملة من التحديات المتداخلة، أبرزها التحديات التقنية والبشرية المتمثلة في ضعف البنية التحتية الرقمية ونقص الكفاءات المؤهلة والتدريب المتخصص، خاصة في المؤسسات الإعلامية بالعالم العربي والسودان. كما تبرز التحديات الاقتصادية والتشريعية، حيث تتطلب تقنيات الذكاء الاصطناعي استثمارات مالية مرتفعة في ظل أزمات تمويلية حادة، إلى جانب غياب الأطر القانونية المنظمة لاستخدامها في المجال الإعلامي. ويضاف إلى ذلك التحديات الأخلاقية والمهنية المرتبطة بالتحيز الخوارزمي، والمسؤولية عن المحتوى المنتج آليًا، وتهديد البعد الإنساني للعمل الصحفي، فضلًا عن إشكالات الملكية الفكرية. كما تمثل تحديات الثقة والثقافة الرقمية عائقًا مهمًا، إذ لا يزال بعض الجمهور يشكك في مصداقية المحتوى الآلي، ويخشى بعض الصحفيين من تأثير الذكاء الاصطناعي على فرص العمل، ما يستدعي تعزيز الشفافية وبناء وعي رقمي مهني ومجتمعي (يوسف، 2020، ص 82).

يشير الباحثان إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة داعمة للصحفي وليس بديلًا عنه، إذ يسهم في تعزيز الكفاءة والجودة والمساءلة، شريطة توظيفه ضمن إطار أخلاقي وتشريعي واضح. كما يؤكدان أن خصوصية السياق السوداني تفرض ضرورة التعامل الحذر مع هذه التقنيات بما يراعي الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية.

**خصائص الصحف الإلكترونية:** تتميز الصحافة الإلكترونية بعدة خصائص أساسية تميزها عن الإعلام التقليدي، من بينها السرعة في النشر والتحديث، التفاعلية والمشاركة الجماهيرية، استخدام الوسائط المتعددة، اللاتمرکز والعالمية، الأرشفة وسهولة الوصول إلى المعلومات، انخفاض التكلفة الاقتصادية، التخصيص والمرونة في العرض، التحديث المستمر، وإمكانات التفاعل البصري والتحليل البياني. هذه الخصائص تُمكن الصحافة الإلكترونية من تقديم محتوى ديناميكي وتفاعلي، يزيد من ثقة الجمهور ويعزز التفاعل، كما يتيح الوصول إلى المعلومات بشكل أسرع وأكثر دقة ويسهم في تطوير تجربة القارئ الرقمية (عبد الكافي، 2023، ص 105).

يبين الباحثان أن خصائص الصحافة الإلكترونية تمثل التحول الجوهري في طبيعة العمل الصحفي المعاصر، فهي ليست مجرد أدوات تقنية، بل تحولات بنيوية تعيد تعريف العلاقة بين الصحفي والجمهور.

**وسائل الصحافة الإلكترونية:** تنوعت وسائل الصحافة الإلكترونية نتيجة التطور الرقمي وظهور منصات متعددة تعتمد على الإنترنت في إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي. وتشمل هذه الوسائل المواقع الإخبارية الإلكترونية، الصحف الإلكترونية المستقلة والمتخصصة، المدونات ومنصات النشر الذاتي، وسائل التواصل

الاجتماعي، والقنوات والمنصات متعددة الوسائط التي تجمع بين النص والصوت والفيديو والتفاعل اللحظي مع الجمهور. كل وسيلة تقدم مزايا مختلفة في التخصص، السرعة، التفاعل، والتحديث المستمر للمحتوى، مما يعكس قدرة المؤسسات الإعلامية على مواكبة البيئة الرقمية وتلبية احتياجات الجمهور المتنوع (عبود فوزية، 2021، ص. 34).

يعتقد الباحثان أن تنوع وسائل الصحافة الإلكترونية يعكس مرونة البيئة الرقمية وقدرتها على التكيف مع التحولات التكنولوجية والاجتماعية. وتعتبر أن الفعالية المهنية لهذه الوسائل لا تقاس فقط بعددها أو انتشارها، بل بمدى قدرتها على تقديم محتوى موثوق وتفاعلي يخدم الجمهور والمصلحة العامة.

**سمات الأداء المهني في الصحافة الإلكترونية:** يمثل الأداء المهني في الصحافة الإلكترونية تطويراً نوعياً في ممارسة العمل الصحفي، حيث يتطلب من الصحفيين امتلاك مهارات تقنية ومهنية تُمكنهم من التغطية الفعالة للأحداث، والتفاعل مع الجمهور، واستخدام الوسائط المتعددة، وأرشفة المحتوى، والتحديث المستمر للمعلومات، بما يعزز من مصداقية المؤسسات الإعلامية ويخلق تجربة صحفية رقمية متكاملة ومتوافقة مع متطلبات العصر الرقمي (التوني، 2023، ص. 250).

يرى الباحثان أن السمات المهنية للصحافة الإلكترونية تعكس التحول من الصحافة التقليدية إلى بيئة رقمية ديناميكية، حيث أصبح الأداء الصحفي متصلاً بالسرعة والتفاعلية وتعدد الوسائط.

**التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية:** تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان والوطن العربي مجموعة من التحديات، تشمل التقنية والبنية التحتية، التمويل، التدريب المهني، التشريعات القانونية، والوعي المجتمعي. هذه العوائق تؤثر على جودة المحتوى، سرعة النشر، مصداقية الصحافة، وانتشار المعلومات المضللة، ما يستدعي تطوير السياسات المؤسسية والتدريب التقني والقانوني لمواكبة التطور الرقمي (عبد الله، 2021، ص 50).

يعتبر الباحثان أن التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان ليست مجرد عوائق تقنية أو مالية، بل هي انعكاس لنقص الدعم المؤسسي وضعف البنية التحتية وقصور التشريعات. و أن معالجة هذه التحديات تتطلب استراتيجية شاملة تجمع بين تطوير البنية التحتية، تعزيز التدريب المهني، وضع أطر تشريعية واضحة، ورفع وعي المجتمع بدور الصحافة الإلكترونية كمصدر موثوق للمعلومة، بما يتيح لها تحقيق استقلالية واستدامة مهنية حقيقية.

**تطور الصحافة الإلكترونية في السودان:** شهدت الصحافة الإلكترونية السودانية منذ مطلع الألفية الثالثة تطوراً تدريجياً اتسم بالانتقال من المبادرات الفردية المحدودة إلى محاولات أكثر مهنية وتنظيماً، حيث بدأت

بمواقع اعتمدت على النشر النصي البسيط وأسهمت في كسر احتكار الإعلام التقليدي، قبل أن تشهد مرحلة توسع نسبي مع انتشار الإنترنت وظهور منصات إخبارية رقمية أكثر احترافية أتاحت التحديث الفوري والتفاعل مع الجمهور داخل السودان وخارجه. وقد تأثر هذا المسار بالسياق السياسي والأمني غير المستقر، الأمر الذي جعل الصحافة الإلكترونية تلعب دورًا بديلاً في نقل المعلومات وتوسيع هامش التعبير، رغم ما واجهته من قيود وتشريعات وضغوط مختلفة (سليمان، 2020، ص 102).

يشير الباحثان إلى أن المسار السوداني يُظهر تطوراً تراكمياً متعدد الأبعاد، حيث انتقلت المبادرات الفردية إلى أشكال أكثر تنظيماً ومهنية، مع الحاجة إلى دعم تشريعي ومؤسسي مستدام.

**التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في الصحافة الإلكترونية:** أدى انتشار الإنترنت وتنامي استخدام الهواتف الذكية إلى إعادة هيكلة العمل التحريري الرقمي في عدد من المواقع الإخبارية السودانية، مثل "باج نيوز" و"الراكوبة"، بما يتلاءم مع متطلبات النشر الفوري والتفاعل المباشر، كما شجّع بعض هذه المنصات على توظيف أدوات التحليل الرقمي لقياس مستويات التفاعل وتحسين جودة المحتوى، إلى جانب ظهور محاولات أولية ومحدودة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالي التحرير والتحقق من الأخبار الزائفة (عبد الرحمن، 2023، ص 109).

ويوضح الباحثان أن هذه التجربة ما تزال في طورها التأسيسي، إلا أنها تحمل مؤشرات إيجابية للانتقال التدريجي نحو نموذج الإعلام الذكي، شريطة تطوير البنية التحتية الرقمية وتعزيز التدريب المؤسسي وبناء القدرات المهنية.

**تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي:** تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان تحديات كبيرة عند توظيف الذكاء الاصطناعي، أبرزها ضعف البنية التحتية للاتصالات ونقص البيانات المحلية المؤثثة، إضافة إلى صعوبة التعامل مع اللهجات السودانية، ما يقلل من دقة التحليلات ويحد من فعالية النماذج الذكية. كما يمثل نقص الكفاءات البشرية المتخصصة وارتفاع تكاليف التشغيل عائقاً رئيسياً أمام الاعتماد المستدام على هذه التقنيات، إلى جانب المخاطر الأمنية والسيبرانية التي تهدد سلامة الصحفيين والمصادر (الزبير، 2023، ص 84).

أما على المستوى الأخلاقي والقانوني، فتبرز إشكاليات تتعلق بالمساءلة عن المحتوى المولّد آلياً والتحيّز الخوارزمي، إضافة إلى غياب أطر تشريعية واضحة لحماية البيانات الشخصية وتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، ما يضعف مصداقية الصحافة الإلكترونية ويقلل ثقة الجمهور بالمحتوى. لذلك، تحتاج المؤسسات الإعلامية إلى وضع استراتيجية شاملة تجمع بين التدريب المؤسسي، وتطوير البنية التحتية،

وإرساء أطر تنظيمية وأخلاقية لضمان الاستخدام الفعّال والمستدام للتقنيات الذكية. (يوسف، 2021، ص 88).

يشير الباحثان إلى أن تحديات إدماج الذكاء الاصطناعي تمثل انعكاسًا للواقع التقني والإعلامي في السودان، وتحتاج إرادة سياسية ومهنية لتحقيق التوازن بين التقنية والقيم المهنية.

**دور الصحافة الإلكترونية خلال حرب 2023 في تعزيز القيم الديمقراطية :** خلال حرب 2023 في السودان، لعبت الصحافة الإلكترونية دورًا محوريًا في تعزيز القيم الديمقراطية، إذ وفرت المنصات الإلكترونية فضاءً للتعبير السياسي والمساءلة الشعبية، وساهمت في رفع الوعي بالقيم الديمقراطية من خلال التركيز على العدالة الانتقالية وحرية الصحافة والمواطنة، كما لعبت دورًا رقابيًا في كشف الفساد وبناء التضامن والهوية الوطنية، غير أن هذه التجربة تبقى بحاجة إلى تطوير سياسات مهنية وأخلاقية مستدامة (نصر، 2021، ص 118).

يرى الباحثان أن تجربة الصحافة الإلكترونية السودانية خلال حرب 2023 أثبتت قدرتها على تعزيز القيم الديمقراطية وبناء وعي سياسي ومجتمعي، إلا أنها تحتاج إلى تطوير سياسات مهنية وأخلاقية مستدامة، وتحديث البنية المؤسسية والتشريعية، لضمان استمرارية دورها كمنصة حرة وموثوقة تعزز المشاركة والرقابة والمسؤولية الاجتماعية.

**مستقبل الصحافة الإلكترونية في ترسيخ الديمقراطية :** مستقبل الصحافة الإلكترونية يرتكز على تحولها إلى منصات تشاركية تتيح مشاركة "الصحفي المواطن" في صناعة الأخبار، مما يعزز التفاعل والمساءلة المجتمعية، كما أن توظيف التقنيات الذكية مثل الذكاء الاصطناعي والتحليل الرقمي يساهم في تعزيز مصداقية المحتوى ومكافحة التضليل، إلى جانب الحاجة لوضع بيئة تشريعية داعمة تحمي حرية الصحافة وتضمن مسؤوليتها، فضلاً عن إعادة بناء الثقة المجتمعية وتعزيز قيم التسامح والمواطنة بعد النزاعات، ما يجعلها أداة رئيسية لترسيخ الديمقراطية في المستقبل (كمال، 2023، ص 67).

بعد الدراسة والاطلاع يؤكد الباحثان أن الصحافة الإلكترونية في السودان ستعجه نحو تعزيز الديمقراطية من خلال التحول إلى منصات تشاركية تتيح مشاركة "الصحفي المواطن"، وتوظيف التقنيات الذكية لضمان مصداقية المحتوى ومكافحة التضليل، مع ضرورة وجود بيئة تشريعية داعمة تحمي حرية النشر وتعيد بناء الثقة المجتمعية بعد النزاعات، ما يجعلها أداة مركزية في ترسيخ قيم المشاركة والشفافية .

**أخلاقيات الممارسة الصحفية الإلكترونية :** أخلاقيات الممارسة الصحفية الإلكترونية تشكل أساساً لمصداقية الإعلام الرقمي، حيث يتطلب الأمر التحقق الدقيق من المعلومات قبل النشر لضمان الصدق والدقة، واحترام

خصوصية الأفراد وحماية بياناتهم الشخصية، إلى جانب تجنب خطاب الكراهية واعتماد خطاب توحيدي يعزز التماسك الاجتماعي، وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع عبر إدراك تأثير المحتوى على الرأي العام، مما يجعل الالتزام بهذه المبادئ ضرورة لاستمرار الثقة بين الصحفي والجمهور ودعم التحول الديمقراطي (خليل، 2017، ص 119).

يوضح الباحثان أن الالتزام الصارم بأخلاقيات الممارسة الصحفية الإلكترونية يشكل الركيزة الأساسية لبناء الثقة بين المنصات الرقمية والجمهور، إذ يعد شرطاً لا غنى عنه لضمان استمرارية الصحافة الإلكترونية في أداء دورها الرقابي والتوعوي، ودعم التحول الديمقراطي بشكل مستدام.

### ثانياً : القيم الديمقراطية

**ماهية القيم الديمقراطية :** القيم الديمقراطية تمثل المبادئ والمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظم الحكم الديمقراطية، وتشمل حرية التعبير، والمساواة بين المواطنين، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون، والمساءلة والشفافية في إدارة شؤون الدولة. وتكفل هذه القيم مشاركة الأفراد في صنع القرار، وتعزيز التعددية والتعايش السلمي، كما تشجع على تداول السلطة بشكل سلمي وتحمي حقوق الأقليات. وتُعد القيم الديمقراطية إطاراً يوجه السلوك السياسي والاجتماعي للأفراد والجماعات، ويسهم في بناء مجتمع مستقر قائم على العدالة والاحترام المتبادل بين أفرادها (الشمري، 2015، ص 76) .

يؤكد الباحثان أن القيم الديمقراطية تشكل الأساس الذي يمكن من خلاله بناء مجتمع عادل ومستقر، حيث تمكن الأفراد من المشاركة الفعالة في الحياة العامة، وتضمن حماية الحقوق والحريات، كما تؤكد على أهمية ترسيخ هذه القيم عبر التربية والتعليم والإعلام لضمان استمرار الديمقراطية وتعزيز ثقافة المواطنة بين الأجيال.

**النشأة والتطور التاريخي للقيم:** تطورت القيم الإنسانية عبر العصور من القيم الأساسية للبقاء وحماية الجماعة في المجتمعات البدائية، مروراً بمبادئ العدالة والمساواة والتسامح التي أرسنها الأديان السماوية لتنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية، ووصولاً إلى قيم العقل والحرية الفردية وحقوق الإنسان التي شكلت أساس الديمقراطية والمواطنة في العصور الوسطى وعصر النهضة. ومع الثورة الرقمية ودخول عصر الذكاء الاصطناعي، ارتكزت القيم على الشفافية وحماية الخصوصية والمسؤولية الرقمية والمساءلة الأخلاقية في التعامل مع البيانات والمحتوى الإعلامي، لضمان استخدام التكنولوجيا لتعزيز الديمقراطية وبناء الثقة بين الأفراد والمؤسسات ومواجهة مخاطر التحكم أو الاستغلال السياسي (حسن، 2021، ص 134)

يرى الباحثان أن مسار تطور القيم عبر التاريخ يعكس طبيعة المجتمعات الإنسانية وسعيها الدائم لإيجاد توازن بين حاجاتها المادية والروحية والسياسية. فمنذ القيم الدينية والأخلاقية في الحضارات القديمة، مروراً

بالقيم الفلسفية والإنسانية في العصور الوسطى والنهضة، وصولاً إلى القيم الديمقراطية الحديثة، ظل عنصر القيمة أساساً في تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية.

**خصائص القيم:** تُعد القيم ركائز أساسية لتنظيم العلاقات داخل المجتمع، حيث تحدد أنماط السلوك المقبول وتوجهه وفق معايير جماعية متفق عليها. وتمتاز بالقابلية للتكيف مع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية مع الحفاظ على جوهرها الأخلاقي، مثل العدالة والصدق، كما تحمل طابعاً إلزامياً يعزز مكانة الفرد واستقرار المجتمع. وتكتسب القيم من خلال التنشئة الاجتماعية والتجارب الحياتية، وتنقل عبر العادات والتقاليد أو الوسائط الحديثة كالصحافة الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، ما يضمن استمرارية الهوية الثقافية ووحدة المجتمع (الخالدي، 2020، ص 55). من خلال استعراض هذه الخصائص يتضح للباحثان أن القيم ليست مجرد مبادئ ثابتة جامدة، بل منظومة ديناميكية قادرة على التكيف مع التحولات التاريخية والتكنولوجية.

**وظائف القيم:** تلعب القيم دوراً أساسياً في توجيه السلوك الفردي والجماعي، إذ تساعد الأفراد على اتخاذ القرارات بما يخدم المصلحة العامة، وتكسب المجتمع وعياً جماعياً متماسكاً يمكنه من ممارسة الحقوق والواجبات بمسؤولية. كما تضطلع الوظيفة الرقابية بمراقبة السلوك وضمان احترام المعايير الأخلاقية، مما يقلل الانحراف الاجتماعي ويعزز الاستقرار، خصوصاً خلال الأزمات، إذ تدعم القيم الديمقراطية الشفافية والمساءلة في الأداء السياسي (الزبيدي، 2019، ص 144). وتعمل القيم على تعزيز التكامل الاجتماعي وخلق أرضية مشتركة بين أفراد المجتمع للحد من الصراعات الداخلية وتعزيز الوحدة الوطنية، كما تسهم الوظائف التقييمية والمعرفية في الحكم على السلوكيات وفق المعايير المجتمعية وفهم القضايا الأساسية، وتمكّن الإعلام الرقمي من نشر تقييمات دقيقة وتعزيز ثقافة النقد والمساءلة، بينما تدفع الوظائف التغييرية المجتمع نحو التطوير الاجتماعي والسياسي ومواجهة التضليل الإعلامي (البشير، 2020، ص 118).

يرى الباحثان أن وظائف القيم تمثل الإطار الحاكم لتفاعلات الأفراد داخل المجتمع، فهي ليست مجرد مبادئ نظرية وإنما آليات عملية تسهم في ضبط السلوك، وتوجيهه نحو ما يحقق الصالح العام.

**العوامل المؤثرة في القيم:** تتأثر القيم المجتمعية بعدة عوامل أساسية تشمل العولمة، والتواصل الثقافي، والإعلام الرقمي، والأزمات مثل الحرب، إلى جانب البيئة التعليمية والتربوية. فالعولمة تنقل قيماً جديدة قد تتنافس مع القيم التقليدية، بينما يسهم الإعلام الرقمي في سرعة تداول الأفكار والسلوكيات، مؤثراً إيجاباً أو سلبياً. كما تعيد الأزمات ترتيب الأولويات القيمية، فتقوي التضامن والصمود وتضعف بعض القيم الأخرى،

فيما تظل المؤسسات التعليمية المحرك الرئيس لغرس القيم الإيجابية لدى الأجيال الجديدة، بما يضمن استمرارية تماسك المجتمع واستقراره (الحسن، 2021، ص 102).

يشير الباحثان إلى أن العوامل المؤثرة في القيم ليست مجرد متغيرات خارجية محايدة، بل هي قوى فاعلة تحدد اتجاه تطور المجتمعات. وأن إدماج هذه العوامل في دراسة القيم يمثل مدخلاً أساسياً لفهم الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة الإلكترونية في تعزيز الديمقراطية في السودان.

**التحديات التي تواجه القيم في العصر الحديث** : تواجه القيم في العصر الحديث تحديات متعددة نتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، أبرزها الحداثة والعولمة التي تضع القيم المحلية أمام صراع مع قيم عالمية، وضعف التنشئة الاجتماعية بسبب تراجع دور الأسرة والمدارس في غرس القيم، وتأثير الإعلام الرقمي الذي يتيح انتشار الأخبار المضللة وبشكل وعياً زائفاً، بالإضافة إلى تحديات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي التي تؤثر على المصادقية والنزاهة. كما يسهم ضعف المرجعيات الدينية والثقافية والحروب والأزمات الاقتصادية في تآكل القيم، فيما يؤدي تزايد الاعتماد على الفضاء الرقمي إلى عزلة اجتماعية وضعف الحوار بين الأجيال، مما يضعف قدرة المجتمع على الحفاظ على منظومته القيمية (الحسن، 2022، ص 89).

بعد الدراسة والاطلاع أبان الباحثان أن التحديات التي تواجه القيم في العصر الحديث متشابكة ومتربطة، فهي ليست مجرد عوامل منفصلة بل قوى متداخلة تضع المجتمعات أمام اختبار صعب. و أن مواجهة هذه التحديات تتطلب مقاربة شاملة تشمل إصلاح النظام التعليمي، تعزيز الإعلام المسؤول، وصياغة سياسات ثقافية تراعي الهوية الوطنية وتستفيد من الإيجابيات العالمية دون التفریط في القيم الأصيلة.

**ماهية الديمقراطية** : الديمقراطية هي نظام سياسي يتيح للمواطنين المشاركة في صنع القرار العام مباشرة أو عبر ممثلين منتخبين، وتقوم على مبادئ أساسية تشمل حرية التعبير، والمساواة بين الأفراد، وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان، إلى جانب المساءلة والشفافية. وهي تربط بين حقوق الأفراد وواجباتهم، وتشكل إطاراً لتوزيع السلطة بطريقة عادلة تضمن حماية مصالح المجتمع واستقراره، وتعزز مشاركة المواطنين في تحديد سياسات الدولة واتخاذ القرارات المصيرية في حياتهم اليومية (المرغني، 2021، ص 58).

تطورت الديمقراطية تاريخياً من النموذج المباشر في أثينا القديمة إلى الديمقراطية التمثيلية الحديثة، مروراً بتجارب مثل الميثاق الأعظم في إنجلترا وعصر التنوير والثورات الأوروبية التي رسخت مفاهيم الحرية والمساواة والعقد الاجتماعي، وصولاً إلى انتشار الدساتير المكتوبة وتوسيع المشاركة لجميع المواطنين وربطها بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتعددية الحزبية. أما في العالم العربي والسودان، فقد دخلت الديمقراطية

ضمن التجارب الحديثة لكنها واجهت تحديات كبيرة بسبب ضعف المؤسسات وسيطرة النظم السلطوية والانقلابات العسكرية، مما جعلها هدفاً مؤجلاً وموضوع جدل سياسي واجتماعي مستمر (حسن، 2020، ص143).

يؤكد الباحثان أن فهم النشأة التاريخية وتطور الديمقراطية يساعد على إدراك جذور المبادئ الديمقراطية الأساسية، ويتيح للمجتمع السوداني تكييف هذه المبادئ مع خصوصياته الثقافية والاجتماعية والسياسية، بما يسهم في تعزيز قيم المشاركة والمساءلة والاستقرار.

**خصائص الديمقراطية:** تعد الديمقراطية نظاماً سياسياً يقوم على سيادة الشعب ويضمن مشاركة المواطنين في صنع القرار، سواء بشكل مباشر أو عبر ممثلين منتخبين، ما يحد من الاستبداد ويكفل تداول السلطة سلمياً (سالم، 2019، ص 54). إضافة إلى بعدها المؤسسي، تمثل الديمقراطية منظومة قيمية تقوم على الحرية، المساواة، العدالة، واحترام حقوق الإنسان، حيث تُكسب هذه القيم النظام السياسي بعده الإنساني وتجعله مقبولاً لدى مختلف المجتمعات (يوسف، 2020، ص 97). وتتمثل الخصائص الأساسية للديمقراطية في سيادة الشعب، وسيادة القانون، المشاركة السياسية، التعددية الفكرية والسياسية، وضمان الحقوق والحريات الأساسية، وهي معايير أساسية لقياس مدى نضج التجربة الديمقراطية (العبيدي، 2019، ص 102).

يوضح الباحثان أن هذه الخصائص تشكل الركائز الأساسية التي ينهض عليها أي نظام ديمقراطي حقيقي، فهي ليست مجرد شعارات نظرية، بل أدوات عملية لضمان التوازن بين السلطة والمجتمع. فسيادة الشعب تمثل الضامن الأساسي لمشاركة المواطنين في صنع القرار، بينما سيادة القانون تكفل العدالة والمساواة أمام الجميع.

**وظائف الديمقراطية:** أما وظائف الديمقراطية، فهي متعددة ومتكاملة، تشمل تعزيز المشاركة الشعبية، حماية الحقوق والحريات، ترسيخ العدالة والمساواة، تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتفعيل الرقابة والمساءلة على السلطة (حسن، 2019، ص144).

يرى الباحثان أن وظائف الديمقراطية متداخلة ومتكاملة، إذ لا يمكن عزل وظيفة المشاركة عن الحريات، أو العدالة عن الاستقرار. فكل وظيفة تدعم الأخرى وتشكل معاً شبكة من القيم والآليات التي تضمن نجاح التجربة الديمقراطية في ظل تطبيق القوانين واحترامها.

**أنواع الديمقراطية:** تتنوع أشكال الديمقراطية بحسب آليات المشاركة ومستوى تفويض السلطات، فالديمقراطية المباشرة تمكن المواطنين من اتخاذ القرار بأنفسهم كما في اليونان القديمة، بينما تتيح الديمقراطية التمثيلية انتخاب ممثلين لإدارة الشؤون العامة، مع وجود نماذج برلمانية ورئاسية تختلف في توزيع الصلاحيات

التنفيذية. أما الديمقراطية الإلكترونية فتوظف التكنولوجيا لتعزيز المشاركة الشعبية والرقابة على الأداء الحكومي. ويحتاج السودان إلى دمج الديمقراطية التمثيلية مع الإلكترونية لتعزيز مشاركة المواطنين، لا سيما الشباب، عبر المنصات الرقمية والصحافة الإلكترونية، بما يسهم في ترسيخ القيم الديمقراطية وتحقيق مشاركة مستدامة وفعالة (الشريف، 2022، ص 52).

يقول الباحثان أن السودان يحتاج إلى مزج أشكال الديمقراطية التمثيلية والإلكترونية، بما يتناسب مع واقع المجتمع ويعزز مشاركة المواطنين، خاصة الشباب، عبر المنصات الرقمية والصحافة الإلكترونية. كما يؤكد الباحثان أن فهم أنواع الديمقراطية يمكن أن يساعد في توجيه سياسات الإعلام الرقمي لتعزيز القيم الديمقراطية وتحقيق مشاركة فعالة ومستدامة .

**العوامل المؤثرة في الديمقراطية:** تتأثر الديمقراطية بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تحدد مدى نجاحها واستدامتها. فالديمقراطية ليست منظومة ثابتة، بل هي قابلة للتأثر بالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فهم هذه العوامل يساعد في تقييم واقع الديمقراطية في أي مجتمع، وتحديد السياسات والإجراءات التي تساهم في تعزيزها وحمايتها من الانحراف أو الانهيار.

**العوامل الداخلية المؤثرة في الديمقراطية:** تتأثر الديمقراطية بعوامل داخلية أساسية تحدد استقرارها وفعاليتها، أبرزها الثقافة السياسية والمواطنة، حيث يسهم وعي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم وانتماؤهم الوطني وفهمهم لدور المؤسسات الديمقراطية في تعزيز المشاركة والمساءلة. كما تعتبر قوة واستقلالية المؤسسات الحكومية، بما فيها السلطة القضائية والبرلمان والأجهزة الرقابية، ركائز لضمان تطبيق مبادئ الديمقراطية وحماية الحقوق. إضافة إلى ذلك، يلعب الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي دورًا حاسمًا، إذ يتيح توفر الخدمات الأساسية وتقليل الفوارق تعزيز مشاركة المواطنين، بينما يؤدي الفقر والتفاوت الكبير إلى ضعف المؤسسات وتحد من فاعلية النظام الديمقراطي (الزهيري، 2020، ص 115) .

**العوامل الخارجية المؤثرة في الديمقراطية:** تتأثر الديمقراطية أيضًا بعوامل خارجية تشمل العولمة والتأثيرات الدولية، التي تنقل الخبرات الديمقراطية وقد تفرض قيمًا لا تتوافق مع السياق المحلي، ما قد يكون له أثر إيجابي أو سلبي حسب طبيعة التفاعل معها. كما يلعب الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تعزيز وعي الجمهور وتمكين المشاركة، مع ضرورة إدارة مهنية لتفادي التضليل. وتؤثر الأزمات والحروب بشكل كبير على استقرار الديمقراطية، إذ تعطل مؤسسات الدولة وتضعف المشاركة الشعبية، وتزيد التوترات الاجتماعية والاقتصادية، ما يستدعي تعزيز آليات الديمقراطية لضمان استمرارها وفعاليتها، كما يظهر في التجربة السودانية خلال النزاعات الأخيرة (المنصوري، 2019، ص 97).

يشير الباحثان إلى أن العوامل المؤثرة في الديمقراطية متشابكة بين الداخل والخارج، وأن نجاح الديمقراطية في السودان يعتمد على تضافر هذه العوامل. فالثقافة السياسية، والمؤسسات القوية، والاستقرار الاقتصادي، والعولمة، والإعلام الرقمي، كلها عناصر أساسية يجب مراعاتها لضمان فاعلية النظام الديمقراطي.

**التحديات التي تواجه الديمقراطية:** تواجه الديمقراطية تحديات متعددة تؤثر على فاعليتها واستدامتها، تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية. فمن الجانب السياسي، يؤدي ضعف المؤسسات وسيطرة السلطة التنفيذية وغياب استقلال القضاء إلى تقويض الثقة وتقليل المشاركة الشعبية، بينما تحد الفقر والبطالة وعدم المساواة من ممارسة الحقوق السياسية وتزيد التوتر الاجتماعي. كما تبرز تحديات ثقافية واجتماعية مرتبطة بضعف ثقافة المواطنة والنزاعات القبلية وضعف الوعي السياسي، وتؤثر الأزمات الأمنية والحروب على استقرار المؤسسات. إضافة إلى ذلك، تواجه الديمقراطية تحديات إعلامية وتكنولوجية تتمثل في التضليل واحتكار المعلومات، فضلاً عن ضغوط العولمة والقيم المستوردة وضعف التربية المدنية، مع تأثير الفساد والكوارث على قدرة المجتمع على المشاركة الفاعلة (الخطيب، 2019، ص88).

بعد الدراسة والاطلاع يؤكد الباحثان أن التحديات التي تواجه الديمقراطية لا تقتصر على جانب بعينه، بل هي منظومة مترابطة تتغذى على بعضها البعض. فالأزمات الاقتصادية تغذي الصراعات الاجتماعية، وضعف المؤسسات يفسح المجال أمام الفساد والتضليل الإعلامي، في حين أن غياب التربية المدنية يجعل الأجيال الجديدة أقل استعداداً للدفاع عن مكتسبات الديمقراطية.

**الجزور التاريخية للفكر الديمقراطي في السودان:** تعود جذور الفكر الديمقراطي في السودان إلى فترة المقاومة للاستعمار ونشوء الجمعيات الثقافية والأندية الفكرية والصحف الوطنية التي ساهمت في رفع الوعي السياسي والمطالبة بالحرية والمشاركة الشعبية. وبعد الاستقلال عام 1956م، شهد السودان تجربة حزبية وبرلمانية متعددة الأحزاب مثل حزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي والحزب الشيوعي، أسست لمفهوم المعارضة والرقابة على الحكومة رغم الاضطرابات وضعف المؤسسات (البشير، 2018، ص55). كما لعبت الحركات الطلابية والنقابية والنقابات المهنية مثل المعلمين والأطباء دوراً مهماً في ترسيخ الديمقراطية من خلال التظاهرات السلمية والنشاط السياسي والممارسات الانتخابية الداخلية، وظل الوعي الديمقراطي حياً رغم الانقلابات العسكرية وقيود الحريات، وتجلت قوته بشكل بارز في ثورة ديسمبر 2018م، التي أكدت أن الديمقراطية في السودان مطلب شعبي أصيل ينبع من التجربة التاريخية وقدرة المواطنين على التعبير عن حقوقهم والمطالبة بالمشاركة في صنع القرار (محمد، 2021، ص108).

يرى الباحثان أن الجذور التاريخية للديمقراطية في السودان أعمق مما يبدو على السطح، وأن إخفاق التجارب السياسية السابقة لا يعني غياب الوعي الديمقراطي، بل يكشف ضعف المؤسسية والبيئة الحاضنة له.

**الواقع الراهن للقيم الديمقراطية في السودان:** شهد السودان منذ اندلاع الحرب في 2023م تراجعًا ملحوظًا في القيم الديمقراطية نتيجة تدمير البنية التحتية وتفكك مؤسسات الدولة، ما أثر سلبًا على المشاركة العامة وأعاد إنتاج ثقافة العنف والإقصاء. ورغم ذلك، برزت المبادرات المدنية بقيادة الشباب التي حافظت على جذوة الوعي الديمقراطي ووفرت أشكالًا بديلة للمشاركة المدنية، مما أظهر قدرة المجتمع على مواجهة الأزمات والحفاظ على عناصر الديمقراطية الأساسية (عبد الله، 2024، ص51). وعكس ضعف مؤسسات الدولة المدنية سلبًا على الحريات العامة وحقوق الإنسان، إذ أدى غياب الفصل بين السلطات وانهيار الخدمة المدنية والفساد الإداري إلى فقدان الثقة في العملية السياسية، ما يستدعي إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس مهنية وقانونية لضمان العدالة والمواطنة المتساوية. وفي هذا السياق، تلعب التعليم والثقافة والإعلام الإلكتروني دورًا محوريًا في ترسيخ القيم الديمقراطية، إذ تنمي المناهج التربوية الفكر النقدي والمشاركة، وتدعم المبادرات الثقافية والشبابية قيم الحوار والتسامح، فيما يوفر الإعلام الإلكتروني منصات للنقاش والمساءلة وكشف الفساد، معززًا ممارسة الديمقراطية وتقوية الوعي المدني في المجتمع السوداني (الهادي، 2023، ص61).

بعد الدراسة والإطلاع يرى الباحثان أن التعليم والثقافة والإعلام يشكلون معًا بنية متكاملة لا غنى عنها لترسيخ القيم الديمقراطية في السودان: فالتعليم يؤسس، والثقافة تفعل، والإعلام يوسع ويعمّم.

**التحديات التي تواجه القيم الديمقراطية في السودان:** يشهد السودان اليوم مرحلة حرجة من التحولات السياسية والاجتماعية، خاصة في ظل تداعيات الحرب (2023-2025م) وما خلفته من انقسامات وضعف مؤسسات الحكم المدني. ويُعدّ الإصلاح المؤسسي وبناء دولة القانون على أسس العدالة والمساءلة والشفافية المدخل الرئيس لترسيخ القيم الديمقراطية، إذ لا يمكن استقرار الديمقراطية في غياب مؤسسات قوية ومستقلة. كما يشكل تعزيز ثقافة الحوار والتسامح وقبول الرأي المخالف ونبذ العنف السياسي والفكري ركيزة أساسية لترسيخ هذه القيم وتعزيز الاستقرار الاجتماعي (الزين، 2022، ص67). إضافة إلى ذلك، يلعب التعليم والإعلام دورًا حاسمًا في بناء وعي ديمقراطي مستدام، من خلال إدماج مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان والحوار في المناهج الدراسية، وتوفير منصات إعلامية حرة ومهنية تعزز التنقيف السياسي والمساءلة، بدلاً من الانحياز أو التحريض. كما يشكل تمكين الشباب والنساء في العملية السياسية ضمانة حقيقية لاستمرارية الديمقراطية والمشاركة الفاعلة، بما يعزز الاستقرار ويساعد المجتمع على تجاوز آثار الحرب والانقسامات السابقة وتحقيق التنمية المستدامة (عبد الله، 2021، ص121).

يرى الباحثان أن آفاق ترسيخ القيم الديمقراطية في السودان مرهونة بمدى قدرة الدولة والمجتمع على تحقيق توازن بين متطلبات الاستقرار والحرية، وبين الخصوصية الثقافية والانفتاح العالمي

### ثالثاً: الدراسة الميدانية

**المجتمع المبحوث:** يتكون المجتمع المبحوث في هذه الدراسة من أربع فئات رئيسية تمثل الأطراف الأكثر ارتباطاً بعملية التفاعلية الرقمية وبناء الوعي الديمقراطي (الصحفيون في المنصات الإلكترونية- الناشرون - الجمهور المتلقي - الخبراء والمهتمون بالديمقراطية والاتصال الرقمي) .

**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة قصدية من المتفاعلين مع المنصات الإلكترونية وقد تم توزيع 100 استمارة استبيان وذلك لضمان تحقيق أهداف البحث وملاءمة العينة مع موضوع الدراسة.

**أداة الدراسة:** صمم الباحثان إستبانة محكمة تم تحكيمها من قبل :

1- دكتور. معزة إبراهيم - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

2- دكتور. محمد سعيد عمر - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

3- دكتور. بكرى المكي - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

**المنهج المستخدم:** تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، و كذلك الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS ) لتحليل البيانات .

### مجالات الدراسة :

**المجال المكاني :** يتركز المجال المكاني للدراسة في السودان، مع التركيز على البيئة الإعلامية الرقمية التي تُعد الإطار الطبيعي لعمل صحيفتي (باج نيوز والراكوبة).

**المجال الزمني :** تغطي هذه الدراسة الفترة من يناير 2024م إلى ديسمبر 2025م، وهي فترة شهدت تحولات جوهرية في المشهد الإعلامي السوداني، وتنامياً ملحوظاً في دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل النقاش العام حول القيم الديمقراطية.

**المجال الموضوعي :** ركز المجال الموضوعي على تفاعلية الصحافة الإلكترونية ودورها في تعزيز القيم الديمقراطية، بالتطبيق على صحيفتي باج نيوز والراكوبة .

### 4- أدوات جمع البيانات:

**1. الملاحظة:** تم استخدام الملاحظة كأداة رئيسية لرصد طبيعة المعالجات الصحفية داخل صحيفتي باج نيوز والراكوبة، وذلك من خلال متابعة المواد المنشورة وتحليل كيفية تناولها للقضايا المرتبطة بالقيم الديمقراطية .

**2. الاستبيان:** جرى تصميم استبيان وُزِع على عينة البحث ، بهدف جمع بيانات حول مدى تأثير الجمهور بالمعالجات الصحفية، ومدى إسهام الصحافة الإلكترونية في تعزيز وعيهم بالقيم الديمقراطية.

**الأساليب الإحصائية:** استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي لتحليل بيانات العلوم الاجتماعية (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) (spss) اما الاسلوب الإحصائي المستخدم لمعالجة البيانات فهو النسب المئوية. وقد جاءت نسبة الثبات ومعدل الصدق للاستبانة كما يلي : نسبة ثبات الاستمارة = 87% ، معدل الصدق = الجذر التربيعي لنسبة الثبات وفقاً لمعادلة الفا كرونباخ = 0.93 = 93% .

جدول يوضح : الثبات

Cronbach's Alpha	N of Items
0.87	100

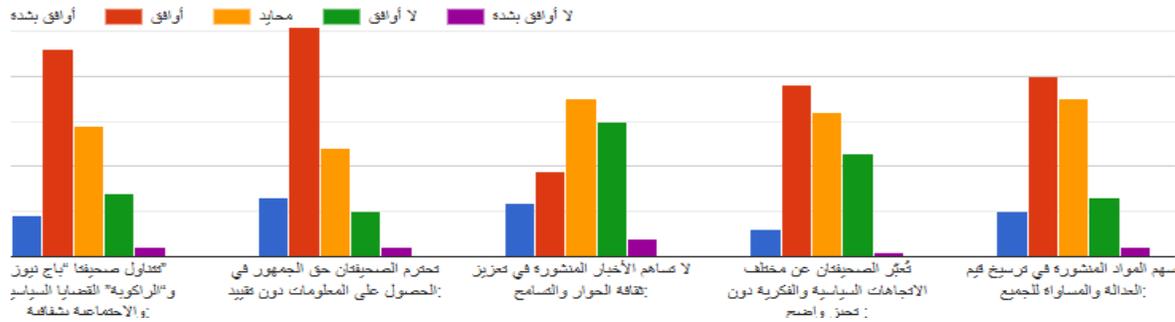
**تحليل الاستبانة :**

البيانات الموضوعية: المحور الأول: القيم الديمقراطية في المحتوى الصحفي

جدول رقم (1) يوضح آراء أفراد العينة

النسبة %					التكرار					البيان
لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	تتناول صحيفتا "باج نيوز" و"الراكوبة" القضايا السياسية والاجتماعية بشفافية
2%	14%	29%	46%	9%	2	14	29	46	9	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	تحتزم الصحيفتان حق الجمهور في الحصول على المعلومات دون تقييد
2%	10%	24%	51%	13%	2	10	24	51	13	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا تساهم الأخبار المنشورة في تعزيز ثقافة الحوار والتسامح
4%	30%	35%	19%	12%	4	30	35	19	12	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	تُعبر الصحيفتان عن مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية دون تحيز واضح
1%	23%	32%	38%	6%	1	23	32	38	6	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	تسهم المواد المنشورة في ترسيخ قيم العدالة والمساواة للجميع
2%	13%	35%	40%	10%	2	13	35	40	10	
100%					100					الإجمالي

## الشكل رقم (1) يوضح آراء أفراد العينة



شكل رقم (1) إعداد الباحثان (د. المهدي سليمان المهدي ، أ. حفصة سليمان يوسف ) ديسمبر 2025م

تشير البيانات الواردة في جدول رقم (1) إلى أن صحيفتي "باج نيوز" و"الراكوبة" تساهمان إلى حد كبير في ترسيخ بعض القيم الديمقراطية لدى الجمهور، حيث أبدى معظم أفراد العينة موافقتهم على أن الصحيفتين تتناولان القضايا السياسية والاجتماعية بشفافية وتحترمان حق الجمهور في الحصول على المعلومات دون تقييد، وهو ما يعكس التزامهما بالشفافية وحرية الوصول إلى المعلومة. ومع ذلك، تظهر النتائج وجود تحديات في بعض الجوانب الديمقراطية، إذ أن نسبة كبيرة من العينة أبدت موقفاً محايداً أو عدم الموافقة فيما يتعلق بمساهمة الأخبار في تعزيز ثقافة الحوار والتسامح، والتعبير عن مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية دون تحيز، وكذلك في ترسيخ قيم العدالة والمساواة، مما يشير إلى أن هذه القيم لم تُعزز بشكل كامل عبر المحتوى الصحفي الحالي. بالتالي، يمكن القول إن الصحيفتين تقومان بدور مهم في نشر القيم الديمقراطية، لكنها تحتاج إلى تطوير استراتيجيات تحريرية ومحتوى أعمق

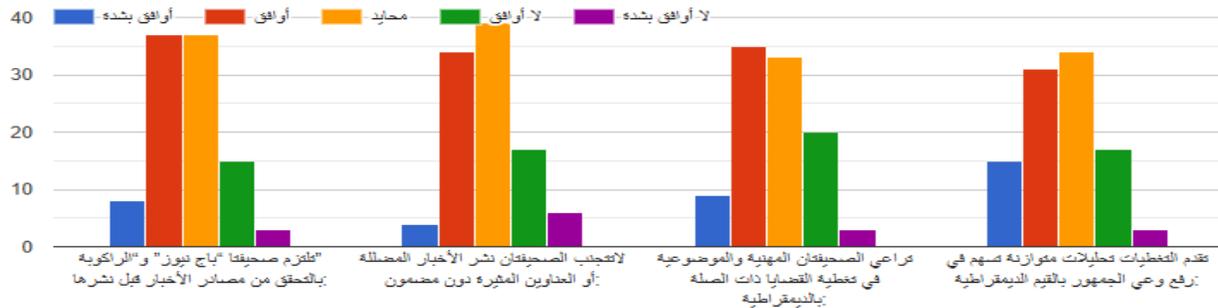
### المحور الثاني : الالتزام المهني والمصادقية

#### جدول رقم (2) يوضح آراء أفراد العينة

البيان	التكرار					النسبة %				
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
تلتزم صحيفتا "باج نيوز" و"الراكوبة" بالتحقق من مصادر الأخبار قبل نشرها	8	37	37	15	3	8	37	37	15	3
لا تتجنب الصحيفتان نشر الأخبار المضللة أو العناوين المثيرة دون مضمون	4	34	39	17	6	4	34	39	17	6
تزاعي الصحيفتان المهنية والموضوعية في تغطية القضايا ذات الصلة بالديمقراطية	9	35	33	20	3	9	35	33	20	9

3%	17%	34%	31%	15%	3	17	34	31	15	تقدم التغطيات تحليلات متوازنة تسهم في رفع وعي الجمهور بالقيم الديمقراطية
100%					100					الإجمالي

الشكل رقم (2) يوضح آراء أفراد العينة



شكل رقم (2) إعداد الباحثان ( د. المهدي سليمان المهدي ، أ. حفصة سليمان يوسف ) ديسمبر 2025م

تشير البيانات الواردة في جدول رقم (2) إلى أن صحيفتي "باج نيوز" و"الراكوبة" تظهران مستوى مقبولاً من الالتزام المهني والمصادقية، حيث أبدى غالبية أفراد العينة موافقتهم على التحقق من مصادر الأخبار قبل النشر، مما يعكس حرص الصحيفتين على المصادقية والموثوقية في نقل المعلومات. ومع ذلك، يلاحظ أن هناك نسبة ملحوظة أبدت موقفاً محايداً أو عدم الموافقة بشأن تجنب نشر الأخبار المضللة أو العناوين المثيرة دون مضمون، وهو ما يشير إلى وجود تحديات في ضبط جودة المحتوى ومنع الإثارة الإعلامية غير المبررة.

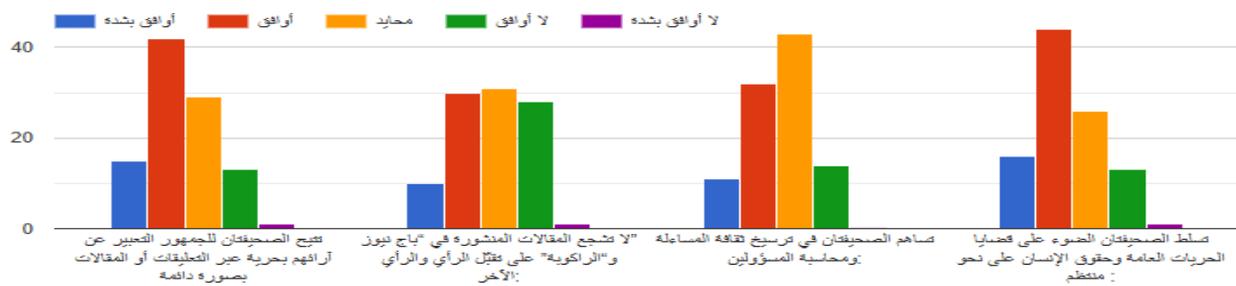
### المحور الثالث: حرية التعبير والمشاركة

#### جدول رقم (3) يوضح آراء أفراد العينة

النسبة %					التكرار					البيان
لا أوافق بشدة	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	أوافق	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	أوافق	
1%	13%	29%	42%	15%	1	13	29	42	15	تتيح الصحيفتان للجمهور التعبير عن آرائهم بحرية عبر التعليقات أو المقالات بصورة دائمة
1%	28%	31%	30%	10%	1	28	31	30	10	لا تشجع المقالات المنشورة في "باج نيوز" و"الراكوبة" على تقبل الرأي والرأي الآخر

-	%14	%43	%32	%11	-	14	43	32	11	تساهم الصحفتان في ترسيخ ثقافة المساءلة ومحاسبة المسؤولين
%1	%13	%26	%44	%16	1	13	26	44	16	تسلط الصحفتان الضوء على قضايا الحريات العامة وحقوق الإنسان على نحو منتظم
%100					100					الإجمالي

الشكل رقم (3) يوضح آراء أفراد العينة



شكل رقم (3) إعداد الباحثان (د. المهدي سليمان المهدي ، أ. حفصة سليمان يوسف) ديسمبر 2025م

تشير نتائج جدول رقم (3) إلى أن صحيفتي "باج نيوز" و"الراكوبة" توفران بيئةً نسبيًا مشجعةً لحرية التعبير والمشاركة، حيث أبدى غالبية أفراد العينة موافقتهم على قدرة الجمهور على التعبير عن آرائهم بحرية عبر التعليقات أو المقالات، مما يعكس التزام الصحفيتين بتمكين الجمهور والمساهمة في الحوار المجتمعي. ومع ذلك، تظهر نسبة كبيرة محايدة أو غير موافقة فيما يتعلق بتشجيع نقّل الرأي الآخر، مما يشير إلى وجود قصور في تعزيز ثقافة الحوار

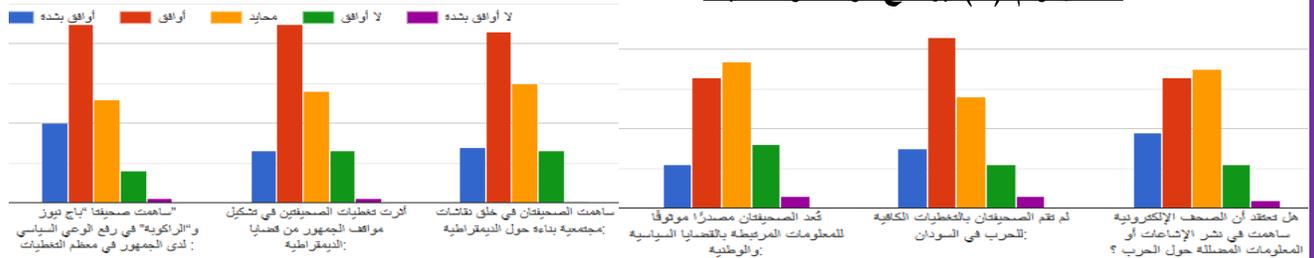
#### المحور الرابع : تأثير الصحافة الإلكترونية في وعي الجمهور

جدول رقم (4) يوضح آراء أفراد العينة

النسبة %					التكرار					البيان
لا أوافق بشدة	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	أوافق	لا أوافق بشدة	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	أوافق	
%1	%8	%26	%45	%20	1	8	26	45	20	ساهمت صحيفتا "باج نيوز" و"الراكوبة" في رفع الوعي السياسي لدى الجمهور في معظم التغطيات
%1	%13	%28	%45	%13	1	13	28	45	13	أثرت تغطيات الصحفيتين في تشكيل مواقف

الجمهور من قضايا الديمقراطية										
-	13%	30%	43%	14%	-	13	30	43	14	ساهمت الصحفتان في خلق نقاشات مجتمعية بناءة حول الديمقراطية
3%	16%	37%	33%	11%	3	16	37	33	11	تُعد الصحفتان مصدرًا موثوقًا للمعلومات المرتبطة بالقضايا السياسية والوطنية
3%	11%	28%	43%	15%	3	11	28	43	15	لم تقم الصحفتان بالتغطيات الكافية للحرب في السودان
2%	11%	35%	33%	19%	2	11	35	33	19	هل تعتقد أن الصحف الإلكترونية ساهمت في نشر الإشاعات أو المعلومات المضللة حول الحرب ؟
100%					100					الإجمالي

الشكل رقم (4) يوضح آراء أفراد العينة



شكل رقم (4) إعداد الباحثان ( د. المهدي سليمان المهدي ، أ. حفصة سليمان يوسف )ديسمبر 2025م

تشير نتائج جدول رقم (4) إلى أن للصحافة الإلكترونية، ممثلة في صحيفتي "باج نيوز" و "الراكوبة"، تأثيرًا واضحًا في تشكيل وعي الجمهور تجاه القضايا السياسية والوطنية، حيث أظهرت غالبية أفراد العينة مستويات عالية من الموافقة على أن التغطيات الإخبارية ساهمت في رفع الوعي السياسي وتشكيل المواقف تجاه الديمقراطية\*، بنسبة بلغت 65% و 58% على التوالي، مما يعكس قدرة المحتوى المنشور على التأثير في اتجاهات الجمهور وليس مجرد نقل معلومات. كما أكدت النتائج أن الصحفيتين لعبتا دورًا في خلق نقاشات مجتمعية بناءة حول الديمقراطية بنسبة 57%، وهو ما يشير إلى حضور الصحافة الإلكترونية كمنصة للحوار العام. ومع ذلك، برز جانب آخر يتعلق بمدى موثوقية المعلومات؛ إذ سجّل بند الاعتماد على الصحيفتين كمصدر موثوق أعلى نسبة حياد بلغت 37% إضافة إلى 19% عدم موافقة، بما يعكس ترددًا واضحًا لدى الجمهور في منح الثقة الكاملة لهما. كما أشارت النتائج إلى اعتقاد 58% من أفراد العينة بأن

تغطية الحرب في السودان لم تكن كافية، مما يكشف قصوراً في التغطية خلال الأزمات الوطنية، بينما رأى أكثر من نصف المستجيبين (52%) أن الصحف الإلكترونية ساهمت بدرجات متفاوتة في نشر الإشاعات أو المعلومات المضللة حول الحرب، وهو مؤشر سلبي يستدعي تعزيز المهنية وآليات التحقق من المعلومات لضمان تشكيل وعي سليم ودقيق لدى الجمهور .

### النتائج

من خلال تحليل البيانات المستخلصة من الاستبانة الموجهة إلى العينة القصدية من القراء والمتابعين للصحف الإلكترونية السودانية (باج نيوز والراكوبة)، توصل الباحثان إلى عدد من النتائج التي توضح مستوى إسهام هاتين الصحيفتين في تعزيز القيم الديمقراطية، ويمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

1- أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يتابعون الصحف الإلكترونية بصورة يومية أو شبه يومية، مما يشير إلى وجود اعتماد كبير على هذه المنصات كمصدر للمعلومات، وبالتالي امتلاكها قدرة مؤثرة في تشكيل الوعي الديمقراطي.

2- بينت النتائج أن متابعي الصحيفتين يدركون أهمية دور الإعلام الإلكتروني في دعم قيم المشاركة والمساءلة والشفافية، وأنهم يعتبرون المحتوى المنشور جزءاً من العملية الديمقراطية الأوسع داخل المجتمع.

3- أوضحت النتائج أن هناك وعياً متزايداً بين أفراد العينة بأهمية وجود محتوى مهني يعزز النقاش الحر والمسؤولية المجتمعية، الأمر الذي يعكس توقعات مرتفعة تجاه أداء الصحيفتين في خدمة القيم الديمقراطية.

4- كشفت الدراسة أن عدداً من القراء لاحظوا تحسناً في تناول القضايا السياسية والمجتمعية خلال الفترة الأخيرة، خصوصاً في ما يتعلق بتغطية الأحداث الوطنية ذات الصلة بالحكم الرشيد وحقوق المواطن.

5- أظهرت النتائج أن (صحيفتي باج نيوز والراكوبة) تعانين من عدة عقبات تؤثر على دورهما الديمقراطي، أبرزها: ضعف التمويل، محدودية التدريب المهني، انتشار الأخبار الكاذبة في منصات أخرى، وضعف ثقافة التفاعل الديمقراطي لدى الجمهور .

6- بينت النتائج أن هنالك قصور إعلامي خلال الأزمات الوطنية للصحيفتين تجاه تغطية الحرب في وساهمتا بدرجات متفاوتة في نشر الإشاعات أو المعلومات المضللة حول الحرب، وهو مؤشر سلبي يستدعي تعزيز المهنية وآليات التحقق من المعلومات لضمان تشكيل وعي سليم ودقيق لدى الجمهور .

7- أشارت الدراسة إلى وجود حاجة واضحة لتعزيز أدوات التحقق من الأخبار والحد من التضليل، بما يضمن تقديم محتوى أكثر موثوقية يدعم ثقة الجمهور في الصحافة الإلكترونية.

8- أكدت النتائج أن الجمهور يرى إمكانية تطوير دور الصحيفتين في تعزيز القيم الديمقراطية من خلال تحسين التدريب، وزيادة المساحات التفاعلية، والاهتمام بالقضايا المجتمعية ذات البعد الديمقراطي، وهو ما يعكس وعياً عاماً بضرورة تطوير الأداء الإعلامي بما يخدم التحول الديمقراطي.

## خاتمة:

ختاماً، يمكن القول إن دراسة دور صحيفتي باج نيوز والراكوبة في تعزيز القيم الديمقراطية بين الجمهور السوداني تكشف بوضوح حجم التأثير الذي باتت تمارسه الصحافة الإلكترونية في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي داخل المجتمع، خاصة في ظل التحولات العميقة التي شهدتها البلاد خلال السنوات الأخيرة. فقد أبرزت النتائج أن الجمهور يعتمد بدرجة كبيرة على هذه المنصات الإخبارية كمصدر رئيسي للمعلومات، وأنه ينظر إليها باعتبارها جزءاً أصيلاً من آليات المشاركة والمساءلة والشفافية.

كما أظهرت الدراسة تنامي الوعي لدى القراء بأهمية الدور الديمقراطي للإعلام الإلكتروني، بما في ذلك دوره في تمكين النقاش الحر، وتحفيز الاهتمام بالقضايا العامة، وتعزيز المطالبة بالحقوق. ورغم ذلك، كشفت النتائج عن وجود جملة من التحديات التي تعيق قيام الصحيفتين بدورهما على الوجه الأكمل، وعلى رأسها ضعف التدريب المهني، والقيود المفروضة على حرية النشر، وانتشار المحتوى المضلل على منصات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن محدودية الإمكانيات التقنية التي قد تحد من جودة الإنتاج الصحفي.

وفي المقابل، أظهرت الدراسة أن هناك فرصاً كبيرة لتطوير أداء هاتين الصحيفتين في دعم القيم الديمقراطية، من خلال الاستثمار في التدريب المتخصص، وتوسيع نطاق التفاعل مع الجمهور، والاهتمام بالتحقيقات والقضايا المجتمعية، إضافة إلى تعزيز آليات التحقق من الأخبار بما يرفع من مستوى المصداقية والثقة. وبذلك، تؤكد هذه الدراسة أن الصحافة الإلكترونية — رغم التحديات — تظل إحدى الركائز الأساسية في مسار الانتقال الديمقراطي في السودان، وأن تطوير أدائها يشكل خطوة ضرورية لتعزيز مشاركة المواطنين في الحياة العامة، وبناء إعلام مهني قادر على دعم قيم الحرية، والمساءلة، والشفافية في المجتمع السوداني.

## التوصيات

بناءً على نتائج الدراستين النظرية والميدانية التي استهدفت العينة القصدية من القراء والمتابعين للصحف الإلكترونية السودانية، رأى الباحثان اقتراح عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز دور صحيفتي "باج نيوز" و "الراكوبة" في دعم القيم الديمقراطية، وتمثلت في الآتي:

1. يوصي الباحثان بضرورة تعزيز التزام الصحيفتين بمعايير الشفافية والمهنية في عرض القضايا السياسية والاجتماعية، وتبني آليات واضحة للتحقق من المعلومات قبل نشرها بما يدعم ثقة الجمهور.
2. يوصي الباحثان بتحسين الرقابة التحريرية الداخلية لضمان تقديم محتوى دقيق ومتوازن يعكس مختلف الآراء والتيارات الفكرية دون تحيز، وبما يعزز التعددية الديمقراطية.
3. يوصي الباحثان بتكثيف التوعية داخل الصحيفتين حول أهمية نشر محتوى يدعم الحوار والتسامح ويحد من الخطابات الإقصائية، لما لذلك من أثر في تعزيز الوعي الديمقراطي لدى الجمهور.
4. يوصي الباحثان بتطوير مهارات الصحفيين في مجالات التفكير النقدي والتحليل الديمقراطي وإعداد مواد إعلامية تسهم في رفع الوعي بالقيم المدنية ومبادئ الحكم الرشيد.

5. يوصي الباحثان بتشجيع الصحيفتين على تبني معايير أعلى للجودة والمصداقية عبر التدريب المستمر وتطوير نظام تحرير متقدم يضمن دقة المعلومات ووضوح مصادرها.
6. يوصي الباحثان بالعمل على تحسين جودة المحتوى المنشور من خلال التركيز على القضايا المجتمعية ذات البعد الديمقراطي وتقديم معلومات معمقة تشجع الجمهور على الفهم والتحليل والمشاركة.
7. يوصي الباحثان بتمكين الجمهور من الإبلاغ عن أي محتوى غير مهني أو غير دقيق عبر آليات واضحة داخل المنصتين، أسوة بالمعايير العالمية لتعزيز الشفافية الإعلامية.
8. يوصي الباحثان بإطلاق حملات داخل الصحيفتين لتعزيز ثقافة المشاركة الديمقراطية وتشجيع القراء على إرسال آرائهم ومداخلاتهم، بما يعزز المسؤولية المشتركة تجاه القضايا العامة.
9. يوصي الباحثان بتنفيذ مبادرات دورية توضح دور الجمهور في دعم الصحافة الديمقراطية من خلال المشاركة الواعية، واحترام الرأي الآخر، والإسهام في النقاش العام حول القضايا الوطنية.

#### قائمة المراجع والمصادر :

##### الكتب والمراجع :

- أحمد، م. (2014) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- إدريس، ر. أ. ا. (2025) توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لأدوات الذكاء الاصطناعي في التضييل الإعلامي وانعكاساته على جودة المحتوى الإعلامي ووعي الجمهور: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من المنصات الإلكترونية في السودان خلال فترة الحرب (2023-2025م) الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- البشير، ر. (2018) الهوية الوطنية في السودان: الأبعاد السياسية والثقافية. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- الجميل، س. (2019) مفاهيم الإدارة الحديثة وتطبيقاتها. الرياض: دار المؤلف.
- الجيزي، ن. (2015) الإعلام الجديد وتأثيراته على الصحافة التقليدية. بيروت: دار النهضة العربية.
- الحسيني، ع. (2017) التحول الرقمي في المؤسسات الإعلامية العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الدليمي، ع. (2011) الإعلام الرقمي والمجتمع المعاصر. بغداد: دار ابن الأثير.
- الزهراني، م. (2021) التكنولوجيا والاتصال الرقمي: التأثيرات الإعلامية المعاصرة. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.
- السباعي، م. (2016) الصحافة الإلكترونية: المفهوم والواقع والتحديات. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الصراري، خ. (2013) الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي: دراسة تحليلية نقدية. صنعاء: دار الفكر المعاصر.
- الضبياني، م. (2012) وسائل الإعلام والاتصال في العصر الرقمي. جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الطاهر، ع. (2020) الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الإعلام الحديث. القاهرة: دار النهضة العربية.

- العبدالله، ر. (2010) الإعلام الجديد وتحديات المصادقية. دمشق: دار الفكر.
- الفيصل، ن. (2006) الصحافة الإلكترونية: ملامح جديدة في الإعلام العربي. بيروت: دار الفكر.
- القاضي، س. (2018) تحولات المشهد الإعلامي العربي في ظل الثورة الرقمية. عمان: دار جليس الزمان.
- الكنعان، ع. (2014) الإعلام الإلكتروني والمحتوى التفاعلي. بيروت: دار العلوم الحديثة.
- المبارك، ح. (2019) دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العربي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- المعجم الوسيط. (2004) إشراف مجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- النصر، ج. (2009) التحرير الإلكتروني: مدخل إلى فنون الصحافة الرقمية. القاهرة: دار عالم الكتب.
- النور، ف. (2022) الذكاء الاصطناعي في الإعلام العربي: الفرص والتحديات. دبي: مركز الخليج للدراسات الإعلامية.
- الهلالي، م. (2020) تأثير الإعلام الرقمي على القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية. الرياض: دار الزهراء.
- بدر، ي. (2015) الأخلاقيات المهنية في الصحافة الإلكترونية العربية. عمان: دار وائل للنشر.
- جمعة، ن. (2023) الصحافة الرقمية والذكاء الاصطناعي في بيئات الصراع. القاهرة: المركز العربي للنشر.
- حسن، أ. (2011) الصحافة الإلكترونية في السودان: النشأة والتطور. الخرطوم: جامعة الخرطوم.
- عبد الكافي، م. (2023) الإعلام في زمن الحرب: توثيق التجربة السودانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عامر، م. (2018) الإعلام الجديد وتعدد الوسائط. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عوض، س. (2019) القيم الديمقراطية في الإعلام العربي الحديث. بيروت: دار النهضة.
- كمال، ر. (2021) التحول الرقمي في الإعلام السوداني: دراسة حالة مواقع الأخبار الإلكترونية. الخرطوم: جامعة السودان المفتوحة .
- حمودة، ر. (2021) الإعلام والهوية الوطنية في زمن الأزمات. القاهرة: دار الفكر المعاصر.
- عبد الرحمن، م. (2020) الإعلام العربي ومواجهة الفكر المتطرف. القاهرة: دار الفكر العربي.
- خليفة، أ. (2021) الإعلام الاستراتيجي ومكافحة الإرهاب في الفضاء الرقمي. القاهرة: دار النهضة.
- سليمان، م. (2020) الإعلام والأمن القومي في الوطن العربي. القاهرة: دار الشروق.
- يوسف، أ. (2021) الشراكة المجتمعية في مواجهة التهديدات الأمنية. عمان: دار الفكر.
- الحسن، ر. (2022) الأمن المجتمعي والإعلام الرقمي. الخرطوم: دار جامعة أفريقيا العالمية للنشر.
- عبد الكافي، م. (2023) التحول الرقمي والإعلام الإلكتروني في العالم العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- نصر، ع. (2009) الصحافة الإلكترونية: المفهوم والتطور. بيروت: مركز دراسات الإعلام الحديث.
- عامر، س. (2018) الإعلام الرقمي وتحديات العصر. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الفيصل، م. (2006) الإعلام الإلكتروني وبناء الوعي الاجتماعي. الرياض: دار المؤلف للنشر.
- الدليمي، ر. (2011) الصحافة الإلكترونية والاتصال الجماهيري. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.
- خليل، أ. (2017) الصحافة الإلكترونية في العالم العربي: بين الممارسة والتحدي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- كنعان، ع. (2014) الإعلام التفاعلي وتطور المحتوى الرقمي .عمان: دار أسامة للنشر.
- حسن، ن. (2020) الصحافة الإلكترونية والرأي العام في الوطن العربي .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- العوضي، ف. (2015) الوظائف الاتصالية للصحافة الرقمية .بيروت: دار النهضة العربية.
- حمدان، م. (2022) التحول الإعلامي في ظل الذكاء الاصطناعي .دبي: مركز الإعلام الجديد.
- شوقي، إ. (2016) النشر الإلكتروني وتحديات المصادقية .القاهرة: دار العلوم الحديثة.
- الطيب، س. (2021) الصحافة الإلكترونية في السودان: الواقع والتحديات .الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- إبراهيم، م. ع. (2021) التحول الديمقراطي في السودان: التحديات والفرص .الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- أحمد، س. م. (2022) الحرب والهوية السياسية في السودان: قراءة في الأزمة الراهنة .الخرطوم: مركز دراسات السلام والتنمية.
- البشير، ر. أ. (2018) الهوية الوطنية في السودان: الأبعاد السياسية والثقافية .الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
- الحاج، ع. ب. (2020) الإعلام والديمقراطية في العالم العربي: دراسة حالة السودان .القاهرة: دار الفكر العربي.
- خالد، ن. أ. (2019) التعليم والمواطنة في السودان: نحو بناء وعي ديمقراطي جديد .الخرطوم: الهيئة السودانية للبحث التربوي.
- الزين، م. إ. (2023) تأثير الحرب الأهلية على التحولات الديمقراطية في السودان (2023-2025م). الخرطوم: معهد الدراسات الاستراتيجية.
- الصديق، أ. م. (2021) الثقافة السياسية في السودان: الواقع والتحديات .أم درمان: دار البلد للنشر.
- عبد الله، أ. س. (2025) الديمقراطية في السودان بين النظرية والتطبيق: قراءة تحليلية في الخطاب والممارسة . الخرطوم: دار الفكر السودانية.
- عبد الرحمن، ه. ع. (2020) دور التعليم في تعزيز قيم المواطنة والديمقراطية في المجتمعات الانتقالية . القاهرة: دار النهضة العربية.
- علي، م. ع. (2022) وسائل التواصل الاجتماعي وبناء الوعي السياسي في السودان .الخرطوم: مركز الإعلام الجديد.
- الفاضل، ر. م. (2024) الخطاب السياسي السوداني وتحديات التحول الديمقراطي .الخرطوم: دار النهضة السودانية.
- محمد، س. ح. (2023) القبلية والسياسة في السودان: أثر البنية الاجتماعية على الديمقراطية .الخرطوم: دار الجيل الجديد.
- معجم الوسيط. (2008) المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة). (القاهرة: مجمع اللغة العربية).

- موسى، ف. أ. (2021) الفقر والتنمية في السودان: رؤية تحليلية لأثر الاقتصاد على الاستقرار السياسي . الخرطوم: دار التنوير السودانية.
- يوسف، ع. م. (2024) الشباب والثقافة الديمقراطية في السودان: من الوعي إلى الممارسة .الخرطوم: مركز دراسات المستقبل

## فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية في تعزيز سلامة النسيج المجتمعي

(دراسة وصفية بالتطبيق على عينة من مشاهدي برنامج دائرة الحدث بقناة سودانية 24 )

الفترة من يناير 2022 - ديسمبر 2024).

أ. مي نصر الدين عوض عمر/ باحث جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ. د. مجذوب بخيت محمد توم/ استاذ/ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

### مستخلص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بعنوان فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية في تعزيز سلامة النسيج المجتمعي ، على عينة من مشاهدي برنامج دائرة الحدث بقناة سودانية 24 خلال الفترة من (يناير 2022 - ديسمبر 2024) وذلك للتعرف مدى فاعلية الإعلام التلفزيوني متمثلاً في البرامج الحوارية في تعزيز وتفعيل التوعية بربط النسيج المجتمعي داخل المجتمع السوداني .حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والتفسيري كونه الأنسب لبحوث الإعلام ، استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة الدراسة الي شملت (160) مبحوثاً من عينة من مشاهدي برنامج دائرة الحدث بقناة سودانية 24. وتمت معالجة البيانات الكمية احصائياً باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة (24) وذلك لايجاد التوزيعات التكرارية والنسبية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاجابات المبحوثين. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مشاهدي برنامج دائرة الحدث يحرصون على المشاهدة لتمييزها بالحرية والموضوعية والتوازن في تناول القضايا المهمة ، و أن محتوى الرسالة المقدم يخلق مساحة لحرية التعبير وتبادل الآراء بين أفراد المجتمع ، وأن التنشئة الاجتماعية أثرت سلباً في عملية قبول الآخر والإعتراف به، وأن الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة عملية سلامة النسيج المجتمعي لأن التقصير في ذلك عند بعض أفراد المجتمع يرجع الى ضعف الوازع الديني والبناء الذاتي والأخلاقي للفرد. وأن فكرة برنامج دائرة الحدث تهدف الى المحافظة على القيم المجتمعية الموجبة.وأوصت الدراسة بتعزيز دور الإعلام المرئي والمسموع في تشجيع التعايش السلمي بزيادة الوعي بأهمية تماسك النسيج المجتمعي من خلال البرامج الإعلامية، و تعزيز دور الإعلام الاجتماعي في تشجيع التعايش السلمي وقبول الآخر والاعتراف به وتشجيع النقاشات البناءة والتواصل الإيجابي بين مختلف الفئات في المجتمع ، ومعالجة التنوع الثقافي والإثني عبر تقديم مواد إعلامية تعكس تنوع المجتمع السوداني وتعزز التعايش السلمي.

الكلمات المفتاحية : التنشئة الاجتماعية ، البرامج الحوارية ، النسيج المجتمعي .

## Abstract

This study, entitled The Effectiveness of Television Talk Programs in Promoting the Safety of the Community Fabric, was conducted on a sample of viewers of the Hadath Circle program on Sudanese Channel 24 during the period from (January 2022 - December 2024) in order to identify the extent of the effectiveness of television media, represented by talk shows, in promoting and activating awareness of linking the community fabric within Sudanese society. The researcher followed the descriptive, analytical and interpretive approach as it is the most appropriate for media research. The researcher used the questionnaire as the main tool for collecting data from a sample The study included (160) respondents from a sample of viewers of the “Circle of Events” program on Sudanese Channel 24. The quantitative data was processed statistically using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) program, version (24), in order to find frequency and relative distributions, means, and standard deviations of the respondents’ answers. The study concluded several results, the most important of which are: that viewers of the Hadath Circle program are keen to watch it because it is characterized by freedom, objectivity and balance in its presentation. Addressing important issues, and that the content of the message presented creates a space for freedom of expression and exchange of opinions among members of society, and that socialization has negatively affected the process of accepting and recognizing others, and that the reasons behind the lack of influence of Islamic beliefs in addressing the process of accepting and recognizing others among some members of society are due to the weakness of the religious motive and the self-construction and morals of the individual. The idea of the event circle program aims to preserve positive societal values. The program aims to reach a point of agreement and rapprochement between the interlocutors and works to spread a culture of acceptance and recognition of the other. The study recommended strengthening the role of audio-visual media in encouraging peaceful coexistence by increasing awareness of the importance of linking the societal fabric and accepting and recognizing the other through media programmes , enhancing the role of social media in encouraging peaceful coexistence, encouraging constructive discussions and positive communication between different groups in society, and addressing cultural and ethnic diversity by providing media materials that reflect the diversity of Sudanese society and promotes peaceful coexistence and acceptance of others.

**Keywords:** . Socialization , Talk Shows , Social Fabric .

يؤدي الإعلام دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية التي تشهدها وسائل الإعلام المختلفة ومن بين هذه الوسائل التلفزيون، حيث تبرز البرامج الحوارية التلفزيونية كأحد أهم الوسائل التي تسهم في مناقشة القضايا المختلفة وتقديم وجهات نظر متعددة حولها. تظهر أهمية الإعلام من خلال تعزيز وتغيير قيم المجتمع وتعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والاحترام والاعتراف بالآخر وتغيير الصور النمطية حول الآخر وتعزيز فهم الاختلافات بين الأفراد والمجتمعات بالإضافة لتعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا المختلفة، مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية ويمكن للإعلام السوداني أن يؤدي دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام وتوجيه السياسات خاصة في الحرب الدائرة منذ 15 ابريل 2023 وهذا الدور يمكن أن يكون إيجابياً في دعم السلام و المصالحة وإسهام في تعزيز قيم التسامح والاعتراف بالآخر، من خلال توفير منصة للحوار بين مختلف فئات المجتمع، ما يسهم في تعزيز التفاهم والتعاون بينهم وتعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار الاجتماعي . أو سلبياً بتأجيج خطاب الكراهية والانقسامات في هذه الحرب تبرز أهمية التزام القائمين بالعمل الإعلامي بالمهنية والحيادية وتجنب التضليل الإعلامي والدعاية السوداء التي قد تعقد الأوضاع وتزيد من حدة الصراعات وتفاقمها و تفاقم الأوضاع الاقتصادية ، ونزوح الملايين وتدمير البنية التحتية ، هذه الحرب تسببت في أكبر أزمة إنسانية . يمكن للبرامج التلفزيونية الحوارية أيضاً أن تعمل على تعزيز الحوار الوطني والتواصل بين مختلف فئات المجتمع والتوعية المجتمعية بالإضافة لتقديم وجهات نظر متعددة حول قضايا معينة مما يسهم في تعزيز التفكير النقدي والتحليلي لدى المشاهدين .

وتعد قضية سلامة النسيج المجتمعي من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث خاصة في ظل التحديات التي تفرضها التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفي السودان تكتسب هذه القضية أهمية خاصة نظراً للتنوع الثقافي والديني والاجتماعي الذي يميز المجتمع السوداني، مما يجعله نسيجاً مجتمعياً غنياً ومتنوعاً، ومع ذلك، إن هذا التنوع يمكن أن يكون مصدراً للقوة والثراء، أو مصدراً للصراع والانقسام ، خاصة في ظل التحديات التي تواجه المجتمع السوداني من حروب وانقسامات تحد سلامة المجتمع .

## أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية العلاقة بين الإعلام والقضايا الإنسانية مثل حقوق الإنسان، تؤدي وسائل الإعلام دورًا فعالًا في توعية الجمهور ومعالجة القضايا المتعلقة بهذا المجال، غير أن هذه العلاقة لا تزال محدودة وتحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث التحليلية والميدانية، كما تسهم الدراسة في زيادة الاهتمام بالبحوث التي تتعلق بقضايا المجتمع بصفة عامة، خصوصًا في ظل التطورات والتغيرات السريعة التي شهدتها السودان مؤخرًا. حيث بدأت البحوث في مجال الإعلام تركز بشكل متزايد على هذه القضايا ومدى تعامل وسائل الإعلام معها في ظل هذه التغيرات.

## هدفت الدراسة إلى الآتي:

- 1- التعرف على الطرق التربوية للأسرة في تعزيز فاعلية التوعية بقبول الآخر .
- 2- معرفة أثر الطرق التربوية المتمثلة في دور الأسرة في عملية ازدياد تماسك النسيج المجتمعي .
- 3- الإلمام بالأسباب الكامنة وراء ازدياد عدم قبول الآخر .
- 4- إدراك الحجم الذي سببته الثقافة السمعية البصرية المتواترة عبر الأجيال في عدم قبول الآخر .

## مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثان من خلال الخبرة العملية في المجال الإعلامي، ضعف قبول الآخر وعدم احترام حرية الإنسان الواضح بالإضافة للانتهاكات لإنسانيه التي كفلها الله سبحانه وتعالى في الدين الاسلامي وفي جميع الكتب السماوية، ثم القوانين الوضعية والتشريعية للعيش الكريم، كما أدركت أنّ البيئة الإعلامية بكل ما تحوي من وسائل إعلام وإخبار وغيرها ومواد تثقيفية تعاني من قصور وضعف في أداء دورها ووظيفتها الإعلامية والتثقيفية والتوعوية، وأنّ محتوى الرسالة لا يتماشى مع المعايير المهنية والعلمية، مما دفع الباحثة للبحث في مجال البرامج، وخاصة الحوارية للكشف عن وراء هذه المشكلة، بهدف إيجاد الحلول المناسبة لتصحيح مسارها ونظرًا لأن الحوار يُعتبر أفضل وسيلة لتلاقح الأفكار وطرح الآراء ووجهات النظر المختلفة وتكوين الرأي العام تجاه القضية المطروحة قضية قبول الآخر كان من الضروري الوقوف عند هذه البرامج الحوارية. يمكن صياغة المشكلة في سؤال رئيس التالي:

ما مدى فاعلية البرامج الحوارية التلفزيونية في تعزيز سلامة النسيج المجتمعي ؟  
وهناك عددًا من التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها وهي :

1. ما الأسباب الكامنة وراء التقصير في سلامة النسيج المجتمعي في السودان؟
2. إلى أي مدى اثرت حجم الثقافة السمعية البصرية المتواترة عبر الأجيال شرح النسيج الاجتماعي؟
3. ما الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر؟

### حدود الدراسة :

**الحدود المكانية :** ولاية الخرطوم- قناة سودانية 24 ولكن خلال السنتين الاخيرتين تعمل القناة خارج ولاية الخرطوم بسبب الحرب الدائرة في السودان .

**الحدود الزمانية :** خلال الفترة من ( يناير 2022م إلى شهر ديسمبر 2024م ) وتم اختيار هذه الفترة بسبب التغيرات التي طرأت والأحداث المتسارعة ابتداء من الخلافات السياسية ، و الازمة الاقتصادية وتدهور الوضع الاقتصادي مع ارتفاع معدلات التضخم هذه التغيرات ساهمت في تعقيد الوضع بالسودان وتفاقم الازمة الانسانية .

### الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى: (عبد الرحمن، 2015)،(بعنوان: فاعليه بعض البرامج التلفزيونية في تعزيز القيم الاجتماعية)

هدفت الدراسة لمعرفة مدى نجاح البرامج التلفزيونية في إرساء القيم الفاضلة في المجتمع السوداني وتعزيزها. وتتبع أهمية الدراسة من أهمية البرامج التلفزيونية وتأثيرها البالغ على المتلقي، وأهمية القيم الاجتماعية وانعكاساتها على تبني قيم الخير ودور ذلك في بناء وتقدم ورفاهية المجتمع، وهدفت الدراسة إلى الإلمام بتأثيرات التلفزيون على شرائح المجتمع المختلفة، كوسيلة اتصال قوية تستهدف مقاومة الغزو الثقافي وتحافظ على القيم. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من خبراء الإعلام والمختصين بالمؤسسات الإعلامية والجامعية.

وقدمت الدراسة نتائج أهمها: أنّ البرامج المحلية المتمثلة في برنامجي (بيتنا ومافي مشكلة موضوع الدراسة) تقوم بطرح موضوعات مفيدة تعزز من القيم الاجتماعية السائد في المجتمع، بالإضافة إلى كشف الظواهر السالبة في المجتمع. وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها: تطوير برامج الفضائيات السودانية بطريقة واعية تدرك الواقع السوداني وتستوعب تنوعه وتجذب مشاهديه. والاهتمام بالبيئة السودانية المتنوعة

والتي بها الكثير من الرسائل الجاذبة للجمهور مما يستوجب عكسها من خلال البرامج التليفزيونية والتركيز على الدراما كنمط مرغوب وجاذب في البرامج.

### الدراسة الثانية: ( بلولة، 2015) (بعنوان: دور التلفزيون في تعديل السلوك الإجتماعي)

جوهر هذه الدراسة هو تعديل السلوك الإجتماعي من خلال التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري. وتحدث البحث عن دور الدراما السودانية في قضية المرض النفسي، وتناول البحث نظريات الإعلام التي تستهدف تعديل السلوك عند المتلقي. وكان محور البحث هو تناول الدراما التليفزيونية السودانية لقضية المرض النفسي والصورة التي تجسد بها الشخصيات سواء كانت شخصية المريض النفسي أو الطبيب النفسي أو الشخصيات المحيطة بالمريض النفسي في مجتمعه، وهدفت الدراسة للتعرف بدور التلفزيون في تعديل السلوك للمشاهد، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها: مجمل استعراض وتناول شخصية المريض النفسي يوحي بأن هنالك انقساماً في المجتمع حول الاتجاه والنظرة الإجتماعية لشخصية المريض النفسي. كان تناول واستعراض شخصية الطبيب النفسي من خلال البناء الدرامي للشخصيات تناولاً سالباً لا ينصف مهنة الطبيب النفسي. وأهم التوصيات التي وصل إليها: توعية وتثقيف العاملين في الحقل الدرامي بالمفاهيم الصحيحة والمتعلقة بالأمراض النفسية. وتوعية وتثقيف الإعلاميين عموماً بقضية الأمراض النفسية بصورة علمية حتى يتسنى لهم عكس هذه التوعية على الجمهور المتلقي من خلال برامجهم المختلفة.

### الدراسة الثالثة: (العبيدي، 2017) (بعنوان: دور القنوات الفضائية في تنمية الوعي الإجتماعي)

استهدف البحث دراسة الدور الذي يقوم به وسائل الإعلام في تشكيل المعارف ازاء القضايا الإجتماعية لدى جمهور مدينة بعقوبة، ذلك من خلال تطبيق دراسة مسحية لعينة عشوائية واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يستخدم اسلوب المسح، وهدفت الدراسة للتعرف على دور التلفزيون في تشكيل معارف الجمهور ازاء القضايا الإجتماعية، ومعرفة مساهمة وسائل الإعلام في تنمية معارف الجمهور بالمسائل والقضايا الإجتماعية. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أنّ 95.7% من مجموع افراد العينة اشاروا إلى أنّ وسائل الإعلام تسهم في تنمية معارفهم ازاء القضايا الإجتماعية. وأنّ المبحوثين الذي يتعرض للقنوات الفضائية بكثافة عالية اجابوا بنسب عالية لمساهمة القنوات الفضائية بينما افاد بنسبة كبيرة 80% من الذين يشاهدون التلفزيون.

## أهمية التلفزيون:

تبرز أهمية التلفزيون من خلال صورته على تحقيق أهدافه الاستراتيجية في الإعلام والترفيه والتثقيف فمن خلاله يتمكن المشاهد في أن يظل على ما يجري من حوله في العالم (عبد السميع، 1996م، ص86). ترى الباحثة أنّ التلفزيون يتمتع بأهمية كبيرة كونه وسيلة تعرف المجتمعات ببعضها البعض في نواحي الحياة المختلفة لدي الفرد مما تجعله يكتسب معلومات جديدة كل يوم وكما يمكنه أن يتعلم منه لغات وثقافات ومعرفة جديدة في حياته.

## البرامج التلفزيونية:

تم الاتفاق على تصنيف موحد لبرامج التلفزيونية على اختلاف انواعها ومفاهيمها وعلى الرغم من أنّ البعض قد يدمج واحد من هذه التصنيفات في الأخرى كآتي (هدى، 2009م، ص25):

- برامج اخبارية.
- برامج المناقشات أو الحوارية.
- برامج المرأة والطفل.
- البرامج التعليمية.
- البرامج الدينية: وتتخذ اشكال الحديث، اللقاء، الندوة بهدف التوعية (دراجي، 2003م، ص25).
- البرامج الرياضية.
- البرامج الدرامية.

ترى الباحثة أنّ البرامج التلفزيونية تعطي هوية المحطة والتنوع الموجود فيها يخدم المجتمع لذا فإن اختيار الوقت المناسب يعمل على نجاح البرنامج ويحقق هدفه.

**البرامج التلفزيونية الحوارية:** تعد البرامج الحوارية الاكثر انتشاراً على القائمة والدورات البرمجية في التلفزيون في أكثر القنوات الفضائية، ويعتبرها الأفراد نافذه عامه تقوم بتناول القضايا والأحداث بمختلف أنواعها بأسلوب يدعمه التفسير والشرح والتحليل وعرض وجهات النظر المختلفة (العيساوي، 2018م، ص75).

## تخطيط البرامج التلفزيونية:

يتطلب تناول موضوع تخطيط البرامج الإذاعية، راديو وتلفزيون، استصحاب ثلاثة مجالات ذات صلة بهذه المجالات وهي:

- المجال البرامجي.
- المجال التقني والفني.
- المجال الإداري.

وتكمن أهمية هذه المجالات الثلاثة في التداخل والترابط الذي يجمع بينها، فكل مجال يؤثر ويتأثر بالمجال الآخر، فالتطور المتسارع في تقنية الإتصال أثر على مستوى البرامج وجودتها من حيث الصوت ونقاء الصورة، بجانب تأثيره في مهارات العاملين وثقافة المشاهد إلى جانب تأثيره على اقتصاديات الهيئات الإعلامية وما وفرها من ميزانيات كثيرة.

بينما فرض التطور في مجال البرامج على الإدارة القومية تقنية حديثة لمواكبة هذا التطور المتمثل في تكتيك الإخراج والتصوير وخبرات الإخراج وتنوع البرامج وحركة البرامجيين داخل الاستديو وخارجه.

أما الجانب الإداري والمالي فلا يقل خطورة على الجوانب الأخرى إذ يعمل على تأهيل وتدريب القوى البشرية المحركة للعمل البرامجي والفني والإداري والمالي، كما يعمل على زيادة الميزانيات وترتيب الصرف على كل المجالات البرمجية والتقنية والإدارية والمالية. ومن المعروف أنّ المبادئ الخاصة بتخطيط البرامج تتشابه في كل من الراديو والتلفزيون لطبيعة تطورها التاريخي والتقني، وعلى الرغم من تشابه اهداف الوسيلتين والتي تتلخص في التطبيق والترفيه، إلا أنّ وسائل عرض البرامج تختلف لاستخدام التلفزيون للهو كعنصر أساسي في برامجه، بجانب أنّ ساعات الإتصال التلفزيوني اقل بكثير من ساعات الإتصال بالراديو لارتفاع انتاج البرامج التلفزيونية.

ترى الباحثة أنّ هذه المجالات تكمل بعضها البعض وكل مجال يكمل المجال الآخر.

## التخطيط البرامجي:

يشير إلى عملية ربط البرامج برسالة بالمؤسسة ورؤيتها واهدافها العامة ووظائفها الرئيسية في ضوء الموارد المتاحة والسياسات العامة.

تبدو صعوبة التخطيط الإذاعي راديو- تلفزيون لارتباطهما بأذواق المتلقين مستمعين كانوا أم مشاهدين وتباين اهتماماتهم وحاجاتهم ورغباتهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية بجانب تباين عاداتهم وتقاليدهم

ولانتماء حياتهم وبالأخص في الدول النامية الامر الذي يفرض على القائمين على امر التخطيط العمل على تجزئة الجمهور وتقديم برامج تلبي احتياجات ورغبات كل فئة من فئات الجمهور.

### أهداف التخطيط البرامجي:

- تلبية احتياجات ورغبات الجمهور المتلقي بكل فئاته.
- العمل على ربط البرامج برسالة المؤسسة واهدافها، كما يترجم احتياجات الجمهور الفعليه وخطة الدولة في تحقيق هذه الأهداف.
- يساهم في تجنب تكرار افكار البرامج وتنسيق الأدوار بشكل يمكن من تحقيق الأفكار الواردة في الخارطة البرامجية.
- يساهم التخطيط البرامجي في تحديد وظيفة واهداف كل برنامج ويمنع حدوث او تداخل او تكرار في البرامج المختلفة.
- يؤدي إلى إيجاد الاسس اللازمة لتخطيط الحلقات لكل برنامج (عبد الهادي، 2005م).
- كثرة المعلومات المتدفقة وتعدد مصادرها مما يستدعي تصنيفها والتخطيط لها.
- يحقق التخطيط البرامجي المعايير والمواصفات اللازمة لتقييم الاداء ورصد التحديثات وتحديد المشكلات.
- محدودية الموارد والزمن المتاح للبت مما يفرض ضرورة التخطيط لترشيد الموارد.
- التطور التكنولوجي المتسارع في تقانة الإتصال والمنافسة المحتدمة بين القنوات الناقلة والرسالة الإعلامية.

### مفهوم التنشئة الإجتماعية:

- أنّ التنشئة الإجتماعية هي عملية تشكيل أفراد انسانيين ليندمجوا في الإطار العام للجماعة وبدأ وفيها ويصبحوا افراد متكيفين مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها (زيدان، 1979م، ص10).
- وتعرف فوزيه دياب عملية التنشئة الإجتماعية بأنها:
- عملية تكييف الطفل لبيئته الإجتماعية، وتشكيله على صورته مجتمعه، وصياغته في القالب والشكل الذي يرتضيه (دياب، ب ت، ص14).

## أهمية التنشئة الإجتماعية: -

تبدو أهمية التنشئة الإجتماعية في كونها المحور الأساسي لمستقبله فيها تبني اطارات الامه وتكون لديهم المهارات الحضارية التي فيها يعد البعد الحضاري للمجتمع.

وتجعل منه أمة متحضرة أما إذا كان ابناء المجتمع فاقدين للحس الحضاري وللتعامل الإنساني فإن مستقبل المجتمع مظلم، كما أنّ هناك تغيرات سريعة في المجتمع تحتاج من الإنسان للسرعة في التكيف معها، والاستجابة لها ولا يتم هذا إلا عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية الهادفة والفعالة وخاصة وأننا نعيش عصر سرعة تدفق المعلومات (ويلو، 1982م، ص133).

أنّ التنشئة الإجتماعية هي العملية التي بواسطتها تكتشف قدرات الفرد وطاقاته وتؤهله لاستثمارها وترشيده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع واهدافه.

وأنّ التنشئة الإجتماعية هي وسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته الحضارية، عن طريقه عملية نقل القيم الحضارية والثقافية والإجتماعية من جيل إلى جيل وتحقيق التواصل بينه وبين الاجيال، أنها علمية مهمة لأنها تؤدي إلى بناء الإتجاهات السلوكية السليمة في الأفراد وتحقق النمو الشامل وتكسب الخبرات والمهارات الإجتماعية واللغة التي هي أداة اتصال بين افراد المجتمع.

التنشئة هي عملية تطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق اهدافه وطموحاته في الحياة، أنها العملية التي توجد الفرد القوي والفعال الذي يستثمر قدراته الذاتية وقدرات مجتمعية فيحولها إلى طاقة ونتاج يفيد المجتمع وباختصار التنشئة الإجتماعية تؤدي إلى التنمية الشاملة للمجتمع (عفيفي، د ت، ص201).

التنشئة الإجتماعية وسيلة للمحافظة على المجتمع وتماسكه وتعاون افراده بواسطة نشر قيم الحب والتآخي والتعاطف بين افراد المجتمع وكذلك نشر قيم التسامح والتعاون بينهم.

## أهداف عملية التنشئة الإجتماعية:

تهدف عملية التنشئة الإجتماعية إلى اكساب الفرد ما يلي:

1) التدريبات الأساسية لضبط السلوك واسالب إشباع الحاجات وفق للتحديد الإجتماعي - ففي عملية التنشئة

يكتسب الفرد من اسرته اللغة والعادات والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته.

ترى الباحثة أنّ للأسرة دور مهم في تشكيل الفرد واكتسابه القيم الإجتماعية الايجابية التي تساهم في تقبله للأخرين من محيطه.

فهناك التدريبات الأساسية التي تتضمن ضبط الفرد لحاجاته البيولوجية وانفعالاته كأن يتعلم أنواع الطعام وكيفية تناوله وطرق التعبير عن الحب والكراهية والإتجاهات الخاصة بالجنس (عفيفي، د ت، ص201). ومن هنا تتسع دائرة تعامل الفرد مع الغير وتنمو محصلته في معاني الاشياء وتتسع دائرة توقعاته لسلوك الأفراد والجماعات ويزداد تعلمه وتدريبه وطبقاً لسلوكه فيزداد تفاعله الإجتماعي وتكيفه الثقافي (شهادة، 1986م، ص100).

2) اكتساب المعايير الإجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه أن هذه المعايير ليست فطرية ولكنها تكتسب نتيجة اشتراك الفرد في نشاط المجتمع وهي تنبثق من اهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفه عامه، فلكي يصل المجتمع إلى غاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد، كما يضع المعايير الإجتماعية التي تعمل كضوء كاشف بعيش الفرد على اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الإجتماعية وبالتالي يعينه على التوازن والتكيف مع المجتمع (سرحان، مرجع سابق، ص117).

ترى الباحثة أن توفير بيئة اجتماعية سليمة للفرد تساعد في عملية النضج النفسي وتكوين علاقات مترنة ومرنة بين افراد المجتمع مما يسهم من تقدم المجتمع اخلاقياً وسلوكياً ولا بد أن تتمتع الأسرة بصحة نفسية سليمة وأن تكون العلاقة بينهم قائمة على المحبة والاحترام وأن هذا الجو الموجود داخل الأسرة تمكنه من الاندماج لاحقاً بين اقرانه ومجتمعه.

3) تعلم الأدوار الإجتماعية، يتعلم الفرد من جماعته التي ينمو فيها الدور الذي يناسبه في جميع مراحل حياته، والفرد في ممارسته لا دواره الإجتماعية انما يسعى لتكوين شخصيته في الإطار الإجتماعي الذي حوله من خلال تغيير وتعديل واكتساب عاداته وتوقعاته السلوكية، وهكذا نجد أن عملية التنشئة هي عملية تربية يقوم بها المجتمع بجميع اجهزته ومؤسساته يتم من خلال اكساب الفرد شخصيته الإجتماعية وتراثه الثقافي (شهادة، 1986م، ص103).

ترى الباحثة أن عملية التربية والتنشئة لا تقتصر فقط على الأسرة ولكن للمجتمع دور متداخل مع الأسرة ليصبح الدور متكامل بينهم للتنشئة فرد سليم صالحة يشكل شخصيته وقدرته للتعامل مع المجتمع وتنمية مهارته الاسياسية.

ويرى البعض أن هناك أربعة اهداف لعملية التنشئة الإجتماعية وهي:

1- التكيف والتحالف مع الآخرين.

2- النجاح.

3- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس.

4- غرس القيم الروحية والوجدانية والاخلاقية.

تتفق الباحثة في كل ما تم ذكره وترى أنّ جميع هذه النقاط ضرورة في تشكيل اتجاهات الفرد وإدراكه ومهاراته.

### أساليب التنشئة الإجتماعية:

تلعب أساليب التنشئة الإجتماعية دوراً هاماً في التأثير على تكوين الطفل النفسي والإجتماعي، وهناك تصور وتتنوع عن أساليب التنشئة الإجتماعية عرفتھا المجتمعات وناقشتھا الفلاسفة والمربون وكانت لهم آراء واجتهادات في استحسان بعضها واستهجان البعض الآخر.

وحتى تحقق التنشئة اهدفها يجب أنّ تكون أساليب فعالة والذي نعيشه هنا بأساليب التنشئة الإجتماعية هو استمرارية اسلوب معين او مجموعه من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وتكون لها أثرها في تشكيل شخصيته وعلى هذا فإن الإتجاهات الوالدية أو المربين هي الاجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان أو المربين في تطبيع او تنشئة الأطفال اجتماعياً اي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتقاه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال (سهيل وشحاته، 2002م، ص10).

ترى الباحثة أنّ للأسرة وظيفة هامة وضرورة في حياة الفرد في كافة جوانبه اجتماعية وثقافية وسلوكية وهي العامل الأساسي في تعليم الطفل كل الأساليب التي تسهم في تكوينه ايجابية او سلبية كونها المكان الإجتماعي الأول تأثيراً له، وأنّ للسنوات الأولى هذه تؤثر على التوافق النفسي لديه.

وتعرف ايضا بانا جميع الأساليب التي تعمل على أنّ يكون التقدم الثقافي والفكري للأطفال أو المراهقين سواء من حيث اكتساب المعارف أو من حيث عادات التفكير السليم النابع من داخلهم وذلك عن طريق ايقاظ اهتمامهم واثارة روح المبادرة لديهم او بواسطة إنباء رغبة المعرفة عندهم والتي تعارض كل ما في الطرق التلقينية والحسية من سلبية (أوبيد، 1993م، ص263).

ويمكن أنّ نؤكد على أنّ أساليب التنشئة الإجتماعية تختلف:

(1) باختلاف مراحل نمو الإنسان.

(2) باختلاف المجتمعات والبيئات الإجتماعية.

(3) باختلاف مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

(4) باختلاف طباع الفرد.

(5) باختلاف الموضوع الذي يراد تنشئة الأفراد عليه.

(6) باختلاف المواقف التي يمر بها الأفراد (زعيمي، ب ت، ص 29).

ترى الباحثة ضرورة النظر لهذه النقاط بعمق للاهيتها البالغة في حياة الفرد وتأثرها في حياته اليومية الحياتية المجتمعية وأنّ مراحل النمو له أهمية بالغ في حياة كل فرد وأنّ اختلاف المجتمعات يؤثر في التعامل مع الناس والبيئة المحيطة به، يمر الفرد بمواقف تتطلب منه التصرف وردة فعله هنا تتوقف على أسلوب التربية التي نشأ بها.

وهو اختلاف قد يتعلق بمجرد التركيز او الأولوية، قد يركز على البعض أكثر مما يركز على البعض الآخر، او ترتب هذه الأساليب حسب أولويتها ترتيبات مختلفة، كما أنّ هذا الاختلاف قد يعود إلى منطلقات مذهبية، حيث تقبل بعض الأساليب ويرفض بعضها الآخر. يمكن أنّ تحدد جملة الأساليب الشائعة في التنشئة الإجتماعية كما يلي: القدوة، الشده، الترغيب، الملاحظة، الموعظة، اللين، الترهيب، الارشاد، التلميح، النصيحة، التصريح، الإيحاء.

ترى الباحثة أنّ تداخل مثل هذه الأساليب في التنشئة له تأثير بالغ على سلوكيات الفرد وتعمل على اضطراب في شخصيته ويمكن أنّ تصبح شخصية متناقضة وغير متزنة مما يجعله مندفع وصاحب قرارات غير مدروس ولا يراعي فيها أي نتائج او عواقب وينبغي التعامل بحكمة ومرونة من الأفراد المحيطين به.

#### الإجراءات المنهجية للدراسة :

الخطوات والإجراءات التي تم اتباعها في تنفيذ الدراسة الميدانية، استخدم المنهج الوصفي التحليلي وأداتي الملاحظة والإستبانة ، ويشمل ذلك تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة وتم اختيار الجمهور المشاهد للقناة للبرنامج وتحديد برنامج دائرة الحدث، باعتبارهم أكثر الفئات تستطيع الإجابة على الأسئلة، صممت الباحثة إستبانة عبرت عن جميع الأسئلة وفروض وأهداف البحث ووضعها في شكل محاور، كل محور يحتوى على عدد من الفرضيات التفسيرية لتجيب على التساؤلات المطروحة في عنوان المحور، بعد ذلك تم عرض الاستبانة على لجنة المحكمين من الأساتذة الجامعيين لهم صلة بالمجال وخبراء مناهج البحث العلمي لمعرفة ما إذا الاستبانة تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها والأساليب الإحصائية التي بموجبها تحلل البيانات، واستخراج النتائج والتوصيات. تم اختيار عينة مكونة من (160) مشاهد للقناة وزعت الإستبانة إلكترونياً بسبب الظروف التي تمر به البلاد من حروب.

وبعد جمع البيانات تم تحليلها بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفق عدد من الأساليب الإحصائية المتفقة مع أهداف البحث والتأكد من الصدق والثبات وفق الأساليب العلمية المتبعة .  
**مجتمع الدراسة:**

تم تحديد مجتمع الدراسة المكون من جمهور المشاهدين حيث تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من الجمهور المشاهد لقناة سودانية 24 .

**عرض وتحليل وتفسير البيانات :**

**جدول رقم (1): التوزيع التكراري والنسبي للمبحوثين حول أسباب الحرص على مشاهدة برامج قناة سودانية 24.**

درجة الأهمية				السبب
4	3	2	1	
%9.4	%17.6	%27.7	%45.3	درجة الحرية الممنوحة لها
%6.9	%15.7	%37.7	%39.6	التوازن في تناول القضايا
%11.3	%17	%36.5	%35.2	التناول الموضوعي للقضايا
%16.4	%20.1	%30.8	%32.7	الشفافية والتنوع في طريقة العرض

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**شرح بيانات الجدول رقم (1):**

الجدول رقم (1) وضع المبحوثين حول أسباب مشاهدة برامج قناة سودانية 24، ونجد أن درجة الحرية الممنوحة للقناة كانت من أهم الأسباب، حيث منحها (45.3%) من المبحوثين الدرجة الأولى من الأهمية، بينما منحها (27.7%) من المبحوثين الدرجة الثانية، ومنحها (17.6%) من المبحوثين الدرجة الثالثة، وهناك نسبة قليلة (9.4%) منحها أقل درجة من الأهمية. أما التوازن في تناول القضايا فقد جاء في المرتبة الثانية من بين الأسباب، فهناك (39.6%) من المبحوثين منحه الدرجة الأولى، (37.7%) منحوها الدرجة الثانية، (15.7%) منحوها الدرجة الثالثة، وهناك (6.9%) فقط جعلوا هذا السبب في الدرجة الأخيرة من الأهمية. كما يعتبر تناول الموضوعي للقضايا هي السبب الثالث من أسباب المشاهدة، فقد منحها (35.2%) الدرجة الأولى من الأهمية،

وهناك (36.5%) وضعوه في الدرجة الثانية، و(17%) جعلته في الدرجة الثالثة من الأهمية، وهناك (11.3%) من المبحوثين وضعوه في اقل درجة من الأهمية. ومن بين أسباب مشاهدة برامج قناة سودانية 24 الشفافية والتنوع في طريقة العرض، ونجده في مؤخرة الأسباب، وقد أعطاه (32.7%) من المبحوثين الدرجة الأولى من الأهمية، وهناك (30.8%) منحوه الدرجة الثانية، و (20.1%) منحوه الدرجة الثالثة، و (16.4%) منحوه الدرجة الرابعة والأخيرة من الأهمية.

تري الباحثة أن درجة الحرية الممنوحة لقناة سودانية 24 جعلت المبحوثين يحرصون على المشاهدة كما أظهرت النتائج يمكن ان يكون هناك عدة أسباب محتملة:

**الموضوعية والصدق:** إذا كانت القناة تتمتع بدرجة عالية من الحرية، قد تكون أكثر ميلاً لتقديم محتوى موضوعي وصادق مما يمكن أن يزيد من ثقة المشاهدين.

التنوع في المحتوى: يمكن أن تؤدي الحرية الإعلامية إلى تنوع في المحتوى المقدم مما يمكن أن يجذب المشاهدين الذين يبحثون عن آراء ومواضيع مختلفة.

الجرأة في الطرح: قد تكون القناة أكثر جرأة في طرح القضايا الحساسة والمهمة مما يمكن أن يجذب المشاهدين الذين يبحثون عن محتوى جريء ومحفز للفكر.

الشفافية: يمكن أن تؤدي الحرية الإعلامية إلى شفافية أكبر في تقديم الأخبار والمعلومات، مما يمكن أن يزيد من ثقة المشاهدين.

كل هذه الأسباب له تأثيرات على المشاهدين من خلال:

- زيادة الاهتمام: قد يزيد الاهتمام بالقناة والمحتوى المقدم إذا كانت القناة تتمتع بدرجة عالية من الحرية.
- زيادة الثقة: يمكن أن تزيد الثقة بين المشاهدين والقناة إذا كانت القناة تقدم محتوى صادق وموضوعي.
- زيادة المشاركة: قد يزيد المشاهدون من مشاركتهم في النقاشات والمواضيع المطروحة إذا كانت القناة تتمتع بدرجة عالية من الحرية.
- تعزيز الرضا لدى المشاهدين.

علماً بأن السودان يشهد تغيرات وتطورات واحداث متلاحقة ومتسارعة لمعظم جوانب الحياة (السياسية - الثقافية - الاقتصادية - الإجتماعية)، يمكن أن تؤدي درجة الحرية الممنوحة لقناة سودانية 24 إلى زيادة الاهتمام والثقة والمشاركة من قبل المشاهدين.

### المحور الأول: التنشئة الاجتماعية الأسرية المسؤول الأول عن عملية ازدياد ظاهرة قبول الآخر

**جدول رقم (2):** التوزيعات التكرارية والنسبية للمبجوثين على فقرات مسؤولية الأسرة عن عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به. (ن = 160)

رقم	الأبعاد	أوافق تماماً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً	
		%	ن	%	ن	%	ن	%	ن		
1	الأساليب الخاطئة التي تتخذها في التربية منذ الصغر .	51%	82	29%	46	8%	13	10%	16	2%	3
2	التفكك الأسري والخلافات وتخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوط به في التربية .	41%	66	36%	58	11%	18	9%	14	3%	4
3	تبني نهج المعادلة الصفرية (يرتبط مكسبك بالضرورة بخسارة الطرف الآخر ) تجاه الآخر .	31%	49	37%	59	24%	38	8%	13	1%	1
4	عدم اندماج الابناء مع المحيط الاجتماعي من حولهم.	38%	61	37%	59	14%	23	9%	15	1%	2

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

### شرح بيانات الجدول رقم (2):

من الجدول أعلاه يتضح بأن الأساليب الخاطئة التي تتخذها الأسرة في تربية الأبناء منذ الصغر تُعد من مسببات عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به، حيث هناك (51%) من المبجوثين أجاب ب (أوافق تماماً)، و (29%) أجابوا (بأوافق). وتظهر النتائج بأن الفقرة الثانية كانت النسبة الأعلى فيها لصالح تقدير (أوافق تماماً) بنسبة (41%)، و (36%) أجابوا ب(أوافق) مما يشير إلى أن الغالبية من المبجوثين ترى بأن التفكك الأسري والخلافات وتخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوط به في التربية يمثل أحد المسؤوليات التي تتحملها الأسرة في عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به. أما الفقرة الثالثة فقد حصلت على تقدير (أوافق تماماً) من (31%)، وتقدير (أوافق) من (37%) من المبجوثين والتي جاء فيها " تبني نهج المعادلة الصفرية (يرتبط مكسبك بالضرورة بخسارة الطرف الآخر) تجاه الآخر". أما الفقرة الرابعة والأخيرة في هذا المحور فقد حصلت من (38%) على تقدير (أوافق تماماً)، ومن (37%) على تقدير (أوافق) مما يشير إلى أن عدم اندماج الابناء مع المحيط الاجتماعي من حولهم يُعد أحد مسؤوليات الأسرة في عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به.

جدول رقم (3): اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو مسؤولية الأسرة عن عملية عدم قبول الآخر والإعتراف به.

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي المئوي	أهمية العبارة	مستوى الموافقة	معامل الاختلاف C.V
1	الأساليب الخاطئة التي تتخذها في التربية منذ الصغر .	24.	1.102	83%	1	أوافق	26%
2	التفكك الأسري والخلافات وتخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوط به في التربية .	14.	1.011	81%	2	أوافق	25%
3	عدم اندماج الابناء مع المحيط الاجتماعي من حولهم.	04.	1.031	80%	3	أوافق	26%
4	تبني نهج المعادلة الصفرية (يرتبط مكسبك بالضرورة بخسارة الطرف الآخر ) تجاه الآخر .	93.	1.015	77%	4	أوافق	26%
	المتوسط العام	4.0	0.785	80%		أوافق	20%

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**تفسير بيانات الجدول رقم (3):**

تُظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لمحور مسؤولية الأسرة عن عملية عدم قبول الآخر والإعتراف به، تراوحت ما بين 3.9 و 4.2 وبلغ المتوسط العام (4) وهي قيمة مرتفعة بوزن نسبي (80%). كما أوضح بأن قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ويعكس مدى تشتت وتجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس المبحوثين تجاه عبارات المحور. حيث حصلت الفقرة (الأساليب الخاطئة التي تتخذها في التربية منذ الصغر) على أعلى متوسط حسابي (4.2) بوزن نسبي (83%) ومعامل اختلاف بلغ (26%)، وجاءت بعدها في الترتيب الفقرات: التفكك الأسري والخلافات وتخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوط به في التربية، عدم اندماج الابناء مع المحيط الاجتماعي من حولهم. وكانت في المرتبة الأخيرة فقرة (تبني نهج المعادلة الصفرية (يرتبط مكسبك بالضرورة بخسارة الطرف الآخر) تجاه الآخر.

## أولاً: الأساليب الخاطئة التي تتخذها الأسرة في تربية الأبناء منذ الصغر:

تتفق الباحثة مع المبحوثين الذين يمثلون 88% أن الأساليب الخاطئة التي تتخذها الأسرة في تربية الأبناء منذ الصغر تُعد من مسببات عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به داخل المجتمع السوداني وهذا صحيح تماماً لأسباب مختلفة منها:

تعزيز القيم السلبية: يمكن أن تعزز الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء القيم السلبية مثل الكراهية والتمييز والاستعلاء.

تشكيل مواقف سلبية: يمكن أن تشكل الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء مواقف سلبية تجاه الآخرين، مما يؤدي إلى عدم قبولهم والاعتراف بهم.

تأثير على العلاقات الاجتماعية: يمكن أن تؤثر الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات المختلفة.

تعزيز الاستعلاء والتمييز: يمكن أن تعزز الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء الاستعلاء والتمييز ضد بعض المجموعات أو الأفراد.

تعليم الأطفال التمييز بين الناس: يمكن أن تعلم الأسرة الأطفال التمييز بين الناس بناءً على العرق أو الدين أو القبيلة أو الجنس.

عدم تعليم الأطفال التسامح والاحترام: يمكن ألا تُعلم الأسرة الأطفال التسامح والاحترام تجاه الآخرين. تأثيرات الأساليب الخاطئة في التربية تظهر في:

عدم قبول الآخر: يمكن أن يؤدي الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به. الصراعات والتناحر: يمكن أن يؤدي الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء إلى الصراعات والتناحر بين المجموعات المختلفة.

فقدان الوحدة الوطنية: يمكن أن يؤدي الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء إلى فقدان الوحدة الوطنية والتعاون بين المجموعات المختلفة.

يمكن أن يساهم تعزيز التربية الإيجابية والحوار والتفاهم والقيم الإيجابية في تقليل الاستعلاء والتمييز وتعزيز قبول الآخر والاعتراف به.

تري الباحثة أن 40% من المبحوثين يرون أن التفكك الأسري والخلافات وتخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوط به، تعد من مسببات عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به داخل المجتمع السوداني لأسباب مختلفة منها:

تأثير على تربية الأبناء: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى تأثير سلبي على تربية الأبناء وتشكيل قيمهم ومواقفهم تجاه الآخرين.

فقدان الدعم العاطفي: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى فقدان الدعم العاطفي للأبناء، مما يؤدي إلى زيادة القلق والتوتر والعدوانية تجاه الآخرين.

3. تعزيز القيم السلبية: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والعداء تجاه الآخرين.

تأثير على العلاقات الاجتماعية: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات المختلفة.

**أسباب التفكك الأسري والخلافات تتمثل في:**

الضغوط الاقتصادية: يمكن أن تؤدي الضغوط الاقتصادية إلى زيادة التوتر والخلافات داخل الأسرة.

الاختلافات الثقافية: يمكن أن تؤدي الاختلافات الثقافية إلى زيادة الخلافات والتوترات داخل الأسرة.

التغيرات الاجتماعية: يمكن أن تؤدي التغيرات الاجتماعية إلى زيادة الضغوط والتوترات داخل الأسرة.

يظهر تأثير التفكك الأسري والخلافات على الفرد في عدة مجالات منها:

**المجالات النفسية:**

1. القلق والتوتر: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى زيادة القلق والتوتر لدى الفرد.

2. الاكتئاب: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى الإصابة بالاكتئاب لدى الفرد.

3. انخفاض الثقة بالنفس: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى انخفاض الثقة بالنفس لدى الفرد.

المجالات الاجتماعية: صعوبات في العلاقات الاجتماعية: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى صعوبات في العلاقات الاجتماعية لدى الفرد.

انخفاض القدرة على التواصل: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى انخفاض القدرة على التواصل الفعال لدى الفرد.

زيادة العزلة الاجتماعية: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى زيادة العزلة الاجتماعية لدى الفرد.

#### المجالات السلوكية:

- السلوك العدواني: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى زيادة السلوك العدواني لدى الفرد.
- الإدمان: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى زيادة خطر الإدمان لدى الفرد.
- السلوك الانحرافي: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى زيادة السلوك الانحرافي لدى الفرد.
- المجالات التعليمية والعملية: انخفاض التحصيل الدراسي: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى انخفاض التحصيل الدراسي لدى الفرد.
- صعوبات في العمل: يمكن أن يؤدي التفكك الأسري والخلافات إلى صعوبات في العمل لدى الفرد. يمكن أن يكون للتفكك الأسري والخلافات تأثيرات سلبية متعددة على الفرد في مختلف المجالات. وهذه نماذج لتفكك الأسري والخلافات وتخلي أحد الوالدين عن دوره في المجتمع السوداني يمكن أن تشمل:
- غياب الأب عن الأسرة: يمكن أن يؤدي غياب الأب عن الأسرة بسبب العمل أو السفر أو غيرها من الأسباب إلى تفكك الأسرة والخلافات.
- الطلاق والانفصال: يمكن أن يؤدي الطلاق والانفصال إلى تفكك الأسرة والخلافات وتأثير سلبي على الأبناء.
- إدمان أحد الوالدين: يمكن أن يؤدي إدمان أحد الوالدين إلى تفكك الأسرة والخلافات وتأثير سلبي على الأبناء.
- العنف الأسري: يمكن أن يؤدي العنف الأسري إلى تفكك الأسرة والخلافات وتأثير سلبي على الأبناء.
- تخلي أحد الوالدين عن مسؤولياته: يمكن أن يؤدي تخلي أحد الوالدين عن مسؤولياته إلى تفكك الأسرة والخلافات وتأثير سلبي على الأبناء.

## تأثيرات هذه النماذج على الأبناء:

تأثير سلبي على الأبناء: يمكن أن يؤدي تفكك الأسرة والخلافات إلى تأثير سلبي على الأبناء وتشكيل قيمهم ومواقفهم تجاه الآخرين.

- زيادة القلق والتوتر: يمكن أن يؤدي تفكك الأسرة والخلافات إلى زيادة القلق والتوتر والعدوانية تجاه الآخرين.
- تعزيز القيم السلبية: يمكن أن يؤدي تفكك الأسرة والخلافات إلى تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والعداء تجاه الآخرين.

يمكن أن يساهم تعزيز التماسك الأسري والدعم العاطفي والقيم الإيجابية في تقليل التفكك الأسري والخلافات وتعزيز قبول الآخر والاعتراف به في المجتمع السوداني.

تعزيز التماسك الأسري له أهمية كبيرة في تقليل التفكك الأسري والخلافات وتعزيز القيم الإيجابية. يمكن أن يساهم تعزيز التماسك الأسري في:

- تقليل التفكك الأسري: يمكن أن يساهم تعزيز التماسك الأسري في تقليل التفكك الأسري والخلافات.
- تعزيز الدعم العاطفي: يمكن أن يساهم تعزيز الدعم العاطفي للأبناء في تقليل القلق والتوتر والعدوانية تجاه الآخرين.
- تعزيز القيم الإيجابية: يمكن أن يساهم تعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والاحترام في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به.

## دور المجتمع في تعزيز التماسك الأسري:

- تعزيز الوعي: يمكن أن يساهم تعزيز الوعي بأهمية التماسك الأسري في تقليل التفكك الأسري والخلافات.
- تقديم الدعم: يمكن أن يساهم تقديم الدعم للأسرة في تعزيز التماسك الأسري وتقليل التفكك الأسري والخلافات.
- تعزيز القيم الإيجابية: يمكن أن يساهم تعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والاحترام في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به في المجتمع السوداني.

1. التواصل الفعال: يمكن أن يساهم التواصل الفعال بين أفراد الأسرة في تعزيز التماسك الأسري.
2. الأنشطة المشتركة: يمكن أن تساهم الأنشطة المشتركة بين أفراد الأسرة في تعزيز التماسك الأسري.
3. الدعم العاطفي: يمكن أن يساهم الدعم العاطفي للأبناء في تعزيز التماسك الأسري.

**المحور الثاني : الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر في المجتمع السوداني**

جدول رقم (4): التوزيعات التكرارية والنسبية للمبحوثين على فقرات محور أثر انعكاسات الثقافة السمعية البصرية في قبول الآخر والأعتراف به. (ن = 160)

رقم	الأبعاد	أوافق تماماً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً	
		%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن
1	الألعاب الشعبية	38%	61	38%	61	18%	28	5%	8	1%	2
2	الأحاجي و الحكايات	34%	54	51%	81	11%	18	4%	7	0%	0
3	الأساطير والخرافات	28%	44	26%	42	26%	42	14%	23	6%	9
4	الفن الشعبي،الحكومات، الهداي(تستخدم للرجل )	39%	63	29%	47	23%	36	6%	10	3%	4
5	العادات والتقاليد والأعراف	52%	83	33%	53	12%	19	3%	4	1%	1

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

**شرح بيانات الجدول رقم (4):**

يوضح الجدول رقم (4) استجابات عينة الدراسة على الفقرات المكونة لمحور أثر انعكاسات الثقافة السمعية البصرية في قبول الآخر والأعتراف به، وعددها (5) فقرات. وتظهر النتائج بأن الفقرة الأولى كانت النسبة الأعلى فيها لصالح تقدير (أوافق تماماً) بنسبة (38%) وبنفس القدر لتقدير (أوافق)، مما يشير إلى الألعاب الشعبية تؤثر في عملية قبول الآخر والإعتراف به.

أما الفقرة الثانية فقد حصلت أيضاً على درجة (أوافق تماماً) بنسبة (34%)، ودرجة (أوافق) بنسبة (51%) وهذا يشير أن الغالبية من المبحوثين ترى بأن الأحاجي والحكايات من الثقافات السمعية التي ينعكس أثرها على عملية عدم قبول الآخر والإعتراف به. أما الفقرة الثالثة فقد حصلت على تقدير (أوافق تماماً) بنسبة (28%) وتقدير

(أوافق) بنسبة بلغت (26%)، وهذا يدل على أن الأساطير والخرافات من الثقافات السمية التي تلقى بظلالها على عملية عملية قبول الآخر والإعتراف به. ونجد أن أكثر من ثلث المبحوثين (39%) أعطى تقدير (أوافق تماماً) وهناك (29%) أعطى تقدير (أوافق) للفقرة الرابعة والتي تتعلق بالفن الشعبي، والحكومات، والهداي كثقافة بصرية تنعكس على عملية قبول الآخر والإعتراف به. ونجد أن حوالي نصف المبحوثين (51%) وافق تماماً، وحوالي الثلث (33%) وافق على أن العادات والتقاليد والأعراف ينعكس أثرها على عملية قبول الآخر والإعتراف به.

### أولاً: العادات والتقاليد والأعراف:

تتفق الباحثة مع 52% من المبحوثين الذين يرون أن هناك أثر سالب للثقافة السمعية والبصرية على العادات والتقاليد والأعراف داخل المجتمع السوداني، منها:

1. تأثير وسائل الإعلام: يمكن أن تؤثر وسائل الإعلام مثل التلفزيون والراديو والإنترنت على العادات والتقاليد والأعراف داخل المجتمع السوداني.
  2. نشر القيم والمعتقدات السلبية: يمكن أن تساهم الثقافة السمعية والبصرية في نشر القيم والمعتقدات السلبية مثل العنف والكراهية والتمييز.
  3. تأثير على الشباب: يمكن أن يكون للثقافة السمعية والبصرية تأثير كبير على الشباب في المجتمع السوداني، حيث يمكن أن تؤثر على قيمهم ومواقفهم تجاه الحياة.
  4. تغيير العادات والتقاليد: يمكن أن تساهم الثقافة السمعية والبصرية في تغيير العادات والتقاليد داخل المجتمع السوداني، مما قد يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية.
- تأثيرات هذه الأسباب في:

1. تعزيز القيم السلبية: يمكن أن تساهم هذه الأسباب في تعزيز القيم السلبية مثل العنف والكراهية والتمييز.
2. تأثير سلبي على الشباب: يمكن أن يكون لهذه الأسباب تأثير سلبي على الشباب، حيث يمكن أن تؤثر على قيمهم ومواقفهم تجاه الحياة.
3. فقدان الهوية الثقافية: يمكن أن يؤدي تغيير العادات والتقاليد إلى فقدان الهوية الثقافية داخل المجتمع السوداني.

## هناك نماذج للثقافة السمعية البصرية في السودان الخاطئة يمكن أن تشمل:

البرامج التلفزيونية التي تعزز العنف: يمكن أن تساهم البرامج التلفزيونية التي تعزز العنف في تعزيز السلوك العدواني لدى المشاهدين.

الأفلام التي تروج للتمييز: يمكن أن تساهم الأفلام التي تروج للتمييز في تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والتمييز.

المسلسلات التي تعزز القيم السلبية: يمكن أن تساهم المسلسلات التي تعزز القيم السلبية مثل الكراهية والعدوانية في تعزيز السلوك السلبي لدى المشاهدين.

البرامج الإذاعية التي تروج للشائعات: يمكن أن تساهم البرامج الإذاعية التي تروج للشائعات في تعزيز انتشار المعلومات الخاطئة والشائعات.

وهناك أيضا أثر خاطئ للثقافة السمعية البصرية في السودان على الأطفال يمكن أن يشمل:

الرسوم المتحركة العنيفة: يمكن أن تساهم الرسوم المتحركة العنيفة في تعزيز السلوك العدواني لدى الأطفال.

الأفلام التي تحتوي على مشاهد غير مناسبة: يمكن أن تساهم الأفلام التي تحتوي على مشاهد غير مناسبة للأطفال في تعزيز القيم السلبية مثل العنف والكراهية.

البرامج التلفزيونية التي تعزز السلوك السلبي: يمكن أن تساهم البرامج التلفزيونية التي تعزز السلوك السلبي مثل الكذب والغش في تعزيز السلوك السلبي لدى الأطفال.

- الأغاني التي تحتوي على كلمات غير مناسبة: يمكن أن تساهم الأغاني التي تحتوي على كلمات غير مناسبة للأطفال في تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والعنف.

### تأثيرات هذه النماذج:

تعزيز السلوك العدواني: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز السلوك العدواني لدى الأطفال.

تأثير سلبي على القيم والأخلاق: يمكن أن يكون لهذه النماذج تأثير سلبي على القيم والأخلاق لدى الأطفال.

تعزيز القيم السلبية: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والعنف لدى الأطفال.

وهناك نموذج للثقافة السمعية البصرية في السودان الخاطئة تمارس من قبل الحبوبيات بطريقة غير مباشرة للأطفال تظهر في الحكاوي والاحاجي الشعبية تشمل:

1. قصص مخيفة: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات المخيفة في تعزيز الخوف والقلق لدى الأطفال.

2. قصص عنف: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات التي تحتوي على عنف في تعزيز السلوك العدواني لدى الأطفال.

3. قصص غير مناسبة: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات غير المناسبة للأطفال في تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والعنف.

4. قصص غير واقعية: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات غير الواقعية في تعزيز الخيال السلبي لدى الأطفال.

**بالإضافة الى قصص وحكاوي تشجع الى عدم قبول الآخر والإعتراف به تشمل:**

1. قصص عن التمييز بين القبائل: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات التي تعزز التمييز بين القبائل في تعزيز الكراهية والعنف بين الأطفال.

2. قصص عن الصراعات القبلية: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات التي تحكي عن الصراعات القبلية في تعزيز السلوك العدواني لدى الأطفال.

3. قصص عن العادات والتقاليد السلبية: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات التي تعزز العادات والتقاليد السلبية في تعزيز القيم السلبية لدى الأطفال.

4. قصص عن التحيز القبلي: يمكن أن تساهم قصص الحبوبيات التي تعزز التحيز القبلي في تعزيز الكراهية والتمييز بين الأطفال.  
**تأثير هذه النماذج:**

1. تعزيز الكراهية والتمييز: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز الكراهية والتمييز بين الأطفال.

2. تعزيز السلوك العدواني: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز السلوك العدواني لدى الأطفال.

3. تعزيز القيم السلبية: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز القيم السلبية مثل الكراهية والعنف لدى الأطفال.

**لتفادي جميع هذه الآثار في المجتمع السوداني مستقبلا لابد من:**

تعديل المحتوى: يمكن أن يساهم تعديل محتوى الحكاوي الشعبية ليناسب الأطفال وتعزيز القيم الإيجابية في تقليل التأثير السلبي لها.

تقديم بدائل إيجابية: يمكن أن يساهم تقديم بدائل إيجابية مثل قصص الأطفال التي تعزز التسامح والاحترام في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأطفال.

توجيه الأطفال: يمكن أن يساهم توجيه الأطفال حول كيفية فهم وتفسير الحكاوي الشعبية في تقليل التأثير السلبي لها.

بشكل عام يمكن أن يساهم تعديل المحتوى وتقديم بدائل إيجابية وتوجيه الأطفال في تقليل التأثير السلبي للثقافة السمعية البصرية الخاطئة على الأطفال في السودان.

### ثانياً: الفن الشعبي والحكايات والهداي

تري الباحثة انه يمكن أن يكون للفن الشعبي والحكايات والهداي تأثير كبير على قبول الآخر والاعتراف به داخل المجتمع السوداني. كما أظهرت النتائج 39% من المبحوثين يرون أن هذه الفنون يمكن ان تؤدي، إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به إذا كانت تعزز القيم السلبية مثل الكراهية والتمييز.

### تأثيرات الفن الشعبي والحكايات والهداي على قبول الآخر

1. تعزيز الكراهية والتمييز: يمكن أن تساهم الفنون الشعبية والحكايات والهداي التي تعزز الكراهية والتمييز في عدم قبول الآخر والاعتراف به.
2. تأثير سلبي على القيم والأخلاق: يمكن أن يكون لهذه الفنون تأثير سلبي على القيم والأخلاق لدى أفراد المجتمع السوداني، مما يؤدي إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به.
3. تعزيز السلوك العدواني: يمكن أن تساهم الفنون الشعبية والحكايات والهداي التي تعزز السلوك العدواني في عدم قبول الآخر والاعتراف به.

### نماذج للفن الشعبي والحكايات والهداي التي تؤثر على قبول الآخر:

- قصص عن التمييز بين القبائل: يمكن أن تساهم القصص التي تعزز التمييز بين القبائل في عدم قبول الآخر والاعتراف به.
- أغاني تعزز الكراهية: يمكن أن تساهم الأغاني التي تعزز الكراهية في عدم قبول الآخر والاعتراف به.
- حكايات تعزز السلوك العدواني: يمكن أن تساهم الحكايات التي تعزز السلوك العدواني في عدم قبول الآخر والاعتراف به.
- ان الفن الشعبي يشجع ويدعو إلى التمييز والقبلية في السودان ويظهر هذا في:
- أغاني تمجد القبيلة: أغاني تمجد القبيلة وتؤكد على تفوقها على القبائل الأخرى يمكن أن تشجع على التمييز والقبلية.

- قصائد شعرية تمييزية: قصائد شعرية تمييزية تعزز الكراهية والتمييز بين القبائل يمكن أن تساهم في تعزيز النزاعات القبلية.
- رقصات قبلية تمييزية: رقصات قبلية تمييزية تعزز الهوية القبلية على حساب الهوية الوطنية يمكن أن تشجع على التمييز والقبلية.
- حكايات شعبية تمييزية: حكايات شعبية تمييزية تعزز الكراهية والتمييز بين القبائل يمكن أن تساهم في تعزيز النزاعات القبلية.

### تأثيرات هذه النماذج:

- تعزيز التمييز والكراهية: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز التمييز والكراهية بين القبائل.
- تعزيز النزاعات القبلية: يمكن أن تساهم هذه النماذج في تعزيز النزاعات القبلية والعنف بين القبائل.
- تأثير سلبي على الوحدة الوطنية: يمكن أن يكون لهذه النماذج تأثير سلبي على الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي في السودان.

### لتخطي هذا مستقبلا يجب العمل على:

- تعزيز الهوية الوطنية: يمكن أن يساهم تعزيز الهوية الوطنية في تقليل تأثيرات التمييز والقبلية.
- تعزيز التسامح والاحترام: يمكن أن يساهم تعزيز التسامح والاحترام بين القبائل في تقليل النزاعات القبلية.
- توجيه الفن الشعبي: يمكن أن يساهم توجيه الفن الشعبي لتعزيز القيم الإيجابية مثل التسامح والاحترام في تقليل تأثيرات التمييز والقبلية.
- تعديل المحتوى: يمكن أن يساهم تعديل محتوى الفن الشعبي والحكومات والهداي ليناسب القيم الإيجابية في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به.
- تقديم بدائل إيجابية: يمكن أن يساهم تقديم بدائل إيجابية مثل الفن الشعبي الذي يعزز التسامح والاحترام في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به.
- توجيه الأطفال والشباب: يمكن أن يساهم توجيه الأطفال والشباب حول كيفية فهم وتفسير الفن الشعبي والحكومات والهداي في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به.

جدول رقم ( 5 ): اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو أثر انعكاسات الثقافة السمعية البصرية في قبول الآخر والإعتراف به. (ن=160)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	أهمية العبارة	مستوى الموافقة	معامل الاختلاف C.V
1	العادات والتقاليد والأعراف	4.3	0.847	86%	1	موافق تماماً	20%
2	الأحاجي و الحكايات	4.2	0.797	84%	2	موافق تماماً	19%
3	الألعاب الشعبية	4.1	0.959	82%	3	موافق	23%
4	الفن الشعبي، الحكامات، الهداي (تستخدم للرجل)	4.0	1.061	80%	4	موافق	27%
5	الأساطير والخرافات	3.5	1.216	70%	5	موافق	35%
	المتوسط العام	4.0	0.704	80%		موافق	18%

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

### تفسير بيانات الجدول رقم ( 5 ):

أظهرت نتائج التحليل لفقرات محور أثر انعكاسات الثقافة السمعية البصرية في قبول الآخر والإعتراف به كما يعرضها الجدول رقم (5/21) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين 3.5-4.3 وبلغ المتوسط العام (4.0) وهي قيمة عالية جداً نسبياً، بوزن نسبي (80%). وجاءت قيم معامل الاختلاف (Coefficient of Variance) لفقرات المحور والذي يمثل النسبة بين الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي منخفضة وهذا يعكس تجانس استجابات المبحوثين، فقد حصلت جميع الفقرات على معامل اختلاف أقل من 50% مما يعكس درجة جيدة من تجانس المبحوثين تجاه عبارات المحور. حيث حصلت فقرة العادات والتقاليد والأعراف على أعلى متوسط حسابي (4.3) بوزن نسبي (86%) ومعامل اختلاف بلغ (20%)، جاءت بعدها في المرتبة الثانية فقرة الأحاجي والحكايات بمتوسط حسابي (4.2) و وزن نسبي (84%)، تلتها الألعاب الشعبية بمتوسط حسابي (4.1) و وزن نسبي (82%)، ثم الفن الشعبي، الحكامات، الهداي في المرتبة قبل الأخيرة،

أما الأساطير والخرافات كانت أقل الثقافات تأثيراً في عملية قبول الآخر والإعتراف به مما أثر على تماسك النسيج المجتمعي.

**المحور الثالث: الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر في المجتمع السوداني**

جدول رقم (6): التوزيعات التكرارية والنسبية للمبحوثين على فقرات الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر والإعتراف به لدى بعض أفراد المجتمع. (ن = 160)

رقم	الأبعاد	أوافق تماماً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً	
		%	ن	%	ن	%	ن	%	ن		
1	ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية	61%	97	25%	40	10%	16	4%	6	1%	1
2	الانحراف في علاقة الأتسان بالأتسان	37%	59	39%	62	14%	22	10%	16	1%	1
3	انعدام التواصل بين الطوائف الدينية	38%	60	32%	51	20%	32	9%	15	1%	2
4	الجهل بالمعتقدات الإسلامية	42%	67	37%	59	13%	21	6%	10	2%	3
5	ضعف القدوة الصالحة في المجتمع	44%	71	33%	53	13%	21	9%	14	1%	1
6	الفهم الخاطئ للدين ومكارم الاخلاق	53%	85	31%	50	7%	11	6%	10	3%	4

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

### شرح بيانات الجدول رقم (6):

الجدول أعلاه يُعدد الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر والإعتراف به لدى بعض أفراد المجتمع. حيث تظهر النتائج بأن ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية يُعد من الأسباب الكامنة، إذ وافق تماماً (61%) من المبحوثين، ووافق (25%) منهم على ذلك. ونجد أن (37%) من المبحوثين (وافق تماماً) و (39%) منهم (وافق) على أن الانحراف في علاقة الإنسان بالإنسان من الأسباب الكامنة. أما انعدام التواصل بين الطوائف الدينية كأحد الأسباب الكامنة، فقد منحه (38%) درجة (أوافق تماماً) و (32%) منهم منحه درجة (أوافق). أما السبب الرابع وهو الجهل بالمعتقدات الإسلامية فقد حصلت أيضاً على درجة (أوافق تماماً) من (42%) وعلى درجة (أوافق) من (37%). وأظهرت النتائج أيضاً أن ضعف القدوة الصالحة في المجتمع يُعد من الأسباب الكامنة، إذ وافق تماماً (44%) من المبحوثين، ووافق (33%) منهم على ذلك. أما الفقرة السادسة والأخيرة في هذا المحور فقد حصلت من الأغلبية (53%) على تقدير (أوافق تماماً)، وعلى تقدير (أوافق) من (31%) من المبحوثين ويعتبر هذا

مؤشرات على أن الفهم الخاطئ للدين ومكارم الاخلاق من الأسباب الكامنة وراء عدم قبول الآخر والإعتراف به فانعكست على تماسك النسيج المجتمعي.

جدول رقم (7): اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر والإعتراف به. (ن=160)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	أهمية العبارة	مستوى الموافقة	معامل الاختلاف C.V
1	ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية	4.4	0.911	88%	1	موافق تماماً	21%
2	الفهم الخاطئ للدين ومكارم الاخلاق	4.2	1.039	85%	2	موافق تماماً	24%
3	الجهل بالمعتقدات الإسلامية	4.1	1.002	82%	3	موافق	24%
4	ضعف القدوة الصالحة في المجتمع	4.1	1.028	82%	4	موافق	25%
5	الانحراف في علاقة الأنسان بالأنسان	4.0	1.003	80%	5	موافق	25%
6	انعدام التواصل بين الطوائف الدينية	4.0	1.042	79%	6	موافق	26%
	المتوسط العام	4.1	0.745	83%		موافق	18%

المصدر: الباحثة من واقع تحليل البيانات الميدانية برنامج التحليل SPSS (2024)

### تفسير بيانات الجدول رقم (7):

أظهرت نتائج التحليل لفقرات محور أثر الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر والإعتراف به كما يعرضها الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين 3.5-4.3 وبلغ المتوسط العام (4.1) وهي قيمة عالية، بوزن نسبي (83%). ونجد أن ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية جاء على رأس هذه الأسباب بمتوسط حسابي (4.4) ووزن نسبي بلغ (88%)، تلاه الفهم الخاطئ للدين ومكارم الاخلاق، ومن ثم جاء الجهل بالمعتقدات الإسلامية في المرتبة الثالثة، تبعها ضعف القدوة الصالحة في المجتمع، ثم الانحراف في علاقة الأنسان بالأنسان. وكان انعدام التواصل بين الطوائف الدينية من أقل الأسباب الكامنة أهمية من وجهة نظر الباحثين

● تتفق الباحثة مع 61% من المبحوثين الذين يرون أن ضعف الوازع الديني والذات الاخلاقية أحد مسببات عدم قبول الآخر كما أظهرت النتائج، ان المعتقدات الإسلامية يمكن أن يكون لها تأثير كبير على قبول الآخر والاعتراف به داخل المجتمع السوداني ومع ذلك، يمكن أن يكون هناك سوء فهم أو تفسير خاطئ لبعض المعتقدات الإسلامية، مما يؤدي إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به.

### تأثير المعتقدات الإسلامية على قبول الآخر:

1. التسامح: تعاليم الإسلام تشدد على التسامح والاحترام تجاه الآخرين، بغض النظر عن خلفيتهم الدينية أو الثقافية.

2. العدل: الإسلام يشدد على العدل والمساواة بين جميع الأفراد، بغض النظر عن خلفيتهم أو وضعهم الاجتماعي.

3. الرحمة: تعاليم الإسلام تشدد على الرحمة والشفقة تجاه الآخرين، بما في ذلك أولئك الذين يختلفون عنا. أسباب عدم قبول الآخر في المجتمع السوداني:

سوء فهم المعتقدات الإسلامية: يمكن أن يؤدي سوء فهم المعتقدات الإسلامية إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به.

التفسير الخاطئ للنصوص الدينية: يمكن أن يؤدي التفسير الخاطئ للنصوص الدينية إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به.

التأثيرات الثقافية والاجتماعية: يمكن أن تؤدي التأثيرات الثقافية والاجتماعية إلى عدم قبول الآخر والاعتراف به، حتى لو كانت تتعارض مع المعتقدات الإسلامية.

ان ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية في السودان يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية على المجتمع.. هناك عدة عوامل يمكن أن تؤدي إلى ضعف الوازع الديني، والذات الأخلاقية تشمل:

### أولاً: العوامل التي تؤدي إلى ضعف الوازع الديني

الجهل بتعاليم الدين: يمكن أن يؤدي الجهل بتعاليم الدين إلى ضعف الوازع الديني.

التأثيرات السلبية للوسائل الإعلامية: يمكن أن تؤدي الوسائل الإعلامية إلى نشر الأفكار السلبية والتشكيك في الدين.

الصراعات السياسية والاجتماعية: يمكن أن تؤدي الصراعات السياسية والاجتماعية إلى انقسام المجتمع وضعف الوازع الديني.

## تأثيرات ضعف الوازع الديني:

الانحراف الاجتماعي: يمكن أن يؤدي ضعف الوازع الديني إلى زيادة الانحراف الاجتماعي والجريمة.  
العنف والكراهية: قد يؤدي ضعف الوازع الديني إلى زيادة العنف والكراهية بين أفراد المجتمع.  
عدم احترام القيم الدينية: يمكن أن يؤدي ضعف الوازع الديني إلى عدم احترام القيم الدينية والابتعاد عنها.  
تأثير ضعف الوازع الديني على قبول الآخر

1. عدم احترام حقوق الآخر: ضعف الوازع الديني يمكن أن يؤدي إلى عدم احترام حقوق الآخر.
2. التعصب والتمييز: ضعف الوازع الديني يمكن أن يؤدي إلى التعصب والتمييز تجاه الآخر.
3. العداوة والكراهية: ضعف الوازع الديني يمكن أن يؤدي إلى العداوة والكراهية تجاه الآخر.
4. الانقسام والتفكك: ضعف الوازع الديني يمكن أن يؤدي إلى الانقسام والتفكك بين الأفراد.

## ثانياً: العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى ضعف الذات الأخلاقية:

1. التربية غير السليمة: يمكن أن تؤدي التربية غير السليمة إلى ضعف الذات الأخلاقية، حيث أن التربية تلعب دوراً هاماً في تشكيل القيم والأخلاق لدى الأفراد.
  2. التأثيرات السلبية للبيئة الاجتماعية: يمكن أن تؤدي البيئة الاجتماعية السلبية إلى ضعف الذات الأخلاقية، حيث أن البيئة الاجتماعية يمكن أن تؤثر على القيم والأخلاق لدى الأفراد.
  3. عدم وجود قدوة إيجابية: يمكن أن يؤدي عدم وجود قدوة إيجابية إلى ضعف الذات الأخلاقية، حيث أن القدوة الإيجابية يمكن أن تلعب دوراً هاماً في تشكيل القيم والأخلاق لدى الأفراد.
- يظهر تأثير ضعف الذات الأخلاقية على الفرد من خلال:

- تدهور الأخلاق: يمكن أن يؤدي ضعف الذات الأخلاقية إلى تدهور الأخلاق في المجتمع.
- عدم الالتزام بالقوانين: يمكن أن يؤدي ضعف الذات الأخلاقية إلى عدم الالتزام بالقوانين واللوائح.
- الفساد: يمكن أن يؤدي ضعف الذات الأخلاقية إلى زيادة الفساد في المجتمع.

## تأثير ضعف الذات الأخلاقية على قبول الآخر يظهر في:

1. عدم احترام القيم الأخلاقية: ضعف الذات الأخلاقية يمكن أن يؤدي إلى عدم احترام القيم الأخلاقية.
2. التعصب والتمييز: ضعف الذات الأخلاقية يمكن أن يؤدي إلى التعصب والتمييز تجاه الآخر.
3. العداوة والكراهية: ضعف الذات الأخلاقية يمكن أن يؤدي إلى العداوة والكراهية تجاه الآخر.
4. الانقسام والتفكك: ضعف الذات الأخلاقية يمكن أن يؤدي إلى الانقسام والتفكك بين الأفراد.

لابد من تفادي جميع هذه الآثار من خلال:

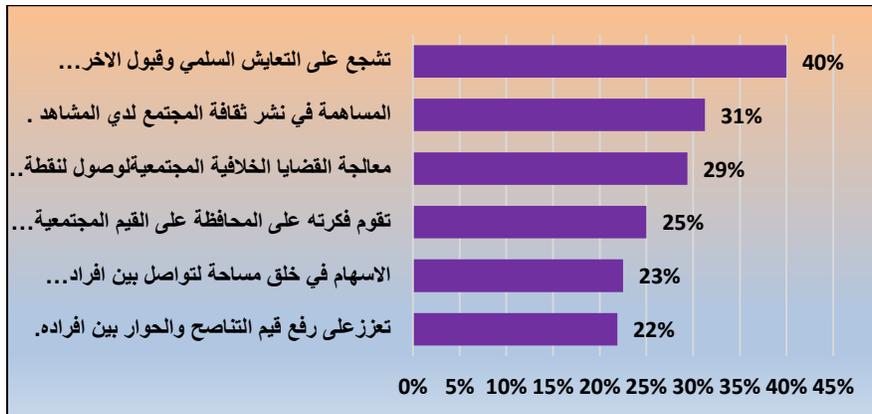
- تعزيز التربية الأخلاقية: يمكن تعزيز التربية الأخلاقية من خلال التعليم والتربية.
  - تعزيز القيم الإيجابية: يمكن تعزيز القيم الإيجابية من خلال القدوة الحسنة والتعليم.
  - تعزيز الوعي الأخلاقي: يمكن تعزيز الوعي الأخلاقي من خلال التعليم واللقاءات.
- هذه بعض الحلول التي يمكن أن تساعد في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به في المجتمع السوداني:  
**تعزيز فهم المعتقدات الإسلامية:**

- يمكن أن يساعد تعزيز فهم المعتقدات الإسلامية في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به.
- يمكن أن يتم ذلك من خلال التعليم الديني والتربية الأخلاقية.

#### التفسير الصحيح للنصوص الدينية:

- يمكن أن يساعد التفسير الصحيح للنصوص الدينية في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به.
- يجب أن يتم التفسير في ضوء السياق التاريخي والثقافي للنصوص الدينية.
- تعزيز الحوار والتفاهم: يمكن أن يساعد تعزيز الحوار والتفاهم بين الأفراد والمجموعات المختلفة في تعزيز قبول الآخر والاعتراف به. ويمكن أن يتم ذلك من خلال تنظيم ندوات وورش عمل ولقاءات حوارية بين الأفراد والمجموعات المختلفة.

#### تحليل برنامج الحدث بقناة سودانية 24:



رسم بياني (1): توزيع المبحوثين حول فكرة برنامج دائرة الحدث

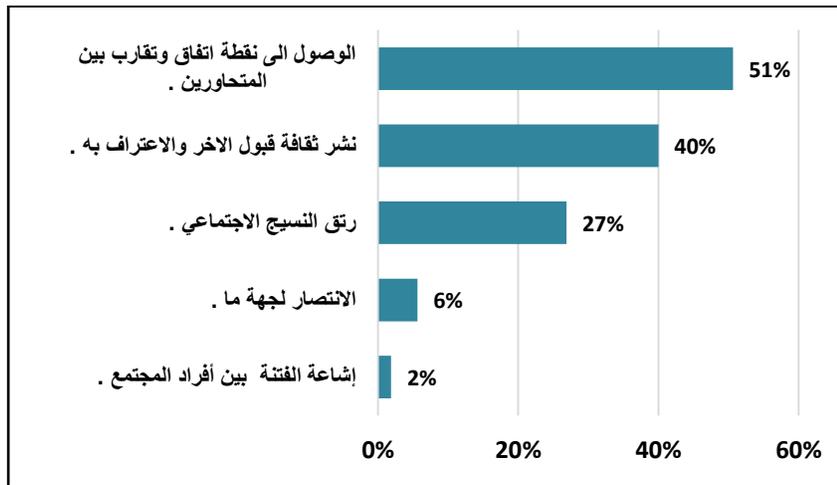
## فكرة البرنامج:

الرسم البياني رقم (1) يوضح بأن نسبة غالبية من المبحوثين (40%) ترى بأن فكرة البرنامج تشجع على التعايش السلمي وقبول الآخر والإعتراف به، وهناك أقل من الثلث بقليل (31%) يرون بأنها تشاهم في نشر ثقافة المجتمع لدى المشاهد، كما أن هناك (29%) ترى بأنها تعمل على معالجة القضايا الخلافية المجتمعية من أجل الوصول لنقطة اتفاق. وهناك ربع من المبحوثين يروون بأن فكرة البرنامج تقوم على المحافظة على القيم المجتمعية الموجبة. وأقل من ربع المبحوثين (23%) يقرون بمساهمة فكرة البرنامج في خلق مساحة للتواصل بين أفراد المجتمع. وهناك فئة بنسبة أقل يرون الفكرة تعزز من قيم التناصح والحوار بين أفراد المجتمع.

أظهرت النتائج أن فكرة برنامج دائرة الحدث تقوم على تشجيع التعايش السلمي و قبول الآخر والإعتراف به. وهناك عدة أسباب قد تؤدي الى هذه الرؤية وذلك من خلال: التعرض للآراء المتنوعة حول القضايا مما يسمح للمبحوثين بالتعرض للآراء و تشجيع التعايش السلمي وقبول الآخر.

يقدم البرنامج تحليلاً ومناقشة حول قضية قبول الآخر والقضايا المجتمعية الاخر مما يسمح بالفهم العميق للقضايا. يعمل البرنامج على التشجيع للحوار بين الأفراد من خلفيات مختلفة ويعزز القيم الإنسانية مثل الإحترام و التسامح و العدالة مما يسمح بالتعايش السلمي وقبول الآخر، وان برنامج دائرة الحدث يشجع على التفكير النقدي حول القضايا المطروحة مما يسمح بقبول الاخر والأعتراف به والتماسك المجتمعي .

## الهدف من الحلقة:

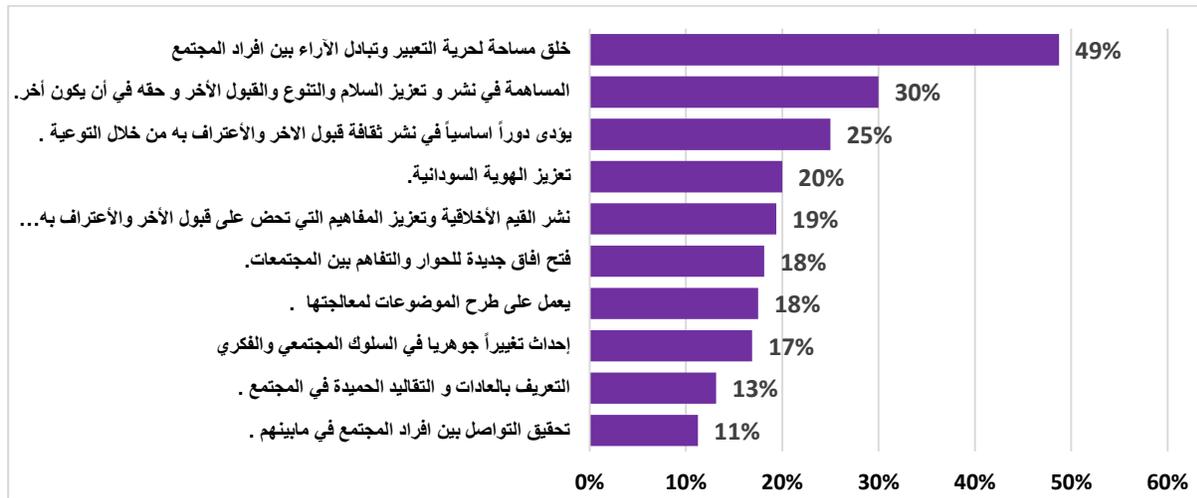


رسم بياني (2): توزيع إجابات المبحوثين حول الهدف من الحلقة في برنامج دائرة الحدث

من الرسم البياني رقم (2) يرى حوالي النصف من المبحوثين (51%) بأن البرنامج يهدف للوصول إلى نقطة اتفاق وتقارب بين المتحاورين. ويرى (40%) أنه يهدف لنشر ثقافة قبول الآخر والإعتراف به. وهناك حوالي الربع (27%) قالوا بأن البرنامج يهدف إلى رتق النسيج الإجتماعي. وهناك نسبة قليلة (6%) ترى بأنه يهدف للانتصار لجهة ما، وفئة أقل (2%) ترى بأنه يعمل على إشاعة الفتنة بين أفراد المجتمع.

النتائج تم فسرهما المبحوثين حول رأيهم بأن برنامج دائرة الحدث يهدف للوصول لنقطة اتفاق وتقارب بين المتحاورين لعدة أسباب محتملة تتمثل في : تعزيز الحوار البناء وتعزيز التفاهم المتبادل و تسهيل الحلول الوسط.

### محتوي الرسالة التي يقدمها برنامج دائرة الحدث



### رسم بياني (3): توزيع المبحوثين حول محتوى الرسالة التي يقدمها برنامج دائرة الحدث

من الرسم البياني رقم (3) حول محتوى رسالة البرنامج، فحوالي نصف المبحوثين (49%) يرون بأنه يخلق مساحة لحرية التعبير وتبادل الآراء بين أفراد المجتمع، ويرى (30%) من عينة الدراسة أن المحتوى يساهم في نشر وتعزيز السلام والتنوع والقبول بالآخر وحقه في أن يكون آخر. كما تظهر النتائج في الشكل لنفسه أن ربع المبحوثين (25%) أن المحتوى يؤدي دوراً أساسياً في نشر قبول ثقافة الآخر والإعتراف به من خلال التوعية، ويرى (20%) منهم أنه يعزز من الهوية السودانية. وأوضح (19%) منهم أن المحتوى من شأنه نشر القيم الأخلاقية وتعزيز المفاهيم التي تحض على قبول الآخر والإعتراف به. وهناك (18%) أشاروا إلى أن محتوى البرنامج يعمل على فتح آفاق جديدة والتفاهم بين المجتمعات، وبنفس القدر يرى المبحوثون رسالة البرنامج تعمل على طرح الموضوعات لمعالجتها، كما يرون بنسبة أقل أنه يؤدي إلى إحداث تغيير جوهري في السلوك المجتمعي والفكري، وهناك من يرون أنه يساعد على التعريف بالعادات والتقاليد الجديدة في المجتمع، ويحقق التواصل بين أفراد المجتمع. تتفق الباحثة مع المبحوثين حول

أن محتوى رسالة برنامج دائرة الحدث يخلق مساحة لحرية التعبير وتبادل الآراء بين أفراد المجتمع السوداني كما أظهرت النتائج لعدة أسباب محتملة تتمثل في:  
الموضوعية، التنوع في الآراء، الاحترام المتبادل، التركيز على القضايا الهامة، التركيز على القضايا المشتركة، وتعزيز التفاهم المتبادل.

### النتائج والدراسات السابقة:

تشير جميع النتائج التي وردت في محور أثر الثقافة السمعية البصرية في عملية عدم قبول الآخر و محور التنشئة الاجتماعية مسؤولية الأسرة عن عملية عدم قبول الآخر داخل المجتمع ،محور الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قبول الآخر والإعتراف به ، لم ترد في كل الدراسات السابقة وهذا ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

### النتائج وحل المشكلة:

كل النتائج التي توصلت لها الدراسة قد أجابت على السؤال الرئيس الذي يمثل مشكلة البحث، النتيجة رقم 12 أجابت على السؤال رقم 5 المتعلق بأثر التنشئة الاجتماعية في المجتمع فالنتيجة رقم 15 أجابت على السؤال رقم 6 المتعلق بمسؤولية الأسرة في ازدياد عملية قبول الآخر . ، والنتيجة رقم 4،3 أجابت على السؤال رقم 1 المتعلق في البرامج الحوارية في تعزيز وتفعيل التوعية بقبول الآخر داخل المجتمع السوداني. والنتيجة رقم 17 أجابت على السؤال رقم 9 المتعلق بأثر الثقافة السمعية البصرية المتواترة في عدم قبول الآخر .

### النتائج وتحقيق الأهداف:

تشير جميع النتائج التي توصلت إليها الدراسة انها حققت جميع الأهداف من البحث فالنتيجة رقم 12 حققت الهدف رقم 2 المتعلق بالكشف عن الطرق التربوية للأسرة في تعزيز فاعلية التوعية بقبول الآخر، النتيجة رقم 20 حققت الهدف رقم 9 المتعلق بالكشف عن الاسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة قضية قبول الآخر .

### النتائج واختبار الفرضيات

أوضحت جميع النتائج التي توصلت إليها الدراسة قبول وإثبات الفرضيات علمياً. أكدت النتائج صحة فرضية الأسرة المسؤول الاول عن عملية ازدياد ظاهرة قبول الآخر والأعتراف به، واثبتت نتائج الدراسة صحة

فرضية الثقافة السمعية البصرية المتواترة عبر الأجيال وعلاقتها بعدم قبول الآخر. وأكدت النتائج صحة فرضية الجهل بالمعتقدات الإسلامية لديه علاقة في عدم قبول الآخر والاعتراف به.

### النتائج والدراسات المستقبلية:

حصلت الدراسة على عدد من النتائج التي تم من خلالها استشرف المستقبل والتي تصلح لأن تكون مشروع لبحوث علمية تتبع ذات النهج مع اختلاف زاوية التبادل، وفقاً لأغراض البحث واستكمالاً لما بداته الباحثة والتي لم يتسنى لها البحث فيها لعدم سعة المجال وضيق الوقت وضيق الإمكانيات بسبب الظروف التي تمر به البلاد من حروب و الإلتزام بشروط البحث العلمي ارى لطلاب البحث العلمي أن يتناولوا القضايا والجوانب التي لم اوفق في نقاشها وطرحها مستقبلاً املا من الباحثة في أن تعم الفائدة و تتحقق المعرفة للأجيال القادمة وهي كما يلي :

- الثقافة السمعية البصرية على قبول الآخر في المجتمع السوداني: دراسة تحليلية لبرامج تلفزيون السودان"
- دور البرامج التعليمية التلفزيونية في تعزيز قبول الآخر في المجتمع السوداني: دراسة ميدانية في مدارس ولاية الخرطوم.

### النتائج والتوصيات

تقدم الدراسة مجموعة من النتائج وهي كما يلي :

1. أكدت الدراسة أن 45% يتابعون قناة سودانية 24 نسبة لدرجة الحرية الممنوحة لها.
2. أتاح محتوى البرنامج مساحة لحرية التعبير وتبادل الآراء بين أفراد المجتمع، وأسهم في نشر وتعزيز السلام والتنوع والقبول بالآخر وحقه في أن يكون آخر، وأدى دوراً أساسياً في نشر قبول ثقافة الآخر والإعتراف به من خلال التوعية.
3. بينت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية أثرت سلباً في عملية قبول الآخر والإعتراف به.
4. أثبتت الدراسة أن الأسرة المسئول الاول عن عملية عدم قبول الآخر والاعتراف به.
5. أثبتت الدراسة أن الأسباب الكامنة وراء عدم تأثير المعتقدات الإسلامية في معالجة عملية قبول الآخر والإعتراف به عند بعض أفراد المجتمع يرجع الى ضعف الوازع الديني والبناء الذاتي والأخلاقي للفرد.
6. أكدت الدراسة سلبية أثر انعكاسات الثقافة السمعية البصرية في قبول الآخر والإعتراف به داخل المجتمع.

## تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات وهي كما يلي :

- 1) تطوير مناهج تعليمية تعزز قيم التعايش السلمي وقبول الآخر والاعتراف به وتشجيع الطلاب على الحوار البناء والتواصل الإيجابي.
- 2) تعزيز دور الإعلام الاجتماعي في تشجيع التعايش السلمي وقبول الآخر والاعتراف به وتشجيع النقاشات البناءة والتواصل الإيجابي بين مختلف الفئات في المجتمع.
- 3) تأسيس مراكز للتدريب على الحوار البناء والتواصل الإيجابي وتقديم الدعم والمساعدة للأفراد والمجتمعات في تعزيز قيم التعايش السلمي وقبول الآخر.
- 4) تشجيع البحث العلمي في مجال التعايش السلمي وقبول الآخر والاعتراف به وتقديم الدعم والمساعدة للباحثين في هذا المجال.
- 5) تعزيز الشراكات بين مختلف الفئات في المجتمع وتشجيع التعاون والتنسيق بينها لتعزيز قيم التعايش السلمي وقبول الآخر والاعتراف به.

## توصيات موجهة للممارسين للعمل الاعلامية :

1. تحديد أولويات المحتوى الإعلامي وإبراز القضايا الوطنية المشتركة.
2. معالجة التنوع الثقافي والإثني عبر تقديم مواد إعلامية تعكس تنوع المجتمع السوداني وتعزز التعايش السلمي وقبول الآخر.
3. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة بتعزيز استخدام وسائل الإعلام الرقمية وتوظيف تقنيات البيانات في تحليل احتياجات الجمهور.
4. تشجيع وسا
5. ثل الإعلام على توحيد رسائلها بما يعزز الاستقرار ويدعم القيم الوطنية مثل الحوار والتسامح وقبول الآخر. إدارة التنوع في الخطاب الإعلامي من خلال تقديم وجهات نظر متعددة تعكس الآراء المختلفة بشكل بناء دون تأجيج الصراعات.

## المصادر والمراجع

- عبد السميع، غريب. (1996م) *الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر*، د ط، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ص 86.
- هدى (2009م) *تلفزيون الواقع وتأثيره على المراهقين* ، دراسة ماجستير، مصر، ص 25.
- العيسوي، عبدالرحمن محمد، سيكولوجية الشاب العربي، الاسكندرية، دار المعرفة ، 1987م ، ص 125

- دراجي، سعيد (2003م) *عادات وانماط مشاهدة طفل للبرامج التلفزيونية* ، دراسة ماجستير، جامعة الامير عبدالقادر، قسم الدعوة والاعلام، ص 25.
- عبد الهادي، محمود. (2005م) *مذكره في اسس التخطيط البرامجي*، (د. ط)، مركز الجزيرة للتدريب والتطوير.
- زيدان، محمد مصطفى. (1979م) *معجم المصطلحات النفسية والتربوية*، ط1، جده: دار الشروق، ص 10
- دياب، فوزيه. (د ت) *نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانه*، القاهرة: مكتبة النهضة، ص14
- وليو، أيوب. (1984م) *التلفزيون وأثره على الطفل*، الامارات: مجلة التربية ، العدد 33، ص 72
- عفيفي، محمد الهادي. (د ت) *في أصول التربية الاجتماعية والثقافية*، د ط ، ن ، القاهرة: دن، ص 201
- شحاده، كلمينص. (1986م) *التربية الصحية الإجتماعية في دور الحضانه*، ط1، عمان، ص 100
- اوبيد، رونييه. (1993م) *التربية الهامة*، ترجمة: عبد الله عبدالرافع، بيروت: دار العلم للملايين، ص 263.
- زعيمي، عمر. (2007م) *مؤسسات التنشئه الاجتماعيه*، الجزائر: دار قرطبة، ص 29.

# خطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الإجتماعي (المهددات والفرص)

د. اسامه ميرغني راشد

## المستخلص

تناولت الدراسة خطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الاجتماعي (المهددات والفرص) وجاءت استشعاراً من الباحث لما اصبح يمثلته خطاب الكراهية المتفشي في وسائط التواصل الاجتماعي من خطر يهدد النسيج المجتمعي السوداني ويضعف قيم التعايش السلمي بين السكان والذي قد يؤدي إلى نتائج غير محمودة وسط المجتمعات السكانية في السودان ، استخدم الباحث ادوات الملاحظة والمقابلة كما صمم استبانة تم توزيعها على مجموعات وأفراد ينشطون في وسائط التواصل الاجتماعي حيث تم توزيع الاستبانة واستلامها إلكترونياً وتم تحليلها عبر برنامج الحزم الإحصائية الإجماعية SPSS وجاءت أهم النتائج أن التعصب القبلي والتعصب للمنطقة يمثلان أعلى مسببات خطاب الكراهية ، فيما جاء التعصب الفكري والتباين الثقافي في المرتبة الثانية ، و جاءت النصوص المكتوبة والفيديوهات والمقاطع الصوتية كأبرز أساليب خطاب الكراهية في وسائط التواصل الاجتماعي ، أما الإقصاء وشيطنة الآخر والتتمر وإشانة السمعة كانت أبرز مظاهر خطاب الكراهية في وسائط التواصل الاجتماعي ، ومثلت الإشاعات والأكاذيب وانحراف مفهوم الحرية و الفوضى أبرز مخاطر خطاب الكراهية في وسائط التواصل الاجتماعي وأوصت الدراسة بتوصيات منها ضرورة محاربة الشائعات والأكاذيب بنشر المعلومات الصحيحة بشكل فوري ونشر ثقافة تقبل الآخر وتفعيل دور القيادات المجتمعية وتعزيز القيم السودانية وتفعيل الدور القانوني ودعم الرسائل الايجابية في وسائط التواصل الاجتماعي.

## Abstract

This study deals with the use of hate speech in social media (threats and opportunities). The researcher noticed the danger that the rampant hate speech in social media has become an how it threatens the Sudanese society and weakens peaceful coexistence among the population. which may lead to undesirable results among the communities in Sudan .

The researcher used observation and interview tools, and designed a questionnaire that was electronically distributed to a selected audience of individuals who are active in social media. Then it was analyzed through the SPSS program.

The most important findings indicated that the tribal and region intolerance are the main cause of hate speech, while intellectual intolerance and cultural disparity came in the second place.

written texts, videos and audio clips came as the most prominent methods of hate speech in social media, and exclusion, bullying and defamation as its most prominent manifestations.

While rumors, lies and the deviation of the concept of freedom came as the most prominent dangers of hate speech in social media.

Combating rumors and lies by publishing correct information, spreading a culture of acceptance, and activating the role of community leaders will be effective in reducing hate speech. In addition to strengthening the Sudanese values, activating the legal role, and supporting positive messages in social media.

### مقدمة:

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )<sup>1</sup> (13)

شغل موضوع خطاب الكراهية حيزاً كبيراً في مناقشات السياسيين وأجهزة الإعلام والمجتمع بشكل عام، وذلك لما سببه هذا الخطاب من تهتك للنسيج المجتمعي وتشظي مكوناته في السودان، وأصبح يعرض حياة الناس لمخاطر حقيقية ، ومما زاد الأمر سوءاً أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تم استخدامها في بث وتأجيج خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع ، شعر معه الباحث أن هناك ضرورة لدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في بث خطاب الكراهية وسط المجتمعات وبين مكوناتها السياسية والاجتماعية والقبلية .

### أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من واقع الحال جراء المشكلات التي تتعرض لها المجتمعات في السودان وحالة التشظي والاستقطاب القبلي والجهوي والمناطقى والفئوي مما يشكل خطراً يهدد تماسك هذا المجتمع ويحد قدرته على العيش بسلام.

أهداف البحث

يهدف البحث الى:

1. تحديد درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في خلق النزاعات وتأجيج الصراعات.
2. تحديد المهددات التي تتم من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام في القضايا المطروحة

<sup>1</sup> سورة الحجرات الآية (13)

3. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لصناعة الفرص الإيجابية.
4. تعزيز الدور الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع .
5. التعرف على القوانين الضرورية التي تنظم عملية استخدام وسائط التواصل الاجتماعي للحد من ظاهرة تأجيج الصراعات والنزاعات في المجتمع.

### مشكلة البحث :

تلخصت مشكلة البحث في الاستخدام (المتعمد أو غير المتعمد) لوسائط التواصل الاجتماعي في بث وتأجيج خطاب الكراهية بين مكونات المجتمعات في السودان وما سببه من تأجيج للنزاعات العنصرية ثقافياً وسياسياً وإجتماعياً، وما ترتب عليه من أضرار تمثلت في ضرب النسيج الاجتماعي، وخلق حالة من الفوضى في بعض الأحيان تسببت في مشكلات أدت الى إنحراف هذه المجتمعات عن العيش بسلام، والى استخدام العنف والعنف المضاد مما سبب حالة من التشطي بين هذه المجتمعات، وتحويل حالات الإختلاف الطبيعي الي خلاف عنيف بين الأطراف، هذا ما جعل الباحث يشعر بأهمية الموضوع وأهمية دراسته للوقوف على طبيعة الاستخدام لوسائط التواصل الاجتماعي في بث خطاب الكراهية ومعرفة المهددات ومعرفة الفرص المتاحة للإستخدام الأفضل لهذه الوسائط، وفق التساؤل المحوري التالي:

الى أي مدى تم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في بث وتأجيج خطاب الكراهية بين مكونات المجتمع السوداني ؟ والى أي مدى يمكن استثمار الفرص الإيجابية لوسائط التواصل الاجتماعي .

### تساؤلات البحث:-

- الى أي مدى أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في بث وتأجيج خطاب الكراهية في المجتمع.
- ما الأدوار الإيجابية والفرص المتاحة في وسائط التواصل الاجتماعي لصناعة المحتوى الإيجابي
- ما امكانية اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية بمخاطر ومهددات انتشار خطاب الكراهية في المجتمع برسائل إيجابية.
- ماهية أدوار القيادات المجتمعية في الحد من خطاب الكراهية
- ما القوانين والتشريعات التي تحد من انتشار خطاب الكراهية.

### فرضيات البحث

1. تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في بث وتأجيج خطاب الكراهية في المجتمع السوداني برسائل سالبة من صانعي المحتوى السالب .
2. هناك فرص لصناعة محتوى إيجابي في وسائط التواصل الاجتماعي
3. تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية بمخاطر ومهددات انتشار خطاب الكراهية في المجتمع.
4. وجود قوانين وتشريعات وطنية للحد من خطاب الكراهية ضعيفة الفعالية أو لا يوجد معرفة كافية بها.

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمتها لأغراض هذه الدراسة.

**مجتمع وعينة البحث:**

يمثل مستخدمو الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي مجتمع البحث الذي يستهدفه الباحث واختار الباحث عينة قصدية قوامها (70) استبانة من مستخدمين في الوسائط وتم استلامها إلكترونياً. تتناول الباحث الموضوع عبر عدد من المحاور كالتالي:

**المحور الاول : مفاهيم حول منصات التواصل الاجتماعي**

إن الفضاء الرقمي الذي أنتجته ثورة المعلومات أصبح فضاءً مفتوحاً ومتاحاً للجميع ليعبر عن ما يريد قوله دون الإكتراث إلى ما يترتب على ما يسببه من مشكلات إجتماعية وأخلاقية تصيب الأفراد والمجتمعات ، وقد أتاحت الثورة الرقمية المجال واسعاً أمام الناس باختلاف مستوياتهم العمرية والفكرية والثقافية ، كما أتاحت لهم مجالاً واسعاً لنشر كل ما يعتقدونه، او ينقلون أفكار واره آخريين بقصد أو بدون قصد.

إن تطبيقات وسائط التواصل الإجتماعي مثل فيسبوك وواتساب وتويتير ويوتيوب وانستغرام وتيك توك وغيرها من التطبيقات المنتشرة شكلت عنصراً مهماً وفعالاً في التواصل بين الأفراد والجماعات بشكل ثنائي أو جماعي، وأسهمت في تواصل الناس بشكل فوري وسريع ، ومكنتهم من نقل أفكارهم ومشاعرهم وتوجهاتهم لغيرهم من الموجودين على هذه الوسائط ، وأصبح ممكناً التواصل مع أعداد غير محدودة من البشر وتسويق وعرض الأفكار والمنتجات والبضائع، وتلقي طلبات الشراء واستلام التحويلات المالية وإرسال المنتجات بسرعة مناسبة للراغبين ، وفي مجال الأفكار والآراء أصبح سهلاً التواصل مع الناس عبر هذه التطبيقات بشكل أكثر سهولة فعملية إدماج الصورة والصوت والبيانات النصية مكنت الجميع باختلاف مستوياتهم العمرية والثقافية والمعرفية من نقل ما يريدون من أفكار بالصوت والصورة وبالرسومات التوضيحية وبأي شكل يرغبون فيه أو يطلبه المتلقي ، كما أن درجة التفاعل السريعة والمتميزة بالفورية سهلت سرعة الإرسال وإعادة الإرسال وتعديل الرسائل وإضافة ما يرغب أي طرف مرسل أو متلقي بإضافة ما يريد للرسالة وإعادة إرسالها بشكل فوري لأي وجهة يرغب فيها المرسل الأول أو المتلقي (المرسل الجديد) وهكذا يمكن تعديل الرسائل في وسائط التواصل الاجتماعي بما يعني أن الرسالة الأولى يمكن أن يكون قد تم تعديلها عدة مرات من عدة متلقين لتصل بشكل مختلف تماماً عن أول رسالة من أول مصدر لها ، وهذا يؤكد أن وسائط وتطبيقات التواصل الاجتماعي تشكل بعداً جديداً في عمليات الإعلام الجديد بشكل مختلف عما كان عليه قبل ظهور هذه التطبيقات.

لقد كانت عملية التعرض لوسائل الاعلام سابقاً مرتبطة بعملية التدفق من اتجاه واحد وهي وسائل الإعلام التقليدية وبذلك أصبحت عملية التعرض لوسائل الإعلام محصورة ومتحكم فيها من القائم بالاتصال وهو غالباً ما يقع تحت سيطرة القوانين المنظمة لمهنة الإعلام وموثيق الشرف التي تنظم عملية النشر الصحفي أو التلفزيوني أو الاذاعي كما أن الضوابط الأخلاقية والإجتماعية تجعل هناك درجة كبيرة من التحكم فيما ينشر عبر هذه الوسائل ، ولكن تغيرت عملية التعرض عقب ثورة الاتصالات وظهور عصر التطبيقات الجديدة فقد تحول مفهوم القرية الكونية بعد ظهور التلفزيون والبرق الفضائي إلى مفهوم أن العالم بين يديك في جهاز أصغر من كفة اليد، لا تشاهد وتستمتع فقط بل تصنع المحتوى الذي ترغب فيه بأي شكل من الأشكال مشاهداً أو مسموعاً أو مكتوباً أو كل ذلك في مادة واحدة وترسله لمن ترغب بلا حدود وبلا قيود، وتتلقى تفاعلاً فورياً على مشاركاتك هذه بالمشاهدة والتعليق بل يمكن أن تعود لك رسالتك من طرف آخر وعليها تعديلات جديدة في المحتوى ، هذا ما صنعته تطبيقات ووسائط التواصل الإجتماعي وقد شكلت هذه الوسائط ( فيس بوك ، واتساب ، تويتر ، يوتيوب ، انستغرام و تيك توك وغيرها ) نظاماً إعلامياً جديداً ، يغير بشكل كلي فكرة التعرض والإشباع في الإعلام التقليدي حيث أن هذه العملية عملية التعرض والإشباع أصبحت حالة من التواصل المستمر بين مجموعات من الناس قد لا تربطهم أي صلات مباشرة بل توافروا على المعرفة في هذا العالم الافتراضي وصنعوا بمشاركة المحتوى في هذه المنصات مجموعة أفكار ورؤى جديدة تختلف كلياً عما كانت تشكله وسائل الإعلام التقليدية من رؤى وأفكار وثقافات .

### المحور الثاني : خطاب الكراهية في منصات التواصل الإجتماعي:

#### ما خطاب الكراهية وكيف نشأ:

يمكننا القول أن منصات التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل واضح في سرعة انتشار خطاب الكراهية، وقد شهد التاريخ المعاصر أدواراً واضحة لبعض الوسائط الإعلامية في نشر خطاب الكراهية، ففي رواندا تمت محاكمة إذاعة محلية لدورها الواضح في التحريض على الكراهية، إبان حرب الهوتو والتوتسي.

وُجد خطاب الكراهية كنتاج طبيعي لعدم تقبل الآخر ، فالكراهية ظاهرة قديمة قدم الإنسان<sup>1</sup>: إن أبليلس كان من الجن ولكنه رفض الامتثال لأمر الله عندما أمر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم فرفض ابليلس بحجة أنه أفضل من آدم وقال ( انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ) وهو تأسيس لأفضليته من حيث النوع حيث اعتبر ابليلس أن خلقه من نار أفضل من آدم المخلوق من طين ، ولكن رفض ابليلس يأتي في سياق

<sup>1</sup> ممدوح الشيخ – ثقافة تقبل الآخر 2007

رفض الآخر بل والعمل على إقصائه أو الوقوف ضده ليفسد عليه حياته وهنا قال ابليس ( قال فيما اغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم )<sup>1</sup>. الاعراف 16

كما عرفت الأمم المتحدة خطاب الكراهية بأنه ( أي نوع من التواصل الشفهي ، أو الكتابي ، أو السلوكي ، الذي يهاجم أو يستخدم لغة إندرائية ، أو تمييزية بالاشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية أو بعبارة أخرى ، على أساس الدين ، أو الانتماء الاثني ، او الجنسية ، أو العرق ، أو اللون ، أو الاصل ، أو الجنس ، أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية)<sup>2</sup>.

كما عرفت اليونسكو خطاب الكراهية على أنه ( الخطاب الذي يتضمن عبارات تحرض على الكراهية خاصة التمييز أو العشوائية أو العنف - حسب الوسط الذي يتم إستهدافه والمجموعة الديمغرافية أو الإجتماعية ، كما يشمل على سبيل المثال لا الحصر ، الخطاب الذي يؤيد الأعمال العنيفة أو يهدد بارتكابها أو تشجيعها).<sup>3</sup>

جاءت الثورة الفرنسية لتفرض التأميم على الكنيسة كما فرضته على بقية النظم الأخرى وحولت الكنيسة ورجال الدين إلى موظفين لدى الحكومة يدجون لها ما تريد من أحكام ونظم إجتماعية وفق مفهوم الثورة الفرنسية.<sup>4</sup>

شكلت تطبيقات منصات التواصل الإجتماعي مثل يوتيوب وفيس بوك وتويتر وانستغرام واتساب وتيك توك وغيرها تحدياً جديداً ومختلفاً كلياً عن استخدامات الانترنت في الصفحات الموثقة أو استخدام الانترنت في بث التلفزيون والإذاعة وقراءة الصحف الصادرة من دور نشر مرخص لها ، حيث شكلت هذه المنصات بما يعرف بمنصات التواصل الاجتماعي أو وسائط التواصل الاجتماعي ومنحت هذه المنصات لمستخدميها مساحة مفتوحة لصناعة المحتوى الإعلامي وبثه والتفاعل معه فورياً وأصبحت هذه المنصات تتيح لمستخدميها القدرة على صناعة الإستجابة الفورية للمتلقين للرسائل والتفاعل الفوري بما يبث فيها من محتوى ، فمثلاً يستجيب الناس بشكل عاطفي مباشر وسريع لنداءات الاستغاثة على الفيسبوك أو التيك توك أو الواتساب للتبرع لمحتاج في مستشفى أو شخص ما مريض أو اطلاق حملة تبرعات لبناء مرفق خدمي أو أي شكل من أشكال الدعوات التي يطلقها صانع المحتوى ، وكثيراً ما يستجيب الناس بشكل فوري خاصة اذا كان صانع المحتوى أو مطلق النداء وضع مرجعيات للتأكد من صحة دعوته أو استغاثته هذا الأمر وغيره من ما

<sup>1</sup> سورة الاعراف الآية (16)

<sup>2</sup> سبل مواجهة خطاب الكراهية - خيرية علي العمري - سلسلة التواصل الحضاري - ص 9 مكتبة الملك فهد الوطنية 2021م

<sup>3</sup> ورقة بحثية على أسكاي لاین الدولية بعنوان خطاب الكراهية ومواقع التواصل الاجتماعي - العوامل المؤثرة وآليات المواجهة

<sup>4</sup> ممدوح الشيخ مرجع سابق

ينشر في هذه الوسائط يجد تجاوباً كبيراً بل أن ثورات الربيع العربي في تونس ومصر كان للفييس بوك دور كبير في اشعالها واستمرار زخمها ، كل ذلك جعل لهذه الوسائط قدرة عالية على استقطاب ملايين المستخدمين لها فقد وضعت لهم قالب جديد من قوالب الحرية الشخصية التي مكنتهم من بث كل ما يريدون من محتوى .

هذه الحريات الواسعة في وسائط التواصل الاجتماعي سمحت لأصحاب الأجندات صناعة محتوى خطاب الكراهية كما سمحت لهم ببث خطابهم بحرية وحيث أن هذه الوسائط وفرت قدرات عالية في تصميم الصوت والصورة والبيانات فقد تمكن صانعو المحتوى المشتمل على خطاب الكراهية من الوصول لكل المجتمعات التي يرغبون في الوصول إليها أذ يتضرر من هذا المحتوى الحامل لخطاب الكراهية آخريين لا يستخدمون هذه الوسائط ولا يملكون قيمة شراء الهاتف النقال الذكي ولا قدرة لهم على شراء حتى خدمات الانترنت ، ولكنهم ضحية لخطاب الكراهية المحمول على محتوى تلقاه آخريين حملهم على الاضرار بآخريين في سبيل رفض الآخر ، ويبدو ذلك جلياً في كثير من النزاعات المحلية والتي تنطلق من حديث لشخص فيه تحريض أو تهديد أو غير ذلك لجهة ما أو أشخاص ما أو مجتمع ما تصل فيه الأضرار حد القتل وازهاق الروح ، ويتمثل خطاب الكراهية أيضاً في بعض الإختلافات الاقتصادية التي تقود لضغينة الحسد مثلاً ، ويتمثل رفض الآخر وإقصاءه في الاختلافات السياسية والتي يتضرر منها آخريين ليسوا شركاء في معركة السياسة وهم الأسرة التي يتضرر عائلها بفقدان وظيفته بسبب الخلاف السياسي فيتصاعد خطاب الكراهية من الأطراف وتصبح وسائط التواصل الاجتماعي أكثر الميادين المتاحة بلا رقابة حاسمة ببث الكراهية بين المكونات الاجتماعية .

### المحور الثالث وسائط التواصل وخطاب الكراهية في السودان

#### مدخل:

تعتبر هذه الدراسة مدخلاً مهماً لدراسة واحدة من الظواهر ذات الأثر البالغ في حياة الناس بشكل عام وعلى استقرار المجتمع السوداني ، حيث يشكل خطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الاجتماعي بعداً جديداً في التأثير السلبي على منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية السودانية والتي تعتبر محل احترام وتقدير حتى لدى كل شعوب العالم ، ولكن شكل خطاب الكراهية المبتوث عبر وسائط التواصل الاجتماعي تحدياً مغايراً لهذه القيم ومؤثراً سالباً عليها ، ونستعرض في الدراسة الميدانية والتي غطتها الاستبانة والتي تم توزيعها وجمعها إلكترونياً وكذلك مجموعة المقابلات التي أجراها الباحث هذا فضلاً عن ملاحظات الباحث حيث تم

استعراضها وبيان النتائج التي تم التوصل اليها وذلك باختبار الفروض والإجابة على الأسئلة من خلال محاور الإستبانة .

### تصميم الإستبانة وتحكيمها وثباتها

#### الإستبانة:

صمم الباحث استبياناً لجمع مزيد من المعلومات حول خطاب الكراهية ورؤية المجتمع لهذا الخطاب ومعرفة أسباب انتشاره والأساليب المستخدمة في بثه في وسائط التواصل الاجتماعي والمهددات الماثلة وفرص الحد منه عبر تلك المنصات ، وقد صمم الاستبيان على خمسة محاور موضوعية إضافة إلى السمات الديمغرافية وثلاثة أسئلة مفتوحة لإتاحة الفرصة لعينة المبحوثين لإبداء آراءهم بحرية تامة خارج نطاق الأسئلة في المحاور الخمسة، وقد تم تحليل الإستبيان ومناقشة الفرضيات عبر برنامج ال SPSS. وتأكد الباحث من صدق وثبات الاستبانة عبر معادلة (ألفا كرونباخ)، بمعامل ثبات 0.961 وصدق 0.980 بعد أن حكمها عدد من الخبراء.

#### العينة والتوزيع والجمع

وقد احتوت العينة على (70) مبحوثاً تم استقصاءهم إلكترونياً ، غالبيتهم من الذكور (60) مقابل (10) من الإناث ، وقد توزعت أعمارهم بين مختلف الفئات العمرية ومن مختلف الوظائف المتنوعة وقد تركز مستواهم الأكاديمي بين الجامعي وفوق الجامعي في الغالب الأعم.

#### أختبار الفرضيات:

جدول رقم (1): يوضح التوزيع التكراري لأسباب بث وتأجيح خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
1	التعصب الفكري	3.74	1.293
2	التعصب القبلي	3.93	1.311
3	التعصب للمنطقة	3.87	1.006
4	الضغوط الاقتصادية	3.29	1.169

1.018	3.67	التباين الثقافي	5
1.159	3.70	المجموع الكلي	

من الجدول (1) فقد جاء التعصب القبلي كأقوى الدوافع وراء خطاب الكراهية بنسبة ( 71.4)، يليه التعصب الجهوي للمنطقة ثم التعصب الفكري.

وقد كان التباين الثقافي والضغط الإقتصادية من المسببات بدرجة أقل ، وقد تشتت الآراء في إجابات العينة في كل الوحدات بإنحراف معياري أكبر من الواحد صحيح مما يعني إختلاف الدوافع.

شكل التعصب القبلي والجهوي المناطقي نسبة موافقة عالية وهو ما يشير إلى إحتماء الناس بالقبيلة والمنطقة حال حدوث أي مشكلة او أي نوع من الإستهداف فيما جاء التعصب الفكري في المرتبة الثالثة متفقاً مع التباين الثقافي وهو ما يشير إلى أنه يكون حاضراً ولكنه أقل اهمية من التعصب للقبيلة والمنطقة وهنا نشير إلى أن اغلب مناطق السودان تمثل تجمعات قبلية واضحة وذات تأثير بالغ حتى تلك المناطق التي حدث فيها اختلاط بين القبائل تظل هناك قبائل تمثل القوة الرئيسية في المنطقة.

**جدول رقم (2): يوضح التوزيع التكراري لأشكال خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي**

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
1	الفيديوهات	4.00	1.216
2	الصور	3.69	1.174
3	النصوص المكتوبة	4.07	1.183
4	المقاطع الصوتية	4.03	1.227
5	الرسومات الإيحائية	3.64	1.077
	المجموع الكلي	3.89	1.176

من الجدول (2) فقد جاءت النصوص المكتوبة كأقوى الدوافع وراء أشكال خطاب الكراهية بنسبة (80%)، يليه الفيديوهات ثم المقاطع الصوتية .

وقد كانت الصور والرسومات الإيحائية من الأشكال بدرجة أقل ، وقد تشتت الآراء في إجابات العينة في كل الوحدات بإنحراف معياري أكبر من الواحد صحيح مما يعني إختلاف الدوافع. شكلت نسبة الموافقة على تأثير أشكال خطاب الكراهية نسبة عالية للنصوص المكتوبة وتليها الفيديوهات وتليها المقاطع الصوتية مما يشير إلى نسبة التعرض العالية لهذه الأشكال من المؤثرات على وسائط التواصل الاجتماعي ويعتبر أن النصوص المكتوبة والفيديوهات جاءت بنسبة عالية فهي تبين رأي المبحوثين والذين جاءت نسبة المستويات التعليمية عالية في المستوى التعليمي الجامعي وما فوق الجامعي وربما كان تأثير هذا الجانب مهم بحسب رأي المبحوثين

جدول رقم (3): يوضح التوزيع التكراري لمظاهر خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
1	التنمر	3.94	1.261
2	السخرية والازدراء	3.96	1.367
3	الإقصاء وشيطة الآخر	4.13	1.361
4	الحقد	3.81	1.322
5	إشانة السمعة	3.91	1.327
	المجموع الكلي	3.95	1.328

من الجدول (3) فقد جاء الإقصاء وشيطة الآخر كأقوى مظاهر خطاب الكراهية بنسبة ( 77.1%)، يليه التنمر ثم إشانة السمعة ثم السخرية والازدراء، وقد كان الحقد من المظاهر ولكن بدرجة أقل. وقد تشتت الآراء في إجابات العينة في كل الوحدات بإنحراف معياري أكبر من الواحد صحيح مما يعني إختلاف الدوافع.

في هذا المحور جاءت الموافقة بشدة والموافقة بنسبة مرتفعة في عبارة الإقصاء وشيطة الآخر تلاها التنمر وإشانة السمعة ومن ثم السخرية والازدراء وهو أمر يشير إلى أن هذه المظاهر تؤثر بشكل كبير وهي الأكثر انتشاراً عبر وسائط التواصل الاجتماعي وهي المظاهر التي تعبر عن خطاب الكراهية بحسب المبحوثين.

جدول رقم (4): يوضح التوزيع التكراري لمخاطر ومهددات خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي

على المجتمع

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
1	تأجيج العنف والعنف المضاد في المجتمع	4.23	1.113
2	انحراف مفهوم الحرية الي الفوضى	4.24	1.313
3	تصاعد الصراعات القبلية والجهوية والمناطقية	4.20	1.325
4	انتشار الإشاعات والأكاذيب	4.20	1.336
5	هدم منظومة القيم في المجتمع	4.07	1.407
	<b>المجموع الكلي</b>	4.19	1.299

من الجدول (4) فقد جاء إنحرف مفهوم الحرية للفوضى كأقوى مخاطر ومهددات خطاب الكراهية بنسبة (80%)، يليه تأجيج العنف والعنف المضاد ثم تصاعد الصراعات القبلية والجهوية والمناطقية وانتشار الإشاعات والاكاذيب، وقد كانت عبارة هدم منظومة القيم في المجتمع من المظاهر ولكن بدرجة أقل. وقد تشتت الآراء في إجابات العينة في كل الوحدات بإنحرف معياري أكبر من الواحد صحيح مما يعني إختلاف الدوافع.

شكلت موافقة الباحثين بشدة نسبة عالية في عبارات انحراف مفهوم الحرية للفوضى والعنف والعنف المضاد في المجتمع وهذا يبين أن هذه المخاطر يستشعرها المجتمع ولها تأثير مباشر جعلته يعطيها درجة عالية من الأهمية في إجابات الباحثين ، فيما شكلت الموافقة انتشار الإشاعات والأكاذيب ومخاطر تصاعد الصراعات القبلية والمناطقية نسب موافقة متساوية مما يعني موافقة متفق عليها حول هذه المخاطر وجاءت عبارة هدم منظومة القيم في المجتمع بدرجة أقل.

جدول رقم (5): يوضح التوزيع التكراري لفرص مواجهة خطاب الكراهية والحد منه

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري
1	تبني الرسائل الايجابية	4.64	0.743
2	نشر ثقافة تقبل الآخر	4.74	0.630
3	محاربة الاشاعات والاكاذيب	4.73	0.635
4	تفعيل القوانين وسرعة المحاسبة	4.77	0.618
5	تفعيل دور القيادات المجتمعية	4.47	0.912
	<b>المجموع الكلي</b>	4.67	0.708

من الجدول (5) فقد جاء تفعيل القوانين وسرعة المحاسبة كأقوى الفرص لمواجهة خطاب الكراهية والحد منه بنسبة ( 97.2%)، يليه نشر ثقافة تقبل الآخر ثم محاربة الاشاعات والاكاذيب ، ثم تبني الرسائل الإيجابية وتفعيل دور القيادات المجتمعية وجميعها جاءت بنسبة موافقة بشدة. ولم يحدث تشتت للأراء في إجابات العينة في كل الوحدات بإنحراف معياري أقل من الواحد صحيح مما يعني الإتفاق حول الفرص. في هذا المحور وافق المبحوثون بشدة وبدون تشتت في الاسباب على كل عبارات المحور مما يشير إلى اتفاق عينة المبحوثين على موافقتهم بشدة على فرص مواجهة خطاب الكراهية والحد منه ، وهذا يبين بشكل واضح مدى تأثير المجتمع وشعوره بخطورة خطاب الكراهية .

جدول رقم ( 6 ) الجدول العام

النسبة العامة	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط	العبارات
93.4%	أوافق بشدة	0.708	4.67	فرص مواجهة خطاب الكراهية والحد منه
83.8%	أوافق	1.299	4.19	مخاطر ومهددات خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي على المجتمع
79.0%	أوافق	1.328	3.95	مظاهر خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي
77.8%	أوافق	1.176	3.89	أشكال خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي
74.0%	أوافق	1.159	3.70	أسباب بث وتأجيج خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي
<b>81.6%</b>	<b>أوافق</b>	<b>1.134</b>	<b>4.08</b>	المتوسط العام

المحور الرابع: المهددات الماثلة والفرص المتاحة والتشريعات المساعدة

أ- المهددات الماثلة :

ان المهددات الماثلة بسبب انتشار خطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الاجتماعي بدأت واضحة وجلية من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث وبعض المقابلات مع بعض المختصين ، إضافة إلى ملاحظة الباحث واستشعاره المشكلة التي تبدو ظاهرة من خلال الاستخدام الواسع لوسائط التواصل الاجتماعي في ظل غياب آليات واضحة ذاتية أو قانونية تمكن من الحد من تفشي خطاب الكراهية وسط المجتمع السوداني وذلك أن عملية التعرض لوسائط التواصل الاجتماعي ليست هناك سيطرة عليها الا الرقابة الذاتية ، فحتى مع وجود القوانين لا زال هذا الخطاب يجد حظه عبر هذه الوسائط.

وخص المبحوثون في اجاباتهم على اسئلة الباحث عن أهم المهددات في المحيط السوداني جراء خطاب الكراهية في أنه يضر بشكل كبير عملية التعايش السلمي بين مكونات الشعب السوداني كما يسهم في العنف واخللة السلم المجتمعي وذلك بزرع الفتن والمشاكل التي تؤدي إلى نشوب الحروب كما أنها تساعد على انشاء جيل منهزم تجاه الآخر وتبنى لديه قناعات بالعنصرية والتعصب مما يعني نشر الفوضى وتفشي الظلم فيما ترى عينة المبحوثين أن هناك عوامل أخرى كانت سبباً في انتشار خطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنها انخفاض مستوى الوعي وتفشي الجهل والبطالة والتأثيرات الخارجية هذا فضلاً عن التنافس السياسي والصراع على السلطة والمشاكل الاقتصادية ، وانفراط عقد الأمن ، ومحاولة استثمار خطاب الكراهية في الكسب السياسي ، أيضاً محاولة البعض حب الظهور وحصد أكبر عدد من المشاهدات

ولو على حساب الوطن وتدني مستوى الوازع الديني والالتزام بالقيم بين بعض المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي.

#### ب- الفرص المتاحة:

إن الفرص المتاحة لمجابهة خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ممكنة ، ولكنها تحتاج إلى تضافر المكونات الاجتماعية والرسمية عبر عدة سبل ووسائل منها ما يتصل بنشر الوعي بمخاطر خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام ذات الوسائل في هذا النشر وتفعيل دور القيادات المجتمعية للتأثير على المجتمعات المحلية وتغذية المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي بالمواد الايجابية خاصة من المؤثرين في هذه الوسائل ، وضرورة تفعيل القوانين وتطويرها باستمرار وفقا لتطورات التكنولوجيا وأن يكون القانون قادراً على استيعاب المتغيرات المتسارعة في هذا المجال.

و لخص الباحثون أن الفرص المتاحة في المحيط الوطني السوداني للحد من خطاب الكراهية تتمثل في إشاعة روح التعايش السلمي وتوزيع الثروة والسلطة بعدالة وسيادة حكم القانون والتشديد على التعريف بالهوية السودانية ولكي يحصل التغيير لا بد ان يبدأ هذا التغيير من الأسرة بحيث تغرس في الأبناء الصغار حب الآخر وأن الله خلقنا جميعا باختلاف ألسنتنا وألواننا كأية من آياته سبحانه وتعالى.

ولا بد من إنشاء قانون صارم وشرطة متخصصة في جرائم المعلوماتية تكون في قمة التطور التكنولوجي وكامل الصلاحيات وبلا محاباه .

نشر ثقافة التسامح بين السودانيين وسرد القصص الواقعية عن التسامح القبلي في المجتمع السوداني وتعميمها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقد اعتبر الباحثون أن جملة القيم الاجتماعية تساعد كثيراً في الحد من خطاب الكراهية.

#### ت- التشريعات المساعدة :

أنشأ المشرع السوداني قانوناً لجرائم المعلوماتية وقد كان السودان من الدول السباقة في هذا المجال حيث صدر القانون وأجيز في العام 2007 ، باسم قانون جرائم المعلوماتية لسنة 2007م

حيث تطبق أحكام هذا القانون على أي من الجرائم المنصوص عليها فيه إذا ارتكبت كلياً أو جزئياً داخل السودان أو خارج السودان أو أمتد أثرها داخل السودان سواء كان الفاعل أصلياً أو شريكاً أو محرصاً على أن تكون هذه الجرائم معاقباً عليها خارج السودان مع مراعاة المبادئ العامة الواردة في القانون الجنائي لسنة 1991م.

وبموجب هذا القانون تم إنشاء محكمة خاصة ونيابة خاصة بجرائم المعلوماتية وكذلك شرطة خاصة باجراءات البلاغات والتحري ويشير وجود هذا القانون إلى أن التشريعات الوطنية السودانية وأجهزتها المتخصصة من شرطة ونيابة وقضاء موجودة بشكل ما وفق ما ورد في مطالبة بعض الباحثين بأن

تضبط عمليات النشر الضار في مواقع التواصل الاجتماعي بتطبيق القانون في الحد من انتشار خطاب الكراهية في المجتمع .

المقابلة : أجرى الباحث ثلاثة مقابلات هاتفية مع عدد من المختصين حول موضوع البحث وشملت المقابلات مختص في المجال الإعلامي ومختص في المجال السياسي ومختص في المجال القانوني لمعرفة آراءهم وتصوراتهم حول خطاب الكراهية في المجتمع السوداني عبر وسائط التواصل الاجتماعي أسباب الإلتشار وسبل المكافحة وقد خلص الباحث إلى الإجابات التالية بشكل مجمل .

في المجال القانوني أشار المستشار القانوني الذي استطلعه الباحث هاتفياً أن خطاب الكراهية يمثل عبر وسائط التواصل الاجتماعي يمثل خطورة بالغة وأدى في بعض الحالات لارتكاب جرائم وصلت حد القتل وهو خطاب فتنة ، وأشار إلى أن الصراعات التي نشبت في السودان في مدن بورتسودان وكسلا والنيل الأزرق وحتى دارفور كان لخطاب الكراهية عبر وسائط التواصل الاجتماعي وعبر وسائط أخرى الدور الأكثر خطورة في اشعالها وأشار إلى أنه يعتبر انفصال الجنوب نفسه هو نتيجة لخطاب كراهية ويرى المستشار القانوني أنه للأسف فإن أكبر المستفيدين من انتشار خطاب الكراهية هم السياسيين وقد استخدموا خطاب الكراهية في الوصول لكراسي السلطة حسب رؤيته ، كما أشار إلى أن واحدة من أبشع استخدامات خطاب الكراهية مقتل أحد الصحفيين عطفاً على ما تم اعتباره خطاب كراهية عنصري . ويرى المستشار القانوني أن القانون الحالي لجرائم المعلوماتية غير كافي وبه قصور كبير والقانون لا يواكب التطورات التقنية الكبيرة والمستمرة في شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ، كما أن القانون قاصر في تعريف ماهية هذه الوسائط كما أنه لا يعرف خطاب الكراهية تعريفاً واضحاً وشاملاً لكل مشتملات هذا الخطاب وأشار إلى ضعف النصوص لأن المشرع ليس لديه أي تصور واضح وكامل للجريمة في هذا الشبكات ، ومثال ذلك جرائم بطاقات الائتمان البنكية فالقانون الحالي لم يعرفها بشكل واضح ولم يوجد لها عقوبات ، وأفاد أيضاً انه ولإعتبارات الحصار الطويل الذي تعرض ويتعرض له السودان ليس لديه اتصال بمصادر هذه الشركات التي توفر خدمات التطبيقات مثل فيس بوك وواتساب وتويتر وغيرها لأن مقرات ومخدمات هذه الشركات كلها في أمريكا وغيرها من الدول التي تفرض هذا الحصار وهذا مما يصعب من عملية الحصول على مصادر مستخدمي هذه الشبكات في نشر خطاب الكراهية أو حتى مرتكبي الجرائم الالكترونية، هذا فضلاً عن ضعف القدرات الفنية والتقنية وضعف الكوادر البشرية .

ويشير إلى أن المحاكم حتى الآن لا تستطيع الحكم بالتعويض المادي عن الأضرار النفسية والاجتماعية التي تلحق بالمتضررين من خطاب الكراهية أو جرائم المعلوماتية وحتى الغرامات المفروضة تذهب للدولة وليست للشخص المتضرر من إهانة السمعة مثلاً فالقانون لا يشملها ، أيضاً السرقات العلمية والأكاديمية فالقانون الحالي لا يعاقب مرتكب جريمة سرقة البحوث العلمية والأكاديمية والرسائل الجامعية خاصة أن المسروق منه يمكن أن يكون خارج حدود الوطن وهو لا يعلم أصلاً بأن بحثه أو أطروحاته العلمية قد سرقت منه وهذه من جوانب الضعف في القانون ، كذلك لا زالت هناك محكمة واحدة ونيابة واحدة فقط في الخرطوم لجرائم المعلوماتية وهو ما يصعب مهمة المواطنين في البلاغات والشكاوي ، هذا فضلاً عن ضعف تدريب رجال الشرطة ووكلاء النيابة والقضاة.

في المجال السياسي أشار أحد الفاعلين السياسيين إلى أن خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي من أخطر المهددات الاجتماعية والسياسية وهو لغة جديدة لم يعهدها المجتمع السوداني وظهرت بشكل واضح مع اندلاع ثورة ديسمبر وجاءت في إطار استهداف الحكومة السابقة والحزب الحاكم وفي إطار الخصومة السياسية وتصفية الحسابات السياسية بين اليسار واليمين ، وخطاب الكراهية السياسية يهدم بشكل مباشر أسس الديمقراطية القائمة على قبول الآخر وقيم التسامح ولا توجد ديمقراطية بدون القبول بالآخر المختلف عنك ولا يوجد قبول بالآخر بدون ترسيخ قيم التسامح والقبول بالتعايش رغم الاختلاف بين الرؤى والأفكار ، وأشار إلى أن مشكلة تنامي خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي بسبب أن هذه الوسائل متاحة للجميع بدون رقابة الا الرقابة الذاتية التي تفرضها عليك القيم والأخلاق عكس الأجهزة الإعلامية التقليدية التي تحرسها مجموعة قوانين ونظم واستراتيجيات تحرير تمنع وتحد من تنامي أي خطاب للكراهية ويرى أيضاً أن خطورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في خطاب الكراهية أنها استهدفت الأشخاص للنيل منهم بشكل مباشر مما جعل الكثيرين يبتعدون عن العمل العام خوفاً من الاستهداف الشخصي ، ويمضي ليضيف أن على النخب السياسية وقيادات المجتمع أن يكون خطابهم قائم على قبول الآخر والحد من خطاب الكراهية فعليهم يقع عبء بث خطاب التسامح وقبول الآخر وتوجيه الشارع وقيادته لهذه القيم وكذلك أجهزة الدولة عليها أن يكون لها خطاب مماثل إضافة إلى تفعيل القوانين واستخدام أداة القانون لحسم هذه القضايا وحماية المجتمع من الإنزلاق نحو التهلكة بتنامي خطاب الكراهية في أوساطه.

في المجال الإعلامي : أجرى الباحث مقابلة هاتفية مع أحد العاملين في المجال الإعلامي والأكاديمي حيث جاءت إفادته أن هناك تنامي لخطاب الكراهية قائم على التمييز العنصري والقبلي أو التمييز المناطقي أو التمييز على أساس عقائدي أو التمييز المستند على الاتنيات أو العرق أو اللون والمؤسف أن وسائل التواصل الاجتماعي تغذي هذا الخطاب وذلك بسبب الانتشار الواسع لهذه الوسائل ووجودها في أيادي مستخدمين قد لا يكونون لديهم الوعي الكافي للدور الهدام الذي تقوم به هذه الوسائل في هذا الاتجاه وكثير ما

تستخدم هذه الوسائط في اطار الانتصار للقبيلة على حساب الكفاءة والمقدرة ولقد كان المجتمع السوداني يتميز بالتماسك بين كل مكوناته ، ولكن الآن أصبح هناك ارتفاع لصوت خطاب الكراهية في هذه الوسائط ،ويرى أنه لابد من مواجهة خطاب الكراهية بنشر الوعي بخطورة تنامي هذا الخطاب والعمل على تبصير الناس بمسئولياتهم الأخلاقية والدينية والوطنية للحد من خطاب الكراهية ويجب بث المحتوى الإعلامي الإيجابي وما يساعد ويساهم في تماسك وحدة ولحمة المجتمع السوداني وبالمقابل لابد من تفعيل القانون بما يردع المستخدمين لهذه الوسائط لبث خطاب الكراهية وأن تكون العقوبات رادعة .

#### المحور الخامس: الخاتمة: (النتائج، والتوصيات، المراجع والمصادر)

##### **خاتمة :**

جاءت هذه الدراسة في أربعة محاور أساسية إضافة للخاتمة والنتائج والتوصيات ، حاول الباحث من خلال هذه الورقة العلمية التعرف على خطاب الكراهية نشأته وتطوره ومسبباته ومخاطره على المجتمع السوداني بشكل خاص وسبل مواجهته والحد منه ، وخلص الباحث بعد اطلاعه على عدد من المراجع والكتب والبحوث والاوراق العلمية المنشورة في هذا المجال إضافة للدراسة الميدانية التي أجراها عبر توزيع استبانة الكترونية وجمعها الكترونياً ، إضافة إلى عدد من المقابلات الهاتفية التي أجراها الباحث مع عدد من المختصين في المجالات الإعلامية والسياسية والقانونية ، إضافة لملاحظات الباحث الشخصية فقد خلص الباحث إلى عدة نتائج بنيت عليها عدد من التوصيات التي يأمل الباحث أن تكون مفيدة في هذا المجال.

##### **أولاً: النتائج:**

من خلال هذه الدراسة فقد توصل الباحث لعدة نتائج يمكن إجمالها في الآتي :  
يعتبر التعصب القبلي والتعصب للمنطقة هو الملاذ الذي يحتمي به الناس حال تعرضهم للمشاكل أو الإستهداف وهو ما يجعل هذا التعصب مصدراً لتغذية خطاب الكراهية.

يمثل التعصب الفكري والتباين الثقافي مدخلين من مداخل ومسببات وتغذية خطاب الكراهية.  
تعتبر النصوص المكتوبة والفيديوهات والمقاطع الصوتية بأشكالهم المختلفة هم أكثر مظاهر خطاب الكراهية في وسائط التواصل الاجتماعي.

إن الإقصاء وشيطننة الآخر والتتمر وإشانة السمعة من أكثر مظاهر خطاب الكراهية في وسائط التواصل الاجتماعي.

يعتبر انتشار الإشاعات والأكاذيب وانحراف مفهوم الحرية للفوضى والعنف والعنف المضاد من المخاطر الكبيرة التي أفرزها خطاب الكراهية في وسائط التواصل الاجتماعي .

إن كثير من المشكلات التي حدثت في المجتمع كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور واضح في حدوثها وتغذيتها وأشغالها.

الجهل وضعف الوعي بالمخاطر التي يسببها نشر خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي كان له دور في انتشار هذا الخطاب وانتشار مخاطره.

غياب الوعي القانوني وعدم الثقة في القوانين الموجودة وعدم معرفتها شجع الفاعلين في نشر خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي من الجرأة في نشر خطابهم وتوسيع دائرة مشاركته.

تأثير العوامل الخارجية بسبب الخلاف السياسي أسهم بشكل ما في تغذية خطاب الكراهية وشيطنة الآخر. يشكل خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي مهدداً للنسيج المجتمعي ويعمل على خلخلة قيم التعايش السلمي في المجتمع السوداني.

### ثانياً : التوصيات :

- محاربة الإشاعات والأكاذيب ببيث المعلومات الصحيحة وبشكل فوري في الإعلام وفي وسائل التواصل الاجتماعي.
- نشر ثقافة تقبل الآخر في المجتمع السوداني وتعزيزها ببرامج تعضد القومية الوطنية وتسهم في الترابط والتعاقد.
- تبني الرسائل الإيجابية في وسائل التواصل الاجتماعي والعمل على نشرها.
- تفعيل دور القيادات المجتمعية في المجتمعات المحلية ودعم رسائل المؤثرين الإيجابية في وسائل التواصل الاجتماعي.
- تفعيل القوانين ونشر الوعي القانوني بالحقوق وسرعة المحاسبة لأي ناشرين في وسائل التواصل الاجتماعي لأي محتوى يشتمل على خطاب كراهية.
- تطوير القوانين والتشريعات بما يتوافق والتطور التكنولوجي ومواكبة سرعة هذا التطور.
- السيطرة على المحتوى الضار في وسائل التواصل الاجتماعي وإيقافه ومنعه من الانتشار بواسطة الأجهزة المختصة دون المساس بالحقوق والحريات.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة المحتوى الإيجابي ونشره.
- التوافق على ميثاق شرف أخلاقي لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في السودان.
- بث ومخاطبة وتعزيز القيم الإيجابية بين مكونات المجتمع السوداني السياسية والاجتماعية والقبلية.

- بث روح الوطنية وممارسة حق الإختلاف بما يتماشى والأخلاق التي تحافظ على تماسك النسيج المجتمعي السوداني.
- أن يستشعر السياسيون والزعماء المحليين والقيادات المجتمعية خطورة نشر ثقافة رفض الآخر وإقصاءه والعمل على الحد من هذه المظاهر.
- إدراج مواد سلوكية تربوية إعلامية تساعد الجيل الناشئ على الاستخدام الأمثل والأفضل للانترنت وتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي أو أي مستحدثات جديدة على شبكة الانترنت.

### المصادر والمراجع:

#### أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم
- السنه النبوية المطهرة

#### ثانياً المراجع العربية:

- نظريات الإعلام واتجاهات التأثير - د.محمد عبد الحميد ط 3 2004 عالم الكتب مصر - القاهرة
- الاعلام الجديد وقضاياها - John Hartley - Jean Burgess and Axel Bruns - ترجمة هدى عمر السباعي - نرمين عادل عبد الرحمن 2018م - المجموعة العربية للتدريب والنشر
- إنني أكرهك - خطاب الكراهية والطائفية في اعلام الربيع العربي - وليد حسني زهرة - 2014م مركز حماية الصحفيين - الاردن
- ثقافة قبول الآخر - ممدوح الشيخ 2007م مكتبة دار الايمان المنصورة مصر
- جرائم التمييز وخطاب الكراهية الواقع والتحديات 29-30 نوفمبر 2021م أعمال الملتقى الدولي الخامس عشر - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
- سبل مواجهة خطاب الكراهية - خيرية علي العمري -سلسلة التواصل الحضاري - مكتبة الملك فهد الوطنية 2021م
- ضد الكراهية -من أجل تفكيك خطاب الكراهية في العالم العربي - محمد محفوظ - المركز الاسلامي الثقافي - لبنان 2016
- مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاعلامية الجديدة- أ.د سعد سلمان المشهداني - فراس حمود العبيدي ط1 2020 دار امجد للنشر والتوزيع - المملكة الاردنية الهاشمية

ثالثاً: المراجع الاجنبية:

رابعاً: مواقع الانترنت:

خطاب الكراهية ومواقع التواصل الاجتماعي - العوامل المؤثرة واليات المواجهة  
[www.skylaineforhuman.org](http://www.skylaineforhuman.org) أسكاي لايين الدولية

الملاحق :

تحكيم الاستبانة :

قام بتحكيم هذه الاستبانة كل من الاساتذة :

- 1- بروفيسور بدر الدين احمد ابراهيم
  - 2- د. ليلى الضو سليمان
  - 3- د. أحمد طه العاقب
- جامعة امدرمان الاسلامية  
\_ جامعة افريقيا العالمية  
\_ جامعة أم درمان الإسلامية

## إتجاهات طلاب الإعلام نحو العلاقات العامة

دراسة مسحية بالتطبيق على عينة من طلاب الإعلام ببعض الجامعات السودانية  
خلال العام 2025م

د. محمد يوسف إبراهيم

### مستخلص البحث:

تناولت هذه الدراسة موضوع اتجاهات طلاب الإعلام نحو تخصص العلاقات العامة ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دوافع اختيار الطلاب لتخصص العلاقات العامة، وبيان مدى تفهم الطلاب لأهمية هذا التخصص ومعرفة قناعتهم به. انطلقت هذه الدراسة من خلال التساؤل الرئيس ما اتجاهات طلاب الإعلام نحو تخصص العلاقات العامة ؟ يمكن إدراج هذا الدراسة ضمن الدراسات الوصفية واستخدم فيها المنهج المسحي وتم ذلك من خلال الاستبانة كأداة بحثية لتناسبها مع هذا المنهج .تمثل مجتمع الدراسة في طلاب وطالبات كليات الإعلام بعدد من الجامعات السودانية. عمل الباحث على اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : إن عملية اختيار المبحوثين لتخصص العلاقات العامة لم تكن لرغبة ملحة أو تخطيط مسبق؛ وإنما تمت لأسباب أخرى ، لأن عملية اختيار الطلاب للتخصصات المعينة لا تخضع في كثير من الأحيان لتخطيط مسبق يراعي جوانب الرغبات والاهتمامات والمقدرات للطلاب، اتسمت عملية اختيار المبحوثين لتخصص العلاقات العامة بوجود بعد معرفي من خلال استيعابهم وتفهمهم لطبيعة مواد التخصص في السنة الأولى، ووجود برامج تدريبية ذات صلة مباشرة بتخصص العلاقات العامة. أوصت الدراسة بأهمية أن تراعي الجهات ذات الصلة عملية اختيار الطلاب للتخصصات الدراسية، وأن تكون مبنية على جوانب الرغبات والاهتمامات والمقدرات للطلاب، كذلك التنبيه على الدور المهم الذي تقوم به الأسرة والأصدقاء والمعارف في تدعيم اتجاهات الطلاب نحو تخصصاتهم الدراسية.

### الكلمات المفتاحية: الإعلام ، العلاقات العامة، الاتجاهات .

Media Students' Trends Towards Public Relations Specialization. A Survey Study Applied to a Sample of Media Students In Some Sudanese Universities During The Year 2025.

By: Dr. Mohamed Yousif Ibrahim.<sup>1i</sup>

Abstract of the Study

<sup>1</sup> Associate professor, University of holy Qur'an and Islamic Studies – Faculty of Da'wah &Media – Dept of Public Relation and Advertising.

This study addressed the topic of media students' trends towards the public relations specialization. It aimed to clarify students' motivations for choosing public relations, and to demonstrate the extent of their understanding of the importance of this specialization and their conviction in it. This study began with the central question: What are the trends of media students towards the specialization of public relations? This study can be classified as descriptive one and it employed a survey methodology, utilizing a questionnaire as the appropriate research tool for this approach. The study population consisted of male and female students in media faculties at several Sudanese universities. The researcher selected a simple random sample from this population. The study reached several conclusions, including: The process of the respondents choosing the public relations specialization was not due to an urgent desire or prior planning; rather, it was done for other reasons, because the process of students choosing certain specializations is often not subject to prior planning that takes into account aspects of the students' desires, interests, and capabilities. The process of the respondents choosing the public relations specialization was characterized by the presence of a cognitive dimension through their comprehension and understanding of the nature of the specialization's subjects in the first year, and the presence of training programs directly related to the public relations specialization. The study recommended that relevant authorities take into account the process of students choosing their academic specializations, and that it be based on aspects of students' desires, interests and abilities, as well as highlighting the important role that family, friends and acquaintances play in supporting students' trends towards their academic specializations.

Keywords: Media, Public relations, Trends.

### مقدمة:

تُعد العلاقات العامة علماً وفناً في آنٍ واحد، فهي تمثل حلقة الوصل الحيوية التي تربط بين المؤسسة وجمهورها الداخلي والخارجي خاصة بعد النمو الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصالات، ويعد تخصص العلاقات العامة واحد من الوظائف الإدارية التي لا غنى عنها في أي مؤسسة أو شركة لدوره الحيوي في الترويج للمؤسسة والحفاظ على سمعتها داخليا ضمن المؤسسة وخارجيا بين الجمهور والزبائن، وما لذلك من دور في التطوير من عمل المؤسسة وتكريس نجاحها بين المنافسين وبناء صورة إيجابية تعكس هذا النجاح عن المؤسسة. لذا يعدُّ من التخصصات المهنية الشائعة والذي شهد وما زال في السنوات الأخيرة إقبالاً متزايداً على دراسته والعمل فيه.

وقد أصبحت دراسة العلاقات العامة واحدة من التخصصات الجامعية المميزة، حيث حازت على إقبال شديد في الفترة الأخيرة، نظراً للدور المهم الذي يؤديه متخصصوه في المؤسسات والبيئات الإدارية والمهنية، الأمر الذي جعله من الأقسام الضرورية والتي لا غنى عنه في أي مؤسسة، إذ تهدف دراسة تخصص العلاقات العامة لتزويد الطالب بدليل التواصل الإنساني مع المجتمع وبما في ذلك فهم المشاعر الإنسانية وطرق التعامل مع الشخصيات المختلفة، كما تعمل على تزويد الطلاب بالمعرفة ليتمكنوا كيفية إنشاء أعمال خاصة بهم، وطرق تنفيذ الملصقات، ومقاطع الفيديو، وطرق إنشاء الصور الفوتوغرافية، ويزود الطلاب بمهارة جمع

البيانات الصحفية وتحليلها، ونشر المدونات، وطرق استخدام كافة الإمكانيات المتاحة لتناسب طبيعة العمل. بصورة عامة فإن تخصص العلاقات العامة ومن خلال المواد التدريبية فيه يعمل على إمداد الطلاب بعوامل الثقة الذاتية وتنمية وتطوير الشخصية وتحسين مهارات الخطابة، والإلقاء والتحليل لديهم، وتعزيز الثقة بالنفس.

ونظرا لهذه الأهمية التي تتمتع بها العلاقات العامة كتخصص ومهنة والتي جعلت من تعلم وممارسة هذه المهنة ضرورة أساسية سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، كان لابد من الاهتمام بمستقبل ممارستها، وفي هذا الشأن يرى Grunig أن الاهتمام بمهنة العلاقات العامة لابد أن يبدأ من خلال الاهتمام بممارستها منذ مرحلة الدراسة الجامعية ، والتفكير في كيفية إعدادهم بشكل جيد لممارسة هذه المهنة في المستقبل لكي يكونوا قادرين على إدارة أنشطتها المختلفة بكفاءة وفاعلية<sup>1</sup>.

ويقول Anderson أن مرحلة التعليم الجامعي في مجال العلاقات العامة هي الركيزة الأساسية لإعداد ممارسين أكفاء في هذه المهنة من خلال إمدادهم بالمعرفة الصحيحة والمهارات اللازمة<sup>2</sup>، أما Koper فيرى أن طلاب العلاقات العامة هم مديرو المستقبل لذا لابد من تدريبهم على كيفية إدارة أنشطة العلاقات العامة المختلفة والتأكيد على تنمية مهاراتهم الاتصالية ومعرفتهم بمجال العلاقات العامة والمجالات الأخرى المرتبطة به<sup>3</sup>.

والتعليم في مجال العلاقات العامة لابد أن يعزز لدى الطلاب أهمية هذه المهنة كوظيفة إستراتيجية داخل الشركات والمؤسسات وليست مجرد وظيفة إدارية ، لأن ذلك سينعكس على مفهومهم لمتطلبات وأدوات ممارستها. لذا لابد من الاهتمام بالتعليم في المرحلة الجامعية الطلاب أقسام العلاقات العامة من زاويتين هامتين: أولاً المعرفة التي يجب أن يحصلوا عليها في هذا التخصص، ثانياً المهارات الضرورية التي يجب أن تتوفر لديهم لإعدادهم لممارسة مهنة العلاقات العامة.

### مشكلة البحث:

شهدت نهاية فترة التسعينيات من القرن العشرين إنشاء عدد من كليات الإعلام بالجامعات السودانية و اشتملت على تخصص العلاقات العامة كقسم، وقد تخرج منها عدد كبير من الطلاب، وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته العملية في التدريس الجامعي لتخصص العلاقات العامة لفترة زمنية امتدت لأكثر من ثمانية عشر عاما أنه في الفترة الأخيرة ازدادت رغبة الطلاب في هذا التخصص بدرجة كبيرة جعلته التخصص الأول المطلوب والمرغوب من قبل الطلاب، وهذا في مجمله يشير لجوانب ايجابية متعددة، ولكن هنالك

<sup>1</sup> شيماء السيد سالم، تقييم طلاب أقسام طلاب العلاقات العامة للدراسة التخصصية وانعكاسه على اتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج- دراسة ميدانية على عينة من طلاب أقسام العلاقات العامة في بعض الجامعات الحكومية،مجلة البحوث الإعلامية،العدد 28، أكتوبر 2007م، ص13.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص13.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص14.

جوانب سلبية متمثلة في أن عملية اختيار الطلاب لهذا التخصص لا تتم في الغالب بصورة سليمة مبنية على وعي واضح، ورغبة حقيقية، وتفهم عميق، ومهارات مطلوبة لهذا التخصص، وإنما تتم عملية الاختيار من قبل الطلاب غالبا بطريقة تقليدية ناتجة من انطباع سائد، أو صورة نمطية، أو قرار مندفع بتقديرات سطحية، دون وعي أو تفهم لأبعاد هذا التخصص وللمهارات والمطلوبة، وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال عرض التساؤل الرئيس: ما اتجاهات طلاب الإعلام نحو تخصص العلاقات العامة؟

### تساؤلات الدراسة:

تتفرع من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية تسعى الدراسة للإجابة عنها كما يلي :

- 1- ما مدى تفهم الطلاب لأهمية تخصص العلاقات العامة وما مدى قناعتهم به ؟
- 2- هل يوجد وعي كافي لدى الطلاب لاختيار تخصص العلاقات العامة ؟
- 3- ما دوافع اختيار الطلاب لتخصص العلاقات العامة ؟
- 4- هل توجد جوانب أخرى غير رغبة الطلاب تساهم في اختيارهم لتخصص العلاقات العامة ؟

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- بيان مدى تفهم الطلاب لأهمية تخصص العلاقات العامة ومعرفة قناعتهم به.
- 2- معرفة درجة وعي الطلاب ومدى إسهامه في اختيارهم لتخصص العلاقات العامة.
- 3- توضيح دوافع اختيار الطلاب لتخصص العلاقات العامة.
- 4- الكشف عن وجود جوانب أخرى تساهم في اختيار الطلاب لتخصص العلاقات العامة.

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوع اختيار الطلاب لتخصص العلاقات العامة الذي يُعد من التخصصات الحيوية والمطلوبة بشدة في سوق العمل لأسباب مختلفة، ويزيد من أهمية الموضوع الإقبال المتسارع من الطلاب للالتحاق بهذا التخصص بصورة ملحوظة أثرت على بقية التخصصات في كليات الإعلام، وبالتالي فإن هذه ظاهرة تستدعي البحث والتقييم العلمي عبر منهجية تكشف الأسباب والدوافع وتضع المعالجات والحلول المناسبة، وهذا كله يضاعف من أهمية هذه الدراسة خاصة أن الإطار التطبيقي لها يشمل عدد من الطلاب المنتمين لكليات الإعلام بعدد من الجامعات السودانية. ما يؤكد على أهمية هذه

الدراسات قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع خاصة على مستوى المكتبة السودانية حسب إطلاع الباحث.

### نوع الدراسة ومنهجها:

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية باعتبار أنها تعمل على وصف مشكلة معينة وتحديد أسبابها ودوافعها من خلال اكتشاف اتجاهات وآراء طلاب وطالبات العلاقات العامة بقسم العلاقات العامة بكليات الإعلام ببعض الجامعات السودانية نحو العلاقات العامة ك تخصص دراسي، واستندت الدراسة على المنهج المسحي الذي يهدف إلى إيجاد الحقائق وجمع البيانات مباشرة من مجتمع البحث أو أفراد العينة المدروسة، ويتطلب التخطيط والقدرة على تفسير النتائج، ويمكن جمع المعلومات عن طريق الملاحظة المقابلة، الاستبيان، ويتم تحليل البيانات باستخدام تكتيكات إحصائية بسيطة أو معقدة (الضامن، 2006م، ص139). وقد استخدم الباحث المنهج المسحي لتناسبه مع هذا النوع من الدراسات.

### أدوات الدراسة:

استخدم في الدراسة الاستبانة وهي عبارة عن وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويتم استخدام الاستبانة في الدراسات التطبيقية لسد النقص في البيانات والتأكد من صحتها، والاستبانة أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف المختلفة ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء (دويدري، 2002م، ص329). وتم استخدامها كأداة بحثية لتناسبها مع المنهج المسحي.

### مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في طلاب البكالوريوس المستوى الثاني و الثالث والرابع في عدد من كليات الإعلام ببعض الجامعات السودانية وذلك على حسب بداية التشعيب للتخصص في كل كلية، شملت كلية الإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية والتي يبدأ التشعيب فيها في السنة الثانية حيث بلغ عدد طلاب تخصص العلاقات العامة 90 طالب وطالبة للفرقة الثانية و 56 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 65 طالب وطالبة للفرقة الرابعة 1، كلية الدعوة والإعلام بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والتي يبدأ التشعيب فيها في السنة الثانية حيث بلغ عدد طلابها 154 طالب وطالبة للفرقة الثانية و 192 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 130 طالب وطالبة للفرقة الرابعة 2، كلية الإعلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا والتي يبدأ التشعيب فيها في

<sup>1</sup> د. منال محمد مراد عبده - رئيس قسم العلاقات العامة- كلية الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية -مقابلة بتاريخ 2025/8/7م.

<sup>2</sup> د. أسامة أحمد حسن محمد - رئيس قسم العلاقات العامة- كلية الدعوة والإعلام جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية-مقابلة بتاريخ 2025/8/11م.

السنة الثالثة حيث بلغ عدد طلابها 87 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 85 طالب وطالبة للفرقة الرابعة<sup>1</sup> كلية الإعلام بجامعة الجزيرة والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثالثة حيث بلغ عدد طلابها 165 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 112 طالب وطالبة للفرقة الرابعة<sup>2</sup> كلية الإعلام بجامعة إفريقيا العالمية والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثالثة حيث بلغ عدد طلابها 33 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 60 طالب وطالبة للفرقة الرابعة<sup>3</sup>. ليصبح إجمالي مجتمع البحث من كل الجامعات موضع الدراسة عدد 1229 طالب وطالبة.

**عينة الدراسة:**

للخروج بنتائج دقيقة وموثوقة عمل الباحث على اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة لتتناسب نوع العينة مع هذا النوع من الدراسات، ومن ثم حرص على أن يكون التمثيل جيداً ومناسباً قدر الإمكان.

### حدود الدراسة:

#### أ. موضوع الدراسة:

يتناول الموضوع اتجاهات طلاب الإعلام نحو تخصص العلاقات العامة بعدد من كليات الإعلام ببعض الجامعات السودانية وذلك من وجهة نظر طلاب البكالوريوس المستوى الثاني والثالث والرابع (حسب بداية التشعب)، ومحاولة معرفة وتحديد دوافع هذه الاتجاهات نحو هذا التخصص.

#### ب. الإطار المكاني:

ولايتي الخرطوم والجزيرة ، السودان.

#### ت. الإطار الزمني:

خلال العام 2025م وذلك للأسباب التالية:

- 1- بداية الانتظام الفعلي في الدراسة من قبل كثير من الجامعات واستقرارها في عملها خاصة في ظل انحسار الحرب التي تدور في السودان حالياً والتي تأثرت بها هذه الجامعات بصورة كبيرة في الفترة الماضية خاصة فيما يتعلق بالعملية الدراسية.
- 2- فتح باب التقديم للقبول في هذه الجامعات في هذه الفترة، وبالتالي ترشح عدد من الطلاب والطالبات للانتساب لكليات الإعلام.

<sup>1</sup> د. أسامة حسب الرسول البشير يوسف - رئيس قسم العلاقات العامة- كلية الإعلام جامعة الجزيرة-مقابلة بتاريخ 2025/8/7م.

<sup>2</sup> د. عبد الوهاب عبد الفضيل أحمد عبد الله - رئيس قسم العلاقات العامة- كلية الإعلام جامعة الجزيرة-مقابلة بتاريخ 2025/8/4م.

<sup>3</sup> د. عباس أبكر محمد أحمد- رئيس قسم العلاقات العامة- كلية الإعلام جامعة إفريقيا العالمية -مقابلة بتاريخ 2025/8/7م.

3- حداثة الدراسة في البيئة المعنية، مما يزيد من أهميتها، وقلّة الدراسات ذات الصلة في المكتبات السودانية حسب اطلاع الباحث .

### مصطلحات الدراسة:

**الاتجاهات:** اصطلاحاً: يمكن تعريف الاتجاه بأنه " نسق أو تنظيم لمشاعر الفرد ومعتقداته نحو موضوع أو قضية أو شيء ما ، ويتمثل في درجات القبول أو الرفض لهذا الموضوع أو الشيء ، ويمكن تعريف الاتجاه في إطار علاقته بالمعرفة بأنه الاتجاه الذي يرتبط بالمعلومات والخبرات والمعتقدات التي تأتي في ذهن الفرد عندما يواجه أي شيء يتعلق بموضوع هذا الاتجاه<sup>1</sup>. والاتجاهات هي آراء أو أفكار ذهنية يتم تعلمها وتطويرها من خلال التجربة، فهي مائعة ومتغيرة وهي مفتاح الإقناع، وتتأثر بالمعتقدات القيم المعارف والمعلومات، البيئة الاجتماعية والثقافية و للاتجاه ثلاثة مكونات هي المكون المعرفي، المكون الوجداني، والمكون السلوكي.<sup>2</sup>

**إجرائياً:** يُقصد بالاتجاه في هذه الدراسة وجهة نظر وتوجه الطلاب الإيجابي أو السلبي نحو تخصصهم الدراسي - العلاقات العامة.

**الطلاب:** اصطلاحاً: هو الشخص الذي سمح له مشواره العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية بشقيها العام والتقني إلى الجامعة بهدف تطوير قدراته واستعداداته الشخصية من جميع جوانبها جسماً وعقلاً وفكراً وخلقاً والوصول إلى مستوى يؤهله لأن يخدم مجتمعه.<sup>3</sup>

**إجرائياً :** هم طلاب قسم العلاقات العامة ذكورا وإناثا بكليات الإعلام ببعض الجامعات السودانية التي تشمل جامعة أم درمان الإسلامية، القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان للعلوم والتكنولوجيا، الجزيرة، إفريقيا العالمية.

### **العلاقات العامة:** اصطلاحاً:

يختلف تعريف العلاقات العامة حسب الخلفيات والفلسفات التي ينطلق منها المفكرون، فمنهم من يعرفها مستنداً على الجانب الاتصالي ومنهم من يعرفها من الجانب الإداري، ومنهم من يعرفها تعريفاً شاملاً بحيث تشمل كل النشاط الإنساني وهذا ما يسمى بالاتجاه الاجتماعي للعلاقات العامة، ويتفق الباحث مع تعريف جمعية العلاقات العامة الدولية والذي يعرفها بأنها (نشاط أي صناعه أو اتحاد أو هيئه أو مصنع أو حكومة أو أي منشأة أخرى تستخدم في بناء وتدعيم علاقات سليمة منتجه بينها وبين فئة من الجمهور كالعلاء أو

<sup>1</sup> عبد اللطيف محمد خليفة وعبد المنعم شحاتة محمود، سيكولوجية الاتجاهات، ط1 (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1994م)، ص10

<sup>2</sup> ساندراسكان، المفاهيم الرئيسية في العلاقات العامة، ترجمة: مدحت أبو النصر ، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014م)، ص32

<sup>3</sup> فضيل دليو، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجزائر، (الجزائر: منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999م)، ص95.

المواطنين أو المساهمين أو الجمهور بوجه عام لكي تحور سياستها حسب الظروف المحيطة بها وشرح هذه السياسة للجميع<sup>1</sup>.

إجرائياً: يقصد بها في هذا البحث ناحية التعليم الذي يتلقاه الطلاب خلال مرحلة التخصص الدراسي بقسم العلاقات العامة بكليات الإعلام بالجامعات موضع الدراسة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: النظرية المفسرة: (المدخل الوظيفي للاتجاهات):

تعتمد هذه الدراسة على المدخل الوظيفي للاتجاهات الذي وضعه عالم النفس Daniel Katz عام ١٩٩٠م، ويركز هذا المدخل على أن هناك أربع وظائف أساسية تؤدي إلى بناء اتجاه معين وهذه الوظائف هي وظيفة التكيف والمنفعية ، وظيفة الدفاع عن الذات ، وظيفة التعبير عن القيم ، والوظيفة المعرفية<sup>2</sup>.

وسوف تعتمد هذه الدراسة على مدخل الوظيفة المعرفية للاتجاه Knowledge Function، فتساعد هذه الوظيفة على فهم تأثير المعلومات والخبرات التي يحصل عليها الفرد على اتجاهاته<sup>3</sup>، فالفرد يستخدم اتجاهاته لفهم العالم الخارجي ، فعن طريق الوظيفة المعرفية يستطيع الفرد تنظيم المعلومات والمعارف والخبرات التي يتعرض لها والتي بدورها تؤثر على عمليات الإدراك لديه. فالمعرفة لها تأثير كبير على اتجاهات الأفراد حيث إن هذه الاتجاهات تبنى على كم المعارف والخبرات التي يحصل عليها الفرد وتؤثر على سلوكياته وأفعاله ، أي أن الأفراد يشكلون اتجاهاتهم نحو الأشياء على أساس معتقداتهم التي تتكون من المعارف والمعلومات والتجارب المباشرة وغير المباشرة التي يتعرضون لها أو التي تنتقل إليهم من مصادر أخرى<sup>4</sup>.

### ثانياً: خلفية تاريخية عن الاتجاه:

مفهوم وأهمية الاتجاه:

اختلف علماء النفس في تصورهم لمفهوم الاتجاه، ونتج عن اختلاف رؤيتهم العديد من التعريفات منها<sup>1</sup>:

1. الاتجاه "حالة استعداد عقلي عصبي، تنظم عن طريق الخبرة، وتباشر تأثيراً موجهاً أو ديناميكياً في استجابات الفرد نحو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة بها."

<sup>1</sup> فؤاده عبد المنعم البكري، العلاقات العامة بين التخطيط والاتصال، ط1 (القاهرة: دار نهضة الشرق للنشر، 2001م)، ص 11.

<sup>2</sup> هاني الجزار، علم النفس الإعلامي والثقافي، ط1 (القاهرة: صرح للنشر والتوزيع، 2011م)، ص 11.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 11.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 12.

2. الاتجاه "تنظيم مكتسب، له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدتها الفرد، نحو موضوع أو موقف، ويهيئه للاستجابة، باستجابة تكون لها الأفضلية عنده".
  3. الاتجاه "نزعة الفرد أو استعدادة المُسبق إلى تقويم موضوع ما أو رمز يرمز له بطريقة معينة".
  4. الاتجاه درجة العاطفية الإيجابية أو السلبية المرتبطة بموضوع نفسي معين. ويقصد بالموضوع النفسي أي رمز أو شعار أو شخص أو موضوع أو مؤسسة أو فكرة يمكن أن يختلف الناس في عاطفتهم تجاهها إيجابيا أو سلبا.
  5. الاتجاه "استجابة غير ظاهرة نتيجة لحافز، وتعد ذات مغزى اجتماعي في مجتمع الفرد".
  6. الاتجاه هو تفضيل فردي أو كره تجاه موضوع معين، وينعكس في المعتقدات والمشاعر والسلوكيات. وتكمن أهميته في توجيه السلوك، وتنظيم الدوافع، وتسهيل اتخاذ القرارات، وتعكس الاتجاهات مدى انسجام الفرد مع معايير وقيم جماعته.
  7. هو حالة شعورية مستقرة نسبياً من القبول أو الرفض تجاه شيء ما، وهو مزيج من ثلاثة عناصر: معرفية (معتقدات)، وانفعالية (مشاعر)، وسلوكية (أفعال).
  8. الاتجاه هو حالة الفرد الشعورية التي توجه نحو الموضوعات و الأشياء المختلفة ، وقد يكون هذا التوجيه موجب أو سالب أي يحدد شعور الفرد نحو أو ضد الموضوعات المختلفة.
  9. الاتجاه هو سلوك الفرد وشعوره وموقفه من قضية ما أو من شخص أو شيء معين.
- من الأمثلة على الموضوعات التي يكون المرء اتجاهات نحوها<sup>1</sup>:

- 1- النظام الاقتصادي الاجتماعي.
- 2- النظام التربوي.
- 3- الديمقراطية.
- 4- عمل المرأة.
- 5- اختلاط الجنسين.
- 6- الأفكار والمعتقدات الدينية.
- 7- استخدام العقل والمنطق في حل المشكلات.
- 8- الزواج المبكر.
- 9- مهنة التدريس.
- 10- الأعمال الحرة.
- 11- السلع والمواد الاستهلاكية على اختلافها.

<sup>1</sup> علي منصور، العُلم ونظرياته(اللاذقية: منشورات جامعة تشرين، 2001م)، ص120.

## أهمية الاتجاه:

يرى بعض الباحثون في سيكولوجية الشخصية، أن الشخصية في جانب كبير منها ما هي إلا مجموعة الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه المختلفة، وأنه على قدر توافق الاتجاهات النفسية وانسجامها واتساقها تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته.

ومن وجهة النظر الاجتماعية تكمن أهمية الاتجاهات في أنها أحد المُحددات الرئيسة الضابطة والموجهة والمُنظمة للسلوك الاجتماعي، وعلى ذلك فإن أي تغيير اجتماعي يتطلب أولاً معرفة الاتجاهات السائدة بين أفراد المجتمع، ومعرفة مدى قابليتها للتعديل والتحويل نحو التغيير المرغوب فيه، إذ أن اتجاهات جديدة تتعارض مع ما قد يوجد من اتجاهات متأصلة وراسخة في النفوس، كثيراً ما يؤدي إلى التفكك والاضطراب، ويعوق حدوث ما نرمي إليه من تطور وتقدم، وبصورة عامة تتمثل أهمية الاتجاه في الجوانب التالية<sup>1</sup>:

- 1- توجيه السلوك: يحدد الاتجاه مسار سلوك الفرد وتوجيهه نحو موضوع معين.
  - 2- تنظيم الدوافع: ينظم الاتجاه العمليات الدافعية والانفعالية والمعرفية المتعلقة بموضوعات معينة في حياة الفرد.
  - 3- تيسير اتخاذ القرارات: يساعد الفرد على اتخاذ قرارات متسقة ووحادية في المواقف المختلفة.
  - 4- مؤشر على الانتماء: يعكس الاتجاه مدى انسجام الفرد مع قيم ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها.
  - 5- محدد للسلوك التنظيمي: يُعد مؤشراً مهما لفهم سلوك الموظفين ودوافعهم داخل المنظمات.
  - 6- أساس للتنبؤ بالسلوك: الاتجاهات المتسقة تسمح بالتنبؤ بسلوك الفرد المستقبلي تجاه موضوع ما.
  - 7- أساس لمفاهيم أخرى: يمثل الاتجاه مدخلاً أساسياً لفهم مفاهيم أخرى مثل الرأي العام والقيم.
- سمات الاتجاهات:** تتسم الاتجاهات بالسمات التالية:

- 1- مكتسبة: تُكتسب بالتعلم وليس بالوراثة.
- 2- متعددة: توجد اتجاهات متعددة تختلف من شخص لآخر حسب الموضوع.
- 3- مرتبطة بالبيئة: تتشكل نتيجة علاقة الفرد بموضوعات البيئة والمثيرات الاجتماعية.
- 4- متناقضة: يمكن أن يمتلك الفرد اتجاهات إيجابية وسلبية تجاه نفس الموضوع في آنٍ واحد.

<sup>1</sup> علي منصور، التعمم ونظرياته، مرجع سابق، ص 119، 120.

## وظائف الاتجاهات:

تنهض الاتجاهات بالكثير من الوظائف التي تيسر للفرد التكيف النفسي والاجتماعي، والاستجابة المناسبة والأوضاع المختلفة. ومن بين الوظائف التي تؤديها الاتجاهات تلك التي حددها (كاتز) ولخصها على النحو التالي<sup>1</sup>:

1. الوظيفة الوسيطة التلاؤمية النفعية: تقوم هذه الوظيفة على أساس أنّ الناس يعملون من أجل الحصول على مزيد من المعززات التي يتلقونها من الوسط المحيط بهم، وفي الوقت نفسه يعملون من أجل تقليل المزعجات التي يحتمل أن يتعرضوا لها. فالاتجاهات تؤدي وظيفة تلاؤمية نفعية تكون وسيلة للوصول إلى هدف مرغوب فيه.

2. وظيفة الدفاع عن الأنا: ويبدو ذلك واضحا من خلال تمسك الفرد بأفكار عن نفسه وعن الآخرين، تحميه من التهديد وتبقيه، على الأقل من وجهة نظره في وضع آمن، بعيدا عن الشعور بالخوف والقلق والدونية.

3. وظيفة التعبير عن الشخصية ونموها وتحقيقها: أي أن بعض الاتجاهات التي تظهر في سلوك الفرد هي تعبير عن القيم والأفكار والمعتقدات التي يتمسك بها.

4. الوظيفة المعرفية:

تستند هذه الوظيفة إلى حاجة الفرد إلى معرفة العالم الذي يعيش فيه، واكتشاف ظواهره وأسراره.

ويمكن إجمال أهم هذه الوظائف فيما يأتي<sup>2</sup>:

1. الاتجاه يحدد منحى السلوك ووجهته.

2. الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والمعرفية حول بعض الموضوعات الموجودة في المجال الذي يعيش الفرد فيه.

3. الاتجاهات تتعكس على سلوك الفرد وأقواله وأفعاله.

4. الاتجاهات تيسر اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة مع توفير قدر من الوحدة والاتساق معها.

5. تعد أساسا لبروز أنماط سلوكية شبه ثابتة نحو الأشياء والموضوعات والأشخاص.

6. تعد انعكاسا لمدى مسابرة الفرد لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها ولقيمتها ومعتقداتها.

7. تحمل الفرد على أن يشعر ويدرك ويفكر ويسلك بطريقة أو طرائق محددة.

<sup>1</sup> علي منصور، التعمّم ونظرياته، مرجع سابق، ص 120، 121.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 123.

الدراسة الأولى: اتجاهات الطلاب نحو تعليم ومهنة العلاقات العامة<sup>1</sup>:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلاب نحو تعليم ومهنة العلاقات العامة وعوامل اختيارهم لهذا التخصص، وآرائهم نحو المناهج الدراسية والمقررات المفضلة لديهم والمجالات التي يفضلون العمل بها بعد التخرج، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبيان، خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها أن غالبية الطلاب يرون بأن المناهج الدراسية كفيلة بتوضيح أسس ومرتكزات مهنة العلاقات العامة، كما جاء في مقدمة أسباب اختيارهم لهذا التخصص، الرغبة الشخصية وملائمة هذا المجال لشخصيتهم، وأن هذا التخصص سيمكنهم من العمل في مكانة مرموقة، كما بينت النتائج أن غالبية الطلاب يركزون على أهمية التدريب بعد التوظيف. وبالرغم من أن اتجاهاتهم عموماً إيجابية نحو تخصصهم الدراسي إلا أن الكثير منهم متخوف من صعوبة الحصول على وظيفة بعد التخرج.

تعليق على هذه الدراسة وأوجه التشابه والتباين بين الدراستين:

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن الدراسة الأولى تتفق مع هذه الدراسة في الهدف المتمثل في التعرف على اتجاهات الطلاب نحو تعليم العلاقات العامة وعوامل اختيارهم لهذا التخصص ، واختلفت عن الدراسة الحالية في أنها سعت للتعرف على اتجاهات الطلاب نحو مهنة العلاقات العامة ، بالإضافة لسعيها لمعرفة آراء الطلاب نحو المناهج الدراسية والمقررات المفضلة لديهم والمجالات التي يفضلون العمل بها بعد التخرج.

الدراسة الثانية: تقييم طلاب أقسام طلاب العلاقات العامة للدراسة التخصصية وانعكاسه على اتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج<sup>2</sup>:

هدفت الدراسة لمعرفة تقييم طلاب أقسام العلاقات العامة للدراسة النظرية بكلياتهم، و التعرف على اتجاهات الطلاب نحو مستقبل ممارسة مهنة العلاقات العامة بعد التخرج وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبيان. وأوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين تقييم الطلاب للدراسة النظرية بأقسام/شعب العلاقات العامة واتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج، بمعنى أنه كلما زادت إيجابية تقييم طلاب العلاقات العامة للدراسة النظرية بكلياتهم، زادت إيجابية اتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج والعكس صحيح. كذلك بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين تقييم الطلاب للدراسة العملية بأقسام/شعب العلاقات العامة واتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج، بمعنى أنه

<sup>1</sup> فاطمة قبيبي بن دنيا، اتجاهات الطلاب نحو تعليم ومهنة العلاقات العامة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، المجلد 2023م، العدد العاشر الجزء الأول ، 2023م، ص 147-176.

<sup>2</sup> شيماء السيد سالم، تقييم طلاب أقسام طلاب العلاقات العامة للدراسة التخصصية وانعكاسه على اتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج- دراسة ميدانية على عينة من طلاب أقسام العلاقات العامة في بعض الجامعات الحكومية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 28، أكتوبر 2007م، ص 11-76.

كلما زادت ايجابية تقييم طلاب العلاقات العامة للدراسة العملية بكلياتهم، زادت ايجابية اتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج والعكس صحيح.

### تعليق على هذه الدراسة وأوجه التشابه والتباين بين الدراستين:

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن الدراسة الثانية تتفق مع هذه الدراسة في تناول العام للدراسة المتمثل في موضوع تخصص-وطلاب العلاقات العامة، واختلفت عن هذه الدراسة في أنها سعت لمعرفة تقييم طلاب أقسام العلاقات العامة للدراسة النظرية بكلياتهم، و التعرف على اتجاهات الطلاب نحو مستقبل ممارسة مهنة العلاقات العامة بعد التخرج.

### الدراسة الثالثة:

### واقع التأهيل والتدريب في أقسام العلاقات العامة بكليات ومعاهد الإعلام الحكومية والخاصة بمصر<sup>1</sup>:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التأهيل والتدريب في أقسام العلاقات العامة بالكليات والمعاهد الحكومية والأزهرية والخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة بها، والعمل على تحديد الأولويات التي يحتاجها التأهيل والتدريب في مجال التأهيل والتدريب العملي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة بشقيه الوصفي والتحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة كليات ومعاهد الإعلام الحكومية والأزهرية والخاصة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن جودة التأهيل والتدريب العملي في تخصص العلاقات العامة والإعلان في كليات الإعلام الحكومية والأزهرية والخاصة مرض إلى حد ما من وجهة نظر هيئة التدريس والهيئة المعاونة وغير مرض إلى حد ما من وجهة نظر الطلبة، وأن بيئة التأهيل والتدريب غير مناسبة داخل أو الكليات والمعاهد أو خارجها، كما أن هذه الدورات التدريبية لا تنظم وفق مخطط مدروس، ولا يُصنف الطلبة قبل التدريب وفق حاجاتهم التدريبية الفعلية، ولا يُحدد محتوى التدريب وفق هذه الحاجات، كما لا يقوم الطلبة قبل التدريب أو بعده، كما لا يجري التواصل مع الخريجين الذين تلقوا التدريب، ولا التعرف على أثر التدريب عليهم في المؤسسات التي يعملون بها، كما أن مؤسسات العمل لا تقبل خريجي أقسام العلاقات العامة بسهولة.

### تعليق على هذه الدراسة وأوجه التشابه والتباين بين الدراستين:

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن الدراسة الثالثة تتفق مع هذه الدراسة في تناول العام للدراسة المتمثل في موضوع تخصص العلاقات العامة، واختلفت عن هذه الدراسة في أنها سعت للتعرف على واقع التأهيل والتدريب العملي وليس اتجاهات التخصص.

### الدراسة الرابعة: الفجوة بين مواصفات خريج العلاقات العامة والإعلان من الجامعات المصرية واحتياجات

### سوق العمل<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> عبد الله أحمد مصطفى، واقع التأهيل والتدريب في أقسام العلاقات العامة بكليات ومعاهد الإعلام الحكومية والخاصة بمصر من وجهة نظر هيئة التدريس والطلبة بها،مجلة البحوث العلمية،العدد 55، الجزء 6، أكتوبر 2020م، ص 3850-3916.

هدفت الدراسة لتحديد ماهية تقييم ممارسي العلاقات العامة والإعلان لكمية ونوعية المهارات المكتسبة من العملية التعليمية بالجامعات المصرية على مستوى التأهيل والتدريب في ضوء واقع الممارسات المطلوبة في سوق العمل الفعلية، وكذلك رصد وتحليل رؤى الأكاديميين ومسئولي العملية التعليمية للعلاقات العامة فيما يقدم لخريج العلاقات العامة والإعلان من مواد علمية وعملية في هذا المجال. تعد الدراسة من الدراسات الوصفية وقد اعتمدت المنهج المسحي باستخدام أداة الاستبيان، خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج فبالنسبة للاختلاف بين رأي الأكاديميين والممارسين حول تقييم مستوى المهارات العامة التي اكتسبها الخريجون أثناء الدراسة تبين وجود فروق دالة إحصائية لدرجات الاختلاف بين آراء الأكاديميين والممارسين حول تقييم مستوى المهارات العامة التي يكتسبها الخريجون أثناء الدراسة بمهارات القدرة علي حل المشكلات والعمل ضمن فريق وحسن إدارة وتنظيم الوقت. وجود فروق دالة إحصائية لدرجات الاختلاف بين آراء الأكاديميين والممارسين حول أهمية حول المهام الوظيفية التي يجب أن يكون خريج العلاقات العامة قادرا علي القيام بها في مجال العمل الفعلي لجميع المهارات المذكورة فيما عدا القدرة على تتبع وتحليل تأثير الحملات الإعلامية والإعلانية التي يتم إعدادها و القدرة على تحديد محتوى برامج العلاقات العامة والإعلان.

#### تعليق على هذه الدراسة وأوجه التشابه والتباين بين الدراستين:

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن الدراسة الرابعة تتفق مع هذه الدراسة في تناول العام للدراسة المتمثل في موضوع تخصص-وظالب العلاقات العامة ، واختلفت عن هذه الدراسة في الهدف، حيث سعت هذه الدراسة لمعرفة تقييم ممارسي العلاقات العامة والإعلان لكمية ونوعية المهارات المكتسبة لديهم من العملية التعليمية ،بالإضافة لرصد وتحليل رؤى الأكاديميين ومسئولي العملية التعليمية للعلاقات العامة فيما يقدم لخريج العلاقات العامة والإعلان من مواد علمية وعملية في هذا المجال.

#### الدراسة الخامسة:

اتجاهات طلاب العلاقات العامة والإعلان نحو التعليم الإلكتروني- دراسة تطبيقية علي منصة مايكروسوفت

#### تيمز "Microsoft Teams 2:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلاب نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مقررات العلاقات العامة والإعلان بالتطبيق على منصة مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams، وتم الاعتماد على ثلاث أدوات لجمع البيانات هي الاستبيان والمقابلات المتعمقة وتحليل المضمون الكيفي لمنصة مايكروسوفت تيمز. أوضحت النتائج ارتفاع معدل خبرة المبحوثين في استخدام الانترنت وكثافة استخدامهم

<sup>1</sup> ماجدة عبد المنعم مخلوف، الفجوة بين مواصفات خريج العلاقات العامة والإعلان من الجامعات المصرية واحتياجات سوق العمل، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 12، العدد 4، أكتوبر 2013م، ص 267-345.

<sup>2</sup> عطية محمد عطية مرق ، اتجاهات طلاب العلاقات العامة والإعلان نحو التعليم الإلكتروني- دراسة تطبيقية على منصة مايكروسوفت تيمز "Microsoft Teams" ، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد 20، 2020م، ص 259-354.

لها، وجاء التواصل مع الآخرين، وقضاء وقت الفراغ كأهم دوافعهم لاستخدامها. كما رأى 71.6% منهم أن أفضل طريقة للتعليم هي الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني (التعليم الهجين) كان طلاب الفرقة الثالثة أكثر تفضيلاً للتعليم الإلكتروني سواء كطريقة وحيدة للتعليم أو بالمزج بينه وبين التعليم التقليدي؛ فقد اعتمد 67.2% منهم على منصة مايكروسوفت تيمز بدرجة أقل من التعليم التقليدي. وقد اتفقت نتائج الدراسة الميدانية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة تحليل المضمون الكيفي في أن تصميم منصة مايكروسوفت تيمز يحقق المبدأ الأول من مبادئ النظرية الاتصالية للتعليم وهو سهولة الاستخدام وسهولة الوصول وتمثلت أهم مزايا المنصة وفقاً للطلاب في توفير الوقت والمال الذي يقضيه الطالب في الذهاب إلى الكلية، الحصول على المحاضرات والمعلومات في الوقت والمكان المناسبين كسر حاجز الخجل والانطوائية من خلال الاحتكاك أكثر بالأساتذة والزملاء تطوير المهارات الاتصالية واستخدام الانترنت وتمثلت أهم عيوب المنصة في كثرة الأعطال في المنصة، عدم إجادة الأساتذة للتعامل. الانترنت وانشغالهم معظم وقت المحاضرة بالأمور التقنية، نقص تفاعل الأساتذة مع الطلاب.

#### تعليق على هذه الدراسة وأوجه التشابه والتباين بين الدراستين:

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن الدراسة الخامسة تتفق مع هذه الدراسة في الإطار العام المتمثل في معرفة اتجاهات طلاب العلاقات العامة، واختلفت عن هذه الدراسة في أن الاتجاه المقصود في الدراسة مختلف ومتعلق بالتعليم الإلكتروني، بالإضافة أن الدراسة الخامسة استخدمت ثلاثة أدوات لجمع البيانات هي الاستبيان والمقابلات المتعمقة وتحليل المضمون الكيفي لمنصة مايكروسوفت تيمز، بينما استخدمت الدراسة الحالية أداة الاستبيان فقط.

#### الدراسة السادسة: اتجاهات دارسي الإعلام في الجامعات السعودية نحو مستقبلهم المهني في مجال الصحافة<sup>1</sup>:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط التدريب العملي بالكلية باحتياجات سوق العمل. ورصد اتجاهات دارسي الإعلام في المملكة العربية السعودية نحو تخصص الصحافة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج المسحي باستخدام أداة الاستبيان، وجاءت أهم نتائج البحث متمثلة في هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة والطالبات على مقياس الاتجاهات، وعلى كل اتجاه من الاتجاهات الفرعية للمقياس، وذلك حسب متغير النوع (ذكور الإناث)، توجد علاقة ارتباطية بين إقامة الطلاب دارسي الإعلام واتجاههم نحو العمل بالصحافة بعد التخرج وذلك لصالح المقيمين بالحضر.

#### تعليق على هذه الدراسة وأوجه التشابه والتباين بين الدراستين:

<sup>1</sup> الأمير صحاح فاين فراج وهبة محمد فهمي العطار، اتجاهات دارسي الإعلام في الجامعات السعودية نحو مستقبلهم المهني في مجال الصحافة، المجلد 50، ج2، يوليو 2018م، ص905-938.

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن الدراسة السادسة تتفق مع هذه الدراسة في الإطار العام المتمثل في معرفة اتجاهات الطلاب، واختلفت عن هذه الدراسة في أن الاتجاه المقصود في الدراسة السادسة مختلف ومتعلق بالصحافة، بينما في الدراسة الحالية نجد أن الاتجاه هو العلاقات العامة، بالإضافة لأن الطلاب المقصودين في الدراسة السادسة هم طلاب الإعلام بصورة عامة بينما الطلاب في الدراسة الحالية هم طلاب العلاقات العامة.

### تعليق عام على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

الملاحظ من خلال العرض الذي تم للدراسات السابقة أن كل هذه الدراسات قد اتفقت مع هذه الدراسة في تناول العام سواء كان متعلق بالاتجاه، أو العلاقات العامة، أو الطلاب وفي بعض الأهداف التفصيلية في بعض هذه الدراسات، وفي نوع المنهج والأداة المستخدمة (الاستبيان) عدا الدراسة الخامسة التي استخدمت ثلاثة أدوات لجمع البيانات هي الاستبيان والمقابلات المتعمقة وتحليل المضمون الكيفي، بينما اختلفت كل هذه الدراسات عن الدراسة الحالية في كثير من الأهداف التفصيلية، وأحياناً في تخصص ونوعية الطلاب كما في الدراسة السادسة.

### وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التالي:

- 1- تحديد مشكلة الدراسة تحديداً علمياً صحيحاً.
  - 2- صياغة تساؤلات وأدوات الدراسة وتحديد المنهج المناسب للتحقق من نتائج الدراسة الحالية.
- الاستفادة منها في تحليل النتائج وتفسيرها والتعليق عليها بأسلوب علمي صحيح.

## الدراسة الميدانية

### مقدمة :

يتناول هذا المبحث وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية من حيث تقديم نبذة تعريفية عن مجتمع الدراسة وتحديد نوع عينة الدراسة وطرق اختيارها، كما يتضمن وصفاً للإجراءات التي قام بها الباحث في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيراً المعالجات الإحصائية التي اعتمدها الباحث عليها في تحليل الدراسة ومن ثم تفسير النتائج وتلخيصها ووضع المقترحات المناسبة في إطار هذه النتائج .

### أولاً: نوع الدراسة ومنهجها:

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية باعتبار أنها تعمل على وصف مشكلة معينة وتحديد أسبابها ودوافعها من خلال اكتشاف وملامسة اتجاهات طلاب الإعلام نحو تخصص العلاقات العامة، واستندت الدراسة على المنهج المسحي الذي يهدف إلى إيجاد الحقائق وجمع البيانات مباشرة من مجتمع البحث أو أفراد العينة المدروسة، وقد استخدم الباحث المنهج المسحي لتناسبه مع هذا النوع من الدراسات.

## ثانياً: نبذة تعريفية عن مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من طلاب كليات الإعلام بعدد من الجامعات السودانية الموجودة في النطاق الجغرافي لولايتي الخرطوم والجزيرة وهي أربع جامعات بولاية الخرطوم شملت جامعات (جامعة أم درمان الإسلامية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جامعة إفريقيا العالمية) وجامعة واحدة بولاية الجزيرة وهي جامعة الجزيرة.

## ثالثاً: مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في طلاب البكالوريوس المستوى الثاني و الثالث والرابع في عدد من كليات الإعلام ببعض الجامعات السودانية وذلك على حسب بداية التشعب للتخصص في كل كلية، شملت كلية الإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثانية حيث بلغ عدد طلاب تخصص العلاقات العامة 90 طالب وطالبة للفرقة الثانية و 56 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 65 طالب وطالبة للفرقة الرابعة ، كلية الدعوة والإعلام بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثانية حيث بلغ عدد طلابها 154 طالب وطالبة للفرقة الثانية و 192 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 130 طالب وطالبة للفرقة الرابعة ، كلية الإعلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثالثة حيث بلغ عدد طلابها 87 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 85 طالب وطالبة للفرقة الرابعة ، كلية الإعلام بجامعة الجزيرة والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثالثة حيث بلغ عدد طلابها 165 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 112 طالب وطالبة للفرقة الرابعة، كلية الإعلام بجامعة إفريقيا العالمية والتي يبدأ التشعب فيها في السنة الثالثة حيث بلغ عدد طلابها 33 طالب وطالبة للفرقة الثالثة و 60 طالب وطالبة للفرقة الرابعة. ليصبح إجمالي مجتمع البحث من كل الجامعات موضع الدراسة عدد 1229 طالب وطالبة.

## رابعاً: نوع وحجم عينة الدراسة:

للخروج بنتائج دقيقة وموثوقة عمل الباحث على اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة لتتناسب نوع العينة مع هذا النوع من الدراسات، ومن ثم حرص على أن يكون التمثيل جيداً ومناسباً قدر الإمكان، وبالنسبة لحجم العينة فقد عمل على الاعتماد على إمكانية ظهور عدد مقدر من الجمهور المستهدف في عينة البحث نظراً للصعوبات الاقتصادية من حيث التكلفة المادية والجهد والوقت. و تم اختيار العينة من خلال معادلة تقدير حجم عينة الدراسة "ستيفن ثامبستون" لأنها أكثر شيوعاً واستخداماً ودقة من غيرها وهذه الطريقة تستخدم في اختيار حجم العينات الكبيرة وهي على النحو التالي (حسن، 2008م):

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[ \frac{N-1}{d^2} \times z^2 \right] + p(1-p)}$$

= حجم المجتمع N

Z = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96

P = نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.50

d = نسبة الخطأ وتساوي 0.05

حجم العينة المقدر :

Population size N = 1229

Sample size n = 292 = 372.12

وتم ذلك بطريقة العينة العشوائية البسيطة وهي إحدى العينات الاحتمالية والتي تتيح للباحث الحصول على معلومات من جهات محددة حيث تم توزيع عدد (292) استبانة لمجتمع الدراسة، وتم استرجاع عدد (155) استمارة تمثل (53.1 %) ، ويرى الباحث أنها تصلح للحكم والتقييم وبيانها كآتي:

جدول رقم (1) يوضح الاستبانات الموزعة والمعادة

النسبة	العدد	البيان
53.1%	155	الاستبانات التي تم إعادتها
46.9%	137	الاستبانات التي لم تتم إعادتها
100%	292	الاستبانات كاملة

#### خامساً: أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على الاستبانة بوصفها مصدراً أساسياً للحصول على البيانات اللازمة من عينة الدراسة ولتناسبها مع نوع الدراسة باعتبارها من الدراسات المسحية والتي تسعى للتعرف على المعلومات والآراء المتعلقة بأفراد العينة، وقد تم تصميمها بالشكل الذي ينسجم مع أهداف الدراسة و متغيرات محاور الدراسة. وصف الاستبانة: احتوت الاستبانة على مقدمة تعريفية عن موضوع الدراسة مع تقديم ضمان بسرية المعلومات المقدمة ، و التعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط. حيث تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين هما :

القسم الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، تمثلت في : النوع ، العمر، الجامعة، المستوى الدراسي ، الرغبة الشخصية .

**القسم الثاني:** القسم الثاني يتعلق بمتغيرات محاور الدراسة. ويتضمن (15) عبارة تقيس وجهة نظر أفراد العينة حول دراسة اتجاهات طلاب الإعلام نحو تخصص العلاقات العامة- بالتطبيق على عدد من طلاب الإعلام ببعض الجامعات السودانية خلال العام 2025م. و قسمت هذه العبارات علي محورين الدراسة بمعدل (6) عبارات المحور الأول ، (7) عبارات المحور الثاني (6) عبارات المحور الثالث و قد تم صياغة الأسئلة في استمارة الاستبانة بحيث يتم تحويل الإجابة إلى قيم كمية وفقا لمقياس " ليكرت" الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة) و يأخذ المدى من 1 إلى 5 ، بحيث تعطي كل إجابة ( 1 , 2 , 3 , 4 , 5) على التوالي ، وكلما اقتربت الإجابة من (5) دل ذلك علي الموافقة العالية علي ما ورد في المحاور المعنية .

### سادساً:المعالجات الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات ولتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من تساؤلاتها تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ،وبرنامج الإكسل (Excel) لتنفيذ الأشكال البيانية المطلوبة في الدراسة. وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على العبارات.
2. الوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة .
3. كرنباخ الفا لحساب معامل الثبات والصدق الإحصائي.
4. اختبار (كاي تربيع) Chi Squar Test لاختبار المحاور.

### قياس صدق وثبات الاستبانة:

1/الثبات والصدق الظاهري لأداة الدراسة: من أجل تحسين صدق الأداة (استمارة الاستبانة) وثباتها والتحقق من صلاحيتها وسلامة ووضوح عباراتها، فقد تم إجراء الاختبار القبلي لها عن طريق تحكيم الاستبانة من قبل أعضاء متخصصين و لديهم خبرة طويلة في المجال<sup>1</sup>، وتم اخذ توجيهاتهم وملاحظاتهم في الاعتبار. 2/ الثبات والصدق الإحصائي:

لحساب الصدق والثبات الإحصائي لاستمارة الاستبانة تم اخذ استطلاعية وتم حساب ثبات وصدق الاستبانة من العينة الاستطلاعية بموجب معادلة كرنباخ الفا كما هو موضح في الجدول أدناه. جدول رقم (2) يوضح نتائج الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية:

<sup>1</sup> أ. د. ليلي الضو سليمان الضو ، أستاذ الإعلام المشارك جامعة إفريقيا العالمية،السودان.

ب. د. ياسر علي عثمان الحاج ، أستاذ الإعلام المساعد جامعة إفريقيا العالمية،السودان.

ت. د. أيمن هاشم عوض الكريم عبد الماجد ، أستاذ الإعلام المساعد جامعة الجزيرة،السودان..

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
المحور الأول	6	0.403	0.635
المحور الثاني	7	0.668	0.817
المحور الثالث	6	0.827	0.909
إجمالي الاستبانة	19	0.721	0.849

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتضح للباحث من الجدول رقم (2) أن نسبة معامل الثبات ومعامل الصدق الذاتي وفقا لمعادلة كرنباخ ألفا للعبارات لكامل استبانة الاستبانة جميعها عالية جدا مما يعطى مؤشراً جيداً لقوة وصدق الاستبانة وفهم عباراتها من قبل المبحوثين، ومن ثم الاعتماد عليها في اختبار تساؤلات الدراسة.

**اختبار نتائج المحاور:**

تم استخدام اختبار (كاي تربيع) Chi Squar Test لاختبار المحاور كما هو موضح في الجدول أدناه.  
 جدول رقم (3) اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق لعبارات المحاور

**المحور الأول: المعرفة و الأهمية**

م	العبرة	كاي تربيع	درجات الحريرة	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	الدالة
1	هل لديك معرفة مسبقة بتخصص العلاقات العامة قبل دخولك لكلية الإعلام ؟	6.400	2	5.99	0.000	دالة إحصائية
2	معرفتك المسبقة بتخصص العلاقات العامة تمت من خلال ؟	77.123	2	5.99	0.000	دالة إحصائية
3	هل كنت على دراية كافية بمحتوى تخصص العلاقات العامة ؟	.632	2	5.99	0.729	دالة إحصائية
4	هل ترى أن تخصص العلاقات العامة له أهمية كبيرة في المجتمع ؟	139.413	1	5.99	0.000	دالة إحصائية
5	هل ترى أن المؤسسات والشركات في المجتمع تسعى لتوظيف خريجي العلاقات العامة ؟	112.116	2	5.99	0.000	دالة إحصائية

المحور الثاني: دوافع اختيار التخصص:

م	العبرة	كاي تربيع	درجات الحرارة	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	الدالة
6	اختياري لتخصص العلاقات العامة تم لأني لم أوفق في دخول أقسام وكليات أخرى ؟	57.613	4	9.38	0.000	دالة إحصائية
7	اخترت تخصص العلاقات العامة لأن الدراسة في مجال العلاقات العامة ممتعة؟	125.903	3	7.81	0.173	دالة إحصائية
8	اخترت تخصص العلاقات العامة لأنه هو التخصص الذي تمنيته ؟	88.839	4	9.38	0.000	دالة إحصائية
9	اخترت تخصص العلاقات العامة لأن أصدقائي ومعارفي نصحوني به ؟	30.129	4	9.38	0.002	دالة إحصائية
10	اخترت تخصص العلاقات العامة لأنه التخصص الأكثر طلبا من قبل طلاب كليات الإعلام والاتصال ؟	100.129	4	9.38	0.000	دالة إحصائية
11	اخترت تخصص العلاقات العامة لأن معظم أصدقائي التحقوا بهذا القسم ؟	42.710	4	9.38	0.000	دالة إحصائية
12	أعتقد أنني أمتلك الصفات التي تؤهني للعمل في مجال العلاقات العامة، خاصة أنني أخطط للعمل فيه بعد التخرج ؟	76.735	2	5.99	0.000	دالة إحصائية

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2025م

المحور الثالث: العوامل الأخرى المشجعة على التخصص

م	العبرة	كاي تربيع	درجات الحرارة	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	الدالة
---	--------	-----------	---------------	-----------------	----------------	--------

دالة إحصائية	0.000	9.38	4	63.742	ساهمت عملية تشجيعي من قبل أساتذة القسم في انضمامي لهذا التخصص؟	1
دالة إحصائية	0.000	9.38	4	39.548	حفزني وجود برامج تدريبية للعلاقات العامة في الكلية على اختيار هذا التخصص؟	2
دالة إحصائية	0.000	9.38	4	160.516	ساهمت طبيعة مواد العلاقات العامة في تعزيز رغبتني لاختيار هذا التخصص؟	3
دالة إحصائية	0.000	9.38	4	137.613	أبهمني مستوى وطريقة تعامل أساتذة العلاقات العامة بالكلية مما شجعني لاختيار هذا التخصص؟	4
دالة إحصائية	0.000	9.38	4	96.000	ساهمت النظرة الإيجابية للمجتمع تجاه العلاقات العامة في انضمامي لهذا التخصص؟	5
دالة إحصائية	0.000	9.38	4	74.129	توفر الكلية الدعم والتوجيه الكافي للطلاب المهتمين بهذا التخصص؟	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2025م

يتضح للباحث من الجدول رقم (3) ما يلي:

1. بلغت جميع القيم الاحتمالية لمعنوية المناظرة لقيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارات المكونة للمحور الأولي (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خيارات إجابات أفراد العينة حول عبارات المحور الأول (المعرفة و الأهمية).
2. بلغت جميع القيم الاحتمالية لمعنوية المناظرة لقيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارات المكونة للمحور الثانية (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خيارات إجابات أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني (دوافع اختيار التخصص).

3. بلغت جميع القيم الاحتمالية لمعنوية المناظرة لقيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة الموافقين والمحايدين وغير الموافقين على ما جاء بالعبارات المكونة للمحور الثالثة (0.000) وهى اقل من مستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خيارات إجابات أفراد العينة حول عبارات المحور الثالث (العوامل الأخرى المشجعة على التخصص).

سابعاً: تحليل البيانات وتفسيرها:

### 1/ تحليل ومناقشة محور البيانات الشخصية:

جدول رقم (4) - التوزيع التكراري لخصائص أفراد عينة الدراسة

البيانات الشخصية	الفئة	التكرار	% النسبة المئوية
النوع	ذكر	24	15.5%
	أنثى	131	84.5%
	المجموع	155	100.0%
العمر	25.20 عاماً	141	91.0%
	أكبر من 25 عاماً	14	9.0%
	المجموع	155	100.0%
الجامعة	أم درمان الإسلامية	92	59.4%
	إفريقيا العالمية	29	18.7%
	الجزيرة	16	10.3%
	السودان للعلوم والتكنولوجيا	1	0.6%
	القرآن الكريم والعلوم الإسلامية	17	11.0%
	المجموع	155	100.0%
المستوى الدراسي	الثاني	18	11.6%
	الثالث	57	36.8%
	الرابع	80	51.6%
	المجموع	155	100.0%
	هل دخولك لكلية الإعلام جاء عن رغبة شخصية ؟	نعم	97
	إلى حد ما	26	16.8%
	لا	32	20.6%
	المجموع	155	100.0%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

عند النظر في الجدول رقم (4) أعلاه الخاص بتحليل التوزيع التكراري لخصائص عينة الدراسة نلاحظ الجوانب التالية :

أ. نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة من حيث النوع هم (الإناث ) ،حيث بلغت نسبتهم (84.5%) كأعلى نسبة، في حين بلغت نسبة الذكور (15.5%)، لذلك يمكن القول إن الإناث هم الأكثر اتجاها لدراسة تخصص العلاقات العامة، ويتوافق ذلك مع التزايد المستمر للإناث نحو التعليم الجامعي مقارنة بالذكور، وهي ظاهرة تعليمية وتربوية تستدعي البحث.

ب. يتضح من خلال توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة في الفئة العمرية (من 20 - 25 سنة) حيث بلغت نسبتهم (91.0%) ، وهذا يتوافق فعليا مع المرحلة الدراسية للطلاب ، وبالتالي فإن إجاباتهم تكون سليمة وتخدم البحث.

ت. يظهر من خلال نتائج توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة أن الغالبية من جامعة (أم درمان الإسلامية) حيث بلغت نسبتهم (59.4%) ، ويعكس ذلك اهتماما كبيرا من طلاب وطالبات هذه الجامعة والتي تعد أول كلية لدراسة الإعلام في السودان حيث بدأت كقسم في كلية الآداب في العام 1967م. يليها في المشاركة طلاب جامعة (إفريقيا العالمية) بنسبة (18.7%) وهي أيضا من الكليات الجاذبة لدراسة الإعلام في السودان.

ث. يتبين أن المستوى الدراسي لغالبية أفراد عينة الدراسة هم طلاب المستوى (الرابع) بنسبة (51.6%)، يليهم طلاب المستوى (الثالث) بنسبة (36.8%)، وهذا جانب إيجابي يعضد من آراء أفراد العينة باعتبار تراكم الخبرة المعرفية.

ج. يظهر لنا أن ما نسبته 62.6% من المبحوثين يرون أن دخولهم لكلية الإعلام جاء عن رغبة شخصية، وهذا جانب إيجابي يشير لوجود معرفة سابقة بتخصص الإعلام، وقد يكون ذلك ناتجا من تأثير وسائل الإعلام.

## تحليل ومناقشة المحور الأول: المعرفة و الأهمية:

جدول رقم (5)-التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارة المحور الأول:

العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	درجة الموافقة			
							التكرار	التكرار	التكرار
							النسبة	النسبة	النسبة
هل لديك معرفة مسبقة بتخصص العلاقات العامة قبل دخولك لكلية الإعلام؟	61	57	37	0.782	1.85	إلى حد ما			
	39.4%	36.8%	23.9%						
هل كنت على دراية كافية بمحتوى تخصص العلاقات العامة؟	54	47	54	0.837	2.00	إلى حد ما			
	34.8%	30.3%	34.8%						
هل ترى أن تخصص العلاقات العامة له أهمية كبيرة في المجتمع؟	151	0	4	0.318	1.05	نعم			
	97.4%	0.0%	2.6%						
هل ترى أن المؤسسات والشركات في المجتمع تسعى لتوظيف خريجي العلاقات العامة؟	111	6	38	0.863	1.53	نعم			
	71.6%	3.9%	24.5%						
هل ترى أن هنالك مستقبل كبير لخريجي العلاقات العامة في ظل التحول الرقمي؟	132	1	22	0.702	1.29	نعم			
	85.2%	0.6%	14.2%						
إجمالي المحور الأول	509	111	155	0.70	1.54	نعم			
	65.7%	14.3%	20.0%						

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

### يتبين من الجدول رقم (5) الخاص بنتائج المحور الأول: المعرفة و الأهمية الجوانب التالية:

أ. يظهر أن ما نسبته (39.4%) من المبحوثين لديهم معرفة مسبقة بتخصص العلاقات العامة قبل دخولهم لكلية الإعلام ، وهذا جانب إيجابي يشير لوجود معرفة سابقة ، خاصة وأنه في نتيجة سابقة أجاب غالب المبحوثين بأن دخولهم لكلية الإعلام جاء عن رغبة شخصية، وبالتالي فهناك استعداد وتهيؤ نفسي وذهني سابق وهذه جوانب تقوي فرص النجاح والتميز الأكاديمي ومن ثم المهني لهم، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته 36.8% من المبحوثين يرون أنه (إلى حد ما) كانت لديهم معرفة مسبقة بتخصص العلاقات العامة قبل دخولهم لكلية الإعلام.

ب. نجد أن ما نسبته (34.8%) من المبحوثين كانوا على دراية كافية بمحتوى تخصص العلاقات العامة ، وهذا جانب إيجابي يشير لوجود معرفة مسبقة لديهم بمحتوى هذا التخصص، وإن كان هنالك أيضا ما نسبته (34.8%) من المبحوثين لم يكونوا على دراية كافية بمحتوى تخصص العلاقات العامة ، وهذا أمر طبيعي باعتبار أن اختيار التخصص لكثير من الطلاب يتم بطريقة غير مدروسة وغير مخطط لها .

ت. يتضح أن ما نسبته (97.4%) من المبحوثين يرون أن تخصص العلاقات العامة له أهمية كبيرة في المجتمع ، وهذا جانب إيجابي يتمثل في معرفة المبحوثين بتخصص العلاقات العامة وأهميته في المجتمع؛ لأن المعرفة هي أساس الانطلاق نحو الاستفادة من إمكانيات العلاقات العامة كوظيفة ودور ونحو الممارسة المهنية السليمة.

ث. يتبين أن ما نسبته (71.6%) من المبحوثين يرون أن المؤسسات والشركات في المجتمع تسعى لتوظيف خريجي العلاقات العامة ، وهذا جانب إيجابي يشير لنظرة إيجابية من المبحوثين تجاه هذه المؤسسات والشركات قد يكون دافعا قويا إليهم للاستمرار في دراسة التخصص على أمل توفر فرص للاستيعاب الوظيفي لهم بعد التخرج.

ج. يظهر لنا أن ما نسبته (85.2%) من المبحوثين يرون أن هنالك مستقبلا كبيرا لخريجي العلاقات العامة في ظل التحول الرقمي، وهذا جانب إيجابي يشير لمعرفة وتفهم المبحوثين بأن المستقبل الوظيفي والمهني للعلاقات العامة سيكون كبيرا مما يشير لمتابعتهم واستيعابهم للتطورات الحاضرة والقادمة.

## معرفتك المسبقة بتخصص العلاقات العامة تمت من خلال ؟

نجدول رقم (6) معرفتك المسبقة بتخصص العلاقات العامة

الفئة	التكرار	% النسبة المئوية
الأسرة	30	19.3%
الأصدقاء	22	14.2%
وسائل الإعلام	103	66.5%
المجموع	155	100.0%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (6) أعلاه أن ما نسبته (66.5%) من المبحوثين أن معرفتهم المسبقة بتخصص العلاقات العامة تمت من خلال وسائل الإعلام، وهذه نسبة كبيرة تشير للتعرض الكبير لهؤلاء المبحوثين لوسائل الإعلام ووجود تأثير معرفي عليهم. أيضاً وجود تأثير واضح من الأسرة (19.3%) والأصدقاء (14.2%) وهذا جانب إيجابي يشير لوجود تفاعل اجتماعي مفيد أسهم في معرفة المبحوثين لتخصص العلاقات العامة.

## تحليل ومناقشة المحور الثاني: دوافع اختيار التخصص:

جدول رقم (7) - التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارة المحور الثاني

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارات
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار		
			النسبة	النسبة	النسبة	النسبة		
أوافق	1.240	3.52	34	65	15	29	12	اختياري لتخصص العلاقات العامة تم لأني لم أوافق في دخول كليات أخرى ؟
			%21.9	%41.9	%9.7	%18.7	%7.7	
أوافق بشدة	0.635	4.44	78	69	6	2	0	اخترت تخصص العلاقات العامة لأن الدراسة في مجال العلاقات العامة ممتعة؟
			%50.3	%44.5	%3.9	%1.3	%0.0	
أوافق	1.031	3.95	53	64	17	19	2	اخترت تخصص العلاقات

			%34.2	%41.3	%11.0	%12.3	%1.3	العامة لأنه هو التخصص الذي تمنيته؟
أوافق	1.276	3.46	39	50	21	34	11	اخترت تخصص العلاقات العامة لأن أصدقائي ومعارفي نصحوني به؟
			%25.2	%32.3	%13.5	%21.9	%7.1	
أوافق	1.096	3.98	58	64	10	18	5	اخترت تخصص العلاقات العامة لأنه التخصص الأكثر طلباً من قبل طلاب كليات الإعلام والاتصال؟
			%37.4	%41.3	%6.5	%11.6	%3.2	
محايد	1.251	3.02	24	38	22	59	12	اخترت تخصص العلاقات العامة لأن معظم أصدقائي التحقوا بهذا القسم؟
			%15.5	%24.5	%14.2	%38.1	%7.7	
أوافق بشدة	0.592	4.57	97	50	8	0	0	أعتقد أنني أمتلك الصفات التي تؤهني للعمل في مجال العلاقات العامة، خاصة أنني أخطط للعمل فيه بعد التخرج؟
			%62.6	%32.3	%5.2	%0.0	%0.0	
أوافق	0.608	3.85	383	400	99	161	42	إجمالي المحور الثاني
			%35.3	%36.9	%9.1	%14.8	%3.9	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (7) الخاص بنتائج المحور الثاني: دوافع اختيار التخصص الجوانب التالية:

أ. يظهر أن ما نسبته (41.9%) من المبحوثين (يوافقون) أن اختيارهم لتخصص العلاقات العامة تم لأنهم لم يوفقوا في دخول كليات أخرى، وهذا جانب سلبي يشير لأن عملية اختيار التخصص لم تكن لرغبة ملحة أو تخطيط مسبق؛ وإنما تمت لأسباب أخرى، وقد زاد من سلبية الأمر أن ما نسبته (21.9%) من المبحوثين (يوافقون بشدة) كذلك على نفس المسألة ليصبح إجمالي النسبة (63.8%) وهي نسبة ليست بالقليلة، وهذه مشكلة عامة موجودة في مجتمعنا السوداني أن عملية اختيار الطلاب لدراسة التخصصات المعينة لا تخضع في كثير من

الأحيان لتخطيط مسبق يراعي جوانب الرغبات والاهتمامات والمقدرات للطلاب، وإنما تتم بطرق أخرى.

ب. نجد أن ما نسبته (50.3%) من المبحوثين (يوافقون بشدة) أن اختيارهم لتخصص العلاقات العامة تم لأن الدراسة في مجال العلاقات العامة ممتعة ، وهذا جانب إيجابي يشير لأن عملية الاختيار للتخصص قد تمت بطريقة فيها معرفة من خلال دراسة جزء من مواد التخصص في السنة الأولى، بالإضافة لوجود ميول نفسية في عملية الاختيار أيضا، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (44.5%) من المبحوثين (يوافقون) كذلك على نفس المسألة ليصبح إجمالي النسبة (94.8%) وهي نسبة كبيرة جدا.

ت. يتبين أن ما نسبته (41.3%) من المبحوثين (يوافقون) أن اختيارهم لتخصص العلاقات العامة قد تم باعتبار أنه التخصص الذي تمنوه ، وهذا جانب إيجابي يشير لأن عملية الاختيار للتخصص قد تمت بطريقة فيها اتجاه وجداني عبروا عنه بالتمني، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (34.2%) من المبحوثين (يوافقون بشدة) كذلك على نفس المسألة ليصبح إجمالي النسبة (75.6%) وهي نسبة كبيرة.

ث. يتضح أن ما نسبته (32.3%) من المبحوثين (يوافقون بشدة) أن اختيارهم لتخصص العلاقات العامة تم من خلال نصح الأصدقاء والمعارف ، وهذا جانب إيجابي يشير لوجود عمليات اتصال جمعي في شكل حوار و تفاعل للمبحوثين مع الأصدقاء والمعارف أدى لتأثر المبحوثين واختيارهم لهذا التخصص ، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (25.2%) من المبحوثين (يوافقون) كذلك على نفس المسألة ليصبح إجمالي النسبة (57.5%) وهي نسبة ليست بالقليلة.

ج. يظهر أن ما نسبته (41.3%) من المبحوثين (يوافقون) أن اختيارهم لتخصص العلاقات العامة قد تم باعتبار أنه التخصص الأكثر طلبا من قبل طلاب كليات الإعلام والاتصال، وهذه ظاهرة أصبحت ملاحظة في أغلب كليات الإعلام في الجامعات السودانية، لها جانبها الإيجابي المتمثل في الإقبال والمشاركة نحو تخصص العلاقات العامة، ولها جانبها السلبي المتمثل في ضعف اتجاه الطلاب نحو التخصصات الأخرى، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (37.4%) من المبحوثين (يوافقون بشدة) كذلك على نفس المسألة ليصبح إجمالي النسبة (78.7%) وهي نسبة كبيرة.

ح. يتبين أن ما نسبته (38.1%) من المبحوثين (لا يوافقون) أن اختيارهم لتخصص العلاقات العامة تم لأن معظم أصدقائهم التحقوا بهذا القسم ، وهذا جانب يشير أن أكثر من ثلث المبحوثين قد اختاروا هذا التخصص بطريقة مختلفة ولم يتأثروا باختيار أصدقائهم لهذا

التخصص، وبالمقارنة مع نتيجة سابقة (نقطة رقم ث) فالمقصود هنا أن المواقف العملية لم تؤثر عليهم في عملية اختيار التخصص على عكس عملية التفاعل من خلال الاتصال والحوار. خ. يتضح أن ما نسبته (62.6%) من الباحثين (يوافقون بشدة) على فكرة أنهم يمتلكون الصفات التي تؤهلهم للعمل في مجال العلاقات العامة، خاصة أنهم يخططون للعمل في هذا المجال بعد التخرج، وهذا جانب إيجابي يشير لوجود معرفة و ثقة كاملة لدى الباحثين بالصفات المطلوب توفرها في من يعمل بمجال العلاقات العامة سواء كانت شخصية أو مهنية، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (32.3%) من الباحثين (يوافقون) كذلك على نفس الفكرة ليصبح إجمالي النسبة (94.9%) وهي نسبة كبيرة جدا.

### تحليل ومناقشة المحور الثالث : العوامل الأخرى المشجعة على التخصص:

جدول رقم (8) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارة المحور الثالث

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	لا يتم	العبارات
			التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	
			النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	النسبة	
أوافق	1.136	3.73	44	61	18	28	4	ساهمت عملية تشجيعي من قبل أساتذة القسم في انضمامي لهذا التخصص ؟
			%28.4	%39.4	%11.6	%18.1	%2.6	
أوافق	1.170	3.52	36	53	26	35	5	حفزني وجود برامج تدريبية للعلاقات العامة في الكلية على اختيار هذا التخصص ؟
			%23.2	%34.2	%16.8	%22.6	%3.2	
أوافق بشدة	0.761	4.25	62	76	12	4	1	ساهمت طبيعة مواد العلاقات العامة في تعزيز رغبتي لاختيار هذا التخصص ؟
			%40.0	%49.0	%7.7	%2.6	%0.6	
أوافق بشدة	0.897	4.21	68	65	10	11	1	أبهمني مستوى وطريقة تعامل أساتذة العلاقات العامة بالكلية مما شجعني لاختيار هذا التخصص ؟
			%43.9	%41.9	%6.5	%7.1	%0.6	
أوافق	1.003	4.01	56	64	17	16	2	ساهمت النظرة الإيجابية

			%36.1	%41.3	%11.0	%10.3	%1.3	للمجتمع تجاه العلاقات العامة في انضمامي لهذا التخصص ؟
أوافق	1.076	3.85	47	64	22	17	5	توفر الكلية الدعم والتوجيه الكافي للطلاب المهتمين بهذا التخصص ؟
			%30.3	%41.3	%14.2	%11.0	%3.2	
أوافق	0.744	3.93	313	383	105	111	18	إجمالي المحور الثالث
			%33.7	%41.2	%11.3	%11.9	%1.9	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (8) الخاص بنتائج المحور الثالث: العوامل الأخرى المشجعة على التخصص: الجوانب التالية:

- أ. يظهر أن ما نسبته (39.4%) من الباحثين يرون أن عملية تشجيع أساتذة القسم لهم قد ساهمت (غالبا) في انضمامهم لهذا التخصص ، وهذا جانب إيجابي يشير للدور الواضح للأساتذة في التواصل المباشر مع الطلاب والتشجيع على هذا التخصص من خلال الشرح والتوضيح وبيان أهمية تخصص العلاقات العامة والتبشير بمستقبله المهني، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (28.4%) من الباحثين يرون أن عملية تشجيع أساتذة القسم الانضمام لهذا التخصص تتم بصورة (دائمة) ليصبح إجمالي النسبة (67.8%) وهي نسبة تشمل أكثر من ثلثي الباحثين.
- ب. نجد أن ما نسبته (34.2%) من الباحثين يرون أن وجود برامج تدريبية للعلاقات العامة في الكلية قد حفزهم بصورة (غالبية) على اختيار هذا التخصص ، وهذا جانب إيجابي يشير للدور الواضح لوجود برامج تدريبية ذات صلة مباشرة بتخصص العلاقات العامة تعمل على تنمية وتعزيز مهارات الطلاب وتهيئهم للممارسة المهنية، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (23.2%) يرون نفس الأمر وبصورة (دائمة) ليصبح إجمالي النسبة (57.4%) وهي نسبة ليست بالقليلة.
- ت. يتبين أن ما نسبته (49.0%) من الباحثين يرون أن طبيعة مواد العلاقات العامة ساهمت بصورة (غالبية) في تعزيز رغبتهم لاختيار هذا التخصص ، وهذا جانب إيجابي يشير لاستيعاب الباحثين لمواد العلاقات العامة و تفهمهم لطبيعة هذه المواد وهذا يظهر وجود استعداد كامل للباحثين تجاه التخصص في مستواه و المعرفي العلمي، وبالتالي يزيد من قابليتهم تجاه الممارسة المهنية ، وقد زاد

من إيجابية الأمر أن ما نسبته (41.0%) من المبحوثين يرون نفس الأمر وبصورة (دائمة) ليصبح إجمالي النسبة (90.0%) وهي نسبة كبيرة جدا.

ث. يتضح أن ما نسبته (43.9%) من المبحوثين يرون أن مستوى وطريقة تعامل أساتذة العلاقات العامة بالكلية تبههم بصورة (دائمة) مما تسببت في تشجيعهم لاختيار هذا التخصص ، وهذا جانب إيجابي يشير للتعامل الراقي والمؤثر للأساتذة في جانب التدريس أو البحوث أو حتى المناشط اللاصفية أو حتى على مستوى العلاقات الشخصية، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (41.9%) من المبحوثين يرون نفس الأمر وبصورة (غالبية) ليصبح إجمالي النسبة (84.8%) وهي نسبة كبيرة جدا.

ج. يظهر أن ما نسبته (41.3%) من المبحوثين يرون أن النظرة الإيجابية للمجتمع تجاه العلاقات العامة ساهمت بطريقة (غالبية) في انضمامهم لتخصص العلاقات العامة، وهذا جانب إيجابي يشير لأن هنالك نظرة وثقافة إيجابية تجاه علم ومهنة العلاقات العامة منتشرة في المجتمع ؛ بل ولها مردود إيجابي على الطلاب، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (36.1%) من المبحوثين يرون نفس الأمر وبطريقة (دائمة) ليصبح إجمالي النسبة (77.4%) وهي نسبة كبيرة.

ح. يتبين أن ما نسبته (41.3%) من المبحوثين يرون أن الكلية توفر الدعم والتوجيه الكافي للطلاب المهتمين بهذا التخصص بطريقة (غالبية) ، وهذا جانب إيجابي يشير لوجود مجهود من قبل الكليات للتعريف والشرح و التوضيح بأهمية تخصص العلاقات العامة، وهذا المجهود يتفاعل معه الطلاب باعتبار أنه دعما لاتجاهاتهم وتوجيهها لاختياراتهم، وقد زاد من إيجابية الأمر أن ما نسبته (30.3%) من المبحوثين يرون نفس الأمر وبطريقة (دائمة) ليصبح إجمالي النسبة (71.6%) وهي نسبة كبيرة.

#### النتائج:

من خلال إجراء هذه الدراسة خاصة في جانبها العملي توصلت الدراسة لعدة نتائج تمثل أهمها في:

- 2- وجود معرفة سابقة للمبحوثين بتخصص الإعلام، مع ظهور رغبة شخصية و استعداد وتهيؤ نفسي وذهني ، وهذه جوانب تقوي فرص النجاح والتميز الأكاديمي ومن ثم المهني لهم.
- 3- إن عملية اختيار المبحوثين لتخصص العلاقات العامة لم تكن لرغبة ملحة أو تخطيط مسبق؛ وإنما تمت لأسباب أخرى ، لأن عملية اختيار الطلاب للتخصصات المعينة لا تخضع في كثير من الأحيان لتخطيط مسبق يراعي جوانب الرغبات والاهتمامات والمقدرات للطلاب.
- 4- أدى تفاعل المبحوثون مع وسائل الإعلام لتأثرهم واختيارهم لتخصص العلاقات العامة، كذلك أدت عمليات الاتصال الجمعي للمبحوثين مع الأصدقاء والمعارف لنفس النتيجة.

- 5- ساهم التعامل الراقي من الأساتذة في الكليات في اختيار الطلاب لتخصص العلاقات العامة، من خلال التواصل المباشر معهم في المحاضرات، إشراف البحوث، المناشط اللاصفية، العلاقات الشخصية.
- 6- اتسمت عملية اختيار المبحوثين لتخصص العلاقات العامة بوجود بعد معرفي من خلال استيعابهم وتفهمهم لطبيعة مواد التخصص في السنة الأولى، ووجود برامج تدريبية ذات صلة مباشرة بتخصص العلاقات العامة.
- 7- تتميز عملية اختيار المبحوثين لتخصص العلاقات العامة بوجود اتجاه وجداني و ميول نفسية لديهم، لأن هنالك نظرة وثقافة إيجابية تجاه علم ومهنة العلاقات العامة منتشرة في المجتمع لها مردود إيجابي عليهم.
- 8- ظهور مجهود من قبل الكليات للتعريف والشرح و التوضيح بأهمية تخصص العلاقات العامة، وهذا المجهود يتفاعل معه الطلاب باعتباره دعما لاتجاهاتهم وتوجيهها لاختياراتهم.
- 9- معرفة وتفهم المبحوثين لأهمية العلاقات العامة الكبيرة في المجتمع، وبأن المستقبل الوظيفي والمهني لها سيكون كبيرا؛ وهذا يزيد من استعدادهم نحو الممارسة المهنية السليمة.
- 10- توفر معرفة و ثقة كاملة لدى المبحوثين بالصفات المطلوب توفرها في من يعمل بمجال العلاقات العامة سواء كانت شخصية أو مهنية.
- 11- وجود نظرة إيجابية من المبحوثين نحو المؤسسات والشركات في المجتمع، وذلك قد يكون دافعا قويا لهم للاستمرار في الدراسة؛ على أمل أن توفر لهم فرص للاستيعاب الوظيفي بعد التخرج.
- 12- تسبب الإقبال والمشاركة الكبيرة من قبل المبحوثين نحو تخصص العلاقات في ضعف اتجاه الطلاب نحو التخصصات الأخرى.

#### التوصيات:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن من الأهمية التعامل معها وفق المقترحات التالية:
- 1- الاستمرار في زيادة وعي كل شرائح المجتمع خصوصا الطلاب بأهمية ودور الإعلام كرسالة ووظيفة، والتشجيع على دراسته أكاديميا بكافة أقسامه التخصصية، حتى يعزز ذلك فرص النجاح والتميز الأكاديمي للطلاب.
  - 2- أهمية أن تراعي الجهات ذات الصلة عملية اختيار الطلاب للتخصصات الدراسية، وأن تكون مبنية على جوانب الرغبات والاهتمامات والمقدرات للطلاب.
  - 3- تنويع الأساليب والطرق التي تؤدي بها وسائل الإعلام رسالتها الثقافية والتعليمية والتوعوية وتدعيم الاتجاهات المعرفية والنفسية للطلاب تجاه عملية اختيارهم للتخصصات الدراسية في المرحلة الجامعية.

- 4- التنبيه على الدور المهم الذي تقوم به الأسرة والأصدقاء والمعارف في تدعيم اتجاهات الطلاب نحو تخصصاتهم الدراسية، مع ضرورة الانتباه لرغبات واهتمامات ومقدرات الطلاب والفرص المتاحة لهم.
- 5- التأكيد على الدور الرائد الذي يقوم به أساتذة العلاقات العامة من خلال التعامل المباشر مع الطلاب والتزام القدوة العلمية والتربوية، لأن ذلك سببا في تقوية ميول ورغبات الطلاب نحو التخصص.
- 6- العمل على التطوير والتحسين المستمر لمناهج ومقررات تخصص العلاقات العامة والمواكبة لأن ذلك أدعى لفهم واستيعاب الطلاب لطبيعة التخصص ولروحه ورسالته.
- 7- التركيز على عملية التوظيف الجيد لمحتوى مناهج ومقررات العلاقات العامة وربطها بالواقع الحياتي للطلاب، من خلال ابتكار برامج ومناشط التدخل المناسب في واقع الحياة عبر المبادرات والعمل الطوعي، باعتبار أن ذلك ترسيخا لأهميتها في المجتمع.
- 8- تعزيز النظرة والثقافة الإيجابية المنتشرة في المجتمع تجاه علم ومهنة العلاقات العامة من أجل تقوية الاتجاه الوجداني و الميول المعرفية والنفسية للطلاب تجاه التخصص.
- 9- الاستمرار في تدعيم جهود الكليات للتعريف والشرح و التوضيح بأهمية تخصص العلاقات العامة، لأن هذا المجهود يتفاعل معه الطلاب باعتباره دعما لاتجاهاتهم وتوجيهها لاختياراتهم.
- 10- زيادة الجرعات التدريبية للطلاب وتنمية مهاراتهم في بعض موضوعات العلاقات العامة(مثلا مهارات الاتصال) حتى يكون ذلك دافعا للتهيؤ للتعلم والممارسة المهنية.
- 11- ابتكار برامج شراكات وتعاون مع المؤسسات والشركات في الدولة و المجتمع ، باعتبار وجود نظرة إيجابية من الطلاب تجاههم، الأمر الذي سيعزز من تبادل الخبرات والمعرفة ويوفر فرص للطلاب في التدريب والاستيعاب الوظيفي بعد التخرج.

#### المصادر والمراجع:

##### أولاً: الدراسات والأوراق العلمية:

- 1- الأمير صحصاح فاين فراج وهبة محمد فهمى العطار ،اتجاهات دارسي الإعلام في الجامعات السعودية نحو مستقبلهم المهني في مجال الصحافة،المجلد 50، ج2، يوليو 2018م.
- 2- شيماء السيد سالم، تقييم طلاب أقسام طلاب العلاقات العامة للدراسة التخصصية وانعكاسه على اتجاهاتهم نحو مستقبل ممارسة المهنة بعد التخرج- دراسة ميدانية على عينة من طلاب أقسام العلاقات العامة في بعض الجامعات الحكومية،مجلة البحوث الإعلامية،العدد 28، أكتوبر 2007م.
- 3- عبد الله أحمد مصطفى، واقع التأهيل والتدريب في أقسام العلاقات العامة بكليات ومعاهد الإعلام الحكومية والخاصة بمصر من وجهة نظر هيئة التدريس والطلبة بها،مجلة البحوث العلمية،العدد 55، الجزء 6، أكتوبر 2020م.

4- عطية محمد عطية مرق ، اتجاهات طلاب العلاقات العامة والإعلان نحو التعليم الإلكتروني- دراسة تطبيقية على منصة مايكروسوفت تيمز "Microsoft Teams ، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد20، 2020م.

5- فاطمة قبيبي بن دنيا، اتجاهات الطلاب نحو تعليم ومهنة العلاقات العامة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، المجلد 2023م، العدد العاشر الجزء الأول، 2023م.

6- ماجدة عبد المنعم مخلوف، الفجوة بين مواصفات خريج العلاقات العامة والإعلان من الجامعات المصرية واحتياجات سوق العمل، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 12، العدد 4، أكتوبر 2013 .

#### ثانياً : الكتب العربية والمترجمة:

7- دويدري ،رجاء وحيد ،2002م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر .

8- ساندرا كان المفاهيم الرئيسية في العلاقات العامة، ترجمة: مدحت أبو النصر ، ط1(القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014م).

9- سناء حسن عماشة،الاتجاهات النفسية والاجتماعية-أنواعها ومدخل لقياسها،(القاهرة:مجموعة النيل العربية،2010م).

10- فضيل دليو، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجزائر،(الجزائر: منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999م).

11- فؤاده عبد المنعم البكري،العلاقات العامة بين التخطيط والاتصال،ط1 (القاهرة:دار نهضة الشرق للنشر، 2001م).

12- عبد الفتاح عز حسن، مقدمة في الإحصاء الوصفي والإحصاء الوظيفي باستخدام SPSS ، ط1 (جدة:خوارزم للنشر، 2008م).

13- عبد اللطيف محمد خليفة وعبد المنعم شحاتة محمود، سيكولوجية الاتجاهات، ط1(القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1994م).

14- علي منصور، التعلُّم ونظرياته(اللادقية: منشورات جامعة تشرين، 2001م).

15- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2006م).

16- هاني الجزار، علم النفس الإعلامي والثقافي، ط1(القاهرة:صرح للنشر والتوزيع، 2011م).

#### ثالثاً: المقابلات:

17- د.أسامة أحمد حسن محمد - رئيس قسم العلاقات العامة-كلية الدعوة والإعلام جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية-مقابلة بتاريخ 2025/8/11م.

- 18- د.أسامة حسب الرسول البشير يوسف - رئيس قسم العلاقات العامة-كلية الإعلام جامعة الجزيرة-  
مقابلة بتاريخ 2025/8/7م.
- 19- د.عباس أبكر محمد أحمد- رئيس قسم العلاقات العامة-كلية الإعلام جامعة إفريقيا العالمية -مقابلة  
بتاريخ 2025/8/7م.
- 20- د.عبد الوهاب عبد الفضيل أحمد عبد الله - رئيس قسم العلاقات العامة-كلية الإعلام جامعة الجزيرة-  
مقابلة بتاريخ 2025/8/4م.
- 21- د.منال محمد مراد عبده - رئيس قسم العلاقات العامة-كلية الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية -  
مقابلة بتاريخ 2025/8/7م.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

22- موقع الموسوعة الحرة على الانترنت <https://ar.wikipedia.org/wiki>

## ظاهرة العشوائيات في سياقات حضرية متباينة

دراسة تقييمية لجهود معالجة الظاهرة بمدينتي الخرطوم والقاهرة

د. سيف الدولة عبد الرحمن محمد ادم

### ملخص :

تناولت الدراسة بالبحث ظاهرة العشوائيات في الدول النامية بالتركيز علي جهود معالجة الظاهرة في كلا من مدينتي الخرطوم والقاهرة بشكل مقارن . استندت الدراسة علي ان مشكلة العشوائيات من اكبر المشكلات التي تجابه المجتمعات الحضرية في العصر الراهن ، ولما كانت افرزاتها متعددة ومختلفة فقد اقتضي ذلك الامر تناولها بالدراسة والتحليل الموضوعي . ولما كانت سياسات التعامل مع الظاهرة متباينة فيما بين العاصمتين ، فقد اخضعت الدراسة ذلك للمقارنة علي مستوي الخطط والبحث في مدي فعاليتها في معالجة المشكلة محل الاهتمام .

استخدمت الدراسة منهج تحليل السياسات ويقصد به هنا تقييم ماتتخذه الجهات الحكومية فيما يخص اختيار الأهداف ، ووسائل تحقيقها في معالجة ازمة السكن العشوائي سواء علي مستويالسياسة التنظيمية ،السياسة التوزيعية وسياسة إعادة التوزيع . وقد تم الاعتماد في ذلك علي المعلومات الصادرة من جهات حكومية في مواقعها الالكترونية ، كما تم الاطلاع علي التقارير الصادرة من المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة كالموئل والمرصد الحضري.

توصلت الدراسة الي جملة من النتائج ابرزها ان السياسات الخاصة بالاسكان في مصر تنتم بتقسيمها المناطق العشوائية الي نمطين : الأول يعرف بالمناطق غير المخططة بينما يعرف النمط الثاني بالمناطق غير الامنه ، علي العكس مما هو موجود بالسودان اذ لم يرد مثل هذا التصنيف . كما يبرز في الدولتين افتقار السياسات التي تغطي كافة ولايات ومدن وارياف وبوادي القطر اذ تتركز جل الجهود علي العواصم . اما في مجال نشر المعلومات التي تتعلق بالسياسات السكانية نلحظ توسعا بقدر معقول في مصر ، بينما تندر المعلومات في السودان .

اوصت الدراسة بالنظر الي قضية العشوائيات باعتبارها ازمة ترتبط بمجموعة من التعقيدات ، مما يقتضي النظر اليها في اطار الحل بشكل شمولي مومعالجتها في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اطار استراتيجية قومية للقطر .

### ABSTRACT

This study examines the phenomenon of informal settlements in developing countries, focusing on efforts to address it in both Khartoum and Cairo through a comparative analysis. The study is based on the premise that informal settlements are among the most significant challenges facing urban societies today. Given their diverse and multifaceted nature, this necessitates a comprehensive and objective study and analysis. Since policies for addressing this phenomenon

differ between the two capital cities, the study compares these policies at the level of planning and assesses their effectiveness in tackling the issue.

The study employs a policy analysis methodology, which involves evaluating the actions taken by government agencies regarding the selection of objectives and the means of achieving them in addressing the informal housing crisis. This evaluation encompasses regulatory, allocation, and redistribution policies. The study relies on information published by government agencies on their websites, as well as reports issued by international organizations and United Nations agencies such as UN-Habitat and the Urban Observatory. The study reached several conclusions, most notably that housing policies in Egypt are characterized by dividing informal settlements into two categories: the first is known as unplanned areas, while the second is known as unsafe areas. This contrasts with the situation in Sudan, where no such classification exists.

Furthermore, both countries lack policies that cover all states, cities, rural areas, and desert regions, with most efforts concentrated in the capital cities. Regarding the dissemination of information related to population policies, Egypt observes a reasonable expansion in this area, while such information is scarce in Sudan.

The study recommends viewing the issue of informal settlements as a crisis linked to a range of complexities, necessitating a holistic approach to addressing its political, economic, and social dimensions within a national strategy.

\* استاذ مساعد، قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية، جامعة النيلين

الكلمات المفتاحية :

السكن العشوائي . منهج تحليل السياسات . الدول النامية . المجتمع الحضري .

## 1/ تمهيد:

تعتبر ظاهرة العشوائيات في دول القارة الأفريقية واحده من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمعات الحضرية في العصر الراهن. ويعد بروز الظاهرة وإفرازاتها بصورة ملفتة للنظر مدعاة لتناولها بالدراسة والتحليل الموضوعي. ذلك لأنها تعكس مدي تدهور البيئة الذي اصاب تلك المجتمعات متزامنا مع سلسلة من التغيرات التي اصابته البناء الاجتماعي بفعل تفاقم مشكلة الفقر. اذ تشير الاحصاءات الرسمية في كل من السودان ومصر الي ذلك. ففي السودان تشير الاحصاءات التي قدمتها بعض الدراسات الي ان أكثر من نصف الكتلة العمرانية في ولاية الخرطوم تقع ضمن ما يعرف بالسكن العشوائي، كما تشير الاحصاءات الي زيادة ملحوظة في اعداد تلك المستوطنات، وكذلك الحال بالنسبة الي مدينة كالقاهرة التي تقدر احصاءات الجهاز المركزي للإحصاء نسبة العشوائيات بنحو 39 في المائة من اجمالي الكتلة العمرانية وتنتشر في 226 مدينة.

وفي إطار المواجهة لتلك المشكلة فلقد تباينت اشكال الحلول ما بين سياسات تعتمد برامج الاسكان البديل، والاسكان الاجتماعي لمحدودي الدخل كما هو الحال في مصر، وسن قوانين جديدة تعمل علي حماية وترقية البيئة الحضرية، وتنفيذ خطط اسكانية جديدة تستوعب المحتاجين للمساكن كما هو الحال في الخرطوم. وما سبق يقتضي النظر بعين الاعتبار الي مدي فاعلية تلك الخطط . ما بين الدولتين - في معالجة المشكلة

محل الاهتمام اولاً ، وامكانية الاخذ بتلك السبل المختلفة لقضية واحدة لكنها نشأت في سياقات حضرية متباينة ثانياً. وهو ما ترغب الدراسة الحالية القيام به.

## 2/ مشكلة الدراسة:-

تشكل الازمة الاسكانية بشكل عام في دول العالم الثالث أخطر الازمات التي تواجه السكان اذ تتصل بأزمات اخري ترتبط بها من شاكلة الازدحام، ازمة المرافق العامة والخدمات. هذا فضلا عن مشكلة الفقر التي يعاني منها ساكني المناطق العشوائية. وتكشف تلك المستوطنات عن مدي تزداد الاوضاع الاجتماعية والصحية لسكان تلك المناطق. اذ تنفشي في اوساط السكان الامراض المعدية، والامراض الصدرية، والموت عند الولادة وارتفاع حالات الاجهاض، هذا فضلا عن بروز مظاهر التحلل وانتشار البغاء والجريمة وغيرها من مظاهر الباثولوجيا الاجتماعية.

كل ما سبق قوله يمثل وضعاً اشكالياً مائل للعيان ويتطلب جهوداً علمية منظمة لمجابهة الظاهرة وسبر غورها بحثاً لتقديم حلول عملية ناجعة مبنية علي التخطيط العلمي السليم الذي يقوم علي دراسة الظاهرة في وضعها الانى والتنبؤ بالتغيرات المستقبلية . وهذا ماتطمح الدراسة الحالية في الاسهام فيه.

## 3/ أهمية الدراسة:-

- لما كانت ظاهرة العشوائيات واحده من الظواهر التي تطال الكثيرين ، وتؤثر فيهم ، فان الامر يتطلب الدراسة الموضوعية مما يسهم في اثراء المعرفة .
- لما كانت سياسات مواجهة المشكلة محل الدراسة محل تقويم ومقارنة ، فانه يتوقع لهذه الدراسة في ان تسهم في تقديم تحليلاً لجهود معالجة مشكلة العشوائيات .

## 4/ أهداف الدراسة:-

- التعرف علي واقع الظاهرة وابعادها المختلفة في كل من الخرطوم والقاهرة.
- التعرف على الاسباب والدوافع المتباينة لاتخاذ هذا النمط من السكن .
- تقييم الجهود المبذولة من قبل الدولة لمجابهة المشكلة ، وذلك من خلال فحص السياسات الاسكانية في العاصمتين.

## 5/ تساؤلات الدراسة:-

- 1-5 ماهو الواقع الانى الذي يجابهه سكان العشوائيات في كل من القاهرة والخرطوم ؟
- 2-5 مالدور الذي تلعبه الظروف الاقتصادية في تنامي الظاهرة وتفاقمها في كل من القاهرة والخرطوم ؟
- 3-5 الي اي مدي نجحت السياسات المعمول بها في كلا العاصمتين في الحد من اثار المشكلة ؟

## 6/ تعريف مفاهيم الدراسة:-

### 1.6 مفهوم الفقر :

يعرف الفقر بأنه عدم القدرة علي الحفاظ علي المستوي الادني من المعيشه .كما يعرف بغياب الحد الادني من الدخل او الموارد لتلبية الحاجات الاساسية . ويشير الفقر الي مستوي غير مقبول من الاوضاع المعيشيه الي وضع يتسم بالحرمان من موارد ، او قدرات تعتبر ضرورية لحياة بشرية كريمة . اما الفقر في مفهوم علم الاجتماع فهو حالة اجتماعية تتميز بانعدام الموارد للبقاء الاساسي او الضروري للوفاء بمستوي معين من مستويات المعيشة المتوقعه للمكان الذي يعيش فيه المرء .

### 2.6 مفهوم العشوائيات :

المنطقة العشوائية هي منطقة سكنية غير منظمة بنيت في الغالب بدون ترخيص ، وقد تفتقر لابطط مقومات الحياة الكريمة كالماء الصالح للشرب ، الكهرباء وغيرها من اساسيات العيش .

### 3.6 مفهوم التقييم:-

يقصد بالتقييم نظرياً بأنه تقدير قيمة أو كمية الشيء بالنسبة لمعايير محددة، أي أن هدف التقييم هو الحكم الموضوعي على العمل المقدم في ضوء العوامل والظروف التي من شأنها أن تؤثر على العمل. أما في علم الاجتماع تحديداً فينظر للتقييم على أنه تقدير الجدوى أو القيمة الاجتماعية لنشاط أو برنامج أو فعل معين، وقياس الدرجة التي يحدد عندها هذا النشاط أو البرنامج أو الفعل القيمة المتوقع منه تحقيقها.

## 7 الدراسات السابقة :

### 7.1/ دراسة نائلة عبدالوهاب محمد ( 2018)(1)

تناولت هذه الدراسة مشكلة السكن العشوائي بمدينة وتمكن مشكلة الدراسة في تمدد السكن العشوائي بالمحلية، حيث حاولت الدراسة التعرف على تاريخ ظهور السكن العشوائي، أسباب ظهور وأنواع المساكن العشوائية والمشاكل الناتجة في الأحياء العشوائية ودراسة الخدمات الأساسية لتلك الأحياء العشوائي وقد استخدمت في الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على جمع المعلومات والبيانات على المقابلات الشخصية لبعض المسؤولين بالجهات الرسمية والشعبية، نوتم اختيار منطقة الحلة الجديدة بأبدا لتكن منطقة الدراسة باعتبارها من أكبر المستوطنات العشوائية، واشتملت الدراسة على التطور التاريخي للمنطقة والعوامل التي ساعدت على قيامها، الخدمات المتوفرة، وأهم المعالجات التي تمت من قبل السلطات المحلية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم توفر الخدمات الأساسية بمناطق السكن العشوائي، نمو مناطق السكن العشوائي بصورة كبيرة خلال الأونة الأخيرة، النمو السريع وانتشاره أدى إلى الاستيلاء على مساحة كبيرة من الأراضي ذات التربة الزراعية الجيدة. وقد أوصت الدراسة بصورة خفض

<sup>1</sup> نائلة عبدالوهاب محمد ( 2018) ،تجربة ولاية الخرطوم في تخطيط السكن العشوائي في منظور التنمية الحضرية: دراسة حالة ولاية الخرطوم - محلية أمبدا، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة افريقيا العالمية

معدلات الهجرة من الريف المدن، وذلك عن طريق توزيع جغرافي لمشايخ التنمية، توفر فرص العمل والخدمات بغرض تخفيف التكديس السكاني على المحلية، والتوسع في نشر ثقافة السكن الرأسي بدلا من السكن الأفقي.

### 2-7 / دراسة إيمان محمد عبداللطيف (2016) (1):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المناطق العشوائية في مصر (الأسباب-الآثار-الحلول). واستخدمت الدراسة أسلوبين من أساليب البحث العلمي وهما: (الجانب النظري أو الاستنباطي ويستعرض الإطار النظري للعشوائيات في مصر - والجانب الاستقرائي أو التطبيقي). واشتملت الدراسة على عدة محاور، أشار المحور الأول إلى: المفاهيم المختلفة للعشوائيات في مصر. وتحدث المحور الثاني عن: نشأة وأسباب وآثار ظاهرة العشوائيات في مصر. واستعرض المحور الثالث: تطور المناطق العشوائية في مصر ونسبة السكان بها. وتضمن المحور الرابع: اختبار مدى صحة أو خطأ فروض الدراسة باستخدام التحليل الإحصائي المناسب. وتطرق المحور الخامس إلى: النتائج والحلول المقترحة للقضاء على ظاهرة العشوائيات في مصر خلال السنوات القليلة القادمة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: عدم صحة الفرض البحثي الأول القائل "بوجود تأثير معنوي موجب بين معدل البطالة، وبين لوغاريتم عدد المناطق العشوائية بالمحافظة. وصحة الفرض البحثي الثاني القائل "بوجود تأثير معنوي موجب بين معدل الأمية، وبين لوغاريتم عدد المناطق العشوائية بالمحافظة". وكذلك صحة الفرض البحثي الثالث القائل "بوجود تأثير معنوي موجب بين نسبة الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر، وبين لوغاريتم عدد المناطق العشوائية بالمحافظة". إلى جانب صحة الفرض البحثي الرابع القائل "بوجود تأثير معنوي موجب بين متوسط حجم الأسرة المعيشية، وبين لوغاريتم عدد المناطق العشوائية بالمحافظة. وختاما أوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير قاعدة بيانات حديثة ودقيقة عن عدد السكان بالمناطق العشوائية بالمحافظات المختلفة وخصائصهم الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك لضمان فعالية التخطيط للارتقاء بتلك المناطق.

### 3-7 / دراسة محمود يحيى أحمد (2000) (2):

كشف البحث عن أسباب مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى وآثارها الأمنية وعلاجها. فظاهرة السكن العشوائي من الظواهر العمرانية الأكثر سالبية التي تعاني منها المدن الكبرى والرئيسية، لما تشكله من أعباء على سيرورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول. وتختلف أسباب نشوء هذه المناطق ونتائجها وأشكال معالجتها بحسب واقع كل منها. لذلك فلا بد قبل أي معالجة من تحليل منهجي

(1) إيمان محمد عبداللطيف (2016) المناطق العشوائية في مصر: الأسباب-الآثار-الحلول المقترحة، في: المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة،

جامعة عين شمس، العدد 2

(2) محمود يحيى أحمد (2000) مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى: أسبابها، آثارها الأمنية، علاجها، منظمة المدن العربية،

الكويت

لواقع هذه المناطق لتحديد السياسات والإجراءات اللازمة للمعالجة والأوليات ضمنها. وتطرق البحث إلى تعريف السكن العشوائي، والنمو الحضري والعشوائيات في بعض المدن العربية. وأوضح البحث أن أسباب ظهور السكن العشوائي تتمثل في زيادة معدلات نمو السكان، وتدفق الهجرة من الريف للحضر، وارتفاع أسعار الأراضي المعدة للبناء بما فيها المملوكة للدولة، وزيادة القيمة الأيجازية للمعروض من الإسكان. وختاماً فإنه لمعالجة مشكلة السكن العشوائي، فلا بد من الاهتمام بالتنمية الاقتصادية وتوفير فرص عمل بالقرى والمناطق الريفية في محيط إقليم المدينة للحد من الهجرة إلى المدينة ونمو المناطق العشوائية، وإعداد دراسات خاصة للمؤهلات والقدرات الإنتاجية لسكان المناطق العشوائية، مثال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

### 8/ المنطلقات النظرية للدراسة:-

تتعدد النظريات في تناول ظاهرة العشوائيات ، الا ان الدراسة الحاليه اعتمدت نظريات علم الاجتماع علي العموم ونظريات علم الاجتماع الحضري علي وجه الخصوص .كما يتم استنتاج نظرية التوجه الاشتراكي في التعبير عن سياسات الاسكان .

تنظر الدراسة الي قضية الاسكان باعتبارها ترتبط بسياسات التمية بشكل عام ، وانه من المقبول الدعوة الي دور الدولة في التخطيط الاجتماعي ، لكون ان الموقف الاجتماعي في اطار التفكير الاشتراكي يتطلب النظر اليه التعمق في ازمة النظام الراسمالي باعتباره نسقا غير مستقر يحتوي علي عدد من المتناقضات الناتجة حتما من طابعه الاستغلالي الطبقي<sup>(1)</sup>.

وبالطبع يبدو من الصعوبة بمكان النظر الي مشكلة الاسكان عموما دون اعتبار العامل الذي ينظر اليها باعتبارها مشكلة صغيرة ضمن مجموعة مشكلات اخري كثيرة نتجت عن الانقسام الطبقي في المجتمع. اذ ان مشكلة الاسكان قديمة قدم الملكية الخاصة عانت منها كل الطبقات المضطهده وان الاهتمام بمشكلة الاسكان وحلها يكمن في القضاء التناقض بين الريف والمدينة ولا يمكن تحقيق ذلك الا بمراعاة تلك الأوضاع ومحاولة حسمها<sup>(2)</sup>.

ولإدراك طبيعة الموقف الاجتماعي حسب التوجه الاشتراكي وفي اطار النظام الرأسمالي ينبغي ضرورة التعرض لطبيعة التفاعل في هذا الموقف ثم لعنصر التفاعل ثم للشروط الموقفية الحاكمة لهذا التفاعل حيث نختم هذا الفهم بتحديد بناء القوة في اطار الموقف الرأسمالي<sup>(3)</sup>.

(1) علي ليلة ، النظرية الاجتماعية المعاصرة : دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع (الانساق الكلاسيكية ) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1991 ، ص197

(2) فاطمة عبد المحمود ، اعمال سعد الدين فوزي 2 ، معهد الدراسات الافريقية البديلة ، لندن ، 1996 ، ص 21

(3) علي ليلة ، مرجع سابق ، ص155

وفيما يتفق بدور الدولة في التوجه الاشتراكي فتكمن اهميتها في الإعتماد على أسلوب التخطيط ، وحتى تحقق الدولة أهدافها الإجتماعية و الإقتصادية لابد من إستعمالها لأسلوب التخطيط العلمي و المركزي.

- التوزيع العادل للدخل الوطني : و يتم في المرحلة الأولى من النظام الإشتراكي طبقاً لمبدأ "لكل حسب عمله" ثم في مرحلة متطورة من النظام الإشتراكي "لكل حسب حاجته" (مجتمع الوفرة).

فالدولة في المذهب الإشتراكي هي دولة متدخلة لها وظيفة أساسية هي تحقيق العدالة و المساواة بين الأفراد. وهذا الوضع المعقد لقضية الاسكان لا سبيل لحله الا بتدخل الدولة .

## 9/ الإجراءات المنهجية للدراسة:-

### 9-1 نوع الدراسة:-

تتنمي الدراسة إلى البحوث التقييمية التحليلية ، ويعتبر هذا النوع من البحوث التحليلية بمثابة محاولة جادة للكشف عن تأثير السياسات علي الحد من المستوطنات العشوائية .

### 9-2 منهج الدراسة:-

تعتمد الدراسة منهج تحليل السياسات، ويقصد بتحليل السياسات هنا تقييم ماتتخذه الجهات الحكومية فيما يخص اختيار الاهداف ، ووسائل تحقيقها في معالجة ازمة لسكن العشوائي سواء علي مستوي السياسة التنظيمية ، السياسية التوزيعية وسياسة اعادة التوزيع . وقد تم الاعتماد في ذلك علي المعلومات الصادرة من جهات حكومية في مواقعها ، كما تم الاطلاع علي التقارير الصادرة من المنظمات الدولية ووكالات الامم المتحدة كالمؤئل والمرصد الحضري .

## 10/ واقع الظاهرة والسياسات المبذولة في كلا الدولتين :

### 10-1 المناطق العشوائية في مصر :

أكد تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية<sup>(1)</sup> أن مصر بها ثلاثة من أكبر 30 منطقة عشوائية على مستوى العالم، هي: منشية ناصر، وعزبة الهجانة، ودار السلام. وفي ضوء ذلك، أطلقت الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، «استراتيجية الإسكان في مصر» في أكتوبر 2020، والتي تنص على التزام الدولة المصرية بتوفير السكن اللائق لجميع المواطنين، مع مراعاة حقوق الفئات المهمشة.

وتشير بعض الدراسات ان الاجهزة الرسمية تقدر عدد المناطق العشوائية 900 منطقة والجهاز المركزي للإحصاء يحصرها في 909 منطقة بينما تقدرها وزارة التنمية المحلية بنحو 879 اي حوالي 900 منطقة وه رقم كبير للغاية .<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> انظر برنامج المؤئل الحضري في: <https://unhabitat.org/ar/node/2969>

<sup>(2)</sup> عبد الله نجيب واخرون ، ثقافة العشوائيات ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 ، ص 158

وتؤكد الاستراتيجية مبادئ العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، وعدم التمييز أو التهميش. علاوة على ذلك، فإن وجود الأحياء الفقيرة والعشوائيات مثل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الحكومة في المدن، وعرف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء «العشوائيات» بأنها المناطق التي أقيمت بالجهد الذاتي، سواء على أراضي أصحابها، أو الأراضي المملوكة للدولة دون تراخيص رسمية، وبالتالي تفنقر إلى الخدمات والتسهيلات الأساسية بسبب عدم شرعية هذه الوحدات، ووجودها خارج الحيز الحضري.

وتنقسم العشوائيات إلى مناطق غير مخططة وأخرى غير آمنة، وأولت الحكومة المصرية، اهتمام كبير بملف المناطق العشوائية، وظهر ذلك بشكل واضح في توجيه استثمارات عامة بنحو 614 مليار جنيه، خلال السنوات الثماني السابقة، وبمعدل زيادة بلغ 508%، مقارنة بالسنوات الثماني التي سبقتها (2007/-/2014) لقطاع الإسكان (التشييد والبناء، والأنشطة العقارية، والمياه والصرف الصحي).

وأوضحت التقارير الرسمية، أن الاستثمار العام السنوي الموجه لقطاع تطوير العشوائيات ارتفع من حوالي 19 مليار جنيه عام 2014 إلى 180 مليار جنيه عام 2022 وبمعدل زيادة تجاوز 847%<sup>(1)</sup>.

ومثلت المناطق العشوائية حوالي 30% من المناطق السكنية في مصر بإجمالي 1105 مناطق عشوائية يعيش فيها أكثر من 16 مليون مواطن عام 2007

يظل القضاء على العشوائيات وتوفير حياة كريمة للمواطنين على رأس أولويات الدولة والأهداف التي تسعى لتحقيقها في إطار مساعيها الدؤوبة لرفع مستوى المعيشة وتوفير كافة الخدمات الأساسية باعتبارها حق لكل مواطن، ويتم ذلك وفق استراتيجية شاملة تستهدف التطوير والقضاء على المناطق العشوائية غير الآمنة وغير المخططة بمختلف المحافظات، من خلال تشييد مجتمعات عمرانية وسكنية جديدة ومتكاملة تتوافق مع مختلف الفئات وتتوافر بها كافة الخدمات، بما يسهم في توفير سكن ملائم يليق بالمواطن المصري، واستعادة الشكل الحضاري للدولة، وبغير وجه الحياة في مصر

وفي هذا الصدد نشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء<sup>(2)</sup>. تقريراً تضمن إنفوجرافات تسلط الضوء على أن الجمهورية الجديدة ستكون خالية من المناطق العشوائية مع إعلان مصر خلوها من المناطق غير الآمنة نهاية 2021، ومن المناطق غير المخططة في 2030، وذلك في إطار جهود توفير سكن آمن وكريم لكل المصريين.

وأظهر التقرير أن 1.2 مليون مواطن مستفيد من تطوير المناطق غير الآمنة والتي بلغ عددها 357 منطقة بـ 25 محافظة، بإجمالي 246 ألف وحدة سكنية، وبتكلفة بلغت 63 مليار جنيه كتكلفة للمشروعات

<sup>(1)</sup> أنظر : لتقرير «بناء الإنسان» في 8 سنوات (يوليو 2014- يونيو 2022) الصادر عن وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية في يونيو 2022م.

<sup>(2)</sup> أنظر : <https://www.idsc.gov.eg/>

والقيمة التقديرية للأرض، وذلك بواقع 33 منطقة غير آمنة من الدرجة الأولى، و269 منطقة غير آمنة من الدرجة الثانية، و34 منطقة غير آمنة من الدرجة الثالثة، و21 منطقة غير آمنة من الدرجة الرابعة. وأوضح التقرير أن هذه المناطق تشمل 54 منطقة بالقاهرة، و31 منطقة بالجيزة، و10 مناطق بكل الإسكندرية وبورسعيد، و7 مناطق بكل من الوادي الجديد وأسوان والبحيرة وجنوب سيناء والمنوفية، و5 مناطق بالسويس، و8 مناطق بكل من المنيا ومطروح، و4 مناطق بدمياط، و22 منطقة بكفر الشيخ. كما تم التعامل مع 14 منطقة عشوائية غير آمنة بكل من البحر الأحمر والشرقية، و34 بقنا، و20 بالإسماعيلية، و11 بالغربية، و13 بكل من الأقصر وسوهاج، و17 ببني سويف، ومنطقتين بأسسوط، و16 منطقة بكل من الدقهلية والقليوبية.

وعلى صعيد المناطق غير المخططة، ذكر التقرير أنه من المقرر أن تنتهي مصر من الأسواق العشوائية والمناطق غير المخططة عام 2030، حيث يبلغ إجمالي مساحة المناطق غير المخططة لعواصم مدن المحافظات 152 ألف فدان، وتصل تكلفة رفع كفاءة البنية الأساسية بها لـ 318 مليار جنيه. هذا وقد تم تطوير 56 منطقة غير مخططة بمساحة 4616 فدانا، وتخدم حوالي 460 ألف أسرة، بينما يجري تطوير 79 منطقة بمساحة 6941 فدانا، وتخدم حوالي 690 ألف أسرة.

وبالنسبة للأسواق العشوائية، أشار التقرير إلى أن إجمالي عددها يصل إلى 1105 أسواق، وتشمل 306.3 ألف وحدة بيع، وتبلغ تكلفة تطويرها 44 مليار جنيه، علماً بأنه تم تطوير 20 سوقاً يشمل 3033 وحدة، بينما يجري تطوير 20 سوقاً يشمل 3171 وحدة.

وأورد التقرير أبرز المشروعات التي تم الانتهاء من تنفيذها في المناطق غير الآمنة، لافتاً إلى أن مشروع بشاير الخير (1-2-3) بمحافظة الإسكندرية، تم خلاله إنشاء 15.1 ألف وحدة سكنية بتكلفة 7 مليار جنيه، واستفاد منه 75.6 ألف نسمة، كما تم إنشاء تجمع سكني بمشروع معاً بمحافظة القاهرة، يضم 4.4 ألف وحدة سكنية بتكلفة إنشاء تبلغ 1.3 مليار جنيه، واستفاد منه نحو 20 ألف نسمة.

وفي السياق ذاته، تم إنشاء 18.3 ألف وحدة سكنية خلال مشروع الأسمرات (1-2-3) بمحافظة القاهرة، بتكلفة تبلغ 3.3 مليار جنيه، استفاد منه نحو 91.4 ألف نسمة، بينما تم إنشاء 4.9 ألف وحدة سكنية خلال مشروع المحروسة (1-2) بمحافظة القاهرة، بتكلفة تبلغ 880 مليون جنيه، استفاد منه نحو 24.5 ألف نسمة.

كما تم تنفيذ مشروع زرارة (1-2-3) بمحافظة بورسعيد، وتم خلاله إنشاء 2.8 ألف وحدة سكنية، بتكلفة تبلغ 275 مليون جنيه، واستفاد منه 13.8 ألف نسمة، وكذلك تنفيذ مشروع أهالينا 1، 2 بمحافظة القاهرة، والذي تم خلاله إنشاء 2.5 ألف وحدة سكنية، بتكلفة تبلغ 1.7 مليار جنيه، واستفاد منه 12.5 ألف نسمة.

واستكمالاً لما سبق، أشار التقرير إلى مشروع روضة أكتوبر (السكن البديل لسن العجوز)، والذي تم خلال إنشاء 2432 وحدة سكنية، بتكلفة 1.25 مليار جنيه، واستفاد منه 12.2 ألف نسمة، بينما تم إنشاء 1440 وحدة سكنية في مشروع القابوطي بمحافظة بورسعيد، بتكلفة 164 مليون جنيه، واستفاد منه 7200 نسمة.

ومن ضمن هذه المشروعات أيضاً، مشروع تطوير روضة السيدة (تل العقارب سابقاً) بمحافظة القاهرة، والذي تم خلاله إنشاء 816 وحدة سكنية، و196 وحدة تجارية، بتكلفة بلغت 330 مليون جنيه، واستفاد منه 4080 نسمة.

وفي سياق متصل، تم إنشاء 496 وحدة سكنية ضمن مشروع تطوير منطقة الرويسات بمدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء، بتكلفة بلغت 148 مليون جنيه، واستفاد منه 2480 نسمة، بينما تم إنشاء 250 وحدة سكنية بمشروع شمال وجنوب الصيادين برأس البر، بتكلفة بلغت 95 مليون جنيه، استفاد منه 1250 نسمة.

وكشف التقرير عن أبرز المناطق العشوائية غير المخططة التي تم التعامل معها، لافتاً إلى أنه تم تطوير 31 منطقة غير مخططة بمحافظة القاهرة تصل مساحتها لـ 2380 فدانا، بتكلفة بلغت 350 مليون جنيه، واستفاد منها 263 ألف أسرة.

كما تم تطوير 13 منطقة غير مخططة بمحافظة الجيزة على مساحة 650 فدانا، بتكلفة بلغت 148 مليون جنيه، واستفاد منها 62 ألف أسرة، وكذلك تم تطوير منطقتي سكيئة وحجازي غير المخططين بحي شرق محافظة الإسكندرية على مساحة 184 فدانا، بتكلفة 24 مليون جنيه، واستفاد منها 20 ألف أسرة.

يأتي ذلك بينما تم تطوير منطقة سوق اللين بمحافظة الغربية على مساحة 16 فدانا، بتكلفة بلغت 33.3 مليون جنيه، واستفاد منها 20 ألف أسرة، وأيضاً تم تطوير منطقتي صندفة وأبو شاهين بمحافظة الغربية على مساحة 6.8 فدان، بتكلفة 26 مليون جنيه، واستفاد منها 600 أسرة.

يأتي هذا في حين، رصد التقرير تصنيف البنك الدولي لمصر في مؤشر "سكان العشوائيات كنسبة من سكان الحضر"، حيث أكد أنها الأقل إقليمياً ومن أقل 13 دولة عالمياً، مستعرضاً تطور مصر في هذا المؤشر منذ إصداره، حيث سجلت 5.2% عام 2018، و10.6% عام 2014، و13.1% عام 2010، و17.1% عام 2005، و28.1% عام 2000، و50.2% عام 1990.

هذا وقد استعرض التقرير إشارات دولية بجهود الدولة في التعامل مع المناطق العشوائية، حيث صرح صندوق النقد الدولي بأن الحكومة المصرية تتبنى برامج حماية اجتماعية تهدف لتوفير السكن اللائق للفئات الأكثر احتياجاً.

من جانبها أشادت الإيكونوميست باهتمام الحكومة المصرية بالعديد من مخططات الإسكان لذوي الدخل المنخفض، كما توقعت أن يكون قطاع البناء محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي.

ووفقاً للتقرير، أكد برنامج الأمم المتحدة UNHABITAT، على أن الدولة المصرية أظهرت التزاماً جاداً من أجل تطوير المناطق العشوائية خلال الأعوام السابقة، حيث طبقت استراتيجيات شاملة وناجحة نجم عنها نتائج جيدة.

بدورها ذكرت فيتش أن الدولة المصرية تتخذ خطوات عديدة لمعالجة قضايا قطاع الإسكان، مشيرة إلى أن هذا القطاع سيستمر في الحصول على الدعم لتوفير وحدات الإسكان الاجتماعي واستمرار المشروعات لنقل المواطنين من المناطق العشوائية إلى الوحدات السكنية الجديدة.

وبشأن ما جاء في تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة 2021 في هذا الصدد، ذكر التقرير أن هناك إرادة مصرية كبيرة للحفاظ على كرامة الإنسان من خلال إنهاء أزمة العشوائيات والمناطق غير الآمنة وتوفير الإسكان الاجتماعي للفئات المتوسطة.

كما أوضح التقرير السابق ذكره، أن اهتمام الدولة المصرية بملف تطوير العشوائيات تجسد في تدشين الخطة الاستراتيجية 2030 لتطوير المناطق العشوائية وافتتاح عدد من المشروعات على رأسها بشاير الخير، والأسمرات، إلى جانب العمل بخطة توسعات عمرانية ضخمة على مستوى الجمهورية.

هذا وقد رصد التقرير مكانة بعض دول العالم في مؤشر "سكان العشوائيات كنسبة من سكان الحضر"، مشيراً إلى أن الدول التي تقل نسبتها عن 20% تشمل، البرتغال بنسبة 3.6%، وإسبانيا 5.5%، وتركيا 8.6%، والمغرب 9.2%، والأرجنتين 14.7%، والمكسيك 16%، والمملكة العربية السعودية 16.2%، والبرازيل 16.3%.

وفيما يتعلق بالدول التي تتراوح نسبتهم ما بين 20 لـ 40%، أشار التقرير إلى أن الأردن سجلت 23.4%، وتايلاند 23.7%، والصين 24.6%، وإيران 25.3%، وجنوب إفريقيا 25.6%، وغانا 30.4%، وإندونيسيا 30.6%، والهند 35.2%.

وبشأن الدول التي تزيد نسبتهم عن الـ 40%، أشار التقرير إلى أن باكستان قد سجلت 40.1%، والفلبين 42.9%، والعراق 45.7%، وكينيا 46.5%، وأوغندا 48.3%، ونيجيريا 53.9%، ولبنان 61.1%، وإثيوبيا 64.3%، واليمن 66.2%، وموريتانيا 73.2%، وجمهورية الكونغو الديمقراطية 77.5%<sup>1</sup>.

## 10-2 المناطق العشوائية في السودان :

على الرغم من أن الكثافة السكانية في السودان قد نمت بمعدلات مرتفعة (حوالي 2.8% سنوياً في المتوسط خلال الـ 20 عاماً الماضية)، فقد ازداد سكان الحضر بمعدلات أعلى بكثير (حوالي ضعف معدل النمو السكاني الطبيعي). ولذلك، فقد كانت نسبة سكان الحضر من إجمالي عدد السكان دائماً في ازدياد. فبينما وصلت النسبة إلى 18.5% بعد فجر الاستقلال في 1955-1956 (أي وقت أول إحصاء رسمي

<sup>(1)</sup> انظر : <https://www.idsc.gov.eg/>

للسكان)، في عام 2008 وصلت إلى 29.8% (أخر إحصاء رسمي للسكان)، أي ازدادت لأكثر من ثلاثة أضعاف. ومع ذلك، فهذه الأرقام لا تعكس بشكل دقيق كثافة عملية التحضر في السودان، مع وجود مستوطنات أصغر حجماً كانت ريفية فيما سبق وتعمل في الواقع كجزء من المراكز الحضرية الأكبر أو تندمج بأنماط أكثر كثافة مع الخصائص الحضرية. وقد كان عدد المستوطنات التي تم تصنيفها على أنها حضرية في الإحصاء الأول 68 مستوطنة. وقد ازداد العدد إلى 115 في 1983 (أي في الإحصاء الثالث)، وإلى 122 في 1993 (أي في الإحصاء الرابع). وهذا أيضاً يوضح الاتجاه المرتفع للتحضر في السودان.

وللتعامل مع الظاهرة يشير المسؤولون في التخطيط الحضري في السودان الي ان هناك ثلاث عمليات استخدمت لمعالجة هذه المستوطنات من اجل دمجها في النسيج العمراني للخرطوم الكبرى . وهذه العمليات هي الازالة والترحيل لاعادة التوطين او التخطيط او اعادة التخطيط او الدمج اذا كانت بيئتها مأمونة . (1)

وشملت عمليات الازالة المناطق القابلة للتحويل كمعسكرات النازحين والعشوائيات الجديدة ، كونها ليست وصيلة الصلة بالارض التي تشغلها . اما عملية التخطيط او اعادة التخطيط فتضم عشوائيات من شاكلة حي الشقلة - الحاج يوسف ، وكرتون كسلا ، وعشوائى الدروشاب كاملة. ويتسم سكان تلك المناطق بارتباطهم بالارض التي يشغلونها . اما عمليات الدمج فقد ضمت احياء كبيت المال وابو روف والرميلة والسرحة كاملة تعبر عن توسيع الشوارع ، وزيادة المساحات المفتوحة في الاحياء السكنية القديمة .

توضح الأولوية الحضرية التي لا جدال فيها النمو الحضري غير المتوازن في السودان، واتجاه المناطق الريفية والمجتمعات الصغيرة لفقد سكانها، خاصة الشباب والمتعلمين وأصحاب المشاريع، إلى المدن الكبرى. ويجبر المعدل المتزايد للتحضر في هذه المدن وغيرها السكان على العيش على ضفاف الأنهار وفي مناطق الفيضانات للمجاري المائية السنوية التي تحمل مياه الأمطار من المناطق النائية إلى الأنهار الكبرى، مثل نهر النيل وروافده. ومعظم هذه المستوطنات مستوطنات عشوائية ناتجة عن تقسيم الأراضي الزراعية لأجزاء صغيرة أو عمليات وضع اليد على الأراضي التي تبدو شاغرة. ويعوق غياب استراتيجيات التنمية الحضرية الوطنية تنسيق الدولة لمخططات التنمية الحضرية، ويتسبب في الافتقار إلى رؤية شاملة لاستخدام الأراضي واستغلال الموارد الطبيعية<sup>(2)</sup>.

وتشير بعض الدراسات الي ان ان اكثر من نصف الكتلة العمرانية ولاية الخرطوم تعرف بمناطق السكن العشوائى ، واحياء الكرتون ، ومعسكرات النازحين ، والقرى المكدسة وغير المخططة والمتناثرة في اطراف الخرطوم الكبرى . ونظرا لان اصحاب السكن العشوائى وغيره لم يكونوا قد حصلوا علي الترخيص بالبناء او التقنين المطلوب فلم يهتموا بالقوالب الانشائية التي استخدموها في تشييد منازلهم ، فاصبحت المناطق

(1) شرف الدين بانقا ، التخطيط العمراني واستدامة النمو الحضري مع عرض وتقييم تجربة الخرطوم ، دار المصورات ، الخرطوم ، ط 1 ،

(2) أنظر : المخطط الهيكلي لولاية الخرطوم(ملحق رقم 1)

العشوائية عبارة عن مبان مهترئة وغير مكتملة وبعيده عن اي مستوى مقارنة مع طرق البناء التقليدي للسودانيين من ذوي الدخل المحدود<sup>(1)</sup>.

تعتمد إدارة الخطوات السريعة للتحضر في السودان، الموضحة أعلاه، على الأركان الست التالية:

- التفاوض حول حل سلمي للصراعات المسلحة والتي تجبر النازحين على مغادرة مسقط رؤوسهم واللجوء إلى المناطق الحضرية.

- إنشاء مجتمعات جديدة ومدن ثانوية لتستوعب المهاجرين الجدد والنمو الحضري الإضافي في المراكز الحضرية الكبيرة. وعلى سبيل المثال، المخطط الهيكلي الأخير للخرطوم (2008-2033 - KPP5)، والذي تم إقراره من قبل مجلس الوزراء الاتحادي، أوصى بإنشاء تسعة من مثل هذه المدن الثانوية ووضع توجيهات تخطيطية وميزانيات محددة لهذا الغرض.

- التخطيط لمناطق إسكان جديدة كامتدادات للمجتمعات والمدن القائمة وتزويدها بالبنية التحتية والخدمات اللازمة لمواكبة النمو الحضري الجديد.

- معالجة التداعيات السلبية للتحضر السريع، مثل نمو المستوطنات العشوائية وتكاثر مناطق العشوائيات نتيجة للازدحام الشديد، من خلال برامج حضرية متطورة.

- مضاعفة الجهود الحكومية، بدعم من جهات مانحة متعددة الأطراف وجهات عربية وإسلامية يتم حشدتها لتحسين الإسكان والحياة في المناطق الريفية من خلال تزويدها بموارد المياه وتطوير مواد البناء، بحيث تصبح المناطق الريفية جذابة لساكنيها وتوفر لهم أحوال معيشية لائقة.

- إقامة تنمية إقليمية متوازنة بحيث توفر كل ولاية لساكنيها كافة الخدمات التي يحتاجونها، وتجديد الاقتصاديات الريفية من أجل الحد من انجذاب السكان إلى المراكز الحضرية الكبيرة. وتمتلك كافة استراتيجيات المدى الطويل و مخططات التنمية الاقتصادية قصيرة ومتوسطة الأمد التي تم تشكيلها أثناء السنوات الماضية - على المستوى الاتحادي وعلى مستوى الولايات - أهداف تحقيق التنمية الإقليمية في جميع أنحاء السودان<sup>(2)</sup>.

## 11/ تحليل السياسات :

تندرج الجهود الرسمية لمعالجة مشكلة العشوائيات ضمن سياسات التخطيط العمراني للدولة واستخدامه لتحقيق استدامة البيئة الحضرية. وهي ترتبط كذلك بمجمل الجهود ذات العلاقة بالتنمية علي كافة مستوياتها. ويشار الي ان السياسة الاجتماعية كمفهوم ترتبط بجوانب متعددة من الحياة الاجتماعية كالسياسة الاجتماعية او الاقتصادية او التعليمية او الزراعية او غيرها من الجوانب الاخرى ، لذا فالسياسة الاجتماعية مهما

<sup>(1)</sup>شرف الدين بانقا ، ادارة المدن الاسلامية بين مفاهيم الاصل والعصر ، هيئة الاعمال الفكرية ، الخرطوم ، 2004 ص 42

<sup>(2)</sup> أنظر : برنامج المؤئل لمستقبل حضري افضل في : <https://unhabitat.org/ar/node/2969>

اختلف مدلولها او ارتباطها بجوانب الحياة فانها تشير الي تفكير منظم يوجه سلوك وتصرفات برامج الدولة او المنظمة او الافراد . (1)

للاهتمام بعملية تحليل السياسات مبررات عديدة مما ياتعلق بتنامي المعرفة العلمية في مجال المصادر والقرارات السياسية ، ومدى اسهام بعض هذه العوامل في تشكيل السياسات وتحديد مضمونها . ومن ناحية اخرى فان تحليل السياسات يتيح الفرصة لتوظيف المعارف في حل المشكلات .  
 وستقوم هذه الرؤية في تحليل السياسة السكانية في التعامل مع قضية العشوائيات في عدد من المستويات اهمها تحديد ملامح السياسة اولا ومناقشة عملية صنع السياسة ، بحيث تشمل الدوافع والمتغيرات ثانيا ، وكل ذلك باستخدام مدخل دراسة النتائج .

ومن العناصر المهمة في ذلك دراستها علي عدد من المستويات سنناقشها علي النحو التالي :

اولا : دراسة جوانب القوة و الضعف .

ثانيا : ابراز الاجراءات الضرورية لتحسين السياسة .

**1-11 : دراسة جوانب القوة و الضعف :**

يمكن ابداء عدد من الملاحظات :

تتسم السياسة الخاصة بسياسات الاسكان الخاصة بجمهورية مصر العربية ، وخاصة فيما يتعلق بالعشوائيات كونها تقسم تلك المناطق الي نمطين : الاول يعرف بالمناطق غير المخطه وهذه تمثل 97.1 من جملة الاراضي العشوائية و 36.4 من اجمالي الكتلة العمرانية بالبلاد .

بينما يعرف النمط الثاني بالمناطق غير الامنة وتمثل 2.9 من اجمالي المساحات العشوائية و 1.1 من الكتلة العمرانية بجمهورية مصر العربية . حيث يتم تصنيف المناطق غير المنة وفقا للمعايير التالية :

- المناطق التي تهدد حياة الانسان وهي المناطق المعرضه للانزلاقات الجبلية والسيول .
- المناطق ذات السكن الغير ملائم ، والمبنية اعتمادا علي مخلفات البناء ، او المتهدمة او المتصدعة .
- المناطق التي تهدد الصحة العامة لافتقادها المياه النظيفة او الصرف الصحي .

ونجد ان التصنيف علي هذا النحو غير موجود في التعاطي مع السكن في السودان اذ لم يرد في التقارير المنشورة هذا التصنيف انما يشار اليها دوما بالمناطق السكن العشوائي فقط .  
 ويجدر الاشارة الي ان الجهود في مصر تركزت علي المناطق غير الامنه .

- لا يمكن القطع ان التعاطي مع مشكلة العشوائيات مندمج في اطار سياسات سكانية متكاملة بل هي جهود في مجال توزيع اراض اسكانية وتقنين اوضاع . هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى يبرز في السياسة الاسكانية في الدولتين الافتقار الي الخطط والبرامج التي تغطي كافة ولايات ومدن وارياف وبوادي القطر . فقد تمركزت جل السياسات الاسكانية الحالية في ولاية الخرطوم وأهملت باقي بقاع السودان . وهذا مايعكسه

(1) احمد ابراهيم حمزه ، السياسة الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان ، 2015 ، ص 55

المخطط الهيكلي لولاية الخرطوم الحالي ، هذا فضلا عن ان كل المخططات السابقة في الحقب التاريخية المختلفة منذ الاستقلال وحتى الان تركزت جلها في مدينة الخرطوم الكبرى . وهذا الوضع لا يختلف كثيرا في مصر اذ يثبت التوزيع الجغرافي في تخصيص الوحدات السكنية في الفترة بين 1982 و2005 حصول القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية ) على 8.45 بالمائة من الإسكان الشعبي على الرغم من أن عدد سكانها يمثل 27 بالمائة فقط من إجمالي سكان مصر. (1)

- في مجل نشر المعلومات التي تتعلق بالسياسات السكانية ، نلاحظ توسعا بقدر معقول في مصر، بينما تندر المعلومات في السودان

- يبرز بوضوح في كلا التجريبتين اعتماد إنشاء مجتمعات سكنية جديدة ومدن ثانوية لتستوعب المهاجرين الجدد والنمو الحضري الإضافي اذ تشير الي ذلك بيانات التخطيط لذلك في ثنايا المخطط الهيكلي لولاية الخرطوم . ولذا تعرف العشوائيات بأنها مستوطنات ناتجة عن تقسيم الأراضي الزراعية لأجزاء صغيرة أو عمليات وضع اليد على الأراضي التي تبدو شاغرة. وتعكس هذه الرؤية الاوضاع بالمناطق الغير مخططة .

## 11- 2 : ابراز الاجراءات الضرورية لتحسين السياسة (تصورات الحلول):

يتضح مما تقدم ارتباط ازمة السكن العشوائي بالتكوين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وهي تعكس الي قدر كبير الظروف المعيشية لقطاع عريض من سكان دول العالم الثالث ، مع التسليم بالتباينات في الدول المختلفة ، كما انها تجسد من ناحية اخري السياسات التي تتبناها الدولة في مختلف الحقب متأثره في ذلك بمصالح الفئات التي تتبني القرار ،عليه فان الدراسة الحالية تتبني الاقتراحات التالية فيما يتعلق بالسياسات الاسكانية :

اولا : ضرورة تبني سياسة اسكانية سليمة تراعي البعد الطبقي والسياسي والاجتماعي لسكان العشوائيات . والنظر الي مشكلة الاسكان باعتبارها مرتبطة بقضية الهجرة الريفية الحضرية كنتيجة للتنمية الغير المتوازنة بالقطر .

ثانيا : النظر الي القضية باعتبارها ازمة ترتبط بمجموعة من التعقيدات اهمها انه وجه من اوجة التغلغل الراسمالي في بلدان العالم الثالث ، عليه فان الحل يجي ان يكون شموليا في معالجة القضية في جوانبها السياسية والاقتصادي والاجتماعية في اطار استراتيجية قومية للقطر والا يقتصر فقط علي ببرامج اعادة التخطيط سوا بترحيل السكان الي موقع اخر او تخطيط نفس موقعهم . وانما بالضرورة البحث عن سبيل لتمويل السكان تمويلا يسهم في تغيير واقعهم في ظروفهم الجديد .

(1) انظر : المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ،سياسة الإسكان في مصر: بين استمرار سياسات الماضي و وضع سياسات عادلة للمستقبل

قالنا : تفعيل القوانين العالمي منها والاهتمام بالقوانين فيما يتعلق بالحق في مسكن لائق لكل مواطن وتشجيع المشروعات التي تتبنى رؤى ابداعية قليلة التكلفة لاسيما لو توافقت مع ثقافة الناس وظروفهم المعيشية والبيئية .

رابعا :الاهتمام بالبحث الاجتماعي والاقتصادي الذي يجب ان يسبق عمليات التخطيط واشراك قاطني المنطقة المعنية بالتخطيط في ذلك الامر .

### المصادر والمراجع :

نايلة عبدالوهاب محمد ( 2018 ) ، تجربة ولاية الخرطوم في تخطيط السكن العشوائي في منظور التنمية الحضرية: دراسة حالة ولاية الخرطوم - محلية أمبدة، رسالة ماجستير (غير منشورة )، جامعة افريقيا العالمية إيمان محمد عبداللطيف(2016)المناطق العشوائية في مصر: الأسباب -الآثار -الحلول المقترحة ،في :

المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، جامعة عين شمس ، العدد 2

محمود يحيى أحمد (2000)مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى: أسبابها، آثارها الأمنية، علاجها،منظمة المدن العربية ، الكويت

علي ليلة ،النظرية الاجتماعية المعاصرة : دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع(الانساق الكلاسيكية ) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1991

فاطمة عبد المحمود ، اعمال سعد الدين فوزي 2 ، معهد الدراسات الافريقية البديلة ، لندن ، 1996

برنامج الموثل الحضري في: <https://unhabitat.org/ar/node/2969>

عبد الله نجيب واخرون ، ثقافة العشوائيات ، مؤسسة طيبة ، القاهرة ، ط1 ، 2009

تقرير «بناء الإنسان» في 8 سنوات (يوليو 2014- يونيو 2022) الصادر عن وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية في يونيو 2022م

<https://www.idsc.gov.eg>

شرف الدين بانقا ، التخطيط العمراني واستدامة النمو الحضري مع عرض وتقييم تجربة الخرطوم ، دار المصورات ، الخرطوم ، ط1 ، 2022

شرف الدين بانقا ، ادارة المدن الاسلامية بين مفاهيم الاصل والعصر ، هيئة الاعمال الفكرية ،الخرطوم ،2004،

احمد ابراهيم حمزه ، السياسة الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان ، 2015،

المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ،سياسة الإسكان في مصر: بين استمرار سياسات الماضي و وضع سياسات عادلة للمستقبل ،ديسمبر 2014 ، ص11

## التفكك الأسري وعلاقته بتدني مستوى الطلاب من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية

دراسة حالة مدرسة مصطفى محمد صالح – أم درمان

سيف الدولة عبد الرحمن آدم

محمد عبد الكريم دليل

**المخلص:** تهدف هذه الورقة العلمية إلى دراسة العلاقة بين التفكك الأسري وتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، من خلال دراسة حالة بمدرسة مصطفى محمد صالح في أم درمان. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبيان إلكتروني شمل 45 طالبًا. أظهرت النتائج وجود ارتباط واضح بين المشاكل الأسرية وضعف الأداء الأكاديمي، حيث أكد عدد كبير من الطلاب تأثرهم بالخلافات الأسرية وغياب الدعم النفسي والتربوي. توصي الدراسة بتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي، وتقديم الدعم النفسي والأكاديمي للطلاب المتأثرين بالتفكك الأسري.

**Abstract:** This paper aims to examine the relationship between family disintegration and the decline in academic performance among students, through a case study conducted at Mustafa Mohamed Salih School in Omdurman. The study employed a descriptive analytical approach, utilizing an online questionnaire completed by 45 students. The findings revealed a clear correlation between familial conflicts and poor academic performance, as a significant number of students reported being negatively affected by domestic disputes and the lack of emotional and educational support. The study recommends enhancing the role of school social workers and providing psychological and academic support to students impacted by family disintegration.

### الكلمات المفتاحية:

التفكك الأسري – التحصيل الدراسي – الخدمة الاجتماعية – الطلاب – المشاكل الأسرية – الدعم النفسي – الأخصائي الاجتماعي – البيئة المدرسية – العوامل الاجتماعية – الاستبيان – المنهج الوصفي – مدرسة مصطفى محمد صالح.

تُعد الأسرة المؤسسة 1 الأولى التي يُبنى عليها كيان الفرد نفسيًا واجتماعيًا وسلوكيًا. ومن خلالها يكتسب الطفل القيم والسلوكيات التي تشكل أساس شخصيته في المستقبل. وعند تعرض الأسرة للتفكك، سواء عبر الطلاق أو الهجر أو الوفاة، يتأثر الأبناء نفسيًا وسلوكيًا وأكاديميًا. ويُعد هذا الموضوع من القضايا الملحة التي تستدعي البحث والدراسة، خاصة في ظل ما تشهده المجتمعات من تزايد في نسب الطلاق والاضطرابات الأسرية.

يرتبط التفكك الأسري بتدني مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب بطرق متعددة؛ إذ يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات سلبية مباشرة على الأداء الأكاديمي في مختلف مراحله. وتنعكس آثار التفكك الأسري، كما يتبدى في الخلافات والصراعات بين الوالدين نتيجة الضغوط النفسية، على أفراد الأسرة في صورة من صور القلق والاكتئاب، مما ينعكس بدوره على تركيز الطلاب واستقرارهم النفسي داخل البيئة المدرسية. ولما كان الدعم الأسري يلعب دورًا محوريًا في تعزيز أداء الطلاب، فقد أولت العديد من الدراسات اهتمامًا بالغًا بهذه العلاقة. ومن البديهي أن التفكك الأسري قد يُعيق هذه الجهود، لذا فإن الطلاب الذين يعانون من هذا الواقع يحتاجون إلى دعم إضافي، سواء من الأسرة أو من المدرسة، بما يُسهم في مساعدتهم على تجاوز التحديات وتحقيق التكيف الأكاديمي والنفسي المطلوب.

وقد أشارت تقارير اليونيسيف إلى تنامي المشكلات الأسرية في المجتمعات النامية، وانعكاس ذلك على الصحة النفسية والتعليمية للأطفال.

## **1- مشكلة الدراسة:**

تشير ملاحظات الباحث في الميدان التربوي إلى تصاعد مشكلة تدني مستويات التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس الثانوية في ولاية الخرطوم الكبرى، لا سيما في مدينة أم درمان. ونظرًا لما تلعبه الأسرة من أدوار محورية في دعم نجاح الطلاب وتفوقهم في مختلف المراحل التعليمية، فإن أي خلل في طبيعة العلاقات الأسرية، سواء من خلال النزاعات أو التفكك، من المتوقع أن ينعكس سلبيًا ويشكل مباشر على المستوى الأكاديمي للطلاب. وبناءً على ذلك، فإن المتغيرات الأسرية تمثل أحد العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، الأمر الذي يدفعنا إلى طرح إشكالية البحث في التساؤل الرئيس التالي:

<sup>1</sup> عبد الباسط كمال، الأسرة والمجتمع، القاهرة 2019

ما العلاقة بين التفكك الأسري وتدني المستوى الدراسي للطلاب؟

تشهد بعض المدارس تراجعاً ملحوظاً في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وتتعدد أسبابه بين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. من بين هذه الأسباب، يظهر التفكك الأسري كعامل أساسي له أثر عميق في تشتيت ذهن الطالب وإضعاف دافعيته. من هنا، تطرح الدراسة السؤال الرئيسي:

ما العلاقة بين التفكك الأسري وتدني المستوى الدراسي للطلاب؟

## 2- تساؤلات الدراسة:

- 1- ما مدى انتشار ظاهرة التفكك الأسري بين طلاب مدرسة مصطفى محمد صالح؟
- 2- كيف يؤثر التفكك الأسري على الأداء الأكاديمي للطلاب؟
- 3- ما أثر غياب الأب أو الأم على التحصيل الدراسي للطلاب؟
- 4- ما تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تدني المستوى الدراسي؟
- 5- ما هو دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في معالجة آثار التفكك الأسري؟

## 3- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من محاولة ربط الظواهر الاجتماعية بالتأثيرات الأكاديمية في المدرسة، وبيان الدور الذي يمكن أن تقوم به الخدمة الاجتماعية في معالجة هذه القضايا. كما تساعد نتائج الدراسة في تقديم توصيات عملية لإدارات المدارس وأولياء الأمور ومقدمي الدعم النفسي والاجتماعي<sup>1</sup>.

لهذا البحث أهمية تتجلى على المستويين العلمي والعملية، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. أهمية علمية: تتعلق بفهم العلاقة بين التفكك الأسري وتدني مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب، مما يساهم في تطوير سياسات وبرامج فعالة تستجيب لحاجات هذه الفئة وتدعمهم تربوياً ونفسياً.
2. أهمية أسرية: تتجسد في تعزيز دور الأسرة كمصدر رئيسي للدعم، بما ينعكس إيجاباً على أداء الطلاب داخل المدرسة ويحد من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية.
3. أهمية مجتمعية: تتمثل في بناء بيئة اجتماعية داعمة تساهم في تعزيز التنمية المجتمعية وتحقيق الاستقرار الأسري والتعليمي على حد سواء.

<sup>1</sup> الشامسي محمد، علم الاجتماع التربوي، عمان 2018

#### 4- أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على نسبة الطلاب الذين يعانون من التفكك الأسري.
- 2- معرفة العلاقة بين التفكك الأسري وتدني المستوى الدراسي.
- 3- تقديم توصيات للأخصائيين الاجتماعيين لمعالجة آثار التفكك الأسري.

#### 5- الإطار النظري:

يُعد الإطار النظري أحد المكونات الأساسية التي تُبنى عليها الدراسات الاجتماعية، إذ يساعد على تفسير الظواهر محل الدراسة من خلال عدسة نظرية منهجية.

وفي هذه الدراسة، تم الاعتماد على ثلاث نظريات سوسيولوجية رئيسية لفهم العلاقة بين التفكك الأسري وتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، وهي:

1. النظرية البنوية الوظيفية.

2. نظرية الحرمان

3. نظرية النسق الاجتماعي

حيث تم اختيار هذه النظريات لكونها الأكثر ارتباطاً بطبيعة الظاهرة المدروسة، حيث توفر كل منها منظوراً متكاملاً يفسر كيف يؤثر التفكك داخل الأسرة على الأداء الأكاديمي والنفسي للطلاب. وفيما يلي عرض تفصيلي لكل نظرية وتطبيقها على واقع الدراسة.

#### أولاً: النظرية البنوية الوظيفية:

ترى هذه النظرية - التي ينتمي لها علماء أمثال "بارسونز" - أن المجتمع يتكون من عدة بنيات مترابطة (مثل الأسرة، المدرسة، الاقتصاد)، ولكل بُنية وظيفة محددة تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع. الأسرة - من هذا المنظور - تؤدي أدواراً أساسية تشمل التنشئة الاجتماعية، الدعم العاطفي، وتوجيه السلوك.<sup>1</sup> وعند حدوث خلل في وظيفة الأسرة - مثل غياب أحد الوالدين أو كثرة النزاعات - يحدث اضطراب في أداء هذه الوظائف، مما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على المدرسة باعتبارها بُنية مرتبطة وظيفياً بالأسرة.

<sup>1</sup> عبدالباسط كمال، الأسرة والمجتمع، القاهرة 2019

وفي ضوء الدراسة الحالية، فإن نسبة كبيرة من الطلاب أفادوا بوجود مشكلات أسرية، حيث قال 36% إن الخلافات بين الوالدين تؤثر على مستواهم الدراسي، وأشار 13% إلى غياب المتابعة الدراسية كلياً، وهو ما يدل على اختلال الوظيفة التربوية داخل الأسرة، وينتج عنه ضعف في التحصيل الأكاديمي. وهذا يتسق تماماً مع ما تفترضه النظرية البنوية حول تأثير خلل بنية واحدة على باقي البنيات داخل النسق الاجتماعي.

### ثانياً: نظرية الحرمان:

تركز هذه النظرية على تأثير فقدان أو غياب أحد مصادر الإشباع العاطفي والنفسي - مثل غياب الحنان، الحماية، أو الإحساس بالأمان داخل الأسرة - على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي للأطفال. وتطبق هذه النظرية بشكل مباشر على العينة المدروسة، حيث أفاد 21% من الطلاب بأن أسرهم تعاني من خلافات دائمة، و20% منهم لا يجدون أي مساعدة في مشكلاتهم الدراسية، مما يعكس نوعاً من الحرمان العاطفي والانفعالي الذي يؤدي إلى انخفاض الدافعية الأكاديمية وفقدان التركيز. وقد عبّر 29% عن تغييبهم المتكرر من المدرسة، وهو سلوك يمكن تفسيره كرد فعل نفسي على بيئة منزلية مضطربة. كما أن وصف 52% من الطلاب لمستواهم الدراسي بأنه "متوسط"، و5% بأنه "ضعيف"، يعكس بوضوح أثر هذا الحرمان في نتائجهم الأكاديمية، بما يتماشى مع فرضيات هذه النظرية.<sup>1</sup>

### ثالثاً: نظرية النسق الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن المجتمع هو عبارة عن شبكة من الأنساق المترابطة والمتبادلة التأثير، مثل الأسرة، المدرسة، والدين، وغيرها. أي خلل في أحد هذه الأنساق - كالتفكك الأسري - يؤدي إلى اضطراب في الأنساق الأخرى ذات العلاقة.

وبتطبيق ذلك على واقع الدراسة، فإن اختلال نسق الأسرة - بسبب الطلاق، الهجرة، أو غياب أحد الوالدين - ينعكس تلقائياً على نسق المدرسة، في صورة ضعف تحصيل، غياب متكرر، وعزلة نفسية لدى الطلاب. وقد بينت نتائج الاستبيان أن 58% من الطلاب يعانون من وجود خلافات أسرية بدرجات متفاوتة، مما أضعف توافقه الدراسي وأدى إلى تدهور في الأداء الأكاديمي.

كذلك فإن ضعف المتابعة الدراسية، وغياب التحفيز، وتراجع الانضباط يشير إلى أن الأسرة لم تعد تؤدي دورها كنسق داعم، مما يفسر نتائج الاستبيان من منظور النظرية النسقية، التي ترى أن التعليم لا ينفصل عن العوامل الاجتماعية المحيطة به، وفي مقدمتها الأسرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الخطيب سعاد، الحرمان العاطفي والنفسي لدي الاطفال، دمشق 2020

## 6- المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من 45 طالباً من طلاب مدرسة مصطفى محمد صالح.

## 7- حدود الدراسة:

الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع التفكك الأسري وعلاقته بتدني مستوى التحصيل الدراسي.

المكانية: تم تطبيق الدراسة على طلاب مدرسة مصطفى محمد صالح - مدينة أم درمان.

الزمانية: تعكس الدراسة واقع الطلاب خلال العام الدراسي 2022-2023.

وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال استبيان إلكتروني تم توزيعه في العام 2025، مع التأكيد على أن الإجابات تعكس الواقع الدراسي خلال الفترة المحددة.

## 8- الدراسة الميدانية:

تم توزيع استبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تستقصي أوضاع الطلاب الأسرية، مدى استقرار الأسرة، طبيعة العلاقة بين الوالدين، مدى تأثير المشاكل الأسرية على المذاكرة، وأثر الحالة النفسية في الفصل.

تجدر الإشارة إلى أن العدد التقريبي لطلاب المدرسة يتراوح بين 500 إلى 600 طالب، وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 44 طالباً، وهو ما يمثل نسبة تقديرية تتراوح بين 7% إلى 9% من إجمالي الطلاب، وتُعد هذه النسبة كافية لإعطاء مؤشرات عامة عن الظاهرة المدروسة في هذا السياق.

## 9- النتائج:

أظهرت نتائج الاستبيان الذي شمل (44) طالباً من مدرسة مصطفى محمد صالح أن الغالبية العظمى من المشاركين (88%) تزيد أعمارهم عن 14 سنة، مما يشير إلى درجة من النضج والقدرة على التعبير عن واقعهم الأسري والتعليمي. وقد أظهرت النتائج أن (69%) من الطلاب يعيشون في أسر متماسكة حيث الوالدان موجودان، في حين أشار (24%) إلى وفاة أحد الوالدين، و(7%) إلى انفصال الوالدين.

أفاد (59%) من الطلاب أنهم يسكنون مع كلا الوالدين، بينما يعيش (32%) مع الأم فقط، و(7%) مع أقارب، وهي نسبة تشير إلى وجود بعض أشكال التفكك الأسري.

<sup>1</sup> الشامي محمد، علم الاجتماع التربوي، عمان 2018

أظهر التحليل أن (21%) من الطلاب يرون أن هناك خلافات دائمة بين الوالدين، و(21%) قالوا إنها تحدث "إلى حد ما"، بينما (58%) نفوا وجود خلافات. ومع ذلك، أفاد (34%) من الطلاب بأن هذه الخلافات تؤثر على تحصيلهم الدراسي، بينما قال (36%) أنها تؤثر "إلى حد ما"، و(29%) قالوا إنها لا تؤثر.

أما من حيث المتابعة الدراسية، أشار (63%) إلى أن الأم هي المسؤولة الرئيسية عن متابعتهم، بينما قال (13%) إن لا أحد يتابعهم دراسياً، ما يعكس ضعفاً في الدعم الأسري لبعض الحالات.

وفي جانب الدعم النفسي، ذكر (53%) أنهم يحصلون على تشجيع دائم، بينما قال (36%) إنهم يحصلون عليه أحياناً، و(9%) لا يحصلون عليه إطلاقاً. أما بخصوص المساعدة في حل المشكلات الدراسية، أفاد (80%) أنهم يجدون من يساعدهم، في حين قال (20%) إنهم لا يجدون الدعم الكافي.

وصف (59%) من الطلاب وضعهم الاقتصادي بـ"المتوسط"، و(36%) بـ"الجيد"، بينما رأى (5%) أنه "ضعيف". أما من حيث المستوى الدراسي الحالي، قال (52%) إنه "متوسط"، و(43%) "جيد"، بينما وصفه (5%) فقط بأنه "ضعيف".

أشار (38%) من الطلاب إلى أنهم تغيّبوا عن المدرسة بدون سبب أكثر من مرة، وأفاد (29%) بأنه سبق وتم استدعاء ولي أمرهم بسبب تدني مستواهم الدراسي. وكان من أبرز الأسباب التي أشاروا إليها كتأثير مباشر على مستواهم: "المشاكل الاقتصادية" و"الخلافات الأسرية" و"غياب الاهتمام"، مما يبرز تأثير الوضع الأسري على التحصيل.

## 10- التوصيات:

- 1- تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة وتفعيل برامج الدعم النفسي للطلاب.
- 2- إقامة جلسات توعوية لأولياء الأمور حول تأثير الخلافات الأسرية على الأبناء.
- 3- تقديم الدعم الأكاديمي للطلاب المتأثرين بوضعهم الأسري من خلال دروس تقوية.
- 4- التعاون بين المدرسة والجهات المختصة بالخدمة الاجتماعية لوضع خطط تدخل فعالة.

ويمكن الاستفادة من التجارب المطبقة في مؤسسات متخصصة مثل موقع الأمان الأسري الوطني، الذي يقدم برامج توعوية وإرشادية لحماية الطفل من آثار الخلافات الأسرية<sup>1</sup>

## 11- الخاتمة:

أثبتت الدراسة أهمية دور الأسرة في تشكيل شخصية الطالب وتحصيله الدراسي. وأكدت على أن التفكك الأسري له آثار مباشرة على المستوى الأكاديمي والسلوكي للطالب، مما يستدعي تدخلاً مشتركاً من الأسرة والمدرسة ومؤسسات الخدمة الاجتماعية لتحقيق التوازن المطلوب وضمان بيئة تعليمية مستقرة

## 13. المراجع:

1. عبد الباسط، كمال (2019). الأسرة والمجتمع: دراسة سوسولوجية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
2. حسن، منى (2021). أثر التفكك الأسري على التحصيل الدراسي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عين شمس، العدد (12).
3. الشامي، محمد (2018). علم الاجتماع التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. الخطيب، سعاد (2020). الحرمان العاطفي والنفسي لدى الأطفال. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
5. الموقع الإلكتروني لمنظمة اليونيسيف.  
<https://www.unicef.org/ar>
6. موقع الأمان الأسري الوطني - المملكة العربية السعودية.  
<https://www.nfsp.org.sa>

<sup>1</sup> موقع الامان الأسري، المملكة العربية السعودية

## توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية التنمية الصناعية

معرض صنّع في القضارف نموذجاً " أغسطس 2025م، دراسة استكشافية،  
في إطار المسؤولية المجتمعية لجامعة الرباط الوطني تجاه التنمية

الدكتور/ خالد أحمد الحاج عبد الله

### المستخلص:

حملت هذه الدراسة عنوان: توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية التنمية الصناعية، بالتطبيق على معرض صنّع في القضارف المقام في أغسطس 2025م، ضمن الدراسات الاستطلاعية بغرض استكشاف أبعاد الصناعة بولاية القضارف والتي نشطت مؤخراً عقب اندلاع حرب أبريل 2023م، هدفت الدراسة إلى: الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة في إحداث التوازن التنموي في السودان بما في ذلك التنمية الصناعية لضمان الاستفادة من الإمكانيات المتاحة، وفرص النجاح بالولايات الوليات السودانية. فضلاً عن: استقطاب رؤوس الأموال، وتشجيع المستثمرين الوطنيين والأجانب عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر أشكال الاتصال المختلفة لضمان توسعة قاعدة الاستثمار الصناعي بالولايات. بجانب: تطوير الأساليب التحريرية والإنتاجية لأشكال الإعلامية على الشبكة العنكبوتية بما يتوافق ومتطلبات السوق الصناعي: ومن ضمن التساؤلات التي طرحتها هذه الدراسة: هل بالإمكان أن تُوجد شبكات التواصل الاجتماعية فرصاً كافية للقطاعات التنموية والإنتاجية للتعبير عن خططها التنموية، وسبل تطوير خدماتها؟ وإلى أي مدى يمكن أن تُوظف شبكات التواصل الاجتماعي لاستقطاب رؤوس الأموال التي تجعل من الولايات بيئة مثالية للمستثمرين في القطاع الصناعي؟ وبأي كيفية استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المحتوى المطروح التعبير عن خطط مفاوضات الاستثمار المحفزة على الدخول لمجال الاستثمار الصناعي بالولايات في إطار توجهات الدولة الرامية للتوازن التنموي، بالاستفادة من الإمكانيات المتاحة؟ عينة هذه الدراسة هي العينة القصدية، أو العمدية التي تنحصر في جمهور محدد على معرفة تامة ودراية بحاجات هذا القطاع التنموي الحيوي، مجتمع هذه الدراسة هو مجتمع شبكات التواصل الاجتماعي المهتم بتطوير الصناعة، والتطوير الاستثماري، واستكمل الجانب التطبيقي بإجراء مقابلة مع مفوض الاستثمار بولاية القضارف الأستاذ عاطف المصري الذي أجاب على أسئلة المقابلة حول نشأة وتطور مفوضية الاستثمار بولاية القضارف كتطور طبيعي لها من إدارة ضمن إدارات وزارة المالية إلى مفوضية لتضطلع بمهامها الاستثمارية بالصورة المطلوبة. وقد خرجت الدراسة بجملة من التوصيات من ضمنها:

ضرورة تشجيع حركة الاستثمار وتنمية رؤوس الأموال عبر الشراكات الواعدة بما يُحقق الفائدة العامة. فضلاً عن: فتح آفاق جديدة للاستثمار، وتشجيع المستثمرين على خوض تجارب ناجحة بالولاية بمعالجة كافة المعوقات. علاوة على: دعم وسائل الإعلام التقليدية والحديثة بكافة الطرق الممكنة التي تجعلها قادرة على

المساهمة في تشكيل رأي عام داعم ومساند لحركة التنمية الاقتصادية بوجه عام، والتنمية الصناعية بوجه الخصوص.

### Abstract

This study was titled: "Employing Social Media Networks in Promoting Industrial Development, Applied to the 'Made in Gedaref' Exhibition held in August [2025](#)." It falls within the scope of exploratory studies aiming to investigate the dimensions of industry in Gedaref State, which has recently seen significant activity following the outbreak of the April [2023](#) war.

#### **The study aimed to:**

1. Utilize modern communication technologies to achieve developmental balance in Sudan, including industrial development, to ensure the exploitation of available potentials and success opportunities in Sudanese states.
2. Attract capital and encourage national and foreign investors through social media networks using various forms of communication to expand the base of industrial investment in the states.
3. Develop editorial and production methods for media formats on the internet in line with the requirements of the industrial market.

Some of the questions posed by this study include:

1. Can social media networks create sufficient opportunities for developmental and productive sectors to express their development plans and service development methods?
2. To what extent can social media networks be employed to attract capital that makes states an ideal environment for investors in the industrial sector?
3. How have social media networks, through their presented content, been able to express the plans of investment commissions that encourage entry into the industrial investment field in the states within the framework of the state's orientations towards balanced development by utilizing available potentials?

The sample of this study is a purposive or intentional sample limited to a specific audience with full knowledge and awareness of the needs of this vital development sector. The community of this study is the community of social media networks interested in industrial development and investment development. The practical aspect was completed by conducting an interview with the Investment Commissioner of Gedaref State, Mr. Atef Masri, who answered questions about the establishment and development of the Investment Commission in Gedaref State as a natural development from a department within the Ministry of Finance to a commission to undertake its investment tasks as required.

The study came out with several recommendations, including:

1. The need to encourage investment movement and develop capital through promising partnerships that achieve public benefit.
2. Opening new horizons for investment and encouraging investors to undertake successful experiences in the state by addressing all obstacles.

3. Supporting traditional and modern media in all possible ways that enable them to contribute to shaping a supportive public opinion for the movement of economic development in general and industrial development in particular.

### المقدمة:

في إطار المسؤولية المجتمعية للجامعات والمعاهد العليا في تعزيز جهود التنمية وتطوير البنية التحتية للمنشآت التنوي والإنتاجية وما تقدمه رؤى علمية داعمة وموجهة لخط التنمية وتشجيع الاستثمارات آلت جامعة الرباط الوطني على نفسها إنطلاقاً من رسالتها القاصدة لتعزيز جهود التنمية المستدامة فكان أن تفاعلت خطوة ولاية القضايف الرامية لترقية قطاع الصناعة من خلال هذه الورقة التي تُعتبر ترجمة لتلك الرؤية.

لا شك أنّ الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في التعريف بالقطاعات الإنتاجية، وبمشروعات التنمية المُستدامة التي من ضمنها التنمية الصناعية لا شك أنّ هذه الأدوار الحيوية ذات تأثير إقناعي كبير على المُستهدفين إن كانوا مستثمرين يُرجى دخلهم لسوق العمل، أو زبائن يُرجى ترغيبهم في شراء السلع والمنتجات المُراد الترويج لها، فضلاً عن قدرة وسائط الاتصال على تقليب أوجه الحلول للمشكلات التنموية والإنتاجية فذلك نابع من وظيفتها، فضلاً عن كونها وسائل مناط بها تشكيل الرأي العام، وتبني مُستحدثات ذات فوائد جمة، كمشاريع التنمية ذات القيمة المُعتبرة، من هذا المنطلق والدور الحيوي لوسائل الإعلام وبخاصة التكنولوجية تُعد ورقة: "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية التنمية الصناعية" معرض صنُع في القضايف نموذجاً لورقة عمل استطلاعية استكشافية محفزة لتطوير وترقية هذا القطاع الاستراتيجي بقدرتها على الإقناع بهذا التحول التنموي بعد الطفرة الكبرى في هذا القطاع الحيوي. وقد كان واضحاً بجلاء تخطيط حكومة الولاية لتعزيز جهود تطوير وترقية القطاع الاستثماري الذي يختص بتطوير القدرات الصناعية وتحسين بيئة الإعلام بمعالجة إخفاقات الماضي والانطلاق من هذه النقطة نحو الغايات المرجوة، فإثر اندلاع حرب أبريل نيسان 2023م وما نتج عنها من دمار متعمد للميشيا الغاشمة للبنية التحتية الصناعية بمدن العاصمة الثلاث. تسعى هذه الورقة لمعرفة مدى قدرة القائمين على الاتصال الشبكي على توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة التنمية طويلة الأجل، وتوجيه مجتمع المعلومات لخدمة مشروع "القضايف ولاية صناعية"، لما في ذلك من مكاسب من شأنها إعادة التوازن التنموي بولاية واعدة بالإنتاج، من منطلق كونها ولاية زراعية تجارية، ومن خلال الجغرافيا والتضاريس والعنصر البشري، وقناعات الجهاز التنفيذي بالولاية بالدور الصناعي في تنمية الموارد، وزيادة حصائل الصادر، والارتقاء بالقيمة المُضافة تبنت لجنة الإعلام والبرنامج المصاحب هذه الورقة، باعتبار أنّ الفضاء الإسفييري بات هو المحور الأساسي لانطلاق الاتصال عبر شبكة الإنترنت التي شكلت بيئة جديدة قادرة على استقطاب الرأي العام وتشكيل ذهنية الجماهير من خلال أشكال وأساليب إقناعية أثبتت قدرتها على إحداث التأثير المطلوب.

## دوافع اختيار موضوع:

الحاجة إلى دراسة متخصصة في التنمية الصناعية لإحداث توازن تنموي عقب حرب أبريل 2023م التي أكدت على ضرورة مساهمة وسائل الإعلام في إحداث تغيير فعلي ينعش الاقتصاد السوداني، ويؤكد على أهمية وظائف الاتصال في تحقيق هذه الغاية.

مشكلة الدراسة:

تلاحظ للباحث الندرة في الدراسات الإعلامية التي تتناول قضايا التنمية الصناعية مقارنة بالدراسات الاقتصادية لوسائل الإعلام، فضلاً عن حاجة المكتبات البحثية في السودان على هذه الشاكلة، عليه فإنّ السؤال الرئيسي الذي يعن للذهن إلى أي مدى ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في في السودان في توجيه الرأي العام لتعزيز التنمية الصناعية؟ وهل بمقدور شبكات التواصل الاجتماعي استقطاب المستثمرين لترقية الصناعة بالولايات بما فيها ولاية القضارف؟

## أهداف الدراسة:

1. الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة في إحداث التوازن التنموي في السودان، بما في ذلك التنمية الصناعية لضمان الاستفادة من الإمكانيات المتاحة، وفرص النجاح بالولايات السودانية.
2. استقطاب رؤوس الأموال وتشجيع المستثمرين الوطنيين والأجانب عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر أشكال الاتصال المختلفة لضمان توسعة قاعدة الاستثمار الصناعي بالولايات.
3. تطوير الأساليب التحريرية والإنتاجية لأشكال الإعلامية على الشبكة العنكبوتية بما يتوافق ومتطلبات السوق الصناعي.
4. التأكيد على الدور الريادي لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في رسم خارطة التنمية وتوجيه الخطط لصالح تطوير بنية ومواعين التنمية لتكون قادرة على المنافسة على كافة الصعد.

## تساؤلات الدراسة:

1. هل بالإمكان أن تُوجد شبكات التواصل الاجتماعي فرصاً كافية للقطاعات التنموية والإنتاجية للتعبير عن خططها التنموية، وسبل تطوير خدماتها؟
2. إلى أي مدى يُمكن أن تُوظف شبكات التواصل الاجتماعي لاستقطاب رؤوس الأموال التي تجعل من الولايات بيئة مثالية للمستثمرين في القطاع الصناعي؟
3. بأي كيفية استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المحتوى المطروح التعبير عن خطط مفوضيات الاستثمار المحفزة على الدخول لمجال الاستثمار الصناعي بالولايات في إطار توجهات الدولة الرامية للتوازن التنموي بالاستفادة من الإمكانيات المتاحة؟

4. هل بالإمكان قياس تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على ذهنية المستثمرين لضمان التأكد من حصولهم على المعلومات والبيانات الكافية عن البيئات الاستثمارية الواعدة المراد تعريفهم بها، وتقريب وجهات النظر بينهم ومفوضيات الاستثمارية المسؤولة عن القطاعات الاستثمارية؟

### مجتمع الدراسة:

مجتمع شبكات التواصل على الإنترنت هو الذي يُمثل مجتمع هذه الدراسة.

### عينة الدراسة:

اعتمدت لهذه الدراسة العينة العمدية، أو القصدية وهي: العينة التي تختار عن عمدٍ بما يتناسب مع تحقيق هدف بحث معين، حيث يقوم الباحث باختيار مفردات عينة المبحوثين في ضوء إنطباق سمات أو خصائص معينة عليهم، وتستبعد المفردات التي لا تتوفر فيها هذه السمات. (عبد المحسن إحسان ، 1982م، ص 112).

### التعريف بمصطلحات الدراسة:

**توظيف:** التوظيف لغوياً: اسم في صورة مفرد مذكر (وظف) وجذعها (توظيف) والمُشتق من الفعل (وظّف)، الوزن: تفعيل، المصدر: وظّف (عمر، أحمد مختار، 2008م) وظف جمعها: وظائف أي العمل المسند إلى عامل ليؤديه (الأنصاري، جمال الدين بن منظور، 1999م) التوظيف اصطلاحياً: إلزام تعيين عمل معين للشخص أو الشيء، توظيف استخدامه لصالح أمرٍ ما، وهي الفائدة المعنية التي يحققها الشيء. (قلعجي، محمد رواس، حامد صادق قنبي، 1989م)

**التواصل الاجتماعي:** التواصل لغةً: توصلاً (تواصل الشخصان): أي اجتماعاً واتفقاً. (جبران مسعود، ص 430) وقد يأتي بمعنى التتابع، وهو عكس الانقطاع، وهو أيضاً الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاه والإعلام، وعني: إنشاء علاقة ترابط وإرسال وتبادل. (معجم المعاني، الجامع، على الإنترنت).

**التواصل اصطلاحاً:** هو مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة والمشاركين فيها. (عصام سليمان الموسى، 1998م، ص 22) وعرف أيضاً بأنه: انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد. (المرجع السابق، ص 25) المفهوم العام للتواصل: هو نقل المُدركات وتحقيق الإقناع عبر تقديم صورة واضحة ومحددة للحقيقة موضوع المناقشة. (موقع المنظمة الإسلامية الدولية للتدريب والثقافة والعلوم ايسيكو) التوصل إجرائياً: يُقصد بالتواصل في هذه الدراسة عملية التواصل التي تتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي لمجتمع المعلومات والإعلام الرقمي.

**التواصل الاجتماعي:** اصطلاحاً: يُعد التواصل الاجتماعي مقياساً لكيفية تفاعل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وعلى المستوى الفردي، يتضمن التواصل الاجتماعي نوعية وعدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية، وبعيداً عن مفاهيم المستوى الفردي هذه فإنه يتضمن علاقات تتخطى الدوائر

الاجتماعية للفرد وحتى المجتمعات الأخرى، ويُقدم هذا التواصل الذي يُمثل واحداً من العديد من عوامل التماسك في المجتمع مزايا لكلٍ من الأفراد والمجتمع. (صارة شهرة ويزيد قلتي، 2014-2015م، ص16)

**التواصل الإلكتروني إجرائياً:** هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت، من خلال المواقع والتطبيقات العملية لها مثل: موقع الفيسبوك، تويتر، اليوتيوب، البريد الإلكتروني، التصفح عبر الشبكة، القوائم البريدية، المحادثة. (علي سيد إسماعيل، 2020م، ص32)

**ترقية: الترقية لغةً:** هي العلو أو الرفع، والرفع لغةً ضد الخفض في كل شيء، ويُقال رفع يرفع، رفاة، فهو رافع إذا أشرف. (ابن منظور، 1999م، ص ص 121-130) (العلامة بن منظور، لسان العرب، ج2، ط3، بيروت: دار التراث العربي، 1999م، ص ص 121-130. ويُقال ترقى فلان: أي إنتقال من موقع إلى آخر، وترقى العامل: أي ارتفع من درجةٍ إلى أخرى. (المعجم الوسيط، د.ت، ص367).

**قطاع الصناعة:** هو جزء من النشاط الاقتصادي يشمل جميع المرافق والعمليات التي تقوم بتحويل المواد الخام والموارد الطبيعية إلى سلع ومنتجات استهلاكية، أو صناعية، مما يُساهم في النمو الاقتصادي للدولة، وتلبية احتياجاتها، يشمل هذا القطاع أنشطة التصنيع، التعدين، الطاقة، والبناء، ويعمل على خلق القيمة المضافة، وتحسين البنية التحتية للاقتصاد. (Google .com/search)

**منهج الدراسة:** اتخذت هذه الدراسة منهجي الوصف لوصف الظاهرة موضوع الدراسة، فضلاً عن المنهج المسحي بتحليل المستخلصات بغرض التوصل إلى نتائج.

**عينة الدراسة:** العينة القصدية هي التي تم اعتمادها لهذه الدراسة باعتبار أن مجتمع الدراسة محددة بدقة.

**الحدود المكانية والزمانية للدراسة:** مكانياً: ولاية القضايف محل هذه الدراسة باعتبارها البيئة التصنيعية التي أجريت عليها الدراسة. زمانياً: الفترة من يوليو - أغسطس هي الفترة الزمانية لهذه الدراسة.

### **المحور الأول: شبكات التواصل الاجتماعي ومجتمع المعلومات:**

#### **أولاً: نبذة عن شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والتعريف بها:**

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء فهي أداة مهمة على الإنترنت، مثل: الفيس بوك تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم ومشاعرهم وسلوكياتهم وربما أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في تحقيق المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، فإن لها أيضاً دوراً في توعية ذوي الاحتياجات الخاصة بأهمية الثقافة الرقمية. (يحي فتحية، بزوح ابتسام، 2021م). ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية منذ أن شكل الإنترنت فضاء المعلوماتي، ونجاحه في تأسيس جماعته الافتراضية وعبوره إلى الملايين بصورة ملفتة للانتباه، فقد أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزء من الحياة اليومية

للعديد من البشر، ولم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه إذ أصبح عمومية وانتشار ليس على المستوى والتحليلات العلمية ولكن أصبح مفهوم متداول عند العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت، ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد 1993م الذي كتب الكتاب الأول والرائد في هذا السياق بعنوان: المجتمع الافتراضي virtual community والذي عرّف المجتمع الافتراضي على أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات تجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن ليس عن قرب، وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت، الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية. يُشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويُشكل الفضاء المعلوماتي cyber space الحيّز والإطار الذي تتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية فقد عرفه نبيل على أنه: فضاء جديد نقطته الجماعات تمارس فيه الصفقات وتقام فيه المؤسسات والمتاحف والمعارف ومنافذ البيع تعقد فيه التحالفات، وتُعقد فيه المؤتمرات تنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة، ورغم محاكاته لفضاء الواقع إلا أنه يختلف في طبوغرافيته وطبيعته وقوانينه وأعرافه عن فضاء الواقع، فليس هناك سلطة مركزية تحكمه، أو جهة رقابية تراجعها، بل مجرد لجان، أو مجموعات غير حكومية. ارتبط تنوع الخدمات التي تُقدمها الشبكات الاجتماعية في محيط الإنترنت بتنوع آخر يتمثل في تنميط الشبكات الاجتماعية. في هذا الصدد ليس من المنطقي أن نتحدث عن الشبكات العربية لأنّ المجتمع الافتراضي هو مجتمع منفتح يضم في سياقاته الرحبة التفاعلات على الصعيد العالمي، ولكن يُمكن الإشارة على استحياء إلى أنماط الشبكات الاجتماعية على النحو التالي:

1. **شبكات أساسية:** وهي التي يُمكن وصفها بالشبكات الاجتماعية العامة والتي تضم ملفات شخصية للمستخدمين، وخدمات عامة تتمثل في المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص.
2. **شبكات عمل:** وهي ليست شبكات ذات طابع عام وهي نمط من الشبكات ينصب اهتمامه على المحترفين وترتبط بأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وإنجازاتهم.
3. **شبكات المميزات الإضافية:** هناك بعض الشبكات تتيح الفرصة أمام أعضائها في توفير مزايا إضافية تتمثل في التدوين المصغر مثل موقع تويتر، وبلارك.
4. **الشبكات العربية:** هناك بعض الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مؤخراً على الإنترنت ولكنها لم ترتق إلى مستوى الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية الكبرى ومن أمثلة الشبكات الاجتماعية العربية مكتوب وفايح وعربيز التي ظهرت في العام 2009م، وكانت مخصصة للعرب المقيمين في ألمانيا ثم انتشرت في الدول العربية. (فيصل محمد عبد الغفار، 2015م، ص ص 8-12)

يُشار إلى أنّ الإنسان كان يعتمد من أجل التواصل الاجتماعي في العصور القديمة على اللقاءات المباشرة، والتخاطب بالإشارات، ثم الكلمات واعتماد المصطلحات والرسوم الدالة على اللغات. ثم تطورت تدريجياً إلى استخدام الكتابة، ومختلف طرق الاتصال التي كان يتبعها قادة المجتمعات القديمة، والملوك والزعماء الدينيون، وقد استمر ذلك المسلسل في التطور حتى حدث التطور التكنولوجي الذي من خلاله توسعت عمليات الاتصال إلى المستوى العالمي. (عباس مصطفى صادق، ص36). وتُعتبر شبكة الإنترنت من أبرز المستحدثات التكنولوجية، وإحدى أهم وسائل الإعلام الجديدة في عالم ثورة المعلومات، وقد أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي بين أبناء البشر في مختلف دول العالم خاصة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي حيث إن الانتشار السريع لهذه المواقع التواصلية جعلها من أهم وسائل العصر الحديث، لما أحدثته من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل والاتصال بين بني البشر، وباتت تحمل الكثير من تفاصيل الحياة الإنسانية. وقد أضحت وسيلة فعّالة للتواصل بين الأفراد، في مختلف المجتمعات العالمية، وأصبح بالإمكان التجوال والاتصال والتعامل مع الجامعات والصحف والإذاعات والمكتبات والمتاحف والأسواق والبنوك، وبرامج ألعاب الكمبيوتر بل مع العالم كله، ويمكن القول بأن أغلب الأشياء أصبحت متاحة للفرد عبر الشبكة العنكبوتية. (محمد فتحي، 2003م، ص3)

عرّفت Kaiser شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: مجموعة من المنصات الموجودة على الإنترنت، أو الهاتف المحمول، تُتيح التفاعل الثنائي عبر المحتويات التي يُنتجها المستخدمون. فضلاً عن التواصل بينهم، فهي ليست كوسائل الإعلام التي تخرج من جانب واحد، أو موقعٍ شبكي ثابت، إنما هي شبكات تواصل صُممت خصيصاً لمنح المستخدم إمكانية إنتاج المحتوى بنفسه والتفاعل مع المحتويات الأخرى. (Shana Kaiser 2015, p11.)

ونذكرها حسونة بأنها: (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للشخص أو المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها، أو تجمعهم مع الأشخاص بعضهم البعض). (نسرين حسونة، (2011م). أو هي المواقع الإلكترونية التي تُوفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تُتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعمامة ضمن موقع نظام معين، وتُوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة، أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتُوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الإنترنت. (Dane and Ellen, 2011)

### خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتمتع مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص والمميزات نذكر منها ما يلي:

1. العالمية: وذلك من خلال إلغاء الحدود الزمنية والمكانية حيث تواصل أبناء الشرق مع الغرب دون قيود. (خالد غسان يوسف المقادري، 2011م، ص52)

2. **التفاعلية interactivity**: أي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من مجرد متلق سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته، وهذه السمة لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي في حين كان الاتصال الجماهيري يفقدها تماماً، وتعني التفاعلية interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي linear أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي. (محمد عبد الحميد، 2007م، ص31). وتقوم عملية الاتصال في شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال المتعدد الأطراف، الذي يتم من خلاله تبادل الأدوار بحيث يُصبح لكل طرف القدرة على التعبير بحرية، والتأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يُناسبه، وبالدرجة التي تُناسبه.

3. **التفتيت**: تعني تعدد الرسائل الاتصالية التي يمكن الاختيار من بينها، لتلائم الأفراد، أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلاً من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة، وتعني أيضاً درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرةً من منتج الرسالة إلى مستهلكها. (مريم زيمان نومار، 2011م، ص53).

4. **التشاركية**: وتسمح له هذه المواقع بمشاركة تلك المنشورات والتعليق عليها وإبداء الإعجاب بها، بحيث بمقدور هذا العضو الذي قام بالنشر مشاهدة ردود الآخرين، ومدى تفاعلهم والرد عليهم مباشرة، وقد يحدث ذلك التفاعل في استمرار العضو في التواصل، ومشاركة المضامين مع الآخرين. (Romaine cache 2008, p87)

5. **الانفتاح**: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث إنها تُشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادراً ما تُوجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

6. **المحادثة**: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث، أو الخبر، أو المعلومة المعروضة.

7. **المجتمع**: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة التواصل بشكلٍ فعّال ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح، أو اهتمامات مشتركة، مثل: حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو للتعلم، أو برنامج تلفزيوني مفضّل، ويُصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعاً إلكترونياً متقارباً. (خالد غسان، ص ص 26-27 ، 2013م)

### مكونات الشبكات الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية وأدواتها للتواصل الاجتماعي تتكون عموماً من عدة تطبيقات، أو مواقع وأهمها هي: **أولاً: مواقع التواصل الإلكترونية**: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة، بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم مثل: "موقع ماي سبيس" و"فيس بوك".

**ثانياً: المدونات الإلكترونية blogs:** وهي مواقع إلكترونية تُمثل أفكار شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد، أو الجماعات، وهي مفتوحة أمام الجميع.

**الويكيز: Wikis** وهي الصفحات التي يُنشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجاناً)، أشهرها: موقع "ويكيبديا" وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين، على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح.

**البودكاست podcasts:** أو مواقع البث الإلكترونية وهي المواقع التي تُوفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل مثل موقع "آبل آي تيونز".  
المنتديات الإلكترونية forums:

وهي مواقع تُوفر مناطق أو فسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادةً ما تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى للموسيقى وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً، لأنها سهلة الاشتراك، ولا تحتاج إلى تقنية كبيرة لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلاً، Mayfield Antony, what is social media ,i crossing ,2008

### **ثانياً: محور مجتمع المعلومات الرقمي:**

لغويًا المعلومات هي الحقائق والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم اليومية، ويكون ذلك التبادل باستعمال وسائل الاتصال المختلفة، وهي مجموعة من البيانات المنظمة والمنسقة بطريقة منطقية بحيث تُعطي الأفكار والمفاهيم التي تُمكن الإنسان من استغلالها والاستفادة منها في الوصول إلى المعرفة. ويقصد بمجتمع المعلومات جميع الأنشطة والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً، وتنظيماً واستثماراً، ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث والجهود الإبداعية والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية. (محمود ابوبكر الهوش، 2002م، ص14). ومصطلح مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة أصبح من بين المصطلحات الشائعة في وسائل الإعلام الجماهيرية والدوريات العلمية، ويستخدم المؤلفون هذه المصطلحات للدلالة على مصطلحات مثل: عصر المعلومات والحاسبات، وعصر الاتصالات، وثورة المعلومات الرقمي والإلكتروني، والمفهوم الأكثر شيوعاً وتطبيقاً هو اعتماد مجتمع المعلومات والمعرفة أساساً على التطورات التكنولوجية المتسارعة في الحاسبات والاتصالات والتي أفرزت مجتمع المعلومات الكوني (أحمد نور بدر، 2005م، ص65).

المعلومات هي إحدى المفردات المشتقة من المصدر (ع ل م) ويورد الدكتور حشمت قاسم شرحاً لكثير من المعاني المشتقات ما يتصل بالعلم، أي إدراك طبيعة الأمور، والمعرفة أي القدرة على التمييز، والتعليم والتعلم والدراية والإحاطة، واليقين والإتقان والوعي، والإرشاد والتوعية والإعلام والشهرة والتميز، والتسيير وتحديد المعالم إلى الآخر ذلك مما يناقض الجهل والغفلة. المعلومات تعني: عملية الاتصال، أو ما يتم إيصاله أو

تلقيه، فهي إيصال المعرفة، أي ما تتلقاه أو تحصل عليه عن طريق الإعلام، كالمعرفة التي يبثها آخرون، أو يتم الحصول عليها بالبحث والدراسة أو التوجيه، والدراية بواقعة أو موقف معين، والحقائق والمعطيات الجاهزة للبحث. أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي فقد أشار المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات إلى أربعة مفاهيم للمعلومات على النحو الآتي:

- البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين، أو لاستعمال محدد، لأغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها، أو تجميعها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها بصورة رسمية، أو غير رسمية، وفي أي شكل.
- المقومات الجوهرية في أي نظام للتحكم.
- المفهوم المتصل بالبيانات نتيجة لتجميعها وتناولها.
- بيانات مجهزة ومقيمة خاصة إذا تم استقاؤها من مجموعة من الوثائق أو الأشكال. (عيسى العساف، ص 27-28، 2001م).

### خصائص مجتمع المعلومات:

هناك ثلاث خصائص رئيسة أساسية تتحكم في مجتمع المعلومات:

**الخاصية الأولى:** استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها وهناك اتجاه متزايد نحو شركات المعلومات لتعمل على تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.

**الخاصية الثانية:** هي الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام حيث يستخدم الناس المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين وهم يستخدمون المعلومات أيضاً كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي تُوسع من إتاحة التعليم والثقافة لأفراد المجتمع كافة، وبهذا فإن المعلومات عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد. (محمد فتحي 2007م، ص116).

**الخاصة الثالثة:** هي ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاتصالات، إذ كان الاقتصاديون يُقسمون النشاط الاقتصادي تقليدياً إلى ثلاثة قطاعات هي: الزراعة، الصناعة، الخدمات.

### ثالثاً: محور التجارة الإلكترونية في ظل الشبكات الاجتماعية:

تُعتبر التجارة من أوائل محاولات التواصل بين الناس، لكونها تحتوي على تفاعل مع الغير بهدف تبادل السلع والخدمات مقابل ثمن يتفق عليه الطرفان، وبما أنّ الإنسان لا يستطيع أن يصنع كل شيءٍ لوحده فهو بحاجة للتبادل والتفاعل مع الآخرين، لتلبية ذلك النقص، ومن اعتبرت التجارة أولى أشكال التواصل الاجتماعي والاقتصادي، وقد تطور ذلك التواصل ليشمل تبادل القبائل فالمدن فالدول والإمبراطوريات بعضها مع بعض بهدف التجارة، ويُعتبر طريق الحرير دليلاً عملياً على تأثير التواصل التجاري في ثقافة الشعوب، فقد اختلطت ثقافات الحضارات القديمة من الصين والهند مروراً بتركيا وحتى بلاد الشام ومصر، وهي أولى محاولات

العولمة الاقتصادية، والتي تطورت بمفهومها الحديث لتشمل حرية التجارة وانتقال الأموال والعمل بين الأمم كما يراها اقتصاديو اليوم. ومع تطور تقنيات الاتصال، تطورت وسائل وطرق تبادل السلع والخدمات والمعلومات معها، وظهر مفهوم جديد للتجارة التقليدية، انتقلت بموجبها لعصرها الإلكتروني، وقد أطلق مصطلح التجارة الإلكترونية في ستينيات القرن العشرين بدايةً على التبادل الإلكتروني للمعلومات وبيانات البيع والشراء بين المؤسسات المالية الكبيرة كالبنوك على شبكات خاصة في الغرب، ومن ثم استعملت نظام تحويل الأموال الإلكترونية، فيما بينها بهدف تحسين خدماتها المالية، ومع نهاية القرن العشرين وتطور تقنية الاتصال عرض الإنترنت شيئاً فشيئاً نظام التبادل الإلكتروني للبيانات بين المؤسسات، ليصبح تبادل العملات والسلع والخدمات عبر الشبكة أمراً واقعاً وضرورياً في أساسيات التجارة خاصةً مع دخول القرن الواحد والعشرين لتواكب الدول العربية وبقيّة العالم الغرب. (نفس المرجع، ص 99)

### مزايا التجارة الإلكترونية:

إن الاتجار الإلكتروني له مزايا عامة تشمل جميع أشكال وطرق التبادل الإلكتروني، ومن ضمنها: التبادل التجاري عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتشارك في تلك المزايا العامة أهمها: (خالد غسان يوسف، ص 106-108، 2013م)

1. تدعيم التجارة المحلية للدول، حيث إنها تعمل على فتح أسواق جديدة أمام منتجات الأسواق المحلية، مع أنّ هنالك من يراها نقطة سلبية، ولكنها سلبية في حالة ضعف جودة المنتج وغلاء سعره مقارنة مع غيره من المنتجات العالمية.
2. تعمل على زيادة القدرة التنافسية للمنتجات المحلية، وذلك من خلال فتح منافذ تسويقية جديدة لها وتعرضها لشريحة أكبر من المستهلكين المحتملين عبر المواقع الإلكترونية.
3. كسرت الحواجز التقليدية والعقبات أمام حرية تبادل الأموال والسلع والخدمات العالمية.
4. تُوفّر خدمة 24 / 7 المواقع والبوابات التجارية الإلكترونية عبارة عن أسواق أو مولات مفتوحة 24 ساعة طيلة أيام الأسبوع وبالتالي تُوفّر الخدمات على مدار الساعة وبأقل التكاليف.
5. تعمل على تخفيض التكاليف والأجور بشكل كبير، فهي تُقلل من رسوم التخزين والشحن وأجور الأيدي العاملة، ورسوم الدعاية والإعلان وغيرها.
6. تدعم المشروعات الصغيرة وتزيد من خلق فرص العمل الحر، فهي قللت تكاليف العمل والدعاية وفتحت أسواقاً خارجية لم تكن تحلم المشروعات الصغيرة بوصولها في التجارة التقليدية.
7. تزيد من معدلات النمو في الدول النامية، وذلك بسبب زيادة حجم التجارة عبر مداخل التجارة الإلكترونية وكذلك زيادة احتياطات الدول من العملة الأجنبية، وأضف إلى ذلك أنّ التجارة الإلكترونية من خلال فتح الأسواق ودعم المشروعات الصغيرة عبر مواقعها على الإنترنت فإنها تكسر من حلقة الفقر وتُوفّر مخرجاً

مناسباً للتنمية وزيادة العمل الحر للأفراد العاطلين، مما يساهم في نهاية المطاف في تقليل الفجوة بين دول العالم النامي والمتقدم.

8. كما تُعتبر أداةً لزيادة الشفافية والإصلاح الاقتصادي، فبسبب علانية التداول عبرها وشفافيتها فإنه من الصعب تزوير السجلات والتهرب الضريبي والفساد والرشوة وغيرها.

9. تُسرمن الخدمات العامة المقدمة للمواطنين، فمن خلال إتاحة الدفع مقابل الخدمات العامة كفاتورة الهاتف أو الكهرباء أو الماء وغيرها، فإنها تُسهّل من حياة المواطنين، وتبسط الإجراءات، كذلك فإنها تُسرمن توزيع الخدمات العامة مثل: الصحة والتعليم والتعامل البنكي من خلال تقديم الطلبات عبرالموقع الخاص بتلك المؤسسات.

10. تطويرالبنية التحتية الإلكترونية، فهي تخلق مناخ داعم للتكنولوجيا وتبادل التقنيات والخبرات عبرالإنترنت، وفتح مجال مام تطورصناعة البرمجيات، والتقنيات المحلية ومناقستها عالمياً.

11. أداة لزيادة الاستثمار من خلال جلب المستثمرين الدوليين، وإتاحة المعلومات أمام المستثمرين [www.chinadaily.com/2011-07/13](http://www.chinadaily.com/2011-07/13)

### تدعيم شبكات التواصل للتجارة الإلكترونية:

إنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة من أدوات التجارة الإلكترونية قد أضاف العديد من المزايا لهذه التجارة أهمها:

1. زيادة قاعدة المستهلكين بإضافة الملايين من المستهلكين المحتملين عبر الترويج والحملات التسويقية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فإن الشركات الكبيرة والصغيرة والأفراد والحكومات باستطاعتهم جميعاً أن يُضاعفوا حجم زبائنهم وزيادة قاعدة العملاء واقتطاع حصة سوقية أكبر في الأسواق الدولية.

2. جعل حملات التسويق الإلكتروني أكثر شخصية وذلك من خلال تخصيص الإعلانات وجعلها مباشرةً تتناول الخطاب الشخصي مع شريحة المستهلكين المعنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وباستخدام أدواتها المتعددة.

3. تحسين العلاقات التجارية بين الشركة والمستهلكين من خلال إتاحة وسائل للتواصل مباشرةً بينهم، كما أنّ تعليقات وشكاوى المستهلكين تصل الإدارة بشكلٍ أسرع وتُعطى صورة حقيقية أكثر عن أداء المنتج في السوق.

4. إيجاد نموذج كامل ومتصل من الأعمال الإلكترونية، وذلك بدمج عمليات البيع والتسويق والمتابعة وخدمة العملاء، من خلال صفحة موقع تواصل واحد يبيّعك مباشرةً من خلاله او ينقلك لموقع الشركة الاصيلي، ليقرب المسافة بحق من المستهلك النهائي، ويُلغي دور الوسيط الإلكتروني التقليدي.

5. تخفيض تكاليف الأعمال الإلكترونية، فكلفة القيام بالأعمال الإلكترونية قد تم تخفيضها بشكل كبير مع دخول مواقع الاتصال كعنصر من عناصرها، وذلك بتخفيض تكلفة الإعلانات الإلكترونية ودراسات التسويق، وتقديم الطلبات المباشرة وغيرها من تطبيقات تُوفرها مواقع التواصل الاجتماعي.

6. زيادة معدلات الأرباح المتحققة من الأعمال الإلكترونية، فزيادة الحصة السوقية وتوسيع قاعدة المستهلكين والوصول لهم بسهولة ويسر، وتخفيض تكلفة التسويق كل ذلك يساهم في زيادة الأرباح الكلية وبكفاءة عالية أكثر من لو اعتمد على المواقع الإلكترونية الرئيسية لوحدها. 2010, www.vendorseek.com, matketer

### المعلومات والتنمية:

المعلومات أحد الموارد البشرية وربما تكون أهمية هذا المورد أيضاً في تحكمه في فعالية استغلال كل من الموارد الطبيعية والموارد البشرية، فبدون المعلومات لا نعرف كيف نستفيد من الموارد الزراعية والموارد المعدنية ومصادر الطاقة، إلخ.. كما أننا بدون المعلومات لا نعرف كيف نستفيد من طاقات رفاة المجتمع، فلا توجيه ولا تعليم ولا تدريب بدون معلومات. (حشمت قاسم، ص19)

### تكنولوجيا المعلومات والتنمية الصناعية:

في مجتمع ما بعد الصناعي، أو مجتمع المعلومات ستلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة دوراً كبيراً وساسياً في التنمية الاقتصادية للمجتمعات التي ستتحول إلى مجتمعات معلومات، حيث إن هذه التكنولوجيا ستعزز الإنتاجية والتنافس، أو ستخلق أعمالاً أخرى جديدة غير معروفة الآن، وقد بدأت صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأخذ دوراً هاماً في اقتصاد عدد من البلدان، خصوصاً في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وبعض دول غرب أوروبا، وهي البلدان التي بدأت فعلاً مرحلة التحول إلى مجتمع المعلومات والتي أخذت تضع الخطط لتطوير صناعة هذه التكنولوجيات على مدى الأعوام القادمة. فقد ذكر كينيث بيكر الذي كان عضواً في البرلمان ووزير العلوم والتكنولوجيا في بريطانيا في مؤتمر "تحو مجتمع المعلومات الذي عقد في هونغ كونغ عام 1983م، إن دخل إنتاج صناعة المعلومات وصل إلى أكثر من 75 بليون استرليني في العام 1982م، وهذا الدخل يزداد بنسبة 12% سنوياً، وبهذا المعدل في الزيادة السنوية، فإن صناعة المعلومات ستكون هي المورد الأساسي للاقتصاد العالمي خلال الخمس والعشرين سنة القادمة.

(information society "in towards the Kenneth baker)

من الواضح جداً أن ثورة المعلومات التي بدأت منذ سنوات، وزاد توجهها خلال الثمانينيات من القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر، جعلت من المعلومات قوة دفع جديدة في حياة المجتمعات المختلفة، خصوصاً تلك المجتمعات التي تتطور فيها التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات بشكل أكبر، حتى أصبحت المعلومات سلعة جديدة قيد التداول بين المجتمعات، إلى حد أنه يُمكن تصنيفها جنباً إلى جنب مع الموارد الطبيعية، وأصبحت هذه السلعة الجديدة مورداً يُكمل الموارد الطبيعية المعروفة، كالغذاء والطاقة، مع

فارق مهم جداً وهو أنّ المعلومات تختلف عنها في أنّها مثل المادة لا تفنى بالاستعمال. (انطوان بطرس، 1994م، ص17).

ويبدو أنّ ثورة المعلومات والاتصالات البعيدة وما تُوفّره من تدفقٍ حرٍّ للمعلومات لا يعترف بالحدود، أو البوابات تُعطي الأمل للدول النامية كي تكون من بين مجتمعات عصر المعلومات القادم في بداية القرن الحادي والعشرين الذي أصبحنا نعيش فيه، ولذلك رأينا كيف تستعد الكثير من البلدان الأخرى بالإضافة إلى بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية تهيء نفسها ومؤسساتها لدخول حقبة جديدة، وعصر جديد يكون مورده الرئيسي هي المعلومات التي يُمكن توليدها واستخدامها بفعالية عكس عصر الصناعة المُتداعي والذي يحتاج من الدول النامية إمكانياتٍ ضخمة مالية وبشرية وفنية لكي تلحق بالدول الصناعية الأخرى، ولذلك فإنّ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة تُشكل رؤية مستقبلية للمجتمعات النامية كي تلحق بركب البلدان المتقدمة، حيث إنّ طريق التنمية لا يقتضي اجتياز المراحل التاريخية نفسها التي سلكها الغرب، أي الانتقال من المجتمع الزراعي إلى الصناعي، فالمجتمع المعلوماتي إن معلوماتية تكنولوجيا المعلومات تُوفّر لنا طريقاً مختصراً إن شئنا اللحاق بالتطور والسيطرة على المستقبل. (نفس المصدر).

ومن هنا فقد أخذت المجتمعات النامية في كثير من مناطق وبقاع العالم تستعد عبر التخطيط المبرمج الواعي والمدروس بعناية ودقة حتى تُصبح من أعضاء عصر المعلومات الجديد، كما هو الحال في ستغافورة وماليزيا والصين والبرازيل وجنوب إفريقيا وغيرها. وقد لا يختلف الوضع في البلدان العربية عن الوضع في بقية الكثير من دول العالم النامية فيما يتعلق بالاستعداد لدخول عصر المعلومات باستثناء بعض الدول النامية التي ذكرت والتي أخذت تسعى حثيثاً للدخول في عضوية نادي مجتمعات المعلومات. وبالرغم من بعض المبادرات التي جرت في عددٍ من الدول العربية بشكلٍ عام- في رأينا لا تزال في حاجةٍ إلى العديد من المبادرات والسياسات للوصول إلى درجة من الاستعداد لدخول عصر المعلومات عملياً (نبيل علي، 1986م، ص1099-1100).

#### **المحور الرابع: سلسلة التوريد الرأسية the vertical supply chain:**

من أجل تحليل أي صناعة يستخدم الاقتصاديون منهج تنفيذ التفكيك الرأسي، أو التفصيل. وعادةً ما يتضمن إنتاج أي خدمة، أو سلعة مراحل متعددة قابلة للفصل من الناحية الفنية.

التفكيكية الرأسية تعني: فصل أنشطة الصناعة أي عدد من الوظائف، أو المراحل المختلفة بحيث يُمكن دراسة كل نشاط عن كَثْب. "مايكل بورتر" رائد مفهوم سلسلة التوريد الرأسية 1985م هو الذي اقترح أنّ أنشطة الصناعة يتم تنظيمها في تسلسل تبدأ من "المنبع" في المراحل الأولى لعملية الإنتاج، أو تكريره وتحسينه وينتهي بعملية التوريد، أو البيع للعميل.

يُوفر هذا الإطار نقطة انطلاق مفيدة لتحليل وسائل الإعلام بالنسبة لصناعة وسائل الإعلام.

إنه من الممكن تحديد عدد المراحل الواسعة في سلسلة التوريد الرأسية التي تربط المنتجين بالمستهلكين، وهذه تشمل أولاً: وتتخذ طريقها خلال المراحل التالية، أو مراحل "المصب".

حيث تتم معالجة المنتج، أو تكريره وتحسينه، وتنتهي بعملية التوريد، أو البيع للعميل. يوفر هذا الإطار نقطة انطلاق مفيدة لتحليل وسائل الإعلام. بالنسبة لصناعة وسائل الإعلام إنه من الممكن تحديد عدد من المراحل الواسعة في سلسلة التوريد الرأسية التي تربط المنتجين بالمستهلكين. وهذه تشمل: أولاً: عملية إنشاء محتوى وسائل الإعلام (مثل: جمع الأخبار، أو إعداد البرامج التلفزيونية، أو الإذاعية، أو محتوى الإنترنت)، ثانياً: تجميع المحتوى الإعلامي في منتج، (على سبيل المثال: خدمة الصحف، أو التلفزيون)، ثالثاً: توزيع المنتج النهائي، أو بيعه للمستهلكين.

يفترض مفهوم سلسلة التوريد الرأسية أو سلسلة "القيمة" تسلسل منظم من الروابط بدايةً من الإنتاج إلى التجميع والتجهيز إلى الواجهة النهائية للمستهلكين مع إضافة قيمة في كل مرحلة. في الممارسة العملية يُعد خلق قيمة في صناعة الإعلام نشاطاً نوعاً ما أكثر تشتتاً وتعقيداً، مع انتشار التكنولوجيا الرقمية ونمو شبكة الإنترنت، فمن الملاحظ أنّ العديد من المستهلكين أصبحوا هم أنفسهم صنّاع وناشري المحتوى استثنائيين، زيادة مشاركة المستهلكين في أنشطة المنبع هو مؤشر على مدى صراع المفهوم التقليدي لسلسلة التوريد الرأسية من أجل تحقيق العدالة الكاملة لتعقيدات صناعة الإعلام. (محمد عبد الحميد، 2015م ص 34).

#### المحور الخامس: محور التسويق الاتصالي:

يُعد المضمون الصحفي ركيزة العمل الذي تتنافس عليه المؤسسات الصحفية الرقمية اليوم أشد من قبل، فالقائمون على هذه الصحف ينتهجون نهجاً جديداً في كل مرة من أجل المحتوى الصحفي من خلال التنوع في معالجة المضمون والإخراج، وكل ما يضمن جذب الجمهور، ولمس إشباعاته، وكسب تواصله الدائم مع الصحيفة، وبعد الثورة الرقمية نجد أن الصحافة انتقلت من مجرد ناقلة للمواد الصحفية إلى مسوقة للمضمون الصحفي، على اعتبار أن المضمون منتج والجمهور مستهلك، ويُعد التسويق الصحفي من الاتجاهات الحديثة التي نشأت مع ظهور الصحافة الرقمية، الأمر الذي يجعل الصحافة تتحول إلى مصنع يُنتج المادة الإعلامية ويُسوقها بسلوكيات تسويقية تضمن جذب الجمهور نحو المُنتج الصحفي. فالتسويق عملية متواصلة لتحسين المنتج كي يتلاءم مع احتياجات المستهلك مما يجعل العمل الإعلامي يأخذ البعد الاستراتيجي والسلوك التسويقي الذي يكفل له النجاح في مهمته، ويُمكن القول بأنّ التسويق الإعلامي هو عملية التحليل والتخطيط والتنفيذ لترويج منتجات إعلامية من خلال الاستعانة بوسائل الإعلام لتلبية احتياجات ورغبات الزبائن، وهو أيضاً عبارة عن مجموعة من العمليات والأنشطة التي تمكن من إيصال الرسالة الإعلامية للمتلقي بهدف التأثير عليه، وتغيير آرائه وسلوكه. (عبد القادر، 2015م) وتعتمد عملية الإقناع في المؤسسات الإعلامية على قدر كبير من المقومات المخطط لها، حيث يلجأ الصحفيون إلى تغيير بنية الجمهور الإدراكية تجاه الكثير من المواضيع، وتركز استراتيجيات الإقناع على الجانب النفسي للجمهور، فهو المسؤول عن

الاقتناع بالرسالة، وليس الجانب النفسي فقط ما يستهدفه الصحفيون، بل هنالك الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الفرد وتشكل خياراته، وهناك عدة ميزات إقناعية يتميز بها الصحفي من حيث قدرتها على اجتذاب الجمهور وأهمها: المخظون اللغوي الذي يتمتع به، حيث يتم توظيفه في عرض مضمون جاذب ومبسّط وعميق، مع مراعاة وضوحه وتفردته بالنسبة للقارئ، كما لخبرة الصحفي وذكائه في عرض المعلومات والأرقام وربطها بما يستهدفه دور هام في كسب ثقة المتلقي وإقناعه بالمضمون، وفي سياق الإقناع والتسويق للصحيفة والمؤسسة التي تنتمي لها تلجأ بعض الصحف للصحفيين الخبراء لتحرير المضامين التي تُقدم صورة المؤسسة بطريقة تسويقية فعّالة، وإقناعية ومريحة، من حيث كسب المستهلك، وباتت تستعين الصحف باستراتيجية الإعلان عن المؤسسة بهدف التعريف بأهم إنجازاتها والتسويق والعلامة التجارية التي تخصها، وأهم القضايا التي تناولتها وعالجتها. (حمادي، 2014م)، وعن استراتيجيات التسويق الصحفي عبر المنصات الرقمية يُشير أحد مدراء شبكة الصحفيين الدوليين أنّ على الصحفيين قبل البدء بتسويق الأخبار والأفكار والرسائل أن يؤمنوا بفاعلية المنصات الرقمية وقدرتها على التأثير، فالصحفي الذي لديه إقناع مسبق بأهمية الوعاء الرقمي للتسويق للرسائل الإعلامية يستطيع توظيف كافة الإمكانيات التي تخدم الرسالة، ويُضيف قائلاً إنّ الجمهور أصبح يستقي الأخبار من خلال الوسائل الرقمية الإلكترونية قبل اللجوء للوسائل التقليدية كالصحف والتلفزيون، ويوصي الصحفيين في طور التسويق للرسالة أن يفكر مثلما يفكر الجمهور المستهدف، مضيفاً بأنّ هناك "3" ركائز لتسويق الأفكار الصحفية وهي:

- أ. طريقة الكتابة: حيث يجب أن تتلاءم مع طبيعة المستخدم الرقمي المتعجل، بحيث تكون الفكرة مبسّطة، وملخصة لا تتعدى خمسة، أو ستة أسطر.
- ب. استغلال التحديث المستمر للمنصات الرقمية من حيث نشر الأخبار المتجددة في لحظتها، والحصول على رد فعل فوري ومباشر.
- ج. إيصال المعلومة بسهولة: فالنشر في المنصات الرقمية واسع الانتشار وأسهل من النشر على أي مكان آخر على الإنترنت. (العوفي، 2018م)

### نبذة عن مفوضية الاستثمار بولاية القضارف:

هي إحدى ركائز التنمية الاقتصادية المهمة بولاية القضارف التي أنشئت بغرض تيسير الإجراءات الاستثمارية بولاية القضارف، كانت في السابق تتبع لوزارة المالية كإحدى إداراتها، ومع التوسع في الاستثمارات والتحول الذي طرأ على العالم من حولنا وسعي الدولة للانفتاح على المستوى الإقليمي والدولي للتعريف بالإمكانيات المتاحة للولايات السودانية، اتخذت العديد من الأقاليم والولايات السودانية قراراتٍ شجاعة بترقيع إدارات الاستثمار إلى مفوضيات وصولاً للأهداف والغايات المرجوة. وأضح الأستاذ عاطف المصري بحر مفوض الاستثمار بولاية القضارف إنّ أكثر ما يشغل بالهم بالوقت الحالي التفكير بطريقة علمية مرنة وجذابة في زيادة حصائل الصادرات الناتجة عن القيمة المضافة للمنتجات، وبخاصة أنّ القضارف ولاية إنتاجية في المقام

الأول، وتعتمد اعتماداً كبيراً على الإنتاج الزراعي في الإنتاج وتحصيل عوائد ما تجود به أرض القضايف المعطاءة، مضيفاً بالقول إنَّ حكومة الولاية ومن واقع مسؤولياتها على المستويين القومي والولائي سعت سعياً حثيثاً لاستقطاب رؤوس الأموال وتنشيط حركة التجارة الحدودية مع الجارة إثيوبيا وقد مهدت بذلك لعلاقات متينة عمادها التبادل المشترك في المكاسب وقد تنتج عن هذه العلاقات المتميزة مع الأقاليم المتاخمة للولاية فوائد جمة استفاد منها شعبي البلدين، وعكست بذلك جدية الطرف السوداني في تقوية الصلات وتمتين الوشائج.

وأضاف المصري بأنَّ ما ترتب على حرب أبريل نيسان 2023م التي قادتها مليشيا آل دقلو الإرهابية على الشعب السوداني بدعمٍ خارجيٍّ لتخريب البلاد وتدمير بنياتها التحتية تضررت من ذلك القطاعات الإنتاجية وتراجعت العملة الوطنية، ولكن بالإرادة والعزيمة تجاوز الوطن المحنة بتفجير الطاقات وتشجير السواعد ليقود خط التنمية برؤية قاصدة مسلحة بالعلم مسنودة بالمعرفة، فما كان للمستثمرين وأصحاب المصانع والشركات على مستوى العاصمة والولايات التي تضررت من هذا التمرد سوى اتخاذ القرار الشجاع بقصد الولايات الآمنة، ومن ضمنها ولاية القضايف، الولاية الواعدة بالتنمية، والمحفزة على الاستثمار، فمهدت حكومة الولاية بقيادة واليها الهمام الفريق الركن محمد حسن أحمد إدريس، ومدير عام عام ماليتها الأستاذة نجاة أحمد محمد، وأعضاء الحكومة للشركات والمصانع التي قصدت الولاية والتي تنوي اتخاذ ذات الخُطوة بتسهيل الإجراءات وتحفيز المستثمرين، قاد كل ذلك لأن تكون ولاية القضايف ولاية رائدة في مجال.

واستطرد الأستاذ عاطف المصري قائلاً إنَّ المفوضية حريصة على ترجمة خطة حكومة الولاية المعززة لرفع معدل التنمية وتشجيع زيادة الإنتاج والإنتاجية، وعن معرض "صنع في القضايف الذي اقامته حكومة الولاية في أغسطس 2025م:" اعتبر المصري الفكرة ناضجة. وهي واحدة من أشكال التعبير التي تدعم خُطوات المفوضية الرامية للشمول الاستثماري، ورأى أنَّ الوقت قد حان لتصفير عداد المنتج الذي لا تستفيد الولاية من قيمته المُضافة، وأكد بأنَّ السياسات المرنة لحكومة الولاية قد فتحت الباب واسعاً للمصانع والشركات للدخول في استثمارات حقيقية، مؤكداً بأنَّ حكومة الولاية حريصة على استقرار الصناعة بالولاية من خلال إعادة النظر في السياسات الاستثمارية، ومعالجة أسباب إحجام المستثمرين عن ولوج هذا المجال، مؤكداً بأنَّ نوعية المنتجات وجودتها هي العامل الحاسم في الإقبال عليه، وسبب رئيسي في الترويج لها ولمزيجها الترويجي والتسويقي على السواء، وختم المصري حديثه بأنَّ مفوضية الاستثمار الساعد الأيمن لوزارة المالية، وأحد أهمِّ الواجهات الاقتصادية بالولاية، وهي في ذات الوقت معنية بتشجيع المبتكرين والعلماء لأجل تكامل الأدوار وبناء جسر من التواصل بين كافة الإدارات المالية المختصة بالولاية. (مقابلة مع مفوض الاستثمار بولاية القضايف، بتاريخ 12 أغسطس 2025م، بمكتبه)

## التوصيات:

ضرورة تشجيع حركة الاستثمار وتنمية رؤوس الأموال عبر الشراكات الواعدة بما يُحقق الفائدة العامة. فتح آفاق جديدة للاستثمار وتشجيع المستثمرين على خوض تجارب ناجحة بالولاية بمعالجة كافة المعوقات. دعم وسائل الإعلام التقليدية والحديثة بكافة الطرق الممكنة التي تجعلها قادرةً على المساهمة في تشكيل رأي عام داعم ومساند لحركة التنمية الاقتصادية بوجهٍ عام، والتنمية الصناعية بوجهٍ الخصوص. تقوية الربط الشبكي وتقنيات الاتصال لضمان المواكبة والتحديث المستمر لأجهزة الإعلام الرسمية والتجارية وصولاً للغايات المرجوة.

الاستفادة من موقع التسويق الشبكي في التعريف بالصناعات المتاحة والمتوقعة بولاية القضارف. الاستفادة من الموقع الرئيسي والبوابات الإلكترونية الخاصة بالتجارة الإلكترونية في استقطاب رؤوس الأموال وإقناع المستثمرين بدخول سوق الصناعة بولاية القضارف. تشجيع البحوث والدراسات الداعمة للتنمية المتوازنة في حقول الإنتاج والعلوم النظرية الداعمة للتنمية المستدامة.

## المصادر والمراجع:

أحمد نور بدر، مجتمع المعلومات والمعرفة، المصيدة الكونية للدول النامية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، تونس 2005م).

الأنصاري، جمال الدين ابن منظور، معجم لسان العرب، ج3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م).

انطوان بطرس، ثورة المعلومات التي تلغي تكرار تجربة الغرب، الحياة، ع11587، 8 نوفمبر 1994م).

العوفي، بسمة، (2018م)، act30 نصائح فنون التسويق الرقمي لترويج الأفكار.

العلامة بن منظور، لسان العرب، ج2، ط3، (بيروت: دار التراث العربي، 1999م،

المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج1، (القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع).

جبران مسعود، .....

خالد غسان يوسف، المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية- الاجتماعية- الاقتصادية- الدينية- والسياسية على الوطن العربي والعالم، (الأردن: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013م).

(خالد غسان يوسف المقدادي، (2011م)، ثورة الشبكات الاجتماعية (عمان: دارالنفائس للنشر والتوزيع، ط1).

حمادي، محمد، (2014م)، تسويق محتوى الصحف والإقناع في الرسالة الإعلامية، مجلة الحوار الثقافي في العلوم الإنسانية والاجتماعية).

(مريم زيمان نومان، 2011م، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية تأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك الجزائر، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج الخضر - باتنة).

محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، 2007م).

محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، (مصر: الدار العالمية للنشر، ط1، 2003م).

محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2007م).

محمد عبد الحميد، اقتصاديات وسائل الإعلام (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2015م).

محمد فتحي، الإنترنت شبكة العجائب، (القاهرة: دار اللطائف للنشر والتوزيع، ط1، 2003م).

معجم المعاني الجامع، على الإنترنت، <https://www.almaany.com>.

موقع المنظمة الإسلامية الدولية للتدريب والثقافة والعلوم (ايسيكو)، متاح على الرابط التالي ([www.iseesco.org](http://www.iseesco.org))

نبيل علي، الحاسب الآلي والتخطيط المستقبلي لاستخدامه في إطار الثقافة العربية، الخطة العربية الشاملة للثقافة العربية، (الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج2، القسم الثالث، 1986م).

(نسرين حسونة، 2011م)، الإعلام الجديد الخصائص والوظائف والوسائل، شبكة الألوكة).

عبد المحسن إحسان، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط1، (بيروت: دار الطباعة للطبرع والنشر، 1982م).

عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، دون، ت).

عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، 2008م).

عيسى العساف، عيسى، المعلومات وصناعة النشر / مع إشارة إلى الواقع السوري، (دمشق: دار الفكر، 2001م).

موقع المنظمة الإسلامية الدولية للتدريب والثقافة والعلوم، (ايسيكو)، متاح على الرابط التالي: [www.isesco.org](http://www.isesco.org).

عصام سليمان الموسى، المدخل العام في الاتصال الجماهيري، (العراق: مكتبة التكناني، أريد العراق، ط1، 1998م).

فيصل محمد عبد الغفار، الطبعة الأولى، (2015م).

قلعجي، محمد رواس، حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، ط2، (الأردن: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، 2989م).

صارة شهرة، يزيد قلاتي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، (الجزائر، 2014م-2015م).

يحي فتحية، بزوح ابتسام، (2021م)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة، المجلة العلمية للتربية الخاصة، المجلد3، العدد1، مارس2021).  
مقابلة مع مفوض الاستثمار بولاية القصارف، 12 أغسطس آب، 2025م.  
المراجع باللغة الانجليزية:

Romaine cache 2008, social computing: study on the use and impact of online social networking: jre scientific and technical reports p87.

Marketer, the role of social media networking in e-commerce web development,website,and e commerce,www wendonseek .com,2010  
مقابلة مع مفوض الاستثمار بولاية القصارف، 12 أغسطس آب، 2025م.

## البرامج التلفزيونية وفعاليتها في التقارب بين الشعوب

(دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على برنامج وجوه إفريقية بقناة الجزيرة الوثائقية)

في الفترة من يناير 2024م إلى يناير 2025م

أ/ الشيماء خيري الزبير خيري.

### المستخلص

- عنوان البحث: البرامج التلفزيونية وفعاليتها في التقارب بين الشعوب (دراسة وصفية تحليلية تطبيقاً على برنامج وجوه إفريقية في الفترة من يناير 2024م إلى يناير 2025م).
- اسم الباحثة: الشيماء خيري الزبير خيري.

هذا البحث البرامج التلفزيونية وفعاليتها في التقارب بين الشعوب بالتطبيق على برنامج (وجوه إفريقية) بقناة الجزيرة الوثائقية في الفترة من يناير 2024م إلى يناير 2025م، وتتلخص مشكلة البحث في سؤال محوري هو: ما فاعلية البرامج التلفزيونية في التقارب بين الشعوب الإفريقية؟ وهدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج (وجوه إفريقية) في تعزيز التقارب بين الشعوب الإفريقية، وقياس ذلك من خلال آراء (المفحوصين) المستهدفين والخبراء في المجال الإعلامي والخبراء في الشأن الإفريقي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي وقد استخدمت الباحثة التحليل وتحقق من صحة فرضيات البحث بنتائج منها: من خلال البرامج التلفزيونية يتم تبصير الشعوب الإفريقية بأهمية التقارب بينها، كما أثبتت الدراسة أنّ نسبة 83% من أفراد العينة يوافقون على أنّ اللغة العربية تعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية وبالنسبة نفسها أكد البحث أن اللغات واللهجات المحلية عائق في التقارب بين شعوب القارة الإفريقية. كما توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات منها: يجب السعي لايجاد مراسلين من الدول الإفريقية مؤهلين علمياً، وتتوفر فيهم صفات القائم بالاتصال الضرورية، كما يجب على القائمين على أمر البرنامج الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها هي البوابة الأولى لنشر رسالة البرنامج لدى معظم شعوب الدول الإفريقية.

### Abstract

Research Title: TV programs and their effectiveness in the rapprochement between peoples (analytical and descriptive study on the application of African faces program on world channel from January 2024 to January 2025).

The researcher: Shaimaa Khairi Al-Zubair Khairi.

This research deals with the television programs and their effectiveness in the rapprochement between the peoples on the application of (African faces) program on International (Al-jazeera Documentary) channel in the period from January 2024 to January 2025, and the research problem summed up in the pivotal question is: What is the effectiveness of television programs in the rapprochement between the African peoples? The research aims at identifying the effectiveness of the program (African faces) in enhancing the rapprochement between the African peoples, and measuring that through the views of the (targeted group) and experts in the field of media as well as in African affairs. The researcher used descriptive analytical approach and the statistical approach and the researcher has used the analysis to authenticate the hypotheses' results as: Through television programs they enlighten the African peoples on the importance of rapprochement between them, also the study found that 83% of the respondents agree that the Arabic language works on the rapprochement between the African peoples and at the same rate, the research confirmed that local languages and dialects pose as an obstacle in the rapprochement between the peoples of the African continent. The research also concluded with a set of recommendations, including: While seeking to find scientifically qualified correspondents from African countries, meet the necessary qualities of the existing necessary communication, also the sponsors of the program shall be open up to the social networking sites, because they are the first gateway to spread the message of the program for most of the peoples of the African countries.

### مشكلة البحث:

إنّ للإعلام أثراً في تبصير وتنوير العقول ونقل الثقافات والحضارات بين الشعوب هو أحد وظائف الإعلام بوسائله المختلفة، وإن قارة إفريقيا التي تشمل (54) دولة وتعتبر دولاً نامية وحتى يتم تحقيق التنمية بمختلف مستوياتها ومجالاتها يجب التقريب والربط بين شعوبها لوجود ثقافات وحضارات وعادات وتقاليد ولغات قد تتشابه أو تتباين بين الدول الإفريقية إلا أن هنالك مصالح تقتضي ضرورة التقارب بين هذه الدول وللإعلام بوسائله المختلفة أثر في التقارب بين الشعوب الإفريقية خصوصاً البرامج التلفزيونية عبر الفضائيات التي تتخطى الحدود الجغرافية عن طريق الأقمار الاصطناعية.

تكمّن مشكلة البحث في السؤال الرئيس هو: إلى أي مدى ساهمت البرامج التلفزيونية في التقارب بين الشعوب الإفريقية؟.

## أهمية البحث:

1. إبراز فاعلية البرامج التلفزيونية في عملية التقارب بين الشعوب.
2. يدرس البحث إمكانية الجمع بين تقانة الإنتاج وفكرة تحقيق رسالة التقارب بين الشعوب.
3. يعطي البحث صورة للابتكار في إدخال مفاهيم التقارب بين الشعوب في البرامج التلفزيونية للاستفادة من الأشكال المتنوعة للبرامج والاستفادة من الصورة التلفزيونية.
4. يعكس البحث مدى الاستفادة من التراث والثقافات واللغات واللهجات الإفريقية في التقارب بين الشعوب عبر البرامج التلفزيونية.

## أهداف البحث:

1. التعرف على فاعلية البرامج التلفزيونية في التقارب بين الشعوب الإفريقية.
2. بيان مدى أهمية البرامج التلفزيونية في التقارب بين شعوب القارة الإفريقية.
3. إلقاء الضوء على التأثيرات الناجمة عن البرامج التلفزيونية في التقارب بين الشعوب.
4. التعرف على طبيعة العلاقة بين مادة البرامج وكيفية صناعتها وفعاليتها في التقارب بين الشعوب.
5. معرفة المشاكل والمعوقات التي تؤثر في أداء البرامج التلفزيونية في التقارب بين الشعوب.
6. معرفة أنواع وأشكال البرامج الأنسب لعملية التقارب بين الشعوب.
7. معرفة جهود قناة العالمية واسهامها ببرامج تساعد على التقارب بين الشعوب.
8. معرفة المعالجات لقضايا المجتمع الإفريقي ورفع مستوى الإدراك عند الجمهور.

## دوافع اختيار الموضوع:

لقد شهد المجتمع الدولي تطوراً كبيراً في الآونة الأخيرة في المجال الاتصالي والإعلامي، وتغيراً هائلاً في سلوك المجتمعات وأفكارها نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، الأمر الذي لفت أنظار واهتمام العديد من الباحثين والمفكرين، وجعلهم يفكرون ويبحثون في كيفية التعامل مع هذه الظواهر الجديدة، التي أدت إليها التطورات المتلاحقة، وكيفية الاستفادة منها هذا ما حمل الباحثة إلى الوقوف إلى التطورات العلمية والتكنولوجية في صناعة البرامج التلفزيونية، وكيفية فعاليتها في التقارب بين الشعوب الإفريقية، التي في أمس الحاجة لدعم التقارب على رأسها قناة الجزيرة الوثائقية وممثلة في برنامج (وجوه إفريقية).

## تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما فاعلية البرامج التلفزيونية في التقارب بين الشعوب الإفريقية؟.
2. كيف توظف البرامج التلفزيونية الصورة في التقارب بين الشعوب الإفريقية؟.

3. ما مقومات البرامج التلفزيونية في إختيار الموضوعات؟.
4. ما أثر البرامج التلفزيونية على بناء التقارب بين الشعوب الإفريقية؟.
5. إلى أي مدى أثرت عناصر إنتاج برنامج (وجوه إفريقية) في عملية التقارب بين الشعوب الإفريقية؟.
6. كيف نجح برنامج (وجوه إفريقية) في توظيف المكونات الثقافية في التقارب بين الشعوب الإفريقية؟

### فرضات البحث:

الفرضات هي معتقدات أكاديمية يضعها الباحث لدعم وجهة نظره أو فرضياته والإجابة التي يتوقعها من تساؤلاته في البحث، وقد تكون عبارة أو جملة تتعلق بعلاقة متوقعة بين متغيرين أو عدد من المتغيرات يمكن اختبارها.<sup>(1)</sup>

1. يطرح برنامج وجوه إفريقية أولويات قضايا شعوب القارة الإفريقية.
2. نجحت الثقافات التي قدمت داخل البرنامج في التعريف بإفريقيا.
3. اللغات المستخدمة في البرنامج مفهومة بالنسبة لشعوب القارة الإفريقية.
4. نجحت اللغة العربية في التقارب بين شعوب القارة الإفريقية.
5. تتناسب الفواصل والموسيقي داخل برنامج وجوه إفريقية مع المادة المقدمة.
6. نجح برنامج وجوه إفريقية في تعريف بالثقافات الإفريقية.

### حدود البحث:

**الإطار الزمني:** هي الساعات التي يقدم فيها برنامج (وجوه إفريقية) وساعات الإعادة من يناير 2024م إلى يناير 2025م.

**الإطار المكاني:** حدود دائرة تلفزيون قناة الجزيرة الوثائقية، وإدارة برنامج (وجوه إفريقية) جمهور المشاهدين لبرنامج (وجوه إفريقية).

**الإطار البشري:** يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الإفريقي وأهم طلاب بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان ومشاهدين لبرنامج (وجوه إفريقية)

### منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها، وأبعادها وتوظيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي علمي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة ويقوم على الظاهرة المرتبطة بها.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> مصطفى حميد الطائي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية، الاسكندرية، دار الوفاء، 2007م، ص63.

<sup>2</sup> مصطفى محمود ابوبكر، احمد عبداللهاالحلح، مناهج البحث العلمي، 2007، دار الجامعة، الاسكندرية، ص15.

ولتكلمة الدور الوصفي الذي يقوم به المنهج الوصفي نجد أنه لا يتوقف على عملية وصف الظاهرة فقط وإنما يشتمل على تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى توصيف الظاهرة والمشكلة ونتائجها وصفاً دقيقاً.

وجوهر الدراسة الميدانية هو أن يقوم المنهج على تحديد الظاهرة أو المشكلة أو التعامل معها، ووضعها الطبيعي وفي واقع الممارسة العملية اليومية للبرامج وأهدافها بهدف دراسة الظاهرة أو المشكلة على أرض الواقع للتعرف على مكوناتها وخصائصها الحالية والتنبؤ بمستقبلها.

### عينة البحث:

عينة عشوائية من الطلاب الأفارقة.

### أدوات جمع المعلومات:

من أجل خدمة جميع جوانب البحث، وجمع كل البيانات المطلوبة ستقوم الباحثة بإجراءات البحث الأكاديمية في جمع المعلومات اعتماداً على:

1/ **الملاحظة العلمية:** وهي ملاحظة وتتبع هادئ وليس عرضياً أو مجرد تتبع للأحداث فهي مقيدة بمشكلة البحث وفروضه والعينة المختارة للملاحظة.

واعتمدت عليها الباحثة في جمع معلوماته لأن المعلومات المهمة المتعلقة بالثقافة الإفريقية جُلها غير مكتوبة، إنما هي تنتقل على أفواه فقط، أو تُحصل عليها عن طريق المعاشية، كما اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة في جمع معلوماته لأن مجتمع الدراسة يشتمل كثيراً من قلة المخطوطات والمؤلفات بل يعتمدون في الغالب على المعاشية والملاحظة في نقل المعلومات.

2/ **المقابلات المقننة:** هي أخذ المعلومة بإجراء مقابلة وجهاً لوجه مع منتجين وعاملين ومتعاشين في مجتمع البحث.

ويكون هذا اللقاء إما وجهاً لوجه أو من خلال وسائل أخرى، كالهاتف أو الأعمار الصناعية، وستقوم الباحثة أثناء هذا البحث بإجراء مقابلات مع مسؤولين وشخصيات معنية من هذه الدول المختلفة، زيادة إلى مديري وموظفي بالقنوات الفضائية المختلفة للحصول على المعلومات الحقيقية الخاصة بعنوان البحث

3/ **الإستبانة:** وهي مجموعة من الأسئلة مكتوبة في استمارة تصل إلى الأفراد أو الأشخاص المقصودين والمحدد من قبل.

وستستخدمها الباحثة في إجراء بحثها لأنها تسعى لمعرفة نتائج علمية حقيقية، للدور الذي تقدمه البرامج التلفزيونية في تعزيز التقارب بين الشعوب الإفريقية، علماً أن أسئلة الاستبانة -المفتوحة منها والمغلقة- من

خلالها تستطيع عينة الدراسة التعبير عن آراءهم، التي يمكن أن تلبي أهداف البحث وتكون له نتائج علمية حقيقية في نهاية البحث.

### مصطلحات البحث:

#### البرامج التلفزيونية:

لغة: تعرف البرامج التلفزيونية في معجم المعاني لكل رسم معني بأنها اسم من كلمة برنامج والتي تعني جدول الاعمال. وإصطلاحاً: البرنامج هو ما ينشر بالإذاعة أو النشر الذي يصف شيئاً ما ويستخدم في الاصطلاح الإذاعة المرئية والمسموعة للإشارة إلى شكل فني يشغل مساحة فنية محددة وله اسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة ويبث يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً مستخدماً كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وحوار وندوات ومقالات.(1)

هي عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونياً باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر فيها كل إمكانات الوسائل الإعلامية وتعتمد أساساً على الصورة المرئية سواء أكانت مباشرة أو مسجلة بتشكيل وتكوين يتخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة.

**فاعليتها:** اسم: وهي وصف لكل ما هو فاعل: وهي مصدر صناعي من فاعل أي مقدر الشيء على التأثير.(2)

ويقصد بها الاتصال الذي يسمح بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة.

**التقارب بين الشعوب:** التقارب لغة: هو التوحد بين شيئاً، واصطلاحاً وهو الانسجام أو التعاضض أو التعاون بين شيئين.(3)

والتقارب بين الشعوب الإفريقية هو توحيد وانسجام وتعاضض بين شعوب القارة الإفريقية في كافة مناحي الحياة مثل الاجتماعية- السياسية- الاقتصادية-الترفيهية.

**الشعوب الإفريقية:** هي مجموعة من الناس سواء كان متواجدين في القارة الإفريقية أو خارجها ينتمون إلى إفريقيا بالأرض أو الدم أو الأرض والدم.(4)

<sup>1</sup> كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، بيروت: دار الشرق ط1 ص4711.

<sup>2</sup> www.almaany.com قاموس المعجم الوسيط، بتاريخ 2018\7\1.

<sup>3</sup> كمارعاباس، مقابلة شخصية بتاريخ: 2018\6\25م.

<sup>4</sup> لمرجع السابق.

والشعوب الإفريقية هي مجموعة من الناس قد تتشابه أو تتنافر في بعض الصفات ألى أن هناك قواسم مشتركة تربط بينهم مثل اللغة-الدين-العادات-التقاليد-الثقافات- الحضارات.

## الدراسات السابقة:

### 1- الدراسة: عبد المولى موسى محمد موسى<sup>1</sup>

هدفت الدراسة الي التعرف على أسباب الدعوة إلى صراع الحضارات وصدامها ومعرفة دور القنوات الفضائية في حوار الحضارات والتوصل إلي تحديد سبل نجاح برامج الحوار التلفزيونية في تحقيق التعارف والتعايش بين الحضارات ومعرفة العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في برامج الحوار التلفزيونية وكيف تحقق الأديان والأفكار الحوار والتعارف والتعايش السلمي بين الحضارات المختلفة ومعرفة الأسباب، التي جعلت العنف هو الأصل في الثقافة العربية والإسلامية بديلاً عن الحوار مع الآخر ومعرفة أهم المنطلقات التي ينبغي أن يبني عليها الخطاب الإعلامي للأمة العربية والإسلامية في مخاطبة الآخر عبر الفضائيات ومعرفة الأسس ومجموعة القيم التي تقدم من خلالها قناة الجزيرة برامج الحوار (السياسة الإعلامية) ومعرفة دور قناة الجزيرة في تقديم نموذج للقائم بالاتصال في إدارة برامج حوارية تسهم في تعزيز حوار الحضارات. منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي ومنهج المسح والتحليل. أهم النتائج: أكدت الدراسة أن الانطلاق من الأديان السماوية عامل مهم في تعزيز الحوار بين الحضارات وذلك بنسبة 86% الجدول، كما أكدت الدراسة أن وجود التنافس في حياتنا المعاصرة والنزوع إلى الاختلاف لا يلغى النزوع إلى التوحد والتوافق والتعايش بين الحضارات، 89.1% يشير لذلك، وأوضحت الدراسة أن صراع وصدام الحضارات سوف يكون على توزيع الثروة والقوة والنفوذ والتأثير في العالم بنسبة 94.6%، كما أوضحت الدراسة أن ظاهرة الإرهاب المستخدمة من قبل بعض الدول والمنظمات والجماعات والأفراد عامل معزز لصدام وصراع الحضارات بنسبة 70.3%،

### 2-دراسة: إسماعيل الحاج إسماعيل موسى<sup>2</sup>

هدفت الدراسة إلي تقويم دور البرامج التلفزيونية في تنمية المكون الإفريقي في الثقافة الإفريقي وإلقاء الضوء على ضرورة ربط الإعلام بالمفاهيم المستخدمة في علم الثقافي والتعرف على عناصر التنوع الثقافي المميز للشخصية السودانية. منهج الدراسة: المنهج التاريخي. أهم النتائج: كشفت الدراسة أن البرامج الثقافية ذات

<sup>1</sup> عبد المولى موسى محمد موسى، دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الحوار بين الحضارات، (دراسة وصفية تطبيقية على برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2009م . 2010م)، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الاعلام 2011.  
<sup>2</sup> إسماعيل الحاج إسماعيل موسى، (دور تلفزيون السودان في تنمية المكون الثقافي الإفريقي)، دراسة تطبيقية على البرامج الثقافية من يناير 2005-يناير 2009م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية 2014م.

الملح الإفريقي تقلل من الاحتراب والصراع وأتضح من خلال الدراسة ضرورة وجود برامج متخصصة للمكون الثقافي الإفريقي كما كشفت الدراسة أن برنامج تراثيات يحظى بمشاهدة عالية من خلال المحتوى ذات الملح الإفريقي وأستنتج الباحث أن الإمكانيات المالية والفنية وعدم التدريب الكافي أثر سلبا في إنتاج برامج ثقافية ذات ملامح إفريقية. أهم التوصيات: أهمية التوازن في بث الثقافات السودانية والإفريقية وإيجاد التمويل والكادر البشري والإنتاج المتكامل لهذا النوع من البرامج والاهتمام بالثقافات في المجتمعات السودانية وإبراز التباين الثقافي لها وضرورة تصميم برامج متخصصة في تنمية المكون الثقافي الإفريقي في السودان.

### 3-دراسة: عبد الرحمن شفاء عمر<sup>1</sup>.

هدفت الدراسة إلي التعرف على الأسباب التي تدفع الطلاب على الاشتراك في مواقع الاتصال والتعرف على مدى تأثير هذه المواقع في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم والتعرف على مدى مشاركة طلاب جامعة إفريقيا واستخدامهم لمواقع الاتصال والتعرف على إمكانية الاعتماد على مواقع الاتصال في نشر وتبادل الآراء تجاه موضوعات تحقيق التقارب الثقافي. منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. أهم النتائج: أوضحت الدراسة إن ثقافة مجتمع المعاصر تمر بتغيرات مهمة كما أوضحت الدراسة إن بيئة تفاوت واختلاف الثقافات التي يعيشها الطلاب وبينت الدراسة إن أهم المشاكل التي واجهة المبحوثين خلال استخدامهم للمواقع الاتصال الاجتماعي في تحقيق التقارب الثقافي هي الخوف من الشائعات وعدم الموضوعية في نقل الأخبار الثقافية. أهم التوصيات: إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الشبكات الاجتماعية من واقع استخدامات الأفراد في مراحل سنة الدراسية، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام هذه المواقع واليات الاتصال فيها وضرورة تركيز النشاط الفردي والجماعي عند الطلاب على المواقع الاتصال الاجتماعية لنشر والتبادل الثقافية.

### 4-دراسة: معزة مصطفى أحمد فضل السيد<sup>2</sup>.

هدفت الدراسة إلي التعرف على وسائط الإعلام الرقمي والتعرف على الرسائل المتوخاء من الإعلام الرقمي والتعرف على السلبيات الناتجة من انتشار الإعلام الرقمي والتعرف على مفهوم التعارف بين الحضارات ومعرفة مرتكزات التعارف بين الحضارات ومعرفة التحديات التي تحد من التعارف بين الحضارات وبيان العلاقة بين الإعلام الرقمي والتعارف بين الحضارات ومعرفة انعكاسات الإعلام الرقمي على التعارف بين الحضارات واستقراء مستقبل انعكاسات الإعلام الرقمي على التعارف بين الحضارات ومحاولة بناء

<sup>1</sup> عبد الرحمن شفاء عمر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التقارب الثقافي، (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على مستخدمي

الانترنت من طلاب جامعة إفريقيا العالمية في الفترة من 2012م-2015م) جامعة إفريقيا العالمية، كلية الإعلام 2015م

<sup>2</sup> معزة مصطفى احمد فضل السيد، الإعلام الرقمي وانعكاسية على التعارف بين الحضارات دراسة وصفية تحليلية على عينة من خبراء الإعلام من مايو 2023-مايو 2017.

إستراتيجية لقناة إعلامية رقمية تكون نموذج تساعد المجتمعات الإنسانية في التحرك قدماً نحو التعارف بين الحضارات منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمسح عينة من خبراء الإعلام الرقمي. أهم النتائج: إن هنالك قوانين واحدة تدخل في تشكيل الشعوب ويشعر بوجودها طبقة من الناس أو شعب من الشعوب أو أمة من الأمم دون أن يعرفه أحدها الآخر دون أن تكون هذه القوانين ناجمة عن العقل بل تكون آنية من الحس المشترك. لم يعد التعرف التاريخي الذي خلقة عصر النهضة عن الثقافة بكافي في إقناع المنطق الجديد، حيث اضطرت الأفكار الجديدة التي حملها إليهم، علم النفس، وعلم الاجتماع وعلم الأجناس إلى تحديد لمعني الكلمة، للانتقال من الفكرة العفوية الموروثة إلى فكرة علمية جديدة. نظرية صراع الحضارات هي نظرية تم توظيفها سياسياً من قبل الإعلام الغربي خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. المجتمعات العربية الموجودة على وسائل الاتصال الاجتماعي هي مجتمعات منقسمة بشكل عام، فهناك انقسام عرقي وديني وطائفي، حيث يواجه المجتمع العربي والإفريقي.

#### **5-دراسة: سعيد محمد حامد<sup>1</sup>**

أهم أهداف الدراسة: الوقوف بشكل علمي دقيق على واقع الإعلام الفضائي وتحديد مفاهيمه ومقاصده وتأثيره ومكوناته، والتعرف على الأدوار الاجتماعية الثقافية للقنوات الفضائية في المجتمعات العربية، ومحاولة إجراء قياسات دقيقة لعمليات تأثير القنوات الفضائية على طلاب الجامعات باستخدام الطرق الإحصائية المختلفة. المنهج المستخدم: استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح ومنهج المقارنة وتحليل المضمون. أهم نتائج الدراسة: أوضحت الدراسة نسبة عالية من أفراد العينة تشاهد القنوات الفضائية الأجنبية كمصدر أساس لمعرفة وثقافتهم. كما أشارت نتائج الدراسة إلى الجانب الإيجابي للفضائيات الأجنبية إلى أنها قد غدت تعمل كأداة تثقيف وافتتاح على العالم الخارجي وبمستويات عالية التقنية والتطور شكلاً ومضموناً. وأن القنوات الأجنبية لها سلبياتها منها تعمل على اشاعة ثقافة الاستهلاك وتكريس وترسيخ ثقافة الإختراق الثقافي والنزوع نحو القضاء على التنوع الثقافي. كما تربي نسبة كبيرة من أفراد العينة أن بعض العادات الغربية تنافي القيم والاخلاق الإنسانية وتبني على ثقافة مادية تمجد قيم الاستهلاك والامتلاك المادي الذي يعزز من رفاهية الجسد ويهمل الجانب الروحي في الإنسان.

<sup>1</sup> سعيد محمد حامد، الإعلام الفضائي الموجه وتأثيره في الإختراق الثقافي في الوطن العربي، دراسة مقارنة بين عينة من طلاب جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في الفترة من (2009م-2012م)، جامعة أم درمان الإسلامية-كلية الإعلام-رسالة دكتوراه، منشورة، 2012م.

## 6- دراسة: القنوات الفضائية وإنعكاسها على ثقافة المجتمع في غينيا.

أهداف البحث : الحفاظ على ثقافة المجتمع الغيني وقيمته السامية من الطمس أو التلوث بالثقافات والقيم الأجنبية المستوردة عبر وسائل الإعلام عامة ، وعن طريق القنوات الفضائية على وجه الخصوص. ولفت أنظار الجهات الرسمية ، والقائمين على وسائل الإعلام المحلية الحكومية ، والخاصة إلى ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للوقوف أمام كل المهددات للثقافة الغينية الوافدة من قبل الوسائل الإعلامية ، وغيرها. وتوجيه الباحثين إلى إكثار طرح البحوث العلمية حول ظاهرة القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام ؛ ليستفيد المسؤولون عن الوسائل الإعلامية الغينية بنتائجها وتوصياتها في تطوير وسائلهم ، وذلك بتحسين أدواتها ، وأدائها ، لتتمكن من إنتاج برامج تلبي رغبات الجمهور ، وتنعكس إيجاباً على المجتمع في كل ميادين الحياة. وتنبه القنوات الفضائية إلى الحد من بث المواد الإعلامية الأجنبية التي لا تخدم الثقافة الوطنية ، ولا تعزز القيم الاجتماعية في أذهان الأفراد ، مثل برامج المسلسلات والأفلام الأجنبية. وهدفت الدراسة أيضاً إلى تعزيز الثقافة الغينية ، وغرسها في أذهان النشء عن طريق النشر والبحث عنها في كافة وسائل الإعلام المحلية ، وخاصة القنوات الفضائية التي هي أكثر الوسائل الإعلامية مشاهدة ، وتأثيراً في الأفراد والمجتمعات. المنهج المستخدم: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. أهم النتائج: أثبتت الدراسة من خلال إجابات غالبية العينة أن قناة (R T G) لا تتناول البرامج الثقافية بشكل كبير ، وذلك مقارنة بالبرامج الأخرى ، وكذلك أن برامجها الثقافية لا تتمتع بجودة عالية من حيث الإعداد والتقديم ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى محدودية إمكانية القناة من ناحية الأجهزة والمعدات الحديثة المتطورة بالإضافة إلى عدم توافر الكوادر الإعلامية ذوي الكفاءة العالية. وتوصلت الدراسة إلى أن البرامج الثقافية في قناة (R T G) لا تشمل كل الثقافات الوطنية ، ولا تمثل كل القبائل العرقية في غينيا ، وإنما تمثل العرقيات الأكثر عدداً ونفوزاً ، وتغفل ثقافة القبائل الأقلية ، كما هي الحال مع اللغات الوطنية ، فالقناة لا تستخدم في برامجها كل اللغات أو معظم اللغات الوطنية ، لكنها اختارت بعضاً منها بناء على شعبيتها ، وقد تكون محدودة تلك القبائل العرقية ولغاتها الوطنية سبباً في عدم تناول القناة ثقافتهم ، ولغاتهم في برامجها المختلفة ؛ بحيث لو أُفردت لهم برنامجاً مثلًا في لغاتهم وعن ثقافتهم فسوف لا يحظى ذلك البرنامج بتفاعل من الجمهور نظراً إلى قلة من يهتمهم. ونتج عن الدراسة أن قناة (R T G) تقدم برامج ثقافية معبرة عن ثقافة المجتمع الغيني .

## البرامج التلفزيونية والتخطيط لها:

### مفهوم البرامج التلفزيونية:

البرامج التلفزيونية هي تلك الأشكال التي ترسلها وسائل الإعلام إلى الجمهور بهدف إخباره بالأحداث ومجريات الأمور التي تهتم بمصالحة وإثراء ثقافته بما يساعد على التكيف مع الحياة والترفيه عنة لمساعدته على بسط حالته المزاجية في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم مبنية على نتائج الأبحاث يسد حاجاتهم وتشبع رغباتهم.

والبرنامج التلفزيوني: هو عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونياً باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية ويعتمد أساساً على الصور المرتبة، سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام أو شرائط بتكوين وتشكيل يتخذ قالباً واضحاً ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة.<sup>(1)</sup>

وبمفهوم أشمل فالبرامج هي الأنماط والأشكال التي يبتثها التلفزيون إلى مشاهديه بهدف إعلامهم بالأحداث التي تجري حولهم، والتي تمس مصالحهم وتثري ثقافتهم، كل هذا في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم وقائمة على نتائج البحث العلمي.

وتتشابه برامج التلفزيون في الدول النامية في الشكل والقوالب لتشابهها في جميع أنحاء العالم، حيث تستخدم نفس طرق العرض في برامج الأخبار والترفيه، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تشابه منابع برامجنا، ويقابل ذلك تشابه الخدمة الإخبارية لإذاعات الدول الصناعية بفارق كبير في محتوى النشرات وطريقة العرض، فالملاحظ أن نشرات الدول الصناعية التي تعمل طبقاً لفلسفة المسؤولية الاجتماعية التي تعالج الأحداث بطريقة موضوعية. تتميز بسرعة الأداء أثناء بثها وتختار أنباءها على ما يخص مصالح جمهور الدول النامية.

والمعروف أن البرامج التلفزيونية في أي مجتمع تتوقف على المقومات الآتية:

- 1-المستوي الثقافي لجمهور المتلقين.
- 2-درجة قبول أو رفض الجمهور للأفكار الجديدة.
- 3-درجة ثقافة الإذاعيين وكفاياتهم المهنية
- 4-نوع ملكية الوسيلة. خاصة، حكومية
- 5-البيان الهيكلي للإذاعة أو التلفزيون ومستواهما التقني وحجم ونوع البرامج وأجهزة الاستقبال بالنسبة للتعداد السكاني.
- 6-وجود القيادات الوطنية والقومية والواعية بمشاكل الجماهير.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> محمد معوض، المدخل إلى فنون الإعلام، القاهرة، ص25.

## إن التخطيط لبرامج التلفزيون ينبغي أن يشمل ثلاثة مجالات:

1-المجال ألبرامجي.

2-المجال التقني(الهندسي والفني).

3-المجال الإداري والمالي.

نجد أن العلاقة بين هذه المجالات متداخلة، فالتطور التقني أثر تأثير واضحاً في مسار البرامج، وفي مستواها وفي عدد المشاهدين ونوعيتهم، كما أثر هذا التطور في مهارات العاملين وثقافة المشاهد، الذي بفضل هذا التطور تعرض إلى أعمال أجنبية متطورة اكتسب منها خبرة وثقافة عالية، كما أن هذا التطور

التقني، أثر أيضاً على اقتصاديات الهيئات الإعلامية ووفر لها الكثير من الميزانيات.(2)

وبفضل هذا التطور المتمثل في ثورة الاتصال وظهور الأقمار الصناعية والنظام الرقمي وظهور الكمبيوتر والانترنت تحول التلفزيون إلى وسيلة إعلام عالمية بعد أن كان قاصراً على النطاق المحلي.

ومن جانب البرامج، فإن التطور الذي حدث فيها، فرض على الإدارة الهندسية تقنية حديثة تواكب هذا التطور، المتمثل في تكتيك الإخراج والتصوير، وخدع الإخراج(الحيل).

والجانب الإداري والمالي لا يقل خطورة عنغيره، فهو الذي يعمل على تأهيل وتدريب القوى البشرية، التي تحرك العمل ألبرامجي والفني والإداري والمالي وتعمل على زيادة الميزانيات، وترشيد الصرف على كل المجالات البرنامجية والتقنية والإدارية والمالية.

ولهذا لا بد أن يكون التخطيط التلفزيوني شاملاً لكل المجالات وأن تكون الخطط في الإدارات البرنامجية والهندسية والإدارية متسقة مع بعضها البعض، لأن أي قصور في جانب منها يؤثر في الجانب الآخر.

إن صناعة عرض تلفزيوني هو أن تكون هنالك فكرة ويكون هنالك النص والمؤلفون والمعدون والمذيعون(مقدمو البرامج)وفنيون، فضلاً عن ذلك العدد الهائل من المختصين في مجالات تصميم وتنفيذ الديكور والإضاءة والماكياج والرسوم والصوت والصورة والمونتاج والأفلام وأشرطة الفيديو، وأن صناعة عرض تلفزيوني على هذا النحو إنما هي عملية كاملة ومتكاملة للإنتاج الفني وفن الإنتاج في أن واحد.(3)

فهي عملية لا تقوم على الجانب المادي فحسب بل تقوم أيضاً على الجوانب الجمالية والإبداعية والفنية وليست الأجهزة والإعداد رغم أهميتها وضرورتها والأدوات التي تعمل في خدمة الإبداع وتكثف الإمتاع وتحول النص المكتوب من حيث الأفكار المجردة إلى واقع تجسده الصورة وحيوية الحركة وإيجاد الإيقاع وفاعلية الصوت ودلالات الكلمات.(4)

<sup>1</sup> عبده الطويرقي، علم الاتصال المعاصر، ط2\*، القاهرة: مكتبة العبيكان، 1997م، ص18.

<sup>2</sup> عثمان عوض الكريم محمدين تخطيط البرامج التلفزيونية، الخرطوم: مكتبة جامعة ام درمان الاسلامية، 2007م، ص165.

<sup>3</sup> محمد معوض إبراهيم. بركات عبد العزيز، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، الكويت: دار السلامة للطباعة والنشر، 2008م، ص15

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص16

## الضبط الاجتماعي وسيادة الدولة لبرامج التلفزيون:

تقديراً للأثر الهائل لوسائل الإعلام على الجمهور والشعوب نجد أن الدول الكبرى قد سعت إلى تطوير هذه الأجهزة والسيطرة عليها لتكون في خدمة مصالحها ولتحقيق أهدافها واتخذت هذه الهيمنة أساليب ووسائل مختلفة منها تمركز شبكات الاتصال العالمية في هذه الدول والرسوم المكلفة في الانتساب إلى هذه الشبكات.<sup>(1)</sup>

إلا أن هناك كثيراً من القوانين الدولية التي تهدف إلى ضبط عمليات السيطرة لخدمة الدول والشعوب التي لا تستطيع أن تمتلك هذه الأجهزة مثل إعلان حقوق الإنسان.

وبما أن التلفزيون وسيلة مهمة في نقل المفاهيم والأفكار والسياسات العامة في المجتمعات كان لابد لكل دولة أن تقوم بوضع السياسات العامة لبرامج التلفزيون التي تتماشى مع الثقافات والعادات والتقاليد وهذا المجتمع في البرامج الصادرة من جهاز التلفزيون الخاص بالدولة وكل البرامج التلفزيونية الأخرى التي تبث للجمهور. ترتبط عملية الضبط الاجتماعي والسيطرة على برامج التلفزيون من وإلى الدولة ارتباطاً مباشراً بمفهوم السيادة السياسية للدولة ويمكن أن يتسع أو ينكمش عن طريق المعلومات في البرامج التلفزيونية فالدولة التي تقل سيطرتها على المعلومات والبرامج التي تتدفق عبر حدودها وتخل بأمنها الوطني المتمثل في التأثير على ثوابت المجتمع تتكلم سيادتها الفعلية وتدرك كل الحكومات والقوى المعارضة لها هذه الحقيقة ولهذا تحاول كل الأطراف السيطرة على عملية بث البرامج التلفزيونية.<sup>(2)</sup>

يتحدّ المستقبل إلى حدّ كبير على الوعي بالاختيارات المتاحة وعلي توازن القوى الاجتماعية والجهد المبذول بوعي كبير وحرصاً على توافر البيئة الصحيحة لنظام وسائل الإعلام داخل المجتمع من ناحية وبين المجتمع والمؤسسات التشريعية في الدولة من ناحية أخرى.<sup>(3)</sup> إن السيطرة على تدفق المعلومات عبر عملية بث البرامج التلفزيونية وتوظيف هذه المعلومات أحد الأدوات السياسية للحكم في كثير من الدول.

ومن ناحية أخرى نجد أن الدول تمارس إجراءات عديدة على التلفزيون وبرامج التلفزيون من منطلق سيادتها السياسية ، وحقها في حماية مصالحها الاقتصادية مثل تغيير واردات البرامج التي تخل بقيمتها وتراثها الاجتماعي والأخلاقي والرقابة على نشاطات الشركات غير الوطنية مادام أن المعلومات تعد سلعة في حد ذاتها توظف لخدمة مصالح الدول وشركائها ، فإن من حق الدول على نحو متزايد لفرض سيادتها على التلفزيون وبرامج التلفزيون وكل سياسات التبادل الإذاعي.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> محي الدين عبد الحليم، اشكاليات العمل الإعلامي: بين الثواب والمعطيات العصرية، سلسلة كتاب الأمة، العدد 64، الدوحة، ص 193.

<sup>2</sup> راسم محمد الجمال، نظام الاتصال: الضبط والسيطرة، ط1، المكتبة الاعلامية، ص 82.

<sup>3</sup> ناهد حمزة، المرأة والصحافة والاتصال، ط1، 2005م، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة، ص 86.

<sup>4</sup> راسم محمد الجمال، نظم الاتصال الضبط والسيطرة، مرجع سابق، ص 82.

وترتبط الحرية الإعلامية بالركائز الفطرية للنظام الإعلامي السائد وهو أيضاً يرتبط بأصول النظام الاجتماعي ونظرة للكون والحياة والإنسان والقيم وتكاد الدراسات الإعلامية والاجتماعية تجمع على أن إعلام كل دولة وبرامج مؤسساتها الإعلامية إنما هو حقيقة استنباط من عقيدتها وإطارها الفكري العام وتتفاوت قيمة الناس لقيمة الحرية بين النظم الإعلامية المختلفة.<sup>(1)</sup>

### وظيفة التوازن الاجتماعي للبرامج التلفزيونية:

بوصف التلفزيون والمؤسسات الإعلامية كمؤسسات اجتماعية نجد أنها حددت العديد من المعالم حتى تحفظ التوازن الاجتماعي عبر البرامج التي تطرحها للجمهور منها:

1. أن التلفزيون يهتم أساساً بإنتاج وتوزيع المعرفة في شكل معلومات وأفكار ثقافية وذلك تلبية للحاجات الاجتماعية التي تشكل في مجموعها حاجات الأفراد.
2. نجد أن البرامج التلفزيونية قناة للفهم وتحدد ما يجب وما يفضل تقديمه ولمن تعمل البرامج التلفزيونية في المجال العام حيث ترتبط بالأحداث التي يعيشها الراي العام.
3. مشاركة الجمهور كأعضاء في التلفزيون ليست إلزامية خلاف غيرها من المؤسسات الأخرى مثل التعليمية والدينية والسياسية وإن العلاقة دائماً لاتمثل ممارسة القوة أو النفوذ وينظر التلفزيون للمجتمع بانه نظام يتكون من عناصر مترابطة وتنظيم لنشاط متكامل.
4. كل العناصر المكونة لبرامج التلفزيون تقوم بدورها الوظيفي في المحافظة على استقرار نظام التلفزيون.
5. الأنشطة المتكررة تعتبر ضرورة لاستمرار التلفزيون وهذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها التلفزيون تلبية لحاجات الجمهور.<sup>(2)</sup>

وترى الباحثة أن المعرفة بصناعة الرسالة الإعلامية من خلال البرامج التلفزيونية تكمن في معرفة التخطيط الاعلامي مع معرفة كيفية صناعة الرسالة التلفزيونية من فنون إضاءة وزوايا تصوير واستخدام امثل للمؤثرات الصوتية والموسيقي وغيرها من فنون إنتاج البرامج التلفزيونية ومعرفة مراحل الإنتاج ومعرفة وتنفيذ الحظ الزمني لإنتاج البرامج التلفزيونية وتحتاج الدول النامية لصناعة رسالة اعلامية بحرفية عالية تخدم الإنسان الإفريقي وتعمل علي تطوير الحياة الإفريقية وتوعية المواطن الإفريقي بحقوقه وواجباته وتبصيرة بأهمية التقارب بينهم.

<sup>1</sup> سعيد بن علي بن ثابت، الحرية الاعلامية في ضوء الاسلام، الرياض: دار الايمان للكتب، ص64.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، 2004م، القاهرة: مكتبة عالم الكتب، ص192.

## التقارب بين الشعوب الإفريقية:

يشير مصطلح التقارب إلى التقارب التفاعلي وهو يصف الإبداع والتطوير في مجال الثقافة والفنون والعادات والتقاليد وكل ما يهم المجتمع ويعمل على التقارب بين الشعوب، والتي يتم تمكينها من خلال تحويل المحتويات إلى الصيغة الرقمية والديمقراطية في التوزيع.

يقول الدكتور (كمارا عباس) أن موضوع التقارب قد كتب فيه العلماء والمفكرون السياسيين الافارقة تحت مسمى التعاون التوحد بين الدول الافريقية ولكن التقارب بين الشعوب يحتاج الى فهم ووعي الشعوب باهمية الانسجام بينهم أكثر من التقارب بين الحكومات والمصالح السياسية، والتقارب لا ينفك عن الدواعي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتقارب أنواع هنالك التقارب العربي الإفريقي والتقارب الإفريقي الآسيوي والتقارب الاعربي الافريقي والتقارب الإفريقي الإفريقي وهو الأهم والداعم الاساسي لعملية التنمية في القارة الافريقية، والتقارب قد يكون في الاشكال مثل اللون البناء الجسماني والأفعال مثل العادات والتقاليد وغيرها من الأفعال المشتركة بين شعوب القارة الإفريقية.<sup>(1)</sup>

إن التقارب بين الشعوب العالم قديم قدم التاريخ منذ أن كانت كل القارات كتلة واحدة وبعد تتطور الحياة وارتفاع كثافة السكان على مستوي العالم والعوامل الجغرافية من محيطات وبحار وانهار وجبال وغيرها من العوامل التي قسمت العالم إلى قارات إلى أن هنالك تقارب وانسجام بين معظم شعوب هذه القارات وإذا أردنا التحدث عن الشعوب الإفريقية وبرغم من أن هنالك العديد من العوامل المشكلات التي تعمل على التفريقي بين شعوبها إلى أن هناك انسجام بين شعوب القارة خصوصا ولأنك الذين تجمعهم لغة واحدة أو دين واحد أو عادات وتقاليد مشتركة.<sup>(2)</sup>

يقول الدكتور (الخضر هارون) إفريقيا تحتاج إلى التقارب بين شعوبها استشراف المستقبل ولا يمكن تحقيق تقارب بين القارة الإفريقية إلا في حال وجود ترابط وانسجام واختلاط وسلام بين شعوب الدولة من ثمة الدول الإفريقية، فالسودان له دوراً مهماً في عملية التقارب بين شعوب القارة الإفريقية فجامعة إفريقيا العالمية تعمل على التقارب بين شعوب القارة الإفريقية من خلال غرس المعارف والعلوم الإنسانية والتطبيقية في أذهان شباب القارة وبالتالي تنمية دولة والتقارب بين كل الدول الإفريقية.<sup>(3)</sup>

إن إفريقيا لا طريق لها للتنمية إلا بوجود حلف جامع لمعظم دولها إن لم تكن كلها ففي التقارب قوة لا تهزم والتحالف يصنع نوع من الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وبصورة عامة إن شعوب إفريقيا كشعوب تتمتع بتقارب بينها من خلال الانصهار بينها أو من خلال القبائل المشتركة في مجموعة من الدول واللغات واللهجات المحلية تحقق التقارب بين الشعوب لكن يجب على الحكومات إن تراعي مصالح شعوبها

<sup>1</sup> كمارة عباس، رابطة الخرجين جامعة إفريقيا العالمية، مابلة شخصية بتاريخ 25/6/2018م. الساعة 11:30ص.

<sup>2</sup> الزمزمي بشر، عمادت شؤون الطلاب، جامعة إفريقيا العالمية، مالات الاوضاع في دول القرن الافريقي بتاريخ 2/7/2018م. الساعة 9:40ص

<sup>3</sup> الخضر هارون، عميد كلة الإعلام جامعة افريقيا العالمية، مالات الاوضاع في دول القرن الافريق بتاريخ 2/7/2018م الساعة 11:00ص

وحل كل النزاعات بطريقة سلمية فطاولة المناقش هي الحل لمعظم المشكلات الإفريقية التي خلفها الاستعمار الأوربي.<sup>(1)</sup>

للاستعمار دور كبير في اضعاف التقارب بين الشعوب لان (فرنسا-بريطانية-البرتغال) كان لهم السيطرة على العالم الثالث فرنسا مثلاً لها العدد الأكبر من الدول ولبريطانية الاعدد الأكبر من الساحة في إفريقيا وكل الدول الإفريقية التي كانت واقعة تحت الاستعمار الغربي كان لاحول لها ولا قوة لذلك عمل المستعمر بسياسة(فرق تسد)واوجد فجوة بل هوة كبيرة بين الشعوب الافريقية.

ولكن بعد الاستقلال في خمسينيات القرن العشرين عمل المتعلمين من ابناء القارة الإفريقية على التوعية بأهمية التفاهم بين الشعوب وتبادل المصالح والعمل على الوحدة الافريقية.<sup>(2)</sup>

إن منظمة الاتحاد الإفريقي تعمل على حلّ النزاعات بين الدول الافريقية سواء من داخل الدولة أو مع دولة أخرى ,الشعوب الافريقية تحتاج للتقارب فيما بينها لتحقيق التنمية في كافة مناحي الحياة للوصول إلى نوع من الرفاهية والمعيشة الرغدة واللاحاق يركب الدول المتقدمة.<sup>(3)</sup>

أن شعوب إفريقيا منذ القدم تربطهم عادات وتقاليد راسخة ودائمة قديمة قدم العلاقات الإفريقية ومرطبتة بالإنسان الإفريقي في الاقارة الإفريقية وهذا الوجود فرض اختلاطاً بين الشعوب وتقارباً سواء أكان معرفياً أو سلوكياً أو عقائدياً.

### ولتحقيق التقارب يجب:

- 1-تحقيق وعي ثقافي بين شعوب القارة الإفريقية.
- 2-إحداث تقدم حضاري بين شعوب القارة الافريقية.
- 3-تحفيزالارادة الافريقية بين شعوب القارة الافريقية.<sup>(4)</sup>

### أهمية التقارب بين الشعوب الافريقية:

التقارب بين الشعوب احتاج إلى دعم كبير نسبة لأثر الاستعمار ودوره في صنع الخلافات ويجب على الشعب الإفريقي أن يعي أن إفريقيا للأفارقة والمستقبل لإفريقيا والثروة البشرية وخصوصا للشباب, ووعيمهم مهم لصناعة المستقبل.

<sup>1</sup> عبد الرحمن احمد عثمان,مركز البحوث والاداساتالافريقية,مالات الازواضع في دول القرن الافريقي,بتاريخ2018\7\2الساعة4:00م.

<sup>2</sup> كما راعباس,مرجع سابق.

<sup>3</sup> بول كفامي,رئيس دولة روندا ورئيس منظمة الاتحاد الافريقي,ترجمة ايوب شعبان طالب بكلية الاعلام جامعة إفريقيا العالمية ,مقابلة شخصية بتاريخ6-11-2017.الساعة1:00ظ.

<sup>4</sup> الامام عمر الامام,مرجع سابق.

**وللغة الهوسا والسواحيلية انتشار كبير في القارة الإفريقية من اللغات واللهجات الأخرى، والشعوب الإفريقية تشترك في طريقة اللبس والأكل والثقافات والموسيقى والرقصات. على الشعوب الإفريقية الحفاظ على الهوية الإفريقية لصناعة قارة لا تُقهر من قبل الغرب.** (1)

### أنواع التقارب:

- 1- التقارب الفكري.
- 2- التقارب المعرفي.
- 3- التقارب العملي.
- 4- التقارب الوجداني.
- 5- التقارب السلوكي.
- 6- التقارب العقائدي.
- 7- التقارب الحسي. (2)

ترى الباحثة أن التقارب بين الشعوب هو الطريق الوحيد لتحقيق التنمية في المجالات الاقتصادية والسياسي والاجتماعي والتعليمي والفكري في كل الدول الإفريقية كما يعمل التقارب بين شعوب القارة الإفريقية على نشر الأمن والسلام والتصالح بين الشعوب الإفريقية والحكومات الإفريقية.

### الدراسة الميدانية:

#### تحليل وتفسير البيانات

لتحليل البيانات استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي لتحليل بيانات العلوم الاجتماعية (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) (spss) (statistical package for social science) أما الأسلوب الإحصائي المستخدم لمعالجة البيانات فهو النسب المئوية والتكرار.

#### جدول يوضح: ثبات وصدق الاستمارة

العناصر	نسبة الثبات- الفاكرونباخ	معدل الصدق
40	%84.6	90.5

بناءً على البيانات الواردة في الجدول أعلاه فإن نسبة ثبات الاستبانة وفقاً لمعادلة الفاكرونباخ = %84.6 ومعدل الصدق = 90.5

<sup>1</sup> تامر محمود، مدرسانثوبولوجيا، جامعة القاهرة، من برنامج هنا أفريقيا، عبر اليوتيوب.

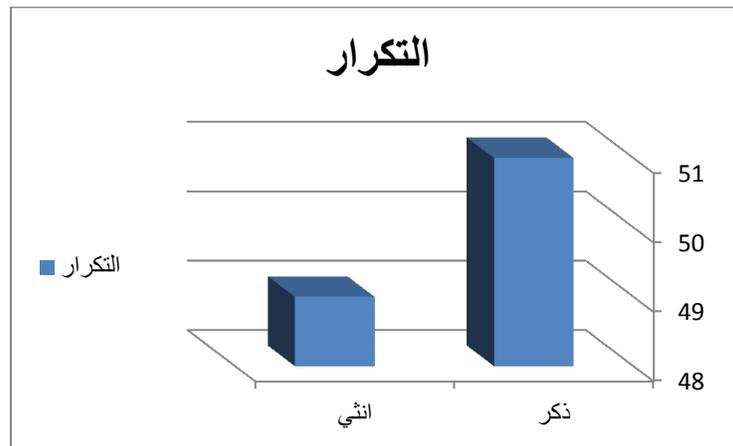
<sup>2</sup> الامام عمر الامام، كلية الاداب جامعة إفريقيا العالمية، مقابلة شخصية بتاريخ 20-6-2018م. الساعة 15:2:ظ.

## أولاً جداول البيانات الشخصية:

### جدول رقم (1): يوضح النوع

النسبة	التكرار	البيان
51.0	51	ذكر
49.0	49	انثي
100.0	100	المجموع

### شكل رقم (1): يوضح النوع

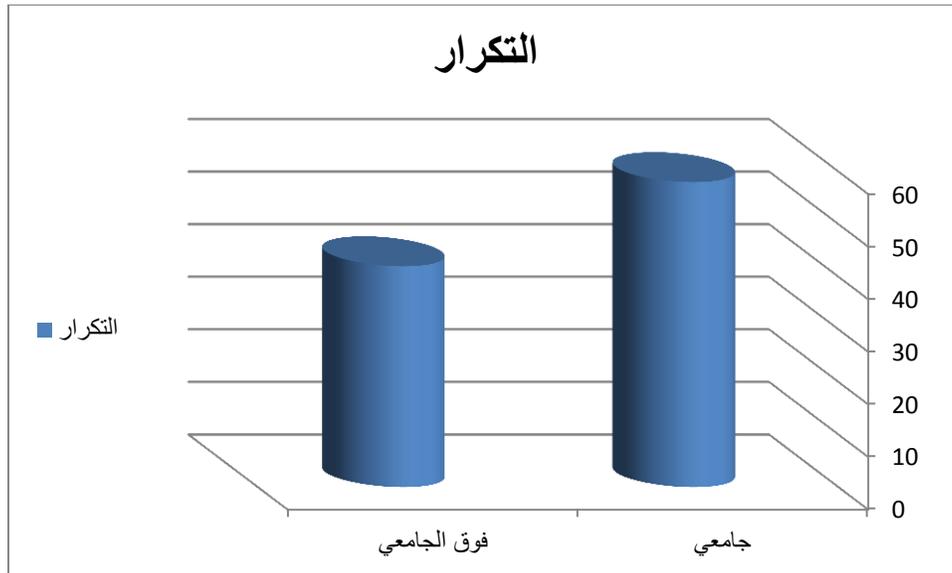


بناءً على البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني أعلاه فإن نسبة 51% من أفراد عينة الدراسة ويتكرر 51 مفردة هم من الذكور ونسبة 49% وتكرر 49 مفردة من أفراد عينة الدراسة هم من الإناث.

### جدول رقم (2): يوضح المستوى الأكاديمي

النسبة	التكرار	البيان
58.0	58	جامعي
42.0	42	فوق الجامعي
100.0	100	المجموع

شكل رقم (2): يوضح المستوى الاكاديمي

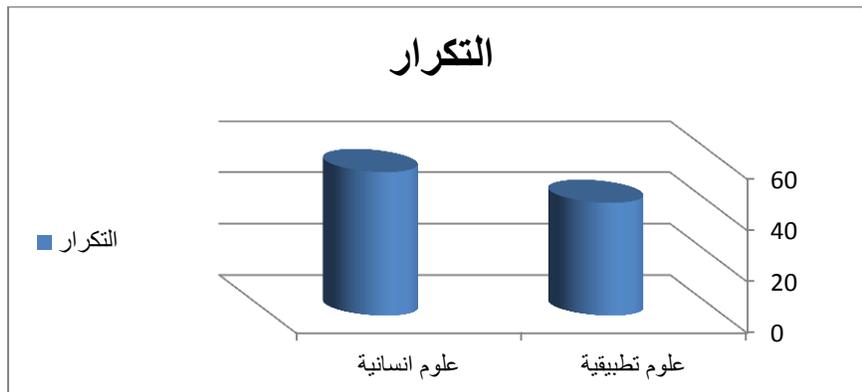


بناءً على البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 58% من افراد عينة الدراسة وبتكرار 58 مفردة هم من فئة الجامعيين ونسبة 42% وتكرار 42 مفردة من أفراد عينة الدراسة هم من فئة فوق الجامعيين مما يدل على مدي تأهيل أفراد مجتمع الدراسة وتمكنهم من الخبرات العلمية والاكاديمية التي تؤهلهم للاجابة عن اسئلة الاستبانة بشكل علمي وواقعي يساعد في الوصول لنتائج مفيدة للبحث.

جدول رقم (3): يوضح طبيعة التخصص

البيان	التكرار	النسبة
علوم تطبيقية	44	44.0
علوم انسانية	56	56.0
المجموع	100	100.0

شكل رقم (3): يوضح طبيعة التخصص

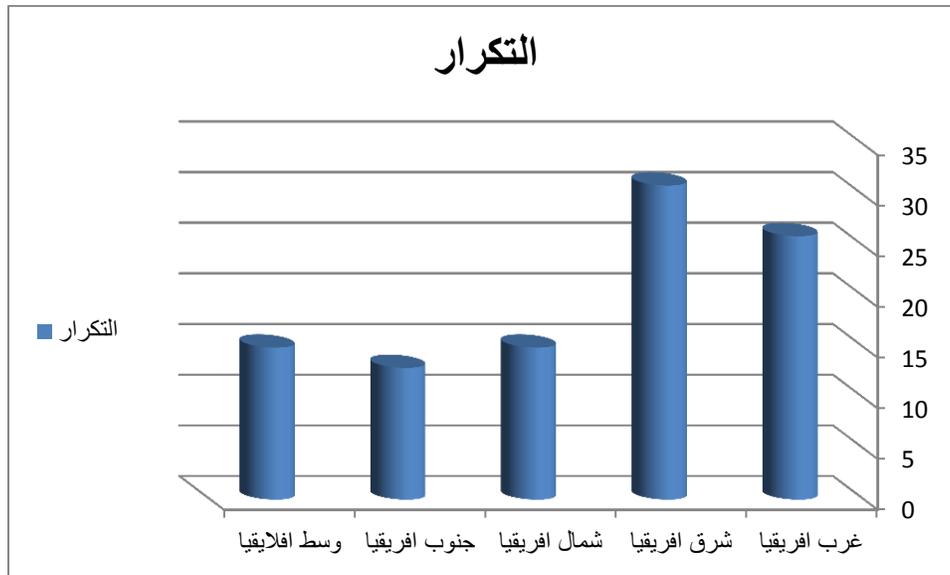


بناءً على البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني أعلاه فإن نسبة 44% من أفراد عينة الدراسة ويتكرر 44 مفردة هم ينتمون لكليات تطبيقية ونسبة 46% وتكرر 46 مفردة من افراد عينة الدراسة هم ينتمون لكليات انسانية وهذا مؤشر طبيعي إلى ان عدد الذين يدرسون في كليات نظرية هم أغلبية في مجتمع العينة المستهدفة.

جدول رقم (4): يوضح الموطن

النسبة	التكرار	البيان
26.0	26	غرب افريقيا
31.0	31	شرق افريقيا
15.0	15	شمال افريقيا
13.0	13	جنوب افريقيا
15.0	15	وسط افريقيا
100.0	100	المجموع

شكل رقم (4): يوضح الموطن



بناءً على البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني أعلاه فان نسبة 26% من أفراد عينة الدراسة ويتكرر 26 مفردة هم ينتمون إلى غرب إفريقيا ونسبة 31% وتكرر 31 مفردة من افراد عينة الدراسة هم ينتمون إلى شرق إفريقيا وهم أغلبية مجتمع الدراسة وهذا يدل على ان طلاب شرق إفريقيا هم أغلبية في عينة البحث ونسبة 15% وتكرر 15 مفردة هم ينتمون إلى شمال إفريقيا ووسط إفريقيا وهم أقلية في العينة ونسبة 13% وتكرر 13 مفردة ينتمون إلى كتلة جنوب إفريقيا.

## المحور الأول: التقارب بين الشعوب

### جدول رقم (5) تحليل عبارات المحور الأول

العبرة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة
نجحت اللغة العربية في التقارب بين شعوب القارة الإفريقية	.845	4.18	%83.6
اللغات المحلية تعمل على منع وصول الثقافات الأخرى وتشكل حاجزاً من معرفة بقية الشعوب الإفريقية	.845	4.18	%83.6
العادات المشتركة بين شعوب القارة الإفريقية عامل نجاح في التقارب بينهم	.845	4.18	%83.6
الإعلام المجتمعي الاقليمي يمكنه عبور الحدود الجغرافية بين الدول الإفريقية	.913	3.88	%77.6
التسامح الديني واحد من أدوات التقارب بين شعوب القارة الإفريقية	1.018	3.71	%74.2
تنوع الثقافات يعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية	1.136	3.61	%72.2
لغة الهوسا تعمل على التقريب بين شعوب غرب إفريقيا فقط	1.209	3.29	%65.8

\* وفقاً لمعادلة الفاكرونباخ فان الوسط الفرضي للسلم الخماسي يأخذ القيم الآتية : (وافق بشدة = 5 أوافق = 4 والي حد ما = 3 ولاوافق = 2 ولاوافق بشدة = 1) فالوسط الفرضي = 3 عليه تتم مقارنة الوسط الفرضي بالمتوسط لكل عبارة فإذا كان المتوسط لكل عبارة أكبر من الفرضي فهذا يدل على الموافقة وإذا كان المتوسط أقل من الوسط الفرضي فهذا يدل على عدم الموافقة . وكذلك تتم مقارنة الانحراف المعياري للعبارات بالواحد الصحيح (1) فإذا كان أقل من الواحد الصحيح هذا يدل على ان هناك اتفاق في الاجابة واذا كان الانحراف المعياري للعبارة أكبر من الواحد الصحيح فهذا يدل على أن هناك تشتت في الإجابات .

\* العبارة الاولى (نجحت اللغة العربية في التقارب بين شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = %83.6 وهي أعلى نسبة ومتوسط = 4.18 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على ان اللغة العربية نجحت في التقارب بين الشعوب الافريقية . وبانحراف معياري = 0.845 وهو أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء وعدم تشتتها في الإجابة على العبارة .

وتفسير ذلك أن اللغة العربية عامل مهم في التقارب بين الشعوب الافريقية مع وجود تمركز في الآراء هو منطقي لانه لا يخضع للفروق الفردية بين أفراد العينة.

العبارة الثانية (اللغات المحلية تعمل على منع وصول الثقافات الأخرى وتشكل حاجزاً من معرفة بقية الشعوب الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 83.6% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 4.18 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على أن اللغة العربية نجحت في التقارب بين الشعوب الإفريقية. وبإنحراف معياري = 0.845 وهو أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء وعدم تشتتها في الإجابة على العبارة .

ويعني ذلك أن اللغات المحلية تعمل على منع وصول الثقافات الأخرى وتشكل حاجزاً من معرفة بقية الشعوب للثقافات الإفريقية مع وجود تمركز في آراء العينة هو منطقي لأنه لا يخضع للفروق الفردية بين أفراد العينة.

العبارة الثالثة (العادات المشتركة بين شعوب القارة الإفريقية عامل نجاح في التقارب بينهم) النسبة الكلية للعبارة = 83.6% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 4.18 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على أن اللغة العربية نجحت في التقارب بين الشعوب الإفريقية. وبإنحراف معياري = 0.845 وهو أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء وعدم تشتتها في الإجابة على العبارة . وتفسير ذلك أن العادات المشتركة بين الشعوب الإفريقية تقارب بينهم مع تمركز في آراء العينة هو منطقي لأنه لا يخضع للفروق الفردية بين أفراد العينة .

العبارة الرابعة (الإعلام المجتمعي الإقليمي يمكنه عبور الحدود الجغرافية بين الدول الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 77.6% ومتوسط = 3.88 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على أن الإعلام الإقليمي يمكنه عبور الحدود الجغرافية. وبإنحراف معياري = 0.913 وهو أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء وعدم تشتتها في الإجابة على العبارة . ويعني ذلك أن الإعلام الإقليمي عابر للحدود الجغرافية بين الدول الإفريقية مع وجود تمركز في العينة هو منطقي لأنه لا يخضع للفروق الفردية بين أفراد العينة.

العبارة الخامسة (التسامح الديني واحد من أدوات التقارب بين شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 74.2% ومتوسط = 3.71 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبإنحراف معياري = 1.018 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول العبارة. تفسير ذلك أن التسامح الديني واحد من أدوات التقارب بين الشعوب مع وجود تشتت في آراء العينة وهو سؤال يقبل إختلاف الآراء.

العبارة السادسة (تنوع الثقافات يعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 74.2% ومتوسط = 3.61 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 01.136 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول العبارة. تفسير ذلك أن تنوع الثقافات يعمل على التقارب بين الشعوب مه وجود تشتت في الآراء وذلك للفروق الفردية بين أفراد العينة.

العبارة السابعة (لغة الهوسا تعمل على التقريب بين شعوب غرب إفريقيا فقط) النسبة الكلية للعبارة = 65.8% ومتوسط = 3.29 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 01.209 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول العبارة. تفسير ذلك أن لغة الهوسا تعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية وليس شعوب غرب إفريقيا فقط مع وجود تشتت في الآراء ويعني ذلك أن لغة الهوسا واسعة الانتشار في القارة الإفريقية وليست في غرب إفريقيا فقط.

#### المحور الثاني: برنامج وجوه إفريقية:

#### جدول رقم (6) تحليل عبارات المحور الثاني

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة
تتناسب الفواصل والموسيقي داخل برنامج (وجوه إفريقية) مع المادة المقدمة	1.035	3.67	73.4%
شكل الوثائقي في برنامج (وجوه إفريقية) مناسب بالنسبة لي كمشاهد	1.114	3.55	71.0%
الأغاني والموسيقي المستخدمة في برنامج (وجوه إفريقية) وحدت الوجدان الإفريقي	1.048	3.44	68.8%
شكل الوثائقي في البرنامج يعمل على جذب المشاهدين	1.092	3.40	68.0%
شعار برنامج (وجوه إفريقية) مناسب مع محتوى البرنامج	1.107	3.37	67.4%
التفاعلية المباشرة مع جمهور البرنامج ساعدت على رفع نسب المشاهدة	1.107	3.37	67.4%

\*العبرة الاولى (تناسب الفواصل والموسيقي داخل برنامج (وجوه إفريقية) مع المادة المقدمة) النسبة الكلية للعبرة = 73.8% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 3.67 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على ان الفواصل الموسيقية المستخدمة في برنامج (وجوه إفريقية) تتناسب مع المادة المقدمة. وبإنحراف معياري = 1.035 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة .

ويعني ذلك أن الفواصل والموسيقي مناسبة مع المحتوي داخل برنامج (وجوه إفريقية) ولكن هنالك تشتت في الآراء مع وجود تشتت في آراء العينة نسبة لسؤال الذي يحتمل وجود اختلاف في آراء العينة حسب الميول والاتجاهات.

العبرة الثانية (شكل الوثائقي في برنامج (وجوه إفريقية) مناسب بالنسبة لي كمشاهد) النسبة الكلية للعبرة = 68.8% ومتوسط = 3.44 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبرة. وبإنحراف معياري = 1.48 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول الإجابة. تفسير ذلك أن شكل الوثائقي مناسب مع المشاهدين ولكن يوجد تشتت في آراء أفراد العينة لأن للجمهور ميول يختلف من شخص لآخر.

العبرة الرابعة (الأغاني المستخدمة في برنامج (وجوه إفريقية) وحدت الوجدان الإفريقي) النسبة الكلية للعبرة = 71.0% ومتوسط = 3.55 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبرة. وبإنحراف معياري = 1.048 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول الإجابة. يعني ذلك أن الاغاني داخل البرنامج وحدت الوجدان الإفريقي وجود تشتت في آراء العينة وذلك للفروق الفردية بين آراء وميول الفني للعينة.

العبرة الخامسة (شكل الوثائقي في البرنامج يعمل على جذب المشاهدين) النسبة الكلية للعبرة = 68.0% ومتوسط = 3.40 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبرة. وبإنحراف معياري = 1.092 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول الإجابة.

تفسير ذلك أن شكل الوثائقي في برنامج (وجوه إفريقية) يعمل على جذب المشاهدين مع وجود تشتت في الآراء لأن الرغبة في طريقة الطرح تختلف من شخص لشخص داخل أفراد العينة.

العبرة السادسة (شعار برنامج (وجوه إفريقية) مناسب مع محتوى البرنامج) النسبة الكلية للعبرة = 67.4% ومتوسط = 3.37 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبرة. وبإنحراف معياري = 1.107 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول الإجابة. تفسير ذلك أن شعار البرنامج يتناسب مع محتويه مع وجود تشتت في آراء أفراد العينة.

العبرة السابعة (التفاعلية المباشرة مع جمهور البرنامج ساعدت على رفع نسب المشاهدة) النسبة الكلية للعبرة = 67.4% ومتوسط = 3.37 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبرة. وبانحراف معياري = 1.107. وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء حول الإجابة. يعني ذلك أن التفاعلية المباشرة مع الجمهور ساعدت على رفع نسبة المشاهدة مع وجود تشتت في الآراء.

### المحور الثالث: محتوى البرنامج

#### جدول رقم (7) تحليل عبارات المحور الثالث

العبرة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة
اتعرف من خلال برنامج (وجوه إفريقية) على ثقافات القبائل الإفريقية الأخرى	.728	4.20	%84.0
المعلومات المقدمة داخل البرنامج تعمل على تقارب شعوب القارة الإفريقية	.728	4.20	%84.0
حقق برنامج (وجوه إفريقية) نوعاً من التعريف ببعض العادات المتشابهة بين شعوب القارة الإفريقية	.698	4.09	%81.8
طرح برنامج (وجوه إفريقية) أولويات قضايا شعوب القارة الإفريقية	.698	4.09	%81.8
نجحت الثقافات التي قدمت داخل البرنامج في التعريف بإفريقيا	.929	3.84	%76.8
المعلومات المقدمة في البرنامج تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي الإفريقي	.860	3.78	%75.6
اللغات المستخدمة في البرنامج مفهومة بالنسبة لشعوب القارة الإفريقية	.911	3.59	%71.8

\*العبرة الأولى (اتعرف من خلال برنامج (وجوه إفريقية) على ثقافات القبائل الإفريقية الأخرى) النسبة الكلية للعبرة = 84.0% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 4.20 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبرة. وبانحراف معياري = 0.728 أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبرة أي أن برنامج مرحبا يعرف على ثقافات القبائل الإفريقية.

تفسير ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) عرف بالثقافات الإفريقية مع وجود تمركز في الآراء وذلك يعني أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في التعريف بثقافات القبائل الإفريقية الأخرى .

\*العبارة الثانية (المعلومات المقدمة داخل البرنامج تعمل على تقارب شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 84.0% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 4.20 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 0.728 أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن المعلومات المقدمة داخل البرنامج تعمل على تقارب شعوب القارة الإفريقية .

يعني ذلك أن المعلومات المقدمة داخل برنامج (وجوه إفريقية) تعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية مع وجود تمركز في الآراء وتفسير ذلك التمركز أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في من خلال المعلومات المقدمة في عملية التقارب بين الشعوب الإفريقية.

العبارة الثالثة (حقق برنامج (وجوه إفريقية) نوعاً من التعريف ببعض العادات المتشابهة بين شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 81.8% ومتوسط = 4.09 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 0.698. وهو مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن برنامج مرحبا حقق التقارب في العادات والتقاليد بين الشعوب الإفريقية .

يعني ذلك أن البرنامج حقق نوعاً من التعريف ببعض العادات المتشابهة بين شعوب القارة الإفريقية ويمكن تقوية الروابط بين الشعوب الإفريقية من خلال العادات والتقاليد مع تمركز في آراء العينة. العبارة الرابعة (طرح برنامج (وجوه إفريقية) أولويات قضايا شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 81.8% ومتوسط = 4.09 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 0.698. وهو مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن برنامج مرحبا طرح أولويات قضايا شعوب القارة الإفريقية.

يعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) عمل على طرح أولويات قضايا الشعوب الإفريقية مع وجود تمركز في آراء العينة ويعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في طرح أولويات قضايا الشعوب الإفريقية.

العبارة الخامسة (نجحت الثقافات التي قدمت داخل البرنامج في التعريف بإفريقيا) النسبة الكلية للعبارة = 76.8% ومتوسط = 3.40 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 0.929. وهو يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن برنامج مرحبا نجح في التعريف بإفريقيا من خلال عكس الثقافات المختلفة.

تفسير ذلك أن الثقافات التي قدمت داخل برنامج (وجوه إفريقية) عرفت بإفريقيا مع تركز الآراء وهذا السؤال من المسلمات التي لا تقبل تشتت الآراء.

العبارة السادسة (المعلومات المقدمة في البرنامج تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي الإفريقي) النسبة الكلية للعبارة = 75.6% ومتوسط = 3.78 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبإنحراف معياري = 0.860. وهو يشير إلى تركز الآراء حول العبارة أي أن المعلومات المقدمة داخل برنامج (وجوه إفريقية) تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي بين شعوب القارة الإفريقية.

يعني ذلك أن المعلومات المقدمة داخل البرنامج عملت على تقوية النسيج الاجتماعي بين شعوب إفريقيا مع وجود تركز في الآراء ويعني ذلك أن برنامج مرحبا نجح في تقوية النسيج الاجتماعي الإفريقي.

العبارة السابعة (اللغات المستخدمة في البرنامج مفهومة بالنسبة لشعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 71.8% ومتوسط = 3.59 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبإنحراف معياري = 0.911. وهو يشير إلى تركز الآراء حول العبارة أن اللغات المستخدمة في برنامج مرحبا مفهومة بالنسبة لشعوب القارة الإفريقية.

تفسير ذلك أن اللغات المستخدمة في برنامج (وجوه إفريقية) مفهومة بين الشعوب الإفريقية مع تركز في آراء العينة وذلك يعني أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في اختيار اللغات المستخدمة داخل البرنامج.

#### المحور الرابع: أسلوب برنامج وجوه إفريقية:

#### جدول رقم (8) تحليل عبارات المحور الرابع

العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة
تنوع الفقرات في البرنامج عامل نجاح في جذب المشاهدين	1.019	3.82	76.4%
المشاركة التفاعلية في البرنامج تقرب بين الشعوب الإفريقية	.874	3.77	75.4%
أسلوب التقديم في برنامج (وجوه إفريقية) مفهوم بالنسبة لي كمشاهد	1.010	3.70	74.0%
تنوع اللغات واللهجات ببرنامج (وجوه إفريقية) يقسم الجمهور إلى قوميات	1.010	3.70	74.0%
اللغات واللهجات المستخدمة في البرنامج نجحت في إيصال الرسالة لكل المستهدفين	.969	3.64	72.8%

72.0%	3.60	1.005	الاسلوب المستخدم في برنامج (وجوه إفريقية) يلبي الحاجات ويشبع رغبات المشاهدين
-------	------	-------	--

\*العبارة الاولى (تنوع الفقرات في البرنامج عامل نجاح في جذب المشاهدين) النسبة الكلية للعبارة = 76.4% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 3.82 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على أن تنوع الفقرات داخل البرنامج عمل على جذب المشاهدين .وبإنحراف معياري = 1.019 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة .

تفسير ذلك أن تنوع الفقرات في برنامج (وجوه إفريقية) عامل نجاح في جذب المشاهدين مع وجود تشتت في آراء أفراد العينة هو منطقي مراعاةً للفروق الفردية بين أفراد العينة.

\*العبارة الثانية (المشاركة التفاعلية في البرنامج تقرب بين الشعوب الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 75.4% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 3.77 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 0.874 أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن المشاركة التفاعلية تقرب بين الشعوب الإفريقية.

تفسير ذلك أن المشاركة التفاعلية في برنامج (وجوه إفريقية) تعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية وهناك تمركز في آراء أفراد العينة لأن المشاركة التفاعلية أمر ضروري لإيجاد التفاهم والتقارب بين الشعوب في مختلف الدول الإفريقية

العبارة الرابعة (أسلوب التقديم في برنامج مرحبا مفهوم بالنسبة لي كمشاهد) النسبة الكلية للعبارة = 74.0% ومتوسط = 3.70 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 1.010 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة

يعني ذلك أن أسلوب التقديم في برنامج (وجوه إفريقية) مفهوم للمشاهدين مع وجود تشتت في الآراء لأن أسلوب الطرح تختلف فيه الأفضلية من شخص لآخر .

العبارة الخامسة (تنوع اللغات واللهجات ببرنامج مرحبا يقسم الجمهور إلى قوميات) النسبة الكلية للعبارة = 76.8% ومتوسط = 3.40 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة .وبإنحراف معياري = 1.010 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة.

ويعني ذلك أن تنوع اللغات واللهجات في البرنامج تقسم الجمهور إلى قوميات مع وجود تشتت في الآراء وذلك لأن السؤال يحتمل وجود اختلافات في آراء العينة .

العبارة السادسة (اللغات واللهجات المستخدمة في البرنامج نجحت في إيصال الرسالة لكل المستهدفين) النسبة الكلية للعبارة = 72.8% ومتوسط = 3.64 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة افراد العينة على العبارة . وبانحراف معياري = 969. وهو يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن اللغات واللهجات المستخدمة في برنامج مرحبا نجحت في إيصال الرسالة لكل المستهدفين من شعوب إفريقيا .

وتفسير ذلك أن اللغات واللهجات المستخدمة في برنامج (وجوه إفريقية) نجحت في إيصال الرسالة لكل المستهدفين ووجود تمركز في آراء العينة ويعني ذلك أن اللغات واللهجات المستخدمة نجحت في عملية التقارب بين الشعوب الإفريقية

العبارة السابعة (الاسلوب المستخدم في برنامج مرحبا يلبي الحاجات ويشبع رغبات المشاهدين) النسبة الكلية للعبارة = 72.0% ومتوسط = 3.60 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة . وبانحراف معياري = 1.005. وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة.

ويعني ذلك أن الأسلوب المستخدم في برنامج (وجوه إفريقية) يلبي حاجات ورغبات المشاهدين مع وجود تشتت في آراء العينة لأن السؤال يحتمل إختلاف آراء أفراد العينة

### المحور الخامس: فاعلية برنامج وجوه إفريقية في الربط بين الشعوب الإفريقية

#### جدول رقم (9) تحليل عبارات المحور الخامس

النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
80.6%	4.03	.846	نجاح برنامج (وجوه إفريقية) في تعريف بالحضارات الإفريقية
79.8%	3.97	.926	اتعرف على معاني بعض الكلمات في لغات اخري عن طريق برنامج (وجوه إفريقية)
77.6%	3.88	.769	يساعدني برنامج (وجوه إفريقية) على معرفة ثقافات أخرى
76.4%	3.82	1.019	يساعدني برنامج (وجوه إفريقية) على

			معرفة انماط الحياة الإفريقية
75.4%	3.77	.807	تعرفت على كثير من عادات الشعوب الإفريقية الأخرى عبر برنامج مرحبا
74.6%	3.73	1.109	عمل برنامج (وجوه إفريقية) على إزالة الفجوة المعرفية والسلوكية بين شعوب القارة الإفريقية
74.6%	3.73	1.109	نجح برنامج (وجوه إفريقية) في تصحيح بعض المعلومات الخاطئة عن شعوب القارة الإفريقية

\* العبارة الأولى (نجاح برنامج (وجوه إفريقية) في تعريف بالحضارات الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 80.6% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 4.03 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على أن برنامج مرحبا نجح في تعريف الحضارات الإفريقية. وبانحراف معياري = 0.846 أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة.

تفسير ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في التعريف بالحضارات الإفريقية مع وجود تمركز في آراء العينة ويعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في تعريف الجمهور بالحضارات الإفريقية

\* العبارة الثانية (اتعرف على معاني بعض الكلمات في لغات أخرى عن طريق برنامج مرحبا) النسبة الكلية للعبارة = 79.8% وهي أعلى نسبة ومتوسط = 3.97 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 0.926 أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة أي أن جمهور المشاهدين لبرنامج مرحبا يتعرفون على بعض الكلمات في اللغات الأخرى عن طريق البرنامج.

يعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) عرف باللغات واللهجات الإفريقية بين الشعوب الإفريقية مع وجود تمركز في آراء أفراد العينة وتفسير ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) عرف ببعض الكلمات في اللغات واللهجات الأخرى.

العبارة الثالثة (يساعدني برنامج (وجوه إفريقية) على معرفة ثقافات أخرى) النسبة الكلية للعبارة = 77.6% ومتوسط = 3.88 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 0.769. أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تمركز الآراء حول العبارة.

تفسير ذلك أن برنامج ( وجوه إفريقية) ساعد في التعريف بالثقافات الافريقية الاخرى وهناك تركز في الآراء أي أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في التعريف بالثقافات الإفريقية الأخرى.

العبارة الرابعة (يساعدني برنامج (وجوه إفريقية) على معرفة انماط الحياة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 76.4% ومتوسط = 3.82 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 1.019 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة.

ويعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) ساعد على معرفة انماط الحياة الإفريقية بين شعوب القارة الإفريقية وهناك تشتت في الآراء ويعني ذلك أن هذا السؤال يحمل الفروق الفردية .

العبارة الخامسة (تعرفت على كثير من عادات الشعوب الإفريقية الأخرى عبر برنامج (وجوه إفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 75.4% ومتوسط = 3.77 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 807 . أقل من الواحد الصحيح مما يشير إلى تركز الآراء حول العبارة.

ويعني ذلك أن الشعوب الإفريقية عرفت عادات وتقاليد بعضها عن طريق برنامج مرحبا وهناك تركز في آراء العينة ويعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في تعريف الشعوب الإفريقية بعاداتها المختلفة.

العبارة السادسة (عمل برنامج (وجوه إفريقية) على إزالة الفجوة المعرفية والسلوكية بين شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 74.6% ومتوسط = 3.73 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 1.109 وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة.

تفسير ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) عمل على إزالة الفجوة المعرفية والسلوكية بين شعوب القارة الإفريقية مع وجود تشتت في الآراء ويعني ذلك أن العينة اختلفت في آرائها حول أن برنامج مرحبا لم يوجد فاعلية مثلى في إزالة الفجوة المعرفية والسلوكية بين الشعوب الإفريقية.

العبارة السابعة (نجح برنامج (وجوه إفريقية) في تصحيح بعض المعلومات الخاطئة عن شعوب القارة الإفريقية) النسبة الكلية للعبارة = 74.6% ومتوسط = 3.73 وهو أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارة. وبانحراف معياري = 1.109. وهو أكبر من الواحد الصحيح مما يشير إلى تشتت الآراء وعدم توحيدها في الإجابة.

يعني ذلك أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في تصحيح بعض المعلومات الخاطئة عن شعوب القارة الإفريقية مع وجود تشتت في آراء العينة ويعني ذلك أن السؤال المطروح يحتمل التشتت في آراء العينة حول أن برنامج (وجوه إفريقية) لم يصحح بعض المعضلات الخاطئة عن شعوب القارة الإفريقية.

## النتائج:

### توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج هي:

1. توصلت الدراسة إلى أن البرامج التلفزيونية تعمل على تبصير الشعوب الإفريقية بأهمية التقارب بينها.
2. توصلت الباحثة إلى أن الإتحاد الإفريقي يعمل على التقارب بين الشعوب,مما يعد ذلك نقلة نوعية في العمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية وللإعلام دور كبير في التعريف بأهمية التقارب بين الشعوب خصوصاً البرامج التلفزيونية.
3. توصلت الدراسة إلى أن برنامج (وجوه إفريقية) يهتم بالتعريف بالثقافات الإفريقية والعمل على دعم التقارب من خلالها.
4. اللغة العربية تعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية أما اللغات واللهجات المحلية تشكل عائق في عملية التقارب بين شعوب القارة الإفريقية.
5. توصلت الباحثة إلى أن برنامج (وجوه إفريقية) يعمل على طرح أولويات قضايا الشعوب الإفريقية.
6. برنامج (وجوه إفريقية) يعمل على نقل الثقافات والعادات المشتركة بين شعوب القارة الإفريقية وذلك لتدعيم التقارب بين شعوبها.
7. توصلت الدراسة إلى أن برنامج (وجوه إفريقية) نجح في التعريف بالحضارات واللغات الإفريقية .
8. توصلت الباحثة إلى أن برنامج (وجوه إفريقية) له فاعلية في التعريف بانماط الحياة الإفريقية ولغاتها ولهجاتها.
9. كما توصلت الدراسة إلى أن برنامج (وجوه إفريقية) يعمل على توحيد الوجدان الإفريقي وعمل على التقارب بين الشعوب الإفريقية ,كما عمل على إزالة الفجوات المعرفية والسلوكية بين شعوب القارة الإفريقية.
10. توصلت الباحثة إلى أن برنامج مرحبا يدعو إلى التقارب والانسجام بين شعوب القارة الإفريقية.

## التوصيات:

يُعد هذا البحث العلمي الذي استخدمت فيه الباحثة طرائق وأساليب البحوث العلمية توصلت إلى بعض التوصيات التالية:

1. توصي الباحثة القائمين على أمر البرنامج بالتوظيف الجيد لبرنامج (وجوه إفريقية) في عملية التقارب بين الشعوب الإفريقية.
2. كما توصي الباحثة بإيجاد العلاقة الطيبة بين برنامج وجوه إفريقية والجمهور من الشعوب الإفريقية من خلال دراسات توصح رغباته وميولته وتنفيذها من خلال برنامج (وجوه إفريقية).
3. يرجى الإهتمام ببرنامج وجوه إفريقية ليعمل على حل القضايا التي تشتت التقارب والانسجام والوحدة بين الشعوب الإفريقية.
4. يفضل أن يكون لبرنامج سلسلة أخرى من كل الدول الإفريقية باللغات واللهجات الموجودة داخل البرنامج لتحقيق الاهداف المرجوة من البرنامج.
5. توصي الباحثة بالسعي لمحاربة العادات الضارة والعادات والموروثات غير الموجهة التي تباعد بين الشعوب الإفريقية من خلال البرامج التلفزيونية.
6. يرجى العمل على إزالة الفجوة الفكرية والعنصرية الموجودة بين الشعوب الإفريقية من خلال استراتيجية واضحة تحقيق التقارب بين شعوب القارة الإفريقية.
7. توصي الباحثة القائمين على أمر البرنامج التلفزيونية الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها هي البوابة الأولى لإنتشار رسالة البرنامج في معظم شعوب الدول الإفريقية.
8. تُوصي الباحثة بضرورة توجيه الدراسات العلمية في التقارب بين الشعوب الإفريقية لإيجاد وحدة إفريقية لتحقيق التنمية في كل المجالات داخل الدول الإفريقية وتبادل المنافع بصورة سلمية بين الدول.
9. توصي الباحثة بضرورة تعزيز الاتصال تفاعلي بين الجمهور الإفريقي لضمان نجاح البرنامج وإيصال الرسالة إلى الجمهور الإفريقي لتحقيق التقارب بين الشعوب الإفريقية.

## المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:

- كرم شلبي 'معجم المصطلحات الإعلامية' بيروت: دار الشرق ط1.
- مصطفى حميد الطائي, مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية, الاسكندرية, دار الوفاء, 2007م.
- مصطفى محمود ابوبكر, احمد عبداللحاح, مناهج البحث العلمي, 2007, دار الجامعة, الاسكندرية.
- محمد معوض, المدخل إلى فنون الإعلام, القاهرة:

عبد الطويرقي, علم الاتصال المعاصر, ط2\*, القاهرة: مكتبة العبيكتن, 1997م.

عثمان عوض الكريم محمدين, تخطيط البرامج التلفزيونية, الخرطوم: مكتبة جامعة ام درمان الاسلامية, 2007م.

محمد معوض إبراهيم. بركات عبد العزيز, إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية, الكويت: دار السلامة للطباعة والنشر 2008م.

محي الدين عبد الحليم, اشكاليات العمل الإعلامي: بين الثواب والمعطيات العصرية, سلسلة كتاب الامة, العدد 64, الدوحة.

راسم محمد الجمال, نظاما لاتصال: الضبط والسيطرة, ط1, المكتبة الاعلامية.

ناهد حمزة, المرأة والصحافة والاتصال, ط1, 2005م, الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة.

سعيد بن على بن ثابت, الحرية الاعلامية في ضوء الاسلام, الرياض: دار الايمان للكتب.

محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام واتجاهات التأثير, ط3, 2004م, القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

#### المواقع الإلكترونية:

Www.almaany.com. قاموس المعجم الوسيط, بتاريخ 2018\7\1.

#### المقابلات الشخصية:

كمارة عباس, رابطة الخرجين جامعة إفريقيا العالمية, مابلة شخصية بتاريخ 2018\6\25م. الساعة 11:30ص.

بول كقامي, رئيس دولة روندا ورئيس منظمة الاتحاد الافريقي, ترجمة ايوب شعبان طالب بكلية الاعلام جامعة

إفريقيا العالمية, مقابلة شخصية بتاريخ 2017-11-6. الساعة 1:00ظ.

#### البحوث والأوراق العلمية:

اسماعيل الحاج اسماعيل موسي, (دور تلفزيون السودان في تنمية المكون الثقافي الافريقي), دراسة تطبيقية

على البرامج الثقافية من يناير 2005-يناير 2009م, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة إفريقيا

العالمية, مركز البحوث والدراسات الإفريقية 2014م.

عبد المولى موسى محمد موسى, دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الحوار بين الحضارات, (دراسة

وصفية تطبيقية على برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2009م . 2010م), جامعة

أم درمان الإسلامية, كلية الاعلام 2011.

عبد الرحمن شفاء عمر, استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التقارب الثقافي, (دراسة وصفية

تحليلية بالتطبيق على مستخدمي الانترنت من طلاب جامعة إفريقيا العالمية في الفترة من 2012م -

2015م) جامعة إفريقيا العالمية, كلية الاعلام 2015م

معزة مصطفى احمد فضل السيد, الإعلام الرقمي وانعكاسية على التعارف بين الحضارات دراسة وصفية

تحليلية على عينة من خبراء الإعلام من مايو 2023-مايو 2017.

سعيد محمد حامد، الإعلام الفضائي الموجه وتأثيره في الإختراق الثقافي في الوطن العربي، دراسة مقارنة بين عينة من طلاب جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في الفترة من (2009م-2012م)، جامعة أم درمان الإسلامية-كلية الإعلام-رسالة دكتوراه، منشورة، 2012م.

الزمزمي بشرر، عمادت شؤون الطلاب، جامعة فريقيا العالمية، مالات الاوضاع في دول القرن الافريقي، بتاريخ 2018\7\2 الساعة 9:40ص

الخضر هارون، عميد كلية الإعلام جامعة افريقيا العالمية، مالات الاوضاع في دول القرن الافريق، بتاريخ 2018\7\2 الساعة 11:00ص

عبد الرحمن احمد عثمان، مركز البحوث والاساتاة لافريقية، مالات الاوضاع في دول القرن الافريقي، بتاريخ 2018\7\2 الساعة 4:00م.

الامام عمر الامام، كلية الاداب جامعة إفريقيا العالمية، مقابلة شخصية بتاريخ 20-6-2018م. الساعة 2:15ظ.

تامر محمود، مدرس انثوبولجيا، جامعة القاهرة، من برنامج هنا أفريقيا، عبر اليوتيوب.

# التكوين الطبقي بين الإبداع الإلهي وتصميم الجرافيك في الصحف والمجلات الدينية

(قراءة في جماليات خلق الله تعالى وفلسفة الفوتوشوب)

Stratified Formation between Divine Creativity and Graphic Design in Religious Newspapers and Magazines: A Study of the Aesthetics of God's Creation and the Philosophy of Photoshop

د. الحاج علي آدم علي

أستاذ الصحافة والنشر الإلكتروني المشارك بكلية الإعلام، جامعة غرب كردفان

## المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الإبداع الإلهي في التكوين الطبقي وفلسفة الطبقات في التصميم الصحفي الرقمي (الفوتوشوب)، مستلهمةً من القرآن الكريم والمراجع العلمية والفنية، وجه الشبه والعلاقات الترابطية بين الإبداع الخلفي للكون، وفلسفة التصميم البشري. اعتمدت الدراسة على تحليل فلسفي ونظري لمفهوم التدرج الطبقي في الخلق الإلهي، ثم تطبيق هذا المفهوم عملياً في تصميم غلاف صحيفة الزاجل الإلكترونية باستخدام برنامج **Photoshop**. حيث أتبع الباحث عدة مناهج علمية منها (الوصفي والتطبيقي والمقارن) لأثبت تلك الفرضيات. وقد أظهرت النتائج أن استخدام الطبقات المنظمة يعكس التدرج، والتناغم الطبقي الموجود في الكون، ويعزز الرسالة الجمالية، والفكرية للتصميم الصحفي لدى الصحف والمجلات. كما أكد التطبيق العملي أن الفلسفة الطباقية يمكن ترجمتها إلى تجربة تصميمية فعالة تجمع بين الجمال، والانسجام، والابتكار الفني.

الكلمات المفتاحية: التكوين الطبقي، الإبداع الإلهي، التصميم الصحفي، الطبقات، **Photoshop**.

## Abstract:

This study aimed to explore the relationship between divine creativity in stratified creation and the philosophy of layering in digital press design (Photoshop). Drawing inspiration from the Holy Qur'an as well as scientific and artistic references, the research investigates the similarities and interconnections between divine creation and human design philosophy. The study employed philosophical and theoretical analysis of the concept of stratified formation in divine creation,

and then applied this concept practically through the design of the Al-Zajel electronic newspaper cover using Adobe Photoshop.

The researcher adopted several scientific methodologies, including the descriptive, applied, and comparative approaches, to validate the proposed hypotheses. The findings revealed that the use of organized layers reflects the gradation and harmonious stratification found in the universe, enhancing the aesthetic and intellectual message of press design in newspapers and magazines. The practical application confirmed that the philosophy of stratification can be translated into an effective design experience that combines beauty, harmony, and artistic innovation.

**Keywords:** Stratified formation, Divine creativity, Press design, Layers, Photoshop.

يُعدّ مفهوم التكوين الطبقي من المفاهيم الجوهرية في الطبيعة والفن، إذ يتجلى في تكوينات الكون ويُعبّر عن التدرّج والتناغم في نظام الخلق الإلهي. فالطباق في الخلق هو مظهر من مظاهر الإحكام والإتقان، كما قال تعالى: " الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاقُوتٍ " (سورة الملك، الآية 3)

تُبرز هذه الآية الكريمة مدى الدقة والنظام في خلق الله سبحانه وتعالى، حيث تتجلى الطبقات السماوية في تكوين متناسق لا تفاوت فيه، مما يعكس إعجازاً بصرياً ووجودياً في بنية الكون. ومن هذا الإعجاز استلهم الإنسان عبر العصور جماليات الطبيعة وتناغم المخلوقات، ليعبّر عنها بفنّه وأدواته وتقنياته الحديثة، محاولاً محاكاة هذا الإتقان الإلهي في أعماله التشكيلية والبصرية.

وقد تأثر المصمم الفني والمبدع البصري بهذه الفلسفة الكونية، فصار يوظّفها في لوحاته ورسوماته وتصاميمه الرقمية، محاولاً أن يُترجم فكرة الخلق المتدرّج إلى تكوينات بصرية ذات عمق وطبقات متراكبة تُحاكي الطبيعة، ومظاهر الخلق الإلهي. معتمداً في ذلك على قول الله تعالى: " صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ " (سورة النمل، الآية 88)

ومن جهةٍ أخرى، يُعدّ برنامج الفوتوشوب (Adobe Photoshop) من الأدوات المحورية في تصميم الجرافيك الصحفي، إذ يقوم على مبدأ الطبقات (Layers) في بناء العمل الفني. وتُستخدم هذه الطبقات لإنتاج تأثيرات بصرية متداخلة مثل الظلال، والتدرجات اللونية، والتراكب الشفاف، مما يمنح المصمم القدرة على تشكيل تصاميم متعددة الأبعاد تُحاكي التكوين الطبقي في الكون ومظاهر الخلق الإلهي المتناسق.

(2023, Adobe Systems)

وقد أصبح المصمم الصحفي، من خلال أدوات الفوتوشوب، يسعى إلى محاكاة جماليات الطبيعة والمخلوقات التي أبدعها الخالق سبحانه وتعالى، مستلهماً منها أفكاره وتصويراته البصرية. فالتكوين الطبقي الذي تتبناه هذه البرامج لا يمثل مجرد تقنية رقمية، بل هو تعبير فلسفي وجمالي عن مبدأ الخلق الطبقي الذي ورد في النصوص القرآنية، والذي يشير إلى الإحكام، والتنظيم الدقيق في خلق السماوات والأرض. وانطلاقاً من هذا التصور، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين فلسفة الخلق الطبقي وفلسفة الطبقات في التصميم الجرافيكي الصحفي، من خلال تحليل الأبعاد الجمالية والفكرية لهذا التداخل، مع التركيز على برنامج الفوتوشوب كأداة تطبيقية، واستجلاء الدلالات الإيمانية والفنية التي يمكن استلهاها من هذا الترابط بين الفن الإنساني والإبداع الإلهي.

### 1.2. مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

كيف يمكن أن يسهم فهم فلسفة الخلق الطبقي في تطوير الجوانب الجمالية والفلسفية لتصميم الجرافيك الصحفي في الصحف والمجلات الدينية، خاصة باستخدام برنامج الفوتوشوب؟ (الشمري، 2019، الصفحات 64-66)

- المشاكل الفرعية:

1. ما مدى وعي المصممين بالجوانب الجمالية والفلسفية للطبقات في التصميم (العنزي، 2020، صفحة 122)
2. كيف يمكن للتصور الإبداعي المستلهم من الطبيعة والكون أن يثري التصميم الصحفي (الحري و المطيري، 2023)
3. التحديات التي تواجه دمج الرمزية الدينية، والفلسفية في التصميم العملي.

### 1.3 أهداف الدراسة:

- الهدف العام:

استكشاف العلاقة بين فلسفة الخلق الطبقي، وفلسفة الطبقات في تصميم الجرافيك الصحفي، مع التركيز على برنامج الفوتوشوب. (الحمداني، وآخرون، 2006)

- الأهداف الفرعية:

1. تحليل مفهوم الطبقات في الفوتوشوب ودورها في بناء التصاميم.
2. استكشاف الجوانب الجمالية للطبقات وفلسفة التدرج والتناغم فيها.

3. تقديم مقارنة بين فلسفة الخلق الطباقى، والتصميم البشرى.

4. تقديم نموذج تطبيقي لتصميم صحفي مستلهم من فلسفة الخلق الطباقى.

#### 1.4. أهمية الدراسة:

1. توسيع الفهم الجمالي: ربط المفاهيم الدينية بالفن التطبيقي (الطاهر، 2023، الصفحات 96-95)

2. إثراء مجال التصميم الصحفي: تقديم رؤى جديدة مستلهمة من فلسفة الخلق.

3. إثراء المكتبة العربية بدراسة ذات طابع محلي ذي أفق عالمي.

5. فتح آفاق جديدة للبحث: في التداخل بين الدين والفن والتكنولوجيا.

#### 1.5 فرضيات الدراسة:

1. الفرضية الأساسية: فهم فلسفة الخلق الطباقى يُحسن الجوانب الجمالية، والفلسفية لتصميم الجرافيك

الصحفي

2. الفرضية الفرعية: برنامج الفوتوشوب يمكن أن يكون أداة لتطبيق مفاهيم فلسفة الخلق الطباقى في

التصميم.

#### 1.6 منهجية الدراسة:

1. المنهج الوصفي التحليلي: تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بالخلق الطباقى، وتقنيات الطبقات في

الفوتوشوب .

2. المنهج المقارن: مقارنة بين فلسفة الخلق الطباقى، وفلسفة الطبقات في التصميم.

3. المنهج التطبيقي التجريبي: تصميم نموذج عملي لغلاف صحيفة الزاجل الإلكتروني يُجسد مفهوم

التكوين الطبقي في الخلق.

#### 1.7 حدود الدراسة ومجالاتها.

تم تحديد هذه الحدود بناءً على طبيعة موضوع الدراسة، وأهدافها العلمية والفكرية، وذلك على النحو

الآتي:

1. الحدود الموضوعية: تم التركيز على مفهوم التكوين الطبقي وفلسفة الطبقات في التصميم الصحفي

الرقمي لما يمثله من محور جوهري في فهم العلاقة بين الإبداع الإلهي وفلسفة التصميم البشرى. كما أن

اختيار برنامج الفوتوشوب تحديداً جاء باعتباره الأداة الأبرز التي تجسد فكرة الطبقات عملياً في بيئة

التصميم، مما يجعلها أنسب وسيلة لتطبيق المفهوم الفلسفي والجمالي محل الدراسة.

2. **الحدود الزمانية (2019م - 2025م):** تم اختيار هذه الفترة الزمنية لأنها تمثل مرحلة شهدت تطوراً ملحوظاً في أدوات التصميم الرقمي وأساليبه، وازدياد الاهتمام بالتصميم الصحفي عبر الوسائط الإلكترونية. كما تزامنت مع تحولات فكرية وتقنية أثرت في بنية التصميمات الصحفية وفي فلسفة توظيف الطبقات الرقمية.

3. **الحدود المكانية (البيئة الأكاديمية والإعلامية بالسودان):** تم اختيار السودان كبيئة للدراسة لما تمتاز به من تفاعل بين الجانب الأكاديمي والمهني في مجالي الإعلام والفنون البصرية، مما يتيح مجالاً خصباً لتحليل أثر الفكر الجمالي والديني في الممارسات التصميمية الصحفية. كما أن التركيز على هذه البيئة يساهم في إثراء المكتبة العربية بدراسة ذات طابع محلي ذي أفق عالمي.

4. **الحدود البشرية (عينة تحليلية من المصممين الصحفيين والباحثين في الفنون البصرية):** تم اختيار هذه الفئة لأنها تمثل الحلقة الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة، كونها تجمع بين الخبرة العملية في التصميم الصحفي والفهم النظري للفكر الجمالي والفلسفي. كما أن آراء هؤلاء المتخصصين تساهم في دعم التحليل التطبيقي وتأكيد النتائج النظرية.

5. **مجال البحث (الفنون البصرية والتصميم الصحفي في تقاطع الدراسات الجمالية والفكر الديني والفلسفة الفنية):**

تندرج هذه الدراسة ضمن مجالات الفنون البصرية لما تحتويها من عناصر تشكيلية وجمالية، وتتقاطع مع مجال الفكر الديني والفلسفة الفنية في سعيها لتفسير العلاقة بين الإبداع الإلهي والإبداع الإنساني. هذا الاختيار يعكس الرغبة في بناء جسر معرفي يربط بين الفن والتصميم من جهة، والفكر الإيماني والجمالي من جهة أخرى.

**1.8. مجتمع الدراسة:** يتكوّن مجتمع الدراسة من المصممين الصحفيين والمهتمين بفنون التصميم الرقمي في المؤسسات الإعلامية والأكاديمية داخل السودان، ممن يستخدمون برامج التصميم الاحترافية مثل **Adobe Photoshop**.

**1.9. عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة في عينة قصدية محدودة تشمل مجموعة من المصممين الصحفيين الممارسين والباحثين في مجال التصميم الصحفي، إلى جانب النموذج التطبيقي الذي نفذته الباحثة لقياس مدى تحقق مفاهيم التكوين الطبقي وفلسفة التصميم في التطبيق العملي.

**1.10. أدوات البحث:** اعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات العلمية والفنية التي أسهمت في تحقيق أهداف الدراسة، ومن أبرزها:

1. **الإستبيان الإلكتروني:** وشمل مجموعة من المصممين الصحفيين الممارسين والباحثين في مجال التصميم الصحفي
2. تحليل المحتوى النصي والفني.
3. الملاحظة التحليلية.
4. التحليل المقارن.
5. التطبيق العملي باستخدام برنامج Photoshop.
6. التحليل النقدي الفني.

## - ثانياً الإطار النظري للدراسة: برنامج الفوتوشوب كأداة تصميم

### 2.1. مقدمة:

برنامج الفوتوشوب يُعد أداة رئيسية في تصميم الجرافيك الصحفي، حيث يعتمد على مفهوم الطبقات (Layers) لبناء تصاميم معقدة ومتعددة الأبعاد (Adobe Systems، 2023) هذه الطبقات تسمح بمرونة عالية في التعديل والتحكم في العناصر المختلفة داخل التصميم. ويعكس هذا المفهوم فلسفة التدرج والتناغم الموجودة في الخلق الطباقية، مما يربط بين الإبداع الإلهي والإبداع البشري في التصميم (الحمداني، وآخرون، 2006، الصفحات 77-82)

### 2.2. خلفية تاريخية عن برنامج الفوتوشوب:

يُعدُّ برنامج الفوتوشوب (Adobe Photoshop) أحد أهم التحولات التقنية في تاريخ الفنون البصرية والتصميم الرقمي. فقد غير البرنامج جذرياً مفهوم التعامل مع الصورة، وأصبح أداةً مركزية في مجالات الإعلام، الإعلان، والنشر الإلكتروني. (Adobe, 2023)

### 2.3. النشأة والبدایات:

بدأت قصة البرنامج عام 1987م عندما قام **توماس نول (Thomas Knoll)** ، طالب الدراسات العليا في جامعة ميشيغان، بتطوير برنامج بسيط على جهاز **Apple Macintosh** أطلق عليه اسم **Display** لعرض الصور ذات التدرج الرمادي. لاحقاً، انضم إليه شقيقه **جون نول (John Knoll)** ، أحد

المتخصصين في المؤثرات البصرية بشركة **Industrial Light & Magic**، لتوسيع قدرات البرنامج وجعله أداةً لتحرير الصور الرقمية (Russell، 2025، الصفحات 52-45 pp).

بحلول عام 1988م، تطور البرنامج إلى نسخة جديدة حملت اسم **ImagePro**، قبل أن يتحول إلى **Photoshop**. وفي العام التالي، عرض الأخوان نول البرنامج على شركة **Adobe Systems** التي اشترت حقوق تسويقه وتطويره. وفي عام 1990م أطلقت شركة أدوبي أول إصدار رسمي من البرنامج باسم **Adobe Photoshop 1.0** (Adobe Systems, 1990).

#### 4.1 التطور التقني والفلسفي

شهد البرنامج تطورات متسارعة في تسعينيات القرن العشرين، أبرزها إصدار **Photoshop 3.0** عام 1994م، الذي قدّم ميزة الطبقات (**Layers**)، وهي النقلة التي جعلت منه أداة إبداعية لا مثيل لها. (Kelby, 2020, p. 7).

أتاحت هذه الميزة للمصمم بناء الصورة عبر طبقات مستقلة متداخلة ومتناسقة، ما جعل التصميم الرقمي يحاكي فلسفة التكوين الطباق في الطبيعة، حيث تتفاعل العناصر في انسجام بصري منظم. أصبح الفوتوشوب منذ ذلك الحين ليس مجرد برنامج تحرير صور، بل أداة فلسفية وتقنية تمكّن المصمم من التعبير عن مفاهيم التدرج، التكوين، والتناغم الطباق. وتتقاطع هذه الفلسفة بوضوح مع مفاهيم الإبداع الإلهي في الخلق التي تصف التكوين على طبقات متناسقة، (ابن كثير،، 1998، صفحة 345) كما في قوله تعالى: (الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت). (الملك: 3).

#### 2.4 الفوتوشوب في الإعلام والتصميم الصحفي.

منذ منتصف التسعينيات، أصبح الفوتوشوب أداة أساسية في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، نظراً لقدرته على الجمع بين التحرير الفني والجمالي والتقنيات الطباقية التي تحاكي المنهجية البصرية في التكوين الإلهي. حيث يستخدم المصممون الطبقات لتوجيه انتباه القارئ، وإبراز العناوين الرئيسية، وتنظيم العناصر البصرية في انسجام تام (الزعبى،، 2018م، صفحة 112).

لقد أدى هذا الدمج بين التقنية والفكر الجمالي إلى نشوء مدارس جديدة في التصميم الصحفي تركز على الرمزية، التوازن، والفلسفة الطباقية، مما عزز حضور الفوتوشوب كأداة فكرية وجمالية في آنٍ واحد (عبد العزيز،، 2020م، صفحة 85).

## 2.5 الإبداع الإلهي في التكوين الطبقي

يمثل التكوين الطبقي في الخلق الإلهي نموذجاً متقناً للتنظيم والدقة والجمال، ويمكن استلهامه في الفنون الرقمية والتصميم الصحفي. (الطبري، ، 2001، صفحة 2001) حيث يشير القرآن الكريم إلى التدرج والتنظيم في الخلق عبر عدة آيات:

### 1. خلق السموات طباقاً: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا) الملك: 3

يشير هذا الترتيب الطباقى للسموات إلى نظام دقيق ومتناسق، يمكن مقارنته بمفهوم الطبقات في الفوتوشوب.

### 2. تنظيم الأرض والجبال والبحار: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ).

الحجر: 19. وتبين هذا الآية التوازن الطبقي في توزيع العناصر الطبيعية على الأرض، مما يعكس حكمة الخالق ويعتبر (التوازن) من أهم عناصر تصميم الجرافيك في الفوتوشوب.

### 3. خلق الليل والنهار بتدرج وانسجام: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّهَارَ مَعَاشًا) "الفرقان: 47

يوضح هذا التناغم الطبقي بين الليل والنهار لضمان التوازن الطبيعي وحياة الكائنات. وهذا التدرج الطبقي والانسجام من صميم عمل الفوتوشوب في التصميم.

### 4. خلق البشر بتدرج من الطين إلى الروح: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) المؤمنون: 12

ويشير هذا المعنى إلى حكمة الخالق في البناء التدريجي الذي يمنح القدرة على النمو والتطور. وهذا التدرج في التكوين الطبقي هو ما يقوم به الفوتوشوب في الألوان والكتل النصية والطبقات.

- دلالة هذه الآيات: تُظهر أن الطبقات في الخلق الإلهي ليست ترتيباً مادياً فقط، بل تعكس جمالية

وتناغماً فلسفياً يمكن تطبيقه في التصميم الرقمي. فالطبقات تسمح بالتحكم في العناصر المختلفة مع الحفاظ

على الانسجام بين الأجزاء، كما هو الحال في التصميم الصحفي (الشمري، 2019، الصفحات 64-66).

## 2.7 الاستشهاد القرآني وفلسفة التكوين الطباقى في التصميم الصحفي

يُعدّ القرآن الكريم مصدراً ثرياً للفكر الجمالي والفلسفي في مجال الفنون البصرية، حيث يعكس نظام الخلق

الإلهي في بنائه ودلالاته مفهوماً متكاملًا عن التناسق الطباقى والانسجام الجمالي الذي يُشكّل الأساس

النظري للتصميم الفني الحديث. (الغزالي، 1997، صفحة 29)

ويأتي هذا الفصل لبيان الكيفية التي استلهمت بها مبادئ التكوين الطبقي الإلهي في تصميم الصفحات

الصحفية، خصوصاً عند استخدام برامج التصميم الرقمي مثل **Adobe Photoshop**، التي تقوم على

فكرة الطبقات (Layers) المترابطة والمنسقة، وهو مبدأ جمالي يتقاطع مع التصور القرآني للخلق المتدرج والمنظم.

## 2.8. الدلالات القرآنية للتكوين الطبقي:

يظهر مفهوم الطباق في مواضع متعددة من القرآن الكريم، حيث يرتبط ببيان دقة الخلق الإلهي وتناسق المكونات الكونية، وهو ما يعكس فكرة النظام البصري المتوازن في التصميم الفني. (سعود، ، 2018م، صفحة 64)

1. قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) .سورة النور، الآية 35 . تُبرز هذه الآية مبدأ النور الإلهي الذي يُمكن توظيفه فنياً في تكوينات الإضاءة البصرية داخل التصميم الصحفي من خلال استخدام التدرجات اللونية والشفافية الضوئية لتجسيد دلالة (نورٌ على نورٍ). (قطب، 2003، صفحة 3521)
2. وقال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۗ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ) سورة الملك، الآية 3.

تُشير هذه الآية إلى التناسق البنيوي والطبقي في الخلق، وهو ما يستلهمه المصمم الصحفي في بناء تصميماته المعتمدة على الطبقات المتوازنة التي تجمع بين النص والصورة في انسجام بصري دقيق.

3. وقال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ) سورة الذاريات، الآية 20.
- تُبرز الآية قيمة التأمل في الجمال الطبيعي، وهو ما يُمكن أن يُترجم فنياً عبر دمج صور الطبيعة وعناصر البيئة في التكوينات الجرافيكية لتجسيد فكرة الإيمان والجمال الإلهي في صورة واحدة.
4. وقال تعالى(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) سورة النمل، الآية 88.

تُبرز هذه الآية قيمة الإتقان والإبداع الإلهي، وهي من أهم المبادئ التي يعتمدها المصمم الصحفي في ضبط التوازنات البصرية وإتقان توزيع الألوان والخطوط والإضاءة.

5. وقال تعالى: عن مراحل خلق الإنسان الأولى ومراحل تطور الجنين من النطفة إلى أن ينشأ خلقاً آخر بنفخ الروح فيه، ( ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) "سورة المؤمنون، الآية 14. لا تُشير الآية إلى كمال الخلق وجمال التكوين، وهي دعوة فكرية للمصمم لأن يجعل من عمله الفني تعبيراً عن الجمال الإلهي عبر تحقيق التوازن بين المضمون والشكل في التصميم الصحفي.

## 2.9. التوظيف الفني والتطبيقي للآيات في التصميم الصحفي:

من خلال استقراء هذه الآيات، يظهر أن مبادئ الخلق الإلهي تمثل إطاراً فلسفياً يمكن تحويله إلى لغة بصرية في التصميم. ويُعد برنامج **Photoshop** أداة مثالية لترجمة هذه القيم إلى واقع عملي، حيث تعتمد بنيته التقنية على مفهوم "الطبقات" الذي يجسد فكرة "التكوين الطباقى" القرآني في الخلق. (أبو زينة، 2006، الصفحات 45-48)

## 2.10. الجدول (1-3): العلاقة بين الآيات القرآنية، المفهوم الإلهي، والتطبيقات الجمالية في التصميم

### الصحفي باستخدام (Photoshop)

ر قم	الآية القرآنية	المفهوم الإلهي المستفاد	التطبيق التصميمي في Photoshop	الأثر الجمالي والفلسفي في التصميم الصحفي
1	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ النور: 35.	مبدأ النور الطباقى - التدرج في الإشراق الإلهي.	استخدام التدرجات اللونية الشفافة وتموجات الضوء في الخلفيات والعناوين.	يعكس صفاء الإيمان ويجسد (نور على نور) بصرياً.
2	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا...﴾ الملك: 3.	مبدأ الطباق والتناسق في الخلق.	بناء التصميم في طبقات متوازنة تعبر عن التوازن بين النص والصورة.	يرمز إلى النظام الكوني الدقيق ويعزز الانسجام البصري.
3	﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ الذاريات: 20	التأمل في الجمال الطبيعي كدليل على اليقين	دمج صور الطبيعة والبيئة (الجبال، النبات، السماء) بتأثيرات فنية	يضيء بعداً روحياً ويقوي الرسالة الجمالية في التصميم.
4	﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ النمل: 88.	الإتقان كقيمة إلهية في العمل الفني.	ضبط محاذاة النصوص وتوازن الألوان وإتقان توزيع الإضاءة.	يعزز قيمة الإتقان مستلهماً من دقة الخلق الإلهي.
5	﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون: 14.	الجمال الإلهي في الإبداع والتكوين.	توظيف البنية التكوينية للصور (Form & Structure) في الغلاف والعناوين.	يبرز الجمال الإلهي ويترجمه إلى صورة فنية متكاملة.

## 2.11. مفهوم الطبقات في الفوتوشوب:

الطبقات عبارة عن أوراق شفافة يمكن تكديسها فوق بعضها البعض، حيث تحتوي كل طبقة على عنصر محدد مثل صورة أو نص أو شكل. (العنزي، 2020، صفحة 122).

يتيح هذا للمصمم تعديل كل عنصر بشكل مستقل دون التأثير على بقية العناصر.

## 2.12. أنواع الطبقات.

1. طبقات النصوص: (Text Layers) لإضافة النصوص وتحريرها.

2. طبقات الأشكال (Shape Layers): لإنشاء الأشكال الهندسية.
3. الطبقات الذكية (Smart Objects): للحفاظ على جودة الصورة أثناء التعديلات.
4. طبقات التعديل (Adjustment Layers): لتطبيق تأثيرات مثل التباين والسطوع.
5. طبقات التعبئة (Fill Layers): لإضافة ألوان أو تدرجات لونية (الحربي و المطيري، 2023).

### 2.13. أهمية الطبقات في تصميم الجرافيك الصحفي:

1. التحرير غير التدميري: تعديل مستقل لكل عنصر (الشمري، 2019).
2. المرونة في التصميم: إمكانية تجربة تكوينات متعددة للتصميم.
3. إدارة العناصر المعقدة: تنظيم منطقي للعناصر المختلفة، يسهل عملية التحرير (الحمداني، وآخرون، 2006).

### 2.14. تطبيقات الطبقات في الصحف والمجلات:

في تصميم الصحف، تُستخدم الطبقات لتنظيم النصوص، الصور، والخلفيات بشكل متكامل، مع إمكانية تعديل كل عنصر بشكل مستقل، مما يعزز التجربة البصرية للقارئ (الطاهر، 2023).

### 2.15. التحديات والفرص:

1. التحديات: إدارة عدد كبير من الطبقات والتأكد من توافقها.
2. الفرص: تعزيز الإبداع، وتسهيل التعاون بين المصممين في فرق العمل.

### 2.16. الخاتمة:

يُعد الفوتوشوب أداة قوية لبناء تصاميم معقدة وطبقية، ويمكن استخدامه لتطبيق فلسفة التكوين الطباق في العمل الفني الصحفي، مما يعزز القيمة الجمالية والفنية للتصميم. ويعكس ذلك استلزام الإبداع الإلهي في التكوين الطبقي الذي يجمع بين الدقة والجمال والتناغم. وبهذا نستطيع القول أن التصميم الصحفي المستلهم من فلسفة التكوين الإلهي لا يقتصر على الجانب الجمالي فقط، بل يحمل دلالات فكرية وروحية تُعبّر عن العلاقة بين الإبداع البشري ومصدر الجمال الإلهي. ويظهر ذلك من خلال توظيف الضوء، الطبقات، الانسجام، والإيقان في تكوين بصري متوازن، يجمع بين الرسالة الإعلامية والمعنى الفلسفي.

### 3.1. مقدمة:

بعد أن تناولت الدراسة في الفصول السابقة الإطار النظري للطبقات في الخلق الإلهي، مفهوم الطبقات في برنامج فوتوشوب، والجوانب الجمالية والفلسفية للطبقات في التصميم الصحفي، يأتي هذا الفصل لتطبيق هذه المفاهيم عملياً على تصميم صحفي رقمي.

يهدف التطبيق إلى تحويل الفلسفة النظرية للطبقات إلى نموذج بصري عملي يوضح كيفية استلها التدرج، والتناغم الإلهي في التصميم الصحفي الحديث. ويعد هذا الفصل خطوة حيوية لربط النظرية بالممارسة، وتقديم دليل عملي على فاعلية استخدام الطبقات في تعزيز الجوانب الجمالية والفلسفية للتصميم.

### 3.2 منهجية التطبيق:

أ. الأدوات والبرامج المستخدمة:

- برنامج Adobe Photoshop لإعداد التصميم الطبقي.

- صور رقمية ونصوص ومخططات لإنشاء محتوى صحفي متعدد الطبقات.

- أدوات قياس التدرج البصري والتناغم بين الألوان والخطوط.

ب. خطوات التطبيق:

1. تحديد عناصر التصميم: اختيار صورة رئيسية، نصوص عناوين، عناصر إضافية (أيقونات، جداول، صور مصغرة).

2. تخطيط الطبقات: إنشاء طبقة لكل عنصر (صورة، نص، خلفية) مع مراعاة ترتيبها الهرمي.

3. التدرج والشفافية: تطبيق تدرجات لونية وظلال لتحسين الانسجام البصري.

4. التعديل المستقل: تجربة التعديلات على كل طبقة بشكل مستقل لضمان المرونة وعدم التأثير على باقي العناصر.

5. التقييم الجمالي والفلسفي: مراجعة التصميم لضمان أنه يعكس التناغم الطبقي المستلهم من الخلق الإلهي.

### 3.3 نموذج تطبيقي للتصميم الطبقي الصحفي:

- وصف النموذج:

تصميم غلاف صحيفة رقمي يركز على موضوع بيئي مستلهم من فلسفة التكوين الطبقي في الخلق. التصميم يعتمد على عدة طبقات مرتبة لتوضيح التسلسل البصري والتناغم بين العناصر.



#### تفاصيل الطبقات في التصميم

الرقم	الطبقة (Layer)	المحتوى	الغرض والفلسفة
1	Background	صورة طبيعية للأرض والجبال والسماء	تمثل الطبقة الأساسية للكون، مستلهمة من القرآن: "خلق سبع سماوات طباقاً" (الملك: 3).
2	Sky Gradient	تدرج لوني للسماء (من الأزرق الداكن إلى الفاتح)	يعكس التدرج الطبقي بين السموات المختلفة، لإظهار عمق بصري.
3	Sun Light	تأثير ضوء الشمس	يمثل التناغم بين عناصر الطبيعة، كالنور الذي يسقط على الأرض.
4	Main Image	صورة العنصر الرئيسي (حمامة الزاجل - شجرة - نهر)	العنصر المركزي الذي يجذب الانتباه، يمثل العناصر الأساسية في الخلق الإلهي.

طبقة نصية مستقلة يمكن تعديلها بدون التأثير على الخلفية، مستلهمة من التدرج الطباقى في إبراز الأهم قبل الثانوى.	عنوان الخبر	Text Headline	5
طبقة نصية فرعية لتوضيح التفاصيل، مرتبطة بالعنوان الرئيسى في تسلسل منطقي.	العنوان الفرعى	Text Subheading	6
طبقة إضافية توضح العناصر الثانوية دون التأثير على النص الرئيسى والصورة الأساسية.	أيقونات وشعارات	Icons & Logos	7
لضبط تناغم الألوان بين جميع الطبقات، مماثل للتوازن الطبيعى في الكون.	تعديل الألوان والتباين	Adjustment Layer	8

#### - ملاحظات على النموذج:

- كل طبقة مستقلة، يمكن تعديلها أو حذفها دون التأثير على باقى التصميم.
- ترتيب الطبقات يعكس التدرج الهرمى فى الكون: من الخلفية الأساسية (الأرض والسماء) إلى العناصر الثانوية (الأيقونات واللوجو).
- التدرجات اللونية والظلال تعكس التناغم والفلسفة الجمالية للخلق الطباقى.
- يمكن توسيع النموذج ليشمل تصميمات متعددة الصفحات، أو تعديل الطبقات لتجربة أسلوب بصري جديد.
- لقطة شاشة للنموذج النهائى أو رسم توضيحي للطبقات فى النص لتعزيز المصادقية.

#### 4.4. عرض النتائج:

تم إنشاء نموذج تصميم صحفى رقمى باستخدام الطبقات بطريقة منهجية تعكس الفلسفة الطباقية للخلق. وتميز التصميم بـ:

- **تدرج بصري هرمي:** النصوص والعناوين تتدرج حسب الأهمية، مستلهمة ترتيب السماء والأرض فى الخلق.
- **تناغم الألوان والخلفيات:** استخدام تدرجات ألوان متناسقة يعكس الانسجام بين مكونات الكون.
- **العمق البصري:** تم استغلال الطبقات لإضفاء أبعاد مختلفة، بحيث يظهر كل عنصر فى موقعه المناسب.
- **سهولة التعديل:** كل عنصر يمكن تعديله بدون التأثير على بقية التصميم.

#### - نتائج الاستبيان الالكترونى

#### 4.5. تحليل النتائج:

أ. مدى تحقق الجوانب الجمالية والفلسفية:

- التصميم يعكس التناغم البصري بين العناصر المختلفة.
- الطبقات تعطي التصميم عمقاً متدرجاً مشابهاً للتدرج الطباقى في الخلق.
- الرسالة البصرية متوافقة مع الهدف الفلسفى للنموذج.

ب. مقارنة بين النظرية والتطبيق:

- النظرية أكدت أن الطبقات تعكس فلسفة التدرج والتناغم الإلهي، والتطبيق العملي أكد إمكانية نقل هذه الفلسفة إلى التصميم الرقمي.
- استخدام الطبقات الذكية وتدرجات اللون والشفافية يعزز الرسالة الجمالية والفلسفية.

ج. التحديات العملية:

1. إدارة عدد كبير من الطبقات بشكل مرتب.
2. الحفاظ على الانسجام بين الألوان عند تعديل عناصر متعددة.
3. الحاجة إلى تدريب المصممين على فهم الفلسفة الطباقية للخلق واستلهاها بطريقة تطبيقية.

د. الحلول المقترحة:

- تنظيم الطبقات في مجموعات حسب الوظيفة (عناوين، صور، خلفيات).
- استخدام أدوات Photoshop الذكية مثل Smart Objects و Adjustment Layers للحفاظ على جودة التصميم.
- تقديم ورش تدريبية للمصممين لربط التصميم بالجوانب الفلسفية والدينية.

#### 4.6 الخاتمة:

يوضح هذا الفصل أن الفلسفة الطباقية للخلق الإلهي يمكن تطبيقها عملياً في التصميم الصحفى الرقمي من خلال استخدام الطبقات في برنامج الفوتوشوب.

- التصميم الطبقي يعكس التدرج والتناغم والجمال الموجود في الكون.
- استخدام الطبقات يعزز التجربة البصرية، والفكرية للقارئ.
- الربط بين النظرية الدينية والفلسفة الفنية مع التقنية الرقمية يخلق نموذج تصميمي متكامل يجمع بين الجمالية، الرسالة، والابتكار.

المحور الثاني: الإبداع الإلهي وجماليات الخلق (N = 22)



جدول بيانات التكرارات والنسب والمتوسط والانحراف المعياري

رقم	العبارة	أوافق بشدة (5)	أوافق (4)	محايد (3)	لا أوافق (2)	لا أوافق بشدة (1)	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير
1	جماليات الخلق مصدر إلهام	81.8 %	0%	13.6 %	4.5%	0%	4.59	0.77	موافقة عالية جداً
2	مفهوم الطباقي في الخلق يعكس نظاماً بصرياً	68.2 %	9.1 %	22.7 %	0%	0%	4.45	0.81	موافقة عالية
3	التأمل في خلق الله يعزز الاتزان والجمال	86.4 %	9.1 %	4.5%	0%	0%	4.82	0.47	موافقة شديدة جداً
4	الربط بين الإبداع الإلهي والتصميم يعزز الإيمان	81.8 %	4.5 %	13.6 %	0%	0%	4.68	0.61	موافقة قوية للغاية
5	القيم الإيمانية توجه الذوق الجمالي	81.8 %	4.5 %	13.6 %	0%	0%	4.68	0.61	موافقة قوية للغاية

- المتوسط العام للمحو → 4.64 يدل على اتفاق قوي جداً

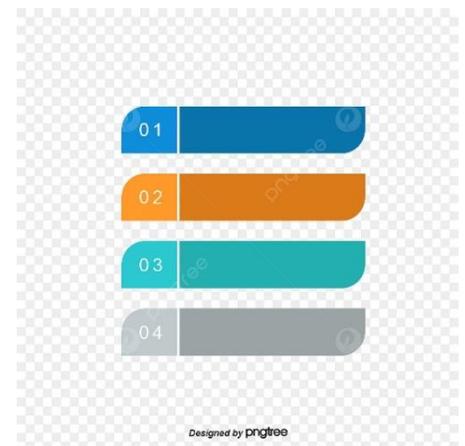
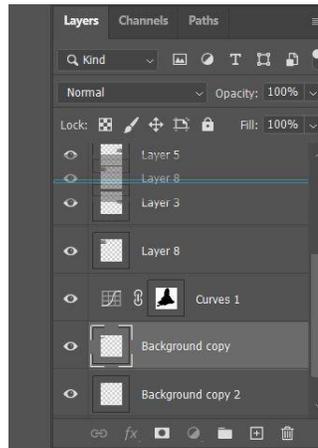
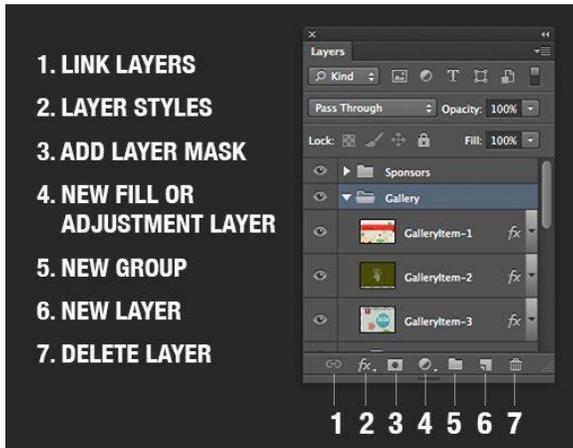
- الانحراف المعياري العام منخفض → اتساق واضح بين آراء الباحثين

- التحليل والمناقشة العلمية للمحور الثاني : تشير نتائج المحور الثاني إلى وعي عالٍ لدى أفراد العينة بعلاقة الإلهام الإيماني بالإبداع البصري. فقد جاءت أعلى استجابة عند العبارة الثالثة (التأمل في خلق الله يعزز الجمال)، مما يؤكد:

1. أهمية البعد الروحي في تشكيل الحس الجمالي للمصمم
2. أن الإبداع الإلهي يمثل مرجعية معرفية لدى المصممين والباحثين
3. أن التصميم ليس مجرد تقنية بل رسالة فكرية وجمالية
4. كما أن اتفاق معظم المبحوثين على أهمية الطباق في الخلق كمنهج بصري، يدل على:

1. إدراك المصممين للعلاقة بين القوانين الكونية ومبادئ الاتزان والتوازن في التصميم الجرافيكي  
 2. قابلية توظيف المفاهيم القرآنية بصرياً داخل المحتوى الإعلامي  
 وبذلك يثبت المحور فرضية الدراسة التي تقول إن جماليات الخلق الإلهي مصدر وحي فني يسهم في رفع مستوى الإبداع الصحفي .

### المحور الثالث: التكوين الطبقي وفلسفة الطبقات (N = 22)



يمثل هذا المحور العلاقة بين فلسفة التصميم الطبقي في البرامج الجرافيكية مثل ( Photoshop ) ومفاهيم التكوين المتدرج في الكون.

## جدول التكرارات والنسب والمتوسط والانحراف المعياري

رقم	العبرة	أوافق بشدة 5	أوافق 4	محايد 3	لا أوافق 2	لا أوافق بشدة 1	الانحرا ف المعياري	المتو سط	التفسير
1	فكرة الطبقات تشبه التكوين الطبقي في الطبيعة والخلق الإلهي	31.8%	31.8%	27.3%	9.1%	0%	0.98	3.86	موافقة متوسطة تميل للارتفاع
2	تنظيم الطبقات يعكس مبدأ التوازن في الكون	18.2%	45.5%	36.4%	0%	0%	0.74	3.82	موافقة جيدة
3	الطبقات توضح المعاني البصرية في العمل الصحفي	40.9%	40.9%	18.2%	0%	0%	0.77	4.23	موافقة قوية
4	الدمج الطباق بين النص والصورة يحقق الانسجام البصري	59.1%	27.3%	9.1%	4.5%	0%	0.85	4.41	موافقة عالية جداً
5	الطبقة وحدة بناء رمزية تحاكي فلسفة الخلق المتدرج	27.3%	31.8%	31.8%	9.1%	0%	0.97	3.77	موافقة متوسطة

- المتوسط العام للمحور 4.02 : يشير إلى مستوى موافقة مرتفع

- التفسير والتحليل والمناقشة العلمية للمحور الثالث

- تكشف نتائج هذا المحور عن إدراك واضح من المبحوثين للعلاقة بين التصميم الطبقي، والبناء الكوني

المتدرج ، وهي دلالة على وعي بصري عميق لدى العاملين في المجال الإعلامي.

- أوجه القوة في النتائج:

1. أعلى استجابة كانت للعبرة الرابعة: ( الدمج الطباق بين النص والصورة يحقق الانسجام البصري)

→ وهذا يبرز فهماً صحيحاً لأساسيات تصميم الصفحات الصحفية

2. تفاعل ملحوظ مع العبرة الثالثة: (التكوين الطبقي يوضح المعاني التفصيلية)

→ أي أن الطبقات ليست جمالاً فقط بل وسيلة دلالية

- ما يحتاج تعزيزاً:

• العبارات الفلسفية الأكثر تجريداً (1و5) حصلت على موافقة متوسطة

→ ما يشير إلى حاجة للتدريب والتثقيف النظري حول فلسفة التكوين الطبقي وربطه بالإبداع الإلهي

- النتيجة الدلالية للمحور

يؤكد هذا المحور أن التصميم الطبقي ليس مجرد تقنية، بل لغة فكرية وبنائية تعكس قوانين الاتساق والتناغم في خلق الله تعالى ويمكن توظيفها في التصميم الصحفي لتقوية الإقناع البصريز .

**المحور الرابع : تصميم الجرافيك في الصحف والمجلات الدينية (N = 22)**

يمثل هذا المحور العلاقة بين التصميم الطبقي في المواد الدينية وتأثيره على فهم الرسائل الإيمانية والجمالية لدى الجمهور .

**جدول التكرارات والنسب والمتوسط والانحراف المعياري**

رقم	العبارة	أوافق بشدة 5	أوافق 4	محايد 3	لا أوافق 2	لا أوافق بشدة 1	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير
1	الجرافيك يساعد على تبسيط المفاهيم الإيمانية	40.9 %	54.5 %	4.5 %	0%	0%	4.36	0.57	موافقة قوية جداً
2	التصميم الطبقي يمنح المضمون الديني قوة بصرية	40.9 %	36.4 %	22.7 %	0%	0%	4.18	0.77	اتفاق جيد
3	Photoshop يبرز الجمال الروحي والفكري للنصوص	54.5 %	27.3 %	13.6 %	4.5%	0%	4.31	0.87	اتفاق قوي
4	الصحف بحاجة لفلسفة تصميم مستلهمة من الإبداع الإلهي	36.4 %	45.5 %	9.1%	9.1%	0%	4.09	0.90	اتفاق جيد مع تباين
5	الجمع بين الجمال الفني والمضمون الإيماني يعزز الرسالة	36.4 %	45.5 %	18.2 %	0%	0%	4.18	0.72	اتفاق جيد

- المتوسط العام للمحور → 4.22: يدل على توافق جيد ومرتفع بين المبحوثين

- الانحراف المعياري منخفض نسبياً → اتساق جيد في الآراء

## - التفسير والتحليل العلمي للمحور الرابع

### 1. التأثير البصري والإيماني

• تبين أن أكثر من 95% من العينة توافق على أن الجرافيك يسهل تبسيط المفاهيم الدينية ويعزز القدرة على الإقناع البصري.

• يثبت هذا أن التصميم الطبقي أداة تربوية ودعوية فعالة في الإعلام الديني.

### 2. الأدوات الحديثة والتكنولوجيا

• البرامج مثل Photoshop تمكن المصممين من إبراز الجمال الفكري والروحي للنصوص القرآنية.

• هذا يعكس مستوى قبول عالٍ للتقنيات الحديثة في التصميم الإيماني.

### 3. الحاجة لفلسفة تصميمية متكاملة

• رغم الموافقة العامة، ظهر تباين نسبي في العبارة الرابعة → ما يشير إلى أهمية توجيه المصممين نحو فلسفة التصميم المستلهم من الخلق الإلهي.

## - المحور الخامس: الآثار الفكرية والجمالية للتصميم الطبقي الإيماني (N = 22)

يمثل هذا المحور العلاقة بين التصميم الطبقي الإيماني والتأثيرات الفكرية والجمالية على المتلقي.

### - جدول التكرارات والنسب والمتوسط والانحراف المعياري

رقم	العبارة	أوافق بشدة 5	أوافق 4	محايد 3	لا أوافق 2	لا أوافق بشدة 1	المتوسط	الانحراف المعياري	التفسير
1	التصميم المستلهم من الإبداع الإلهي يعزز التأمل	63.6 %	27.3 %	9.1%	0%	0%	4.54	0.66	تأثير إيماني واضح جداً
2	التصميم الجرافيكي وسيلة للدعوة بالحكمة والجمال	54.5 %	40.9 %	4.5%	0%	0%	4.50	0.58	اتفاق قوي ومتجانس
3	الفن الطبقي يجسد مفهوم "الإتيقان" القرآني	50%	36.4 %	13.6 %	0%	0%	4.36	0.71	اتفاق قوي

- المتوسط العام للمحور → 4.47 :مستوى مرتفع جداً من الموافقة

- الانحراف المعياري منخفض → يشير إلى اتفاق واضح بين آراء الباحثين

- التفسير والتحليل العلمي للمحور الخامس

1. الأثر الإيماني للتصميم

• التركيز على أن التصميم الطبقي المستلهم من الخلق الإلهي يعزز التأمل في قدرة الله

• يظهر هذا أن التصميم الجرافيكي لا يقتصر على الشكل الفني، بل رسالة تربوية وإيمانية.

2. الدعوة بالحكمة والجمال

• التصميم في الصحف الدينية وسيلة قوية لإيصال الرسائل الإيمانية بطريقة جذابة بصرياً

• موافقة 95% تقريباً تؤكد فاعلية هذا الأسلوب.

3. إتقان التصميم الطبقي

• الفن الطبقي يعكس مفهوم "الإتقان" القرآني

• يدل على أن المصممين قادرين على موازنة الجمال الفني مع الرسالة الروحية

- النتائج مجمعة لجميع المحاور

1. المحور الديموغرافي

• أغلب العينة ذكور. (81.8% → 18/22)

• أكثر الباحثين من باحثين أكاديميين وطلاب إعلام.

• استخدام برامج التصميم الاحترافية شائع لدى 63.6%.

• المؤسسات الأكاديمية والإعلامية هي البيئة الأساسية للعمل.

2. المحور الثاني: الإبداع الإلهي وجماليات الخلق:

• متوسط الموافقة العام 4.64 :

• اتساق مرتفع في الإجابات (انحراف معياري منخفض).

• يشير إلى إدراك قوي بأن الإبداع الإلهي مصدر وحي فني وجمالي.

3. المحور الثالث: التكوين الطبقي وفلسفة الطبقات:

• متوسط الموافقة العام: 4.02 يظهر فهم جيد للطبقات كأداة بصرية، مع تفاوت نسبي في الفلسفة النظرية.

• أبرز القيم: الطبقات وسيلة لتوضيح المعاني البصرية وإرساء الانسجام.

#### 4. المحور الرابع: تصميم الجرافيك في الصحف والمجلات الدينية:

• متوسط الموافقة العام 4.22 :

- التصميم الطبقي يُعزز الرسائل الإيمانية والجمالية.
- تباين طفيف في الحاجة لفلسفة تصميم متكاملة مستلهمة من الإبداع الإلهي.

#### 5. المحور الخامس: الآثار الفكرية والجمالية للتصميم الطبقي الإيماني:

• متوسط الموافقة العام : 4.47

- التصميم الطبقي يعزز التأمل الإيماني، ويجسد مفهوم الإتقان القرآني.
- التأثير الإيماني والجمالي عالي جداً ومتفق عليه بين العينة.

#### - الاستنتاج العام

- جميع المتوسطات الحسابية فوق 4 → اتفاق قوي على دور التصميم الطبقي المستلهم من الإبداع الإلهي.
- الانحراف المعياري منخفض نسبياً → اتساق في آراء الباحثين.
- التصميم الطبقي ليس مجرد تقنية بل لغة جمالية وفكرية تربية
- المصمم الصحفي يؤدي دوراً مزدوجاً دعوي + بصري.

#### - التوصيات:

1. تعزيز التدريب الأكاديمي والميداني للمصممين على فلسفة التصميم الطبقي وربطه بالنصوص القرآنية.
2. اعتماد مدارس تصميم إيمانية في الصحف والمجلات الدينية لتوضيح الرسائل الجمالية والروحية.
3. إعداد أدلة تصميم مرئية مستلهمة من نصوص الخلق والطباق والآيات الكونية.
4. تشجيع دمج التقنية الحديثة مثل: (Photoshop) مع منهجيات التصميم الطبقي الإيماني لتعظيم التأثير البصري والروحي.

#### - المقترحات المستقبلية للبحث:

1. دراسة أثر التصميم الطبقي الإيماني على جمهور واسع خارج الوسط الأكاديمي والإعلامي.
2. مقارنة بين التصميم الطبقي في الصحف الرقمية مقابل المطبوعة.
3. تطوير برامج تعليمية متكاملة تجمع بين الجوانب الفنية والفكرية للإبداع الإيماني.
4. قياس الأثر النفسي والجمالي للتصميم الطبقي على المستقبلين من مختلف الفئات العمرية.

## - قائمة المراجع

### - القرآن الكريم

1. سورة الملك، الآية 3
2. سورة الحجر، الآية 19
3. سورة الفرقان، الآية 47
4. سورة المؤمنون، الآية 12
5. سورة النور، الآية 35
6. سورة الذاريات، الآية 20
7. سورة النمل، الآية 88
8. سورة المؤمنون، الآية 14

### - الكتب العربية :

9. ابن كثير، إسماعيل. (1998). *تفسير القرآن العظيم*، الطبعة الثانية، ج 3، بيروت: دار الفكر. ص 210
10. أبو زينة، عادل. (2006). *أساسيات التصميم الجرافيكي*، الطبعة الأولى، عمان: دار الوراق للنشر. ص 48-45
11. الحمداني، أحمد، (وآخرون). (2006). *التصميم الجرافيكي وفنون الاتصال*، ط 1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص 77-82
12. الحربي، محمد، (وآخرون). (2023). *أساسيات التصميم الرقمي باستخدام برنامج الفوتوشوب*، ط 1، الرياض: مكتبة المتن. ص 41
13. الشمري، فهد. (2019). *مبادئ التصميم الجرافيكي وتطبيقاته الصحفية*، ط 2، بغداد: دار اليازوري. ص 66-64
14. الطاهر، محمود. (2003). *الإخراج الصحفي الحديث*، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي. ص 93-95
15. الطبري، محمد بن جرير. (2001). *جامع البيان في تفسير القرآن*، الطبعة الثالثة، ج 5، القاهرة: دار المعارف. ص 112
16. الغزالي، أبو حامد. (1997). *جواهر القرآن ودرره*، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية. ص
17. العنزي، خالد. (2020). *التصميم الرقمي: الأسس والمبادئ*، الكويت: مركز دراسات الإعلام، ط 1، ص 122
18. سعود، خالد. (2018). *الجماليات القرآنية وفلسفة الخلق*، ط 1، عمان: دار العلم. ص 21-23
19. عامر، رامي. (2021). *الفنون البصرية بين الدين والتكنولوجيا*، ط 1، القاهرة: مركز رؤية. ص 131
20. قطب، سيد. (2003). *التصوير الفني في القرآن*، ط 9، القاهرة: دار الشروق. ص 28-29

### - ثالثاً: المراجع الأجنبية :

21. Adobe Systems Incorporated. (2023). *Photoshop User Guide (Version 25)*. Adobe.

<https://helpx.adobe.com/photoshop/user-guide.htm>

22 . Kelby, S. (2022). *The Adobe Photoshop Book for Digital Photographers* (7th ed.).New York: Pearson.

23. Russell, T. (2005). *Images and Digital Media* (1st ed., pp. 45–52). Oxford, UK: Focal Press

## أثر العقود الهندسية علي صناعة البناء والتشييد

علي حسن الامين / جامعة ام درمان الاسلامية / كلية العمارة

أ.د. سعود صادق حسن / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية العمارة

د/ عباس الخضر / جامعة ام درمان الاسلامية / كلية العمارة

### **Abstract:**

The research dealt with the impact of engineering contracts on the construction industry, as the research aimed to identify construction contracts in general, and among these contracts is the cost contract in addition to the contractor's fees, as it does not give the owner any means by which he can determine the total cost of the project. It specializes in issuing the project bid to the contractors qualified for such projects and inviting them to purchase the bid document that specifies the conditions, specifications and drawings approved by the building authorities and the conditions of the owner to enter the competition, and such contracts are used by government departments because they are often taken at the lowest price with the attachment of a security of 2% of the value of the bid. 10% for the winning bid, along with writing letters to the applicants who were not lucky enough to succeed in this bid, and the owner wishes to win in another bid. Where the research asked several questions, the most important of which is is there a relationship between competition contracts and the construction industry in terms of procedural conditions? Is there a return resulting from negotiating contracts in the construction industry? The researcher reached results, the most important of which is the follow-up of global indicators for raising and developing performance indicators related to goals to know the extent of change in performance in terms of achieving the required profit so that the contractor or designer does not get out of the competition market in this industry, with a commitment to technology transfer by giving licenses to the customer to use technology This includes design, training, transfer of ownership of senior management and marketing, The research recommended several recommendations, the most important of which is that stability must be taken into account in the classification of areas and the construction requirements for each area, taking into account the development in urban developed countries in determining building proportions.

## المستخلص:

تناول البحث اثر العقود الهندسية علي صناعة البناء والتشييد ، اذ هدف البحث الي التعرف علي عقود التشييد عموما ، ومن هذه العقود عقد التكلفة مضاف اليها اتعاب المقاول حيث انها لا تعطي المالك اي وسيلة يستطيع بها تحديد التكلفة الكليه للمشروع ، واهتم البحث ايضا بمعرفة عقود التنافس التي تختص بطرح عطاء المشروع للمقاولين المأهلين لمثل هذه المشاريع ودعوتهم لشراء كراسة العطاء التي تحدد الشروط والمواصفات والرسومات المصدقة من قبل سلطات المباني وشروط المالك للدخول في المنافسة ، ومثل هذه العقود تستخدمها الدوائر الحكومية لانها غالبا تاخذ باقل سعر مع ارفاق تامين 2% من قيمة العطاء تكمل الي 10% للعطاء الفائز مع كتابة خطابات للمتقدمين الذين لم يسعفهم الحظ بالنجاح في هذا العطاء ويتمني لم المالك الفوز في عطاء آخر . حيث وجه البحث عدة تساؤلات اهمها هل هناك علاقة بين عقود التنافس وصناعة البناء والتشييد من حيث الشروط الاجرائية ؟ ، هل هناك عائد ينتج عن عقود التفاوض في صناعة البناء والتشييد ؟ ، وتوصل الباحث الي نتائج اهمها متابعة المؤشرات العالمية الخاصة برفع وتطوير مؤشرات الأداء المرتبطة بالاهداف لمعرفة مدى التغير في الاداء من حيث تحقيق الربح المطلوب حتي لا يخرج المقاول او المصمم من سوق المنافسة في هذه الصناعة ، مع الالتزام بنقل التكنولوجيا وذلك عن طريق اعطاء تراخيص للعميل باستعمال التكنولوجيا ويشمل ذلك التصميم، والتدريب، ونقل ملكيات الادارة العليا والتسويق ، واوصي البحث بعدة توصيات أهمها يجب مراعاة الثبات في تصنيف المناطق والاشتراطات التعميرية لكل منطقة اخذا في الاعتبار التطور في الدول المتقدمة عمرانيا في تحديد نسب البناء، يجب عمل صيغة لعقد التشييد تكون ملزمة لإطراف التعاقد لتقليل النزاعات التي تنشأ بين اطراف العقد .

## المقدمة:

تختلف انواع العقود الهندسية بحسب اختلاف المجموعة التي ينتمي اليها المشروع، فعقود المشاريع الضخمة تختلف عن عقود المشاريع الصناعية، كما تختلف عن عقود مشاريع المباني، وتختلف عقود مشاريع المجموعة الواحدة عن بعضها البعض، في حين أن عقود مشاريع الفرع الواحد داخل المجموعة مثل المطارات تختلف من مشروع لآخر تبعا للظروف التي تم علي ضوءها ابرام العقد.

وهناك فرق بين العقود الحكومية والعقود الخاصة، فالعقود الحكومية هي التي تكون احدي الدوائر او المؤسسات الحكومية طرفا فيها، ويجب ان تكون العقود الحكومية مبنية علي التنافس المفتوح وتتم ترسية العطاء عادة علي اقل المنافسين تكلفة، مالم يكن هناك سبب لإستبعاد عطائة واختيار غيره.<sup>1</sup>

اما في العقود الخاصة فليس هناك مايلزم بأن يكون التنافس مفتوح ويتم عاده اختيار احد المتقدمين دون التقيد بإجمالي قيمة عطائة، رغم أن اجمالي قيمة العطاء تعتبر عاملا هاما في اي عقد هندسي سواء كان حكوميا او خاصا، ولكن الامر في العقود الحكومية يختلف عنه في العقود الخاصة.

هناك جانب من جوانب الاختلاف بين العقود الحكومية والعقود الخاصة، وهو الزيادة والنقص والتغير في الاعمال، حيث يعطي العقد مرونة كافية للمالك في اجراء التغيير والزيادة والنقص علي ان تعدل قيمة العطاء تبعا لذلك، بينما العقد الحكومي يحدد نسبة مئوية من قيمة العطاء الاصلي اذ يتم في حدودها اجراء الزيادة والنقص والتغيير.<sup>2</sup>

تعددت وتباينت التعاريف التي اوردها الباحثون والمهتمون بالعقود الهندسية ، ومن اهم هذه المفاهيم هو عبارة عن وثيقة اتفاق مكتوبة بين اطراف التعاقد لتنفيذ مشروع هندسي معين وهما صاحب العمل ويرمز له عاده في العقود الهندسية بالطرف الاول، والشركة المنفذة (المقاول) ويرمز له بالطرف الثاني، وعلي ذلك فان العقد يوضح فيه حقوق والتزامات كل طرف تجاه الاخر، وهو ما يعرف بعقد المقاولات ، والصيغة القانونية التي تستخدم عند التعاقد بين المالك والمقاول ويحدد فيها الحقوق والمسؤوليات طرف المقاول تجاه الطرف الاخر لتنفيذ عمل معين للطرف الاول (المالك) ليحصل الطرف الثاني علي منفعة تتمثل في المقابل المتفق عليه وعائد الربح .

### مشكلة البحث:

يتم الاعلان في عقود القطاع العام عن عزم الادارة أو المؤسسة الحكومية على بناء مشروع ما ، ويطلب من المقاولين الراغبين في الدخول في مناقصة إنشائه تعبئة نماذج التأهيل وتقديم الوثائق التي تؤيد قدرتهم الفنية والمالية ، علي تنفيذ المشروع حسب جداول الكميات والمواصفات وشروط العقد .

تختلف صناعة البناء والتشييد عن باقي الصناعات بأنها صناعة مكشوفة للطبيعة والظروف المناخية المختلفة والبيئة من حولها ، حيث انها لاسقف يغطيها ولا حيطان تضمها، لذا فهناك عوامل كثيرة تحيط بها

<sup>1</sup> عبدالرازق حسين ياسين، المسؤولية الخاصة للمهندس المعماري ومقاول البناء، دراسة مقارنة في القانون المدني، دار المعارف اسبوط مصر ط1 1978م ص 84.

<sup>2</sup> فتحية قره، احكام عقد المقاوله منشاة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1992م، ص19.

تؤدي الي إحتمال كبير للخسارة ، فهناك هطول الامطار التي تؤثر على استمرارية العمل وتؤخر انجازه في ذات الزمن المحدد لتسليم المشروع خصوصا فترة الحفريات ، هذا فضلا عن التلف الذي يلحق بكثير من المواد مثل الاسمنت وربما امتلاء حفر الاساسات بماء الامطار ووعورة الطريق لتأخير وصول العاملين لموقع العمل .

وتأتي مشكلة البحث من خلال تساؤلات تتمثل في الاتي :

### اسئلة البحث:

- هل هناك علاقة بين عقود التنافس وصناعة البناء والتشييد من حيث الشروط الاجرائية ؟
- هل هناك عائد ينتج عن عقود التفاوض في صناعة البناء والتشييد ؟
- هل هناك احتمال خسارة ينتج عن عقد تسليم المفتاح في صناعة البناء والتشييد ؟

### اهمية البحث:

1. كيفية اختيار مالك المشروع لمجموعة من احسن المتقدمين كفاءة حسب قائمة المأهلين ويقوم بدعوتهم إلي شراء نسخة من كراسة المناقصة من حيث الشروط والمواصفات والرسومات المصدقة من قبل سلطات المباني .
2. كيفية ترسية العطاء بعد استدعاء عدد محدد وقليل من المقاولين المؤهلين تأهيلا عاليا من وجهة نظر المالك من حيث الخبرة السابقة ووجود الاليات والاجهزة والعمال المهرة وسلامة القاعدة المالية .
3. القيام بعقد انشاء مصنع وتركيب المعدات والتدريب على تشغيل الاليات من خلال تجهيز وحدة صناعية وتسليمها جاهزة للتشغيل للطرف المتلقي للتكنولوجيا.

### اهداف البحث:

1. التعرف علي عقود التكلفة مضاف اليها اتعاب المقاول وانها لا تعطي المالك اي وسيلة يستطيع بها تحديد التكلفة الكليه للمشروع .
2. معرفة التحدي الاساسي لادارة المشاريع هو انجاز كل اهداف المشروع تحت وطأة جميع الالتزامات المحددة مسبقا ، حتى في ظل تباينات مدى الموارد المتاحة ، (الوقت، الميزانية من حيث المحدودية او الوفرة).
3. قياس أداء صناعة التشييد بشكل عام وعلى مستوى المشروع بشكل خاص ومفصل.

## فرضيات البحث:

1. هناك علاقة بين عقود التنافس وصناعة البناء والتشييد من حيث الشروط الاجرائية
2. هناك عائد ينتج عن عقود التفاوض في صناعة البناء والتشييد
3. معرفة احتمال خسارة تنتج عن عقد تسليم المفتاح في صناعة البناء والتشييد

## الدراسات السابقة:

### 1. دراسة محمدالجلالي 2005م بعنوان صناعة البناء والتشييد وتحديات العولمة (1)

استعرضت هذه الدراسة مظاهر العولمة وتجلياتها في صناعة التشييد العربية وهدفت الدراسة بعد استعراض الوضع الراهن لهذه الصناعة الي ان اهم مظاهر الصناعة هي توحيد الجهة المسؤولة عن ادارة مشروع التشييد وتصميمة ، وتزايد الاتجاه نحو مشاركة القطاع الخاص في التنفيذ، واهتمت الدراسة من خلال زيادة الاهتمام بالإستثمار الاجنبي المباشر وارتفاع معدلاته في مشروعات التشييد العربية ، والتوسع باللجوء الي تمويل مشروعات تشيد البنية التحتية الاساسية من قبل القطاع الخاص عبر نظام البناء والتشغيل (*BOT*)

### 2/ دراسة مدحت مرسي 2019م

هدفت هذه الدراسة الي معرفة كتابة بنود العقد بطريقة قانونية سليمة تقي المشروع مع الوقوع في المشاكل والعمل علي خلق علاقات قانونية متوازنة بين اطراف المشروع ، حيث اهتمت الدراسة بان صناعة البناء والتشييد في السودان تشهد باهمية كبيرة جدا مع وجود شكاوي كثيرة من المقاولين في المشروعات المختلفة من العقد ، وتوصلت الدراسة الي نتائج اهمها أن الاهتمام بوثيقة العقد في المشاريع الصغيرة امر مهم جدا يفي المشروع كثير من المشاكل ويضمن تنفيذه بصورة جيدة وأوصت الدراسة الي ضرورة الاهتمام بوثيقة العقد في المشاريع ويضمن تنفيذه بصورة جيدة<sup>2</sup>

## الاطار النظري:

### العقود الهندسية:

تختلف العقود الهندسية في درجة تعقيدها من اتفاقية بسيطة يتم فيها عرض وقبول إلي عقد طويل معقد يتكون من عدد كبير من الوثائق تحدد تفاصيل العلاقة التعاقدية من النواحي القانونية والمالية والفنية ،

<sup>1</sup> دراسة محمدالجلالي 2005م بعنوان صناعة البناء والتشييد وتحديات العولمة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية العدد الثاني  
<sup>2</sup> مدحت مرسي ، العقود الساندة في صناعة التشييد بالسودان (السليبيات والايجابيات ) دراسة ماجستير من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، دراسة منشورة 2019م

ويمكن تقسيم العقود الهندسية إلى مجموعتين رئيسيتين هما: عقود التنافس و عقود التفاوض مع عدد محدود من المقاولين ، وهناك انواع اخرى من العقود ذات الصيغ الخاصة ويمكن الوصول إليها اما بطريقة التفاوض او التنافس او بهما معا، ونتطرق لكل مجموعة من انواع العقود فيما يأتي:

### 1. عقود التنافس:

هي إجراء بمقتضاه تلتزم الجهة المعلنة عنه بالتعاقد مع صاحب العرض الاقل من عروض المتنافسين للفوز فيه ، نظير الوفاء بما يلتزم به مطابقا للشروط والمواصفات المقررة ، وهي تتضمن عقد بيع كراسة الشروط (وثائق ومستندات المناقصة) ، وعقد الضمان، والعقد المتعلق بموضوع المناقصة (بيع سلع كالتوريد، او بيع منفعة كالاجارة، او الاستصناع)، فهذه العقود مجتمعة في عقد واحد، والعاقدان هما الجهة المعلنة عن العطاء ومن ترسو عليه المناقصة<sup>1</sup>.

يتم الاعلان في عقود القطاع العام عن عزم الادارة او المؤسسة الحكومية على بناء مشروع مع نبذة وجيزة عنه، ويطلب من المقاولين الراغبين في الدخول في مناقصة إنشائه تعبئة نماذج التأهيل وتقديم الوثائق التي تؤيد قدرتهم الفنية والمالية، وكذلك سجلا بالاعمال التي نفذوها من قبل<sup>2</sup>.

ثم يختار المالك مجموعة من احسن المتقدمين كفاءة ويقوم بدعوتهم إلى شراء نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات وبقية وثائق العقد، ويطلب منهم دراستها وتقديم عطاءاتهم في يوم وساعة محددتين في خطاب الدعوى، ويجب أن يقدم الضمان المالي وبقية الوثائق القانونية اللازمة مع العطاء ويقوم المالك بعد ذلك بفتح مظاريف العطاءات، وتحليلها واختيار افضلها بعد تحليلها، كما تنص معظم العقود على أن الجهة صاحبة العمل ليست ملزمة بقبول العطاء الاقل، او اي عطاء، وبعبارة اخرى لصاحب العمل الحق في رفض اي عطاء دون ابداء اي اسباب.

ويمكن تقسيم عقود التنافس إلى قسمين رئيسيين هما: عقد وحدة الاسعار (unit price contract)، وعقد المبلغ المقطوع (lump sum contract)

وسنتطرق لهما بالشرح في مايلي:

### أولاً: عقد وحدة الاسعار (unit price contract):

في هذا النوع من العقود يطلب من المقاولين المتنافسين وضع تسعيرة للكميات المحددة في جدول الكميات، كما يطلب منهم إجراء حساب التكلفة الكلية بناء على الكميات التقريبية، وتعتبر القيمة الاجمالية للعطاء هي

<sup>1</sup> منصور القاضي، القانون الاداري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبع الاولى، الجزء الاول، 2001م، ص339.

<sup>2</sup> مازن ليلو راضي، العقود الادارية في القانون الليبي والمقارن، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2002م، ص81.

تلك الناجمة عن القياس الفعلي للاعمال المنفذة. وهذا العقد يستعمل في حالة وجود عدد كبير من الوحدات، وعدد قليل من انواع تلك الوحدات، بحيث لا يمكن تحديد حجم الاعمال بدقة قبل توقيع العقد، او بصيغة اخرى هو نوع من عقود المقاولات الهندسية، يلجأ إليه في الغالب عندما يكون العمل متضمن كميات كبيرة من المواد بحيث يتعذر تقديرها مقدما، كحفريات الاساس والاعمال الترابية. ويتميز هذا النوع من العقود الهندسية بالمرونة التي تمكن من إجراء تغيير في الكميات دون اللجوء إلى إجراء تغييرات اساسية في المقاوله، وبالتالي التقليل من مخاطر التسعير. ومما يؤخذ عليه صعوبة تقدير التكلفة الكلية للمشروع على وجه الدقة عند التعاقد. ويكثر استعماله في العقود التي يكون المالك فيها مؤسسة خاصة، أما المؤسسات العامة فنادرا ما تستخدم هذا النوع من العقود نظرا لأن هناك حيزا أعلى لا يستطيع المالك أن يتعداه في زيادة او نقص حجم الاعمال.

### ثانياً: عقد المبلغ المقطوع (lump sum contract):

بموجب هذا العقد يتعهد المقاول بتحمل كافة اعباء تنفيذ المشروع، بما في ذلك قيمة المواد واجور العمال واتعاب موظفيه وبقية التكاليف المباشرة وغير المباشرة، نظير مبلغ مقطوع يدفعه المالك ( اي سعر ثابت مقطوع). او بمعنى اخر هو عقد يلتزم فيه المقاول بالقيام بالاعمال المتفق عليها نظير مبلغ إجمالي ثابت من المال يدفعه المالك، ويلاحظ أن ثبات المبلغ المتفق عليه يحمل المقاول مسؤولية اي مخاطر يتعرض لها المشروع اثناء التنفيذ ولا يتحمل المالك اي مشاركة في تحمل اي نسبة من اي زيادة مالية يتعرض لها المشروع. واستخدام هذا العقد يحتم تحديد التكلفة الكلية بدقة عالية قبل التعاقد مما يؤدي إلى ضرورة الانتهاء تماما من جميع الرسومات والتصميمات والمواصفات واي متطلبات خاصة بالمشروع قبل البدء في إعداد جداول الكميات وحساب التكلفة والتعاقد ويمكن ذكر خصائص هذا النوع من التعاقد في النقطة التالية:

يتميز بثبات التكلفة الكلية للمشروع وذلك من وجهة نظر المالك، لا يعطي اي مرونة للمالك في إحداث تغيير في عدد او حجم بنود المشروع، يوفر للمقاول حافز كبير جدا لتوفير اي مبالغ مالية، يشترط الانتهاء التام من جميع التصميمات والرسومات والمواصفات قبل البدء في الانجاز، يتحمل المقاول جميع المخاطر التي قد يتعرض لها المشروع. إذا فإستخدام عقود المبلغ المقطوع يكون في إنشاء المباني عندما تكون الوحدات المكونة للمشروع قياسية في طبيعتها وكثيرة في عددها ومختلفة في انواعها، وعند إستعمال هذا

النوع من العقود لابد ان تكون شروط ومواصفات ورسومات وبنود العقد واضحة ودقيقة لا مجال فيها للتفسيرات المختلفة.

وكثيرا ما يحدث الخلاف في عقود المبلغ المقطوع عند صدور اوامر التغيير إلي المقاول والتي يضاف بموجبها اعمال إضافية إلي واجبات المقاول حسب العقد الاصلي. ويمكن القضاء على مثل هذا الخلاف بإعداد جدول مسعر ضمن وثائق العقد ويسمى ذلك الجدول (جدول وحدات الاسعار) (schedule of unit rates).

وهناك اوجه للشبه بين هذين النوعين من العقود، في حين توجد اوجه كثيرة للاختلاف في طرح العطاء وتنفيذ الاعمال، بل وفي طريقة كتابة المواصفات وبقية وثائق العقد.

## 2. عقود التفاوض:

على عكس عقود التنافس يتم في هذه الحالة ترسية العطاء بعد استدعاء عدد محدد وقليل من المقاولين المؤهلين تأهيلا عاليا من وجهة نظر المالك من حيث الخبرة السابقة ووجود الاليات والاجهزة والعمال وسلامة القاعدة المالية لهم ثم يجري التفاوض معهم على إختيار واحد منهم، ولا يستخدم هذا النوع من العقد في اعمال القطاع العام إلا في نطاق ضيق ولأجهزة خاصة مثل أعمال القطاعات العسكرية. وبناءا على ذلك فإن هذا النوع من العقود يكثر استعماله في عقود القطاع الخاص، ويقوم المالك بدفع تكاليف الاعمال الفعلية إلي المقاول مضافا إليها تعويض مقابل خدماته وأجهزته وارياحه، مع الاستفادة من خبرته التقنية ويتم تقدير تكلفة الاعمال بواسطة طريقة دقيقة وواضحة لحساب الكميات. وينقسم هذا النوع من العقود إلي الفئات التالية:

1. عقد التكلفة مضاف إليها نسبة مئوية من التكلفة (cost plus & percentage of cost).
2. عقد التكلفة مضاف إليها مبلغا مقطوعا مقابل التعويضات (cost plus & a fixed fee).
3. عقد التكلفة مضاف إليها مبلغ مقطوع ونسبة من ارباح التوفير (cost plus & a fixed fee & a percentage of profit).
4. عقد التكلفة مضاف إليها مبلغ مقطوع وحوافز لتوفير الوقت (cost plus & incentive fee).
5. عقد التكلفة مضاف إليها مبالغ متغيرة (cost plus & variable fee).
6. عقد التكلفة مضاف إليها مبلغ مقطوع مع ضمان حد اعلى للتكلفة (guaranteed maximum price contract).

وسنتطرق لكل نوع من هذه الانواع بالشرح فيما يلي:

1. عقد التكلفة مضافا اليها نسبة مئوية من التكلفة (cost plus &percentage of cost)  
 وفي هذه الانواع من العقود يدفع صاحب العمل للمقاول التكاليف الحقيقية للأعمال مضافا اليها مبلغ نظير اتعابه وارباحة، وبحسب هذا المبلغ بنسبة مئوية من اجمالي التكلفة الحقيقية للعمل .
2. عقد التكلفة مضافا اليها مبلغ مقطوع مقابل التعويضات ( Cost plus & Fixed Fee )  
 في هذه الصيغة يقوم المالك بدفع التكاليف الفعلية للإنشاء مضافا اليها مبلغ مقطوع مقابل خدمات واتعاب المقاول، وهذه الصيغة تتطلب مواصفات دقيقة تحدد حجم الاعمال بصورة واضحة لان المقاول سيطالب بزيادة حجم الاعمال حاله تغيرها بصورة جوهريه، ويكثر استعمال هذا النوع من العقود فى القطاعات العسكرية و في مشاريع القطاع الخاص<sup>1</sup>.
3. عقد التكلفة مضافا اليه مبلغ مقطوع ونسبة من ارباح التوفير  
 ( Cost Plus affixed Fee& a Percentage of Profit )  
 يعطي العقد للمقاول بالإضافة الي مبلغ نظير خدماته واتعابه نسبة من الارباح في حالة حدوث توفير في التكلفة الكلية التي تم تقديرها عند توقيع العقد، وبهذه الوسيلة يكون لدي المقاول حافز قوي لكي يقتصد في التكلفة اثناء التنفيذ<sup>2</sup>.
4. عقد التكلفة مضافا اليها مبلغ مقطوع وحافز لتوفير الوقت Cost Plus& incentive Fee  
 وتستخدم هذه الصيغة في العقود التي يعتبر فيها العامل الزمني ذا اهمية كبيرة، ويمنح العقد للمقاول بالإضافة الى كامل التكلفة والمبلغ المقطوع نظير اتعابه مبلغا اخر مقطوعا مقابل كل يوم يستطيع فيه المالك استعمال المنشأة قبل التاريخ المتوقع لإكمال المشروع عند توقيع العقد، ويمكن ان ينص علي غرامة للتأخير اذا تأخر المقاول في اكمال الأعمال في التاريخ المحدد لإكمالها<sup>3</sup>.
5. عقد التكلفة مضافا اليه مبالغ متغيرة (Cost Plus &variable Fee)

<sup>1</sup> Michael W. Newell preparing for the project Management Professional (pmp) Certification Exam AMA COM. New York. USA 2<sup>nd</sup>. 2002. p189

<sup>2</sup> Sudhi Seshadri, Sourcing Starategy: principles ,policy and Designs ,Spring , Science &Business Media , USA2005,p101-103

<sup>3</sup> Gregory A.Garrett, Cost Estimatinig and Contract Pricing :Tools,Techniques and Best Practices. CCH Incorporated ,USA.2008.p140

يدفع المالك كامل تكلفة الانشاء الي المقاول مضاف اليها مبالغ تحسب بواسطة علاقة رياضية، مبنية علي تكلفة المشروع ومدة تنفيذه وتصاغ تلك العلاقة الرياضية بطريقة ترتفع معها اتعاب المقاول كل ما قام بالتوفير في تكاليف المشروع، وكل ما اسرع في تنفيذه بحيث يتم إكماله قبل الموعد المقرر له.

6. عقد التكلفة مضافا اليه مبلغ مقطوع مع ضمان حد اعلي للتكلفة.

### (Guaranteed Maximum Price Contract)

يؤخذ علي عقود التكلفة مضاف اليها اتعاب المقاول، انها لا تعطي المالك اي وسيلة يستطيع بها تحديد التكلفة الكليه للمشروع، وللتغلب علي ذلك جاءت صيغة عقد التكلفة مضاف اليها مبلغ مقطوع مع ضمان المقاول للحد الاعلي لاجمالي تكلفة المشروع، بحيث لايزيد عن مبلغ محدد فاذا زادت التكلفة الاجمالية عن الحد الاعلي يتحمل المقاول الزيادة بكاملها، وان لم تبلغ التكلفة الحد الاعلي فيما ان يكون كامل الفرق من نصيب صاحب العمل او ان يكون للمقاول نصيب من ذلك التوفير، ويحدد العقد وشروط الصيغة المتفق عليها في هذه الحالة<sup>1</sup>.

### 3. عقود ذات صيغة خاصة:

هناك انواع اخرى من العقود ذات صيغة خاصة ويمكن الوصول اليها اما عن طريق التنافس او

بالتفاوض او بهما معا ومن هذه العقود :

### 1. عقد إدارة المشروع (Project Management Contract):

غالبا ما تطلق كلمة مشروع على عمل منفرد من شأنه الاضافة والابتكار، ويبدأ بالفكرة والاطار النظري للعمل، محدد المدخلات والعمليات والمخرجات، والمشروع مسار لخطة عمل مؤقتة ذات اهداف نوعية، محددة الوقت كبداية ونهاية، وموضحة التمويل وعناصر الانفاق، وللجهة التنفيذية المنوط بها تولي مسؤوليات تنفيذ الخطوات المتسلسلة للمشروع من حيث: الادارة والتحكم والضبط لنظام التخطيط والتنظيم والتأمين والقيادة لتحقيق اهداف محددة. وتتعارض طبيعه المؤقتة للمشروع مع ديمومة سير الاعمال ذات الطابع الانتاجي، فادارة مشروع مؤقت تحتاج الى استراتيجيات تختلف تماما عن الاستراتيجيات الادارية لعمل انتاجي دائم، والتحدي الاساسي لادارة المشاريع هو انجاز كل اهداف المشروع تحت وطأة جميع الالتزامات المحددة مسبقا، حتى في ظل تباينات مدى الموارد المتاحة، الوقت، الميزانية من حيث المحدودية او الوفرة، اما

<sup>1</sup> David J.Carmichael .Contracts and International project Management. CRC Bress.USA.2000 p55.

التحدي الثانوي فهو (الارتقاء في تشغيل و استثمار المخصصات المتاحة بتكامل يحقق افضل عائد. والذي يمكن ان يتجاوز مستوى تحقيق الاهداف المحددة مسبقا).

وتعرف ادارة المشاريع بانها نظام الاهداف: تخطيط وتنظيم وتامين وادارة المصادر لتحقيق اهداف محددة، فهي سعى مؤقت محدد ببداية ونهاية (عادة مقيد بوقت، وغالبا مقيد بميزانية او واجب التسليم في الموعد) ويعتمد للوصول الى تحقيق الاهداف والاعراض المحددة تماما او تحقيق تغيير مفيد للمؤسسة بشكل غير مباشر او بشكل مباشر من خلال القيمة المضافة لنتاج المشروع الذي تم القيام به. والتحدي الرئيسي مع ادارة المشروعات الهندسية هو انجاز كل الاهداف والاعراض من المشروع بجانب احترام القيود النموذجية بين الوقت والميزانية.

ويتم اختيار المقاول في هذا النوع من العقود بناء على امانته وخبرته وسداد رأيه في تنفيذ المشاريع المماثلة. وقد ينص العقد على ان يقوم المقاول الذي يدير المشروع بتنفيذ جزء من الاعمال بطريقة مباشرة بشرط ان لا يزيد حجم تلك الاعمال عن 20% من حجم اعمال المشروع كله ، والا كان مقاولا عاما عاديا. ويجب ان يحدد العقد بصورة واضحة واجبات ومسؤوليات المقاول (مدير الاعمال) وعلاقته بكل المقاولين في الموقع وكذا بالمهندس الاستشاري، ويمكن ان يكون العقد شاملا ايضا للتصميم والاشراف مع ادارة المشروع<sup>1</sup>.

## 2. عقد تسليم المفتاح (Turnkey Contracts):

هو عقد انشاءات تبرمه الدولة لتنفيذ المشروعات الكبرى التي تهتم الاقتصاد القومي، كانشاء مصانع حربية، مفاعلات ذرية، مطارات دولية. فيتعهد المقاول (فرد او شركة او مجموعة شركات) بالقيام بالعمل كله ليسلم الجهة المتعاقدة الاعمال الانشائية والاعمال الاخرى سواء كانت كهربائية او ميكانيكية وخلافه، ويسلمها المشروع في صورته النهائية حيث يكون مستعدا للعمل فور تسلمه. وفي مثل هذه المشروعات الكبرى في الغالب ان يستعين المقاول بمقاولين من الباطن لتنفيذ العمليات التي تدخل في اختصاصهم<sup>2</sup>.

وهو عقد انشاء مصنع وتركيب معداته والتدريب على تشغيله، فهدف هذا العقد هو تجهيز وحدة صناعية وتسليمها جاهزة للتشغيل للطرف المتلقي للتكنولوجيا وقد وجدت عدة اسباب ادت الى ظهور هذا النوع من العقود بالولايات المتحدة الاميريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة للاحتياجات العاجلة للتجهيزات والمعدات الصناعية، وذاع على وجه الخصوص في بناء المساكن (العمارات والفيلات)

<sup>1</sup> Gary I. Richard Son Project Management Theory and practice CRC BRESS .USA. 2ND ED 2015 B 135

<sup>2</sup> هاني صلاح سري الدين، عقد نقل التكنولوجيا في ظل احكام قانون التجارة الجديد، مع اشارة خاصة لعقود نقل التكنولوجيا غير المشمولة بحماية براءة الاختراع، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2001 م، ص 54- 60

حيث يعهد مالك العقار الى المقاول بتوريد المواد واقامة البناء وتسليمه كاملا معدا للسكن. ويعتبر هذا العقد من العقود التي استلزمها حركة التصنيع الكبرى التي صاحبت التقدم التكنولوجي الهائل، مما جعله الغالب القانوني السائد لتنفيذ خطط التنمية في الدول النامية ولتحقيق التعاون التكنولوجي مع وبين الدول المتقدمة<sup>1</sup>. وقد اتخذت عقود تسليم المفتاح صورتين بحيث نجد عقد تسليم المفتاح الجزئي او البسيط وفيه تحافظ الدولة على مشروعاتها واجهزتها المتعاقدة على جزء من الاعمال التي ترى انها قادرة على انجازها، وهناك ايضا عقد تسليم المفتاح الشامل اي الثقيل وفيه يلتزم المورد بتسليم المصنع في حالة تشغيل<sup>2</sup>. ويلتزم المقاول في هذا العقد عدة التزامات اهمها:

- الالتزام بنقل التكنولوجيا وذلك عن طريق اعطاء تراخيص للعميل باستخدام التكنولوجيا ويشمل ذلك التصميم، والتدريب، ونقل ملكيات الادارة العليا والتسويق.
  - الالتزام باقامة المنشأة وتجهيزها وتشمل اقامة الابنية وتجهيزها بالمعدات اللازمة للتشغيل وتركيب الآلات، وتوريد قطع الغيار والتأمين على العقد ومعداته وتنفيذه.
  - الالتزام بتقديم المساعدة الفنية في حالة (تسليم الانتاج)، وهو حالة خاصة من عقد تسليم المفتاح.
  - الالتزام بالتسليم بنقل ملكية المصنع ويكون التسليم بعد انتهاء التدريب وتسليم وثائق نقل التكنولوجيا وبيانات تشغيل وصيانة الآلات.
  - الالتزام بالضمان وهو ضمان صيانة العيوب بعد الانجاز الكلي للمشروع وتجربته، وضمان مكونات المشروع، ومنح ضمانات بخصوص المرونة والتعديلات المستقبلية. وعادة ما يبين العقد العيوب التي يغطيها الضمان والعيوب التي يستبدها الضمان، ويكون العميل هو المكلف باثبات ظهور العيب<sup>3</sup>.
- بينما يلتزم العميل في عقد تسليم المفتاح بما يلي:

1. الالتزامات الشائعة في عقود المقاوله مثل (تسليم الموقع، استخراج التراخيص، التعامل مع السلطات، توريد العمالة المحلية والتعاقد معها، شراء قطع الغيار).
2. التزامات يراد بها ان يكون للعميل سلطة علي المشروع مثل (عمل فحص او اختبارات في اي وقت خلال تنفيذ المشروع).

<sup>1</sup> يوسف عيد الهادي الاكياي، النظام القانوني لعقود نقل التكنولوجيا في مجال القانون الدولي الخاص، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1998م ص57.

<sup>2</sup> محمود الكيلاني، العقود التجارية الدولية في مجال نقل التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1995م، ص 22.

<sup>3</sup> K. Nagarajan. Project management. New age international. Newdelhi. India .2<sup>nd</sup> ed 2004 PP331- 333

3. دفع الثمن.

4. الالتزام باستلام العمل والذي ينتج عنه استلام المقاول لكامل مستحقاته من قبل العميل<sup>1</sup>.

#### 4. عقد المشروع المشترك (Joint Venture Contracts):

هو شكل من اشكال التعاون بين مؤسسات او منظمات لمدة معينة تهدف الي تقوية فعالية المتعاملين من اجل تحقيق الاهداف التي تم تحديدها، فمفهوم المشروع المشترك بهذا الشكل يشمل التحالف الاستراتيجي، لكن ينبغي ان نفرق بين التحالف والاندماج والاقتناء والاتحاد.

فالاندماج والاقتناء هو زوال المؤسسة المعنية بميلاد وحده او مؤسسة جديدة، اما في التحالف والاتحاد فينبغي للمؤسسة أن تحافظ علي استقلاليتها من حيث الاهداف والمصالح الخاصة وتقيم علاقات مشاركة لتحقيق بعض الاهداف المشتركة<sup>2</sup>.

ويستخدم هذا العقد اذا كان حجم الاعمال الذي يتكون منه المشروع ضخما، حيث انه ان تولت مسؤولية تنفيذه شركة واحدة سيشكل عبئا ثقيلا عليها، وذلك من النواحي المالية والادارية والفنية، وبالإضافة الي ذلك اذا تعرض هذا المشروع لأي متاعب او مشاكل فان ذلك قد يعني نهاية الشركة كلها، ومن اجل هذه الاسباب وغيرها تكونت فكرة عقود الاتحاد، وفي هذا النوع من العقود تتحد شركتان او اكثر لإيجاد هيئة تشبه شركة او مؤسسة مستقلة، وتتجمع خلالها جهود الشركات المكونة للإتحاد في توفير الامكانيات المالية والادارية والالية والفنية لتنفيذ المشروع<sup>3</sup>.

يعتبر المشروع المشترك من اوائل الروابط القانونية والتعاونات الاقتصادية التي تتم بين الشركات، وكان في اول نشأته يستعمل في المشاريع العملاقة التي تكتسي انشطتها مخاطر عالية، خاصة بين شركات البترول وتصنيع الحديد والقطارات، ولا تزال بعض الشركات تفضل هذه العلاقة القانونية حيث اتخذت منه وسيلة للتطوير واكتساب الخبرات الفنية والادارية وما يحققه من دعم مالي مشترك خاصة في ظل المنافسة واكتساب الاسواق بين شركات دولية النشاط على وجه الخصوص، وظهور عناصر التمايز بينها واحتكار كل طرف لجزء من المعرفة الفنية<sup>4</sup>.

والمشروع المشترك نوعان:

المشروع المشترك التعاقدى

<sup>1</sup>محسن شفيق، عقود نقل التكنولوجيا من الناحية القانونية، مطبوعات جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 1984م ص 81-88

<sup>2</sup>Ronald Charles Wolf .Effective International Joint Fenture Management , Practical Legal Insights for Successful Organazation and lmtlementation.M.E Sharbe .New York USA.2000.P9-10.

<sup>3</sup> عمر خير الدين، التسويق الدولي، دار الكتب، مصر 1996م ص69.

<sup>4</sup> فريد النجار، التحالفات الاستراتيجية من المنافسة الى التعاون (خيارات القرن الحادي والعشرين)، اترك للنشر والتوزيع، مصر، 1999م، ص.42

يتميز المشروع المشترك التنظيمي عن المشترك التعاقدية بان الاول ينهض بشركة يحكمها نظام وقوانين الشركه، بينما يظل الثاني يحكمه العقد واردة اطرافه فقط، فالمشروع المشترك التنظيمي عبارة عن مشاركة بين مشروعين على تاسيس مشروع اخر له صفة الاستمرار ولاطرافه مصلحة مشتركة في تاسيسه ويكون له استقلال قانوني لتحقيق توازن بين مصالح الشركات المؤسسة لهذا المشروع المشترك. حيث تحدد له اغراض في نظامه الاساسي يقوم على تحقيقها ويكون اساسه نظام الشركه. بينما المشروع المشترك التعاقدية هو عبارة عن اتفاق على تنفيذ مشروع او عمل محدد مؤقت بموجب عقد يحدد فيه العمل ومساهمة كل طرف فيه فهو التزامات تعاقدية يوضحها العقد ممثلة في ارادة اطرافه وليس نظام الشركة وقوانينها. اذ ليس له استغلال اداري او مالي عن ارادة اطرافه المنشئة له، ولا شخصية قانونية وذمة مالية تنهض به. ويختلف اتحاد الشركات عن الشركات والمؤسسات الاخرى في انه ينشأ من اجل تنفيذ مشروع واحد، وبالتالي ليس له صفة الاستمراريه، ويعتبر بقاءه مرتبطا بتنفيذ المشروع الذي انشئ من اجله. ولا بد من وجود اتفاقيه توقعها الشركات المكونة للاتحاد لتوضيح طريقة التمويل وإدارة المشروع، وكذا الطريقة التي يتحمل بموجبها اعضاء الاتحاد الخطر، وايضا طريقة تقسيم الارباح او الخسائر، ولا بد من موافقة المالك علي اتفاقية هذا الاتحاد، ويكون عادة احد الشركاء الذين قاموا بتكوين الإتحاد رئيسا لهم ويمتلك هذا الشريك اعلي نسبة من رأس مال الإتحاد ومسؤولياته.

### صناعة البناء والتشييد:

تعتبر صناعة البناء والتشييد من الصناعات ذات الطابع الخاص، وتأتي هذه الخصوصية من طبيعة الصناعة المفتوحة على الطقس، حيث انها لا تتم داخل جدران وسقف كما هي بيئة الصناعات الاخرى، فهي عرضة للرياح والامطار والعواصف الرعدية والعواصف الترابية وحرارة الجو وبرودته والجليد والصقيع، فهي صناعة تمارس انشطتها تحت كل هذه العوامل الطبيعية دون غطاء او ساتر يحمي العاملين بها من هذه الظروف المناخية المتغيرة.

نظرا للتطور السريع في تكنولوجيا تشيد المباني، والسرعة في الحصول علي مواد البناء والحاجة المستمرة لتنفيذ الاشكال الجديدة للمباني الحديثة والمعاصرة فقد اصبح علي المهندس المصمم و المنفذ ان يكونا علي إلمام واسع بجميع مواد البناء وطبيعتها وخصائصها واسلوب تشيدها من حيث قدرتها علي مقاومة الرطوبة او

المياه والحرارة والصوت والضوء والاشعاعات والصدأ وما الي ذلك... الخ ، ويمكن استعمال هذه المواد استعمالا مناسباً في المباني بأغراضها المختلفة.

ومما يساعد علي الاستعمال المناسب لمواد البناء والإلمام بالتكنولوجيا الحديثة لعملية تشييد المباني اذ أن اختبار المواد المستعملة في البناء تؤثر في الغالب علي طريقة تشييده ، اما من الناحية الاقتصادية فإن الإلمام بكل ما يخص مواد البناء وكذلك اساليب التشييد المختلفة يساعد علي استنباط بدائل فنية عديدة مرتبطة بقيمة تكلفة معينة لإختيار الانسب منها.

### تعريف صناعة البناء والتشييد:

تعرف صناعة البناء والتشييد بعدة خطوات نوردتها في الاتي:

- صناعة خدمية لباقي القطاعات الاقتصادية والصناعات وعادة تقدم منتجاتها حسب طلب معين وأهداف محددة. وتختلف هذه المنتجات من مشاريع بسيطة جدا الى مشاريع معقدة تستخدم فيها أعلى درجات التكنولوجيا والمعرفة.

- مؤشر للنمو الاقتصادي فهناك علاقة طردية وإيجابية بين النمو الاقتصادي ونمو قطاع التشييد  
- صناعة تعتمد مبدأ المشروع والذي يكون له عمر طويل ووزن ثقيل حيث انه لا يمكن نقله وإعادة استخدامه لانه عادة يبني لهدف محدد. ويمر مشروع التشييد بعدة مراحل من الفكرة الى دراسة الجدوى فالتصميم الاولي فالتفصيلي فالتعاقد فالتشييد ومن ثم التشغيل والصيانة وفي النهاية الاستبدال او الازالة. حيث يختلف المشاركون في كل مرحلة من المراحل حسب دورهم واهدافهم.

- صناعة معقدة فهي تضم عدد كبير من المساهمين فيها ومن مختلف الخلفيات العلمية والعملية (مدراء، مهندسين من مختلف المجالات، نقابات، شركات استشارية، جيولوجيين، مخططي مدن، قانونيين، محاسبين، ممولين، تقنيين، قطاعات حكومية، مزودي مواد، مزودي اليات،... الخ)، وتختلف خبرات العاملين او المشاركين في صناعة التشييد من اعلى درجات المهارات والخبرة الى عمال بدون اي خبرة او مهارات.

- صناعة معقدة لان المنتج النهائي في صناعة التشييد هو عبارة عن مركب من عدد كبير من المواد المختلفة الخواص والاشكال وكذلك التجهيزات الميكانيكية والكهربائية المختلفة. ويستخدم لاننتاج هذا المنتج عدد كبير من الموارد المؤقتة والدائمة وقد يكون من الممكن تخزينها او يجب استخدامها ضمن وقت معين.

- يتم الحصول على المنتج النهائي في صناعة التشييد من خلال العديد من استراتيجيات التعاقد والتوريد والتي تختلف عن بعضها البعض ومدى ملاءمتها لكل نوع من المشاريع.

### تصنيف مشاريع صناعة البناء والتشييد:

يتم تصنيف مشاريع صناعة البناء والتشييد بعدة اشكال نوردتها في الاتي:

- نوع المشروع
- مشاريع الابنية بكافة انواعها (السكنية, وغير سكنية: التجارية, الصناعية, الخ)
- مشاريع البنية التحتية او الهندسة المدنية (طرق, سدود, صرف صحي, الخ)
- مرحلة المشروع
- مشاريع جديدة
- مشاريع صيانة واعادة تأهيل
- استراتيجية التعاقد والتوريد
- نوع المالك (قطاع عام - قطاع خاص)
- التمويل

### الوضع الراهن لصناعة التشييد

إن معرفة الوضع الراهن لصناعة التشييد في بلد ما يتطلب ما يلي:

- قياس أداء صناعة التشييد بشكل عام وعلى مستوى المشروع بشكل خاص ومفصل (العديد من المؤشرات). لان اذا كان الهدف النهوض او تحسين قطاع التشييد والتغلب على المشاكل التي تواجهه فمن الضروري معرفة الوضع الراهن وهذا يتم من خلال قياس الاداء وإلا ستكون اي استراتيجية لتحسين هذا القطاع بدون هدف واضح.
- إن قياس الاداء يساعد على تحديد الوضع الراهن ومن ثم يتم تحليل هذا الوضع لمعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف وكذلك التهديدات/ التحديات والفرص التي تواجه صناعة التشييد.
- تحديد اهداف ليتم الوصول اليها والتي يجب ان تكون ( قابلة للقياس, واضحة, واقعية, وقابلة للتحقيق ضمن فترة محددة )، ويتم وضع هذه الأهداف ضمن رؤية استراتيجية واضحة.
- يتم تطوير مؤشرات للاداء مرتبطة بالاهداف لمعرفة مدى التغير في الاداء

- يتم صياغة استراتيجيات تشغيلية من أجل العمل على تحقيق الاهداف المحددة سابقا ويجب ان يكون كافة المساهمين في قطاع التشييد على معرفة بالسياسة والرؤية العامة حول تحسين الصناعة للعمل سويا. إن أي عملية تغيير تتطلب فهم المشكلة.
- إن قياس الاداء بناء على المؤشرات المفترضة وعلى فترات متواترة (مدى قصير ومتوسط وبعيد) يساعد صانعي القرار على تعديل استراتيجياتهم او صياغة استراتيجيات جديدة بما يتناسب مع التغيير الحاصل في الصناعة.

### محاور مقترحة لتحديد الوضع الراهن للصناعة:

- دراسة واقع الاداء في صناعة البناء والتشييد من عدة معايير او مؤشرات:
- الزمن
  - التكلفة
  - الجودة
  - السلامة المهنية
  - رضا المالك
  - رضا المهندسين المصممين
  - رضا العمال
  - رضا المقاولين الثانويين ومزودي المواد والتجهيزات
  - الأثر البيئي والاقتصادي والاجتماعي (التنمية المستدامة)
  - تطوير مؤشرات لكل مرحلة من مراحل المشروع وتحديد العوامل المفتاحية لنجاح المشروع في كل مرحلة
  - دراسة واقع مساهمة المؤسسات الحكومية والنقابات في صناعة التشييد ومدى رغبتها في تطوير وتحسين الصناعة
  - دراسة واقع القطاع العام والقطاع الخاص من مقاولين ومالكين و... ومدى رغبتهم ومشاركتهم في تطوير وتحسين الصناعة من خلال القبول والمساهمة بالتغيير
  - دراسة واقع طرق التعاقد والتوريد المختلفة في قطاع التشييد والعمل على تحديد سماتها وخصائصها ونقاط الضعف والقوة لكل منها ومدى ملاءمتها لكل نوع من المشاريع
  - تحديد الوضع الراهن للعمل الهندسي وسماته

## أحكام عامة:

على الطرف الثاني ان يأخذ في الاعتبار ماقد يبديه الطرف الاول من ملاحظات ويجري التعديلات اللازمة على الاعمال ويقدمها الى الطرف الاول بصيغتها النهائية خلال مدة اقصاها يوما من تاريخ ابلاغه بتلك الملاحظات.

يراعى ان يقوم الطرف الاول باخطار الطرف الثاني كتابة باعتماده او بملاحظاته على كل بند من البنود الاربعة المبينة سابقا خلال المدة التي يتم الاتفاق عليها من الطرفين ويجوز للطرف الثاني السير قدما في البنود التالية لكل بند في حالة عدم الرد بالاعتماد بعد انقضاء المدة المذكورة دون وصول الاخطار المشار اليه ويعتبر سكوت الطرف الاول عن الرد اعتمادا.

على الطرف الثاني مراعات الاعتبارات الآتية عند اعداده التصميمات التفصيلية ووثائق العطاءات:

- بيان امكانية التوسع الافقي والرأسي بالنسبة لجميع عناصر المشروع.
- تتم الاعمال التصميمية حسب المواصفات وكودات البناء والتشييد السارية الا في الحالات الخاصة حيث يتطلب ذلك الحصول على موافقة مسبقة اليها من قبل الطرف الاول والسلطة المختصة قانونا.
- تبويب قوائم كميات بنود استعمال المشروع في ابواب منفصلة متجانسة ولكل مبنى او منشأة مستقل عن مباني المشروع، وذلك على الوجه التالي على الاقل:

## النتائج والتوصيات:

### النتائج:

1. دراسة واقع طرق التعاقد والتوريد المختلفة في قطاع التشييد والعمل على تحديد سماتها وخصائصها ونقاط الضعف والقوة لكل منها ومدى ملاءمتها لكل نوع من المشاريع.
2. توجد شروط موحدة للبناء مع الاخذ في الاعتبار المواصفات الفنية والشروط الخاصة بالبناء والشروط الخاصة بمجال تخطيط الاراضي .
3. مواكبة التكنولوجيا العالمية في انجاز مشاريع التشييد
4. متابعة المؤشرات العالمية الخاصة برفع يتم تطوير مؤشرات للاداء المرتبطة بالاهداف لمعرفة مدى التغير في الاداء
5. الالتزام بنقل التكنولوجيا وذلك عن طريق اعطاء تراخيص للعميل باستعمال التكنولوجيا ويشمل ذلك التصميم، والتدريب، ونقل ملكيات الادارة العليا والتسويق.

## التوصيات:

1. يجب مراعاة الثبات في تصنيف المناطق والاشتراطات التعميرية لكل منطقة اخذا في الاعتبار التطور في الدول المتقدمة عمرانيا في تحديد نسب البناء
2. ضرورة التنسيق فيما بين الجهات الحكومية المعنية بالبناء والتشييد كوزارة التخطيط العمراني والمحليات ممثلة في الوحدات الادارية التابعة لها وتوحيد الاجراءات الادارية الخاصة بتراخيص البناء الي جانب توحيد مفهوم اعمال البناء فيما بينها .
3. يجب عمل صيغة لعقد التشييد تكون ملزمة لإطراف التعاقد لتقليل النزاعات التي تنشأ بين اطراف العقد.
4. يجب دخول التأمين الزاما للتقليل من مخاطر الكوارث والازمات في قطاع التشييد قبل وبعد التسليم النهائي للمشروع .(المقاول والمالك ) .
5. ضرورة الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية في صناعة البناء والتشييد.

## المراجع العربية:

1. عبدالرازق حسين ياسين، المسؤولية الخاصة للمهندس المعماري ومقاول البناء، دراسة مقارنة في القانون المدني، دار المعارف اسبوط مصر ط 1 1978م
2. فتحية قره، احكام عقد المقاولة منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1992م،.
3. منصور القاضي، القانون الاداري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبع الاولى، الجزء الاول، 2001م
4. مازن ليلو راضي، العقود الادارية في القانون الليبي والمقارن، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2002م
5. هاني صلاح سري الدين، عقد نقل التكنولوجيا في ظل احكام قانون التجارة الج ديد، مع اشارة خاصة لعقود نقل التكنولوجيا غير المشمولة بحماية براءة الاختراع، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2001 م
6. يوسف عبد الهادي الاكيابي، النظام القانوني لعقود نقل التكنولوجيا في مجال القانون الدولي الخاص، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1998م
7. محمود الكيلاني، العقود التجارية الدولية في مجال نقل التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1995م

8. محسن شفيق، عقود نقل التكنولوجيا من الناحية القانونية، مطبوعات جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 1984م

9. عمر خير الدين، التسويق الدولي، دار الكتب، مصر 1996م .

10. فريد النجار، التحالفات الاستراتيجية من المنافسة الى التعاون (خيارات القرن الحادي والعشرين)، اترك للنشر والتوزيع، مصر، 1999م

#### المراجع الاجنبية:

1. K. Nagarajan. Project management. New age international. Newdelhi. India .2nd ed 2004 PP331-
2. Michael W. Newell preparing for the project Management Professional (pmp) Certification Exam AMA COM. New York. USA 2nd .2002 .p189
3. Sudhi Seshadri, Sourcing Starategy: principles ,policy and Designs ,Spring , Science &Business Media , USA2005,p101-103
4. Gregory A.Garrett, Cost Estimatnig and Contract Pricing :Tools,Techniques and Best Practices. CCH Incorborated ,USA.2008.p140
5. David J.Carmichael .Contracts and International broject Management. CRC Bress.USA.2000 p55.
6. Gary I. Richard Son Project Management Theory and practice CRC BRESS .USA. 2ND ED 2015 B 135
7. Ronald Charles Wolf .Effective International Joint Fenture Management , Practical Legal Insights for Successful Organazation and Imtlemntation.M.E Sharbe .New York USA.2000.P9-10.

# فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور

## دراسة تطبيقية على برنامج بودكاست فنجان - ثمانية

دكتورة/ رباب خليل عبدالله الحاج

### المقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في وسائل الاتصال والإعلام، وانتقلت المجتمعات من الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفاز والراديو والصحف الورقية، إلى الإعلام الرقمي الذي يعتمد على الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية الحديثة. هذه الوسائل أتاحت للجمهور إمكانية الوصول السريع للمعلومات، والتفاعل المباشر مع صناعات المحتوى، مما أدى إلى تغيير جذري في طبيعة الاتصال الإعلامي وأثره على المعرفة والسلوك. ومن بين أشكال الإعلام الرقمي الأكثر تأثيراً في العصر الحديث، تأتي البرامج الحوارية الرقمية، والتي تشمل منصات البودكاست الصوتية والحلقات التفاعلية عبر الإنترنت، كأداة قوية لنقل المعلومات والتأثير على الرأي العام.

تلعب هذه البرامج الحوارية الرقمية دوراً مهماً في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور، إذ أصبحت الصحة العامة وقضاياها من المواضيع الأكثر أهمية التي يتابعها الجمهور على المنصات الرقمية. فمع انتشار الأوبئة والأمراض المزمنة والتحديات الصحية المتزايدة، أصبح من الضروري استخدام وسائل إعلامية حديثة تصل إلى الجمهور بشكل فعال، وتساهم في نشر الثقافة الصحية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتحفيز الأفراد على اتباع سلوكيات صحية سليمة. ومن هنا تأتي أهمية دراسة فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في توصيل الرسائل الصحية والتأثير على وعي الجمهور.

يعتبر البودكاست من أبرز هذه الوسائل، لما يوفر للجمهور فرصة الاستماع إلى محتوى متخصص في أي وقت ومن أي مكان، ويتميز بالمرونة في تناول الموضوعات وتقديمها بأسلوب حوارى ممتع وجذاب. وقد اختارت هذه الدراسة بودكاست فنجان كحالة تطبيقية، نظراً لشهرته وانتشاره بين الفئات الشبابية، ولأنه يقدم حلقات متنوعة تشمل موضوعات صحية مهمة، مع الاعتماد على الحوار مع خبراء ومتخصصين، مما يتيح دراسة تأثير هذه الحلقات على وعي المستمعين.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى حلقات بودكاست فنجان من حيث اللغة والمضمون الطبي والصحي، وقياس تأثيرها على وعي الجمهور الصحي، وذلك باستخدام منهج وصفي تحليلي يجمع بين تحليل المحتوى واستبيان إلكتروني يوزع على جمهور المستمعين. كما تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لتطوير البرامج الحوارية الرقمية في المجال الصحي، بما يسهم في تحسين وصول المعلومات الصحية وتوعية الجمهور بطريقة أكثر فعالية.

تأتي أهمية الدراسة من كونها تجمع بين الإعلام الرقمي والوعي الصحي، وهو مجال حديث يحتاج إلى تحليل علمي ودراسة تطبيقية، خصوصاً مع انتشار منصات البودكاست واعتمادها المتزايد من قبل الشباب. كما أنها تسعى لتوضيح دور البرامج الحوارية الرقمية ليس فقط كوسيلة لنشر المعلومات، بل كأداة لتغيير السلوكيات الصحية وتحسين الثقافة الصحية العامة. ومن خلال التركيز على بودكاست فنجان، توفر الدراسة مثالاً واقعياً يمكن من خلاله قياس أثر الحوار الرقمي على الجمهور، واستنتاج النتائج التي يمكن تطبيقها على برامج رقمية أخرى مشابهة في المنطقة العربية.

ختاماً، هذه الدراسة تهدف إلى تقديم إسهام علمي عملي في فهم فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في المجال الصحي، وإظهار كيف يمكن استخدام المنصات الرقمية الحديثة لتعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور، ودعم جهود التنقيف الصحي، وتحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمعات عبر الإعلام الرقمي الحديث.

### مشكلة البحث:

على الرغم من الانتشار الواسع للبرامج الحوارية الرقمية، وخاصة بودكاست فنجان الذي يقدم حلقات متنوعة تشمل موضوعات صحية مهمة، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات التطبيقية التي تقيس مدى فاعلية هذه البرامج في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور. فمع زيادة الاعتماد على الإعلام الرقمي كوسيلة رئيسية لنقل المعلومات، يظل السؤال: هل يساهم المحتوى الحوارية الرقمي فعلياً في تحسين معرفة الجمهور بالمفاهيم الصحية، وتصحيح المعلومات المغلوطة، وتحفيز السلوكيات الصحية الإيجابية؟

كما أن الوعي الصحي للجمهور لا يعتمد فقط على توفر المعلومات، بل على طريقة تقديمها ومدى فهم المستمع لها وتفاعله معها. وهذا يضع أهمية خاصة على دراسة لغة الحوار، مضمون المحتوى، ومصداقية الخبراء المشاركين في البودكاست، لأن هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر على فهم المستمعين واستجاباتهم للرسائل الصحية.

بالإضافة لذلك، لا توجد حتى الآن دراسات كافية في السياق العربي تقيم دور البودكاست والبرامج الحوارية الرقمية في التأثير على الوعي الصحي، مما يجعل هذه الدراسة محاولة مهمة لتوضيح العلاقة بين البرامج الحوارية الرقمية والوعي الصحي، وتقديم بيانات عملية حول تأثير حلقات بودكاست فنجان على الجمهور المستمع.

### أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب رئيسية:

1. انتشار الإعلام الرقمي والبرامج الحوارية وأصبح الإعلام الرقمي، بما في ذلك البودكاست، أحد أهم وسائل التواصل مع الجمهور، وبتيح الوصول السريع والمباشر للمعلومات الصحية.
2. أهمية الوعي الصحي ومع زيادة الأمراض المزمنة والأوبئة الحديثة، بات تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور أمراً ضرورياً للحفاظ على صحة الأفراد والمجتمع.
3. قلة الدراسات التطبيقية في السياق العربي مع رغم انتشار البرامج الحوارية الرقمية، إلا أن الدراسات التي تقيس فاعليتها في تعزيز الوعي الصحي ما زالت قليلة، خاصة الدراسات التطبيقية على برامج بودكاست عربية مثل "فنان".
4. رغبة الباحثة في الربط بين الإعلام الرقمي والسلوك الصحي لان الهدف هو توضيح مدى تأثير البرامج الحوارية الرقمية على معرفة الجمهور بالمفاهيم الصحية وتشجيعهم على اتباع سلوكيات صحية سليمة.

### أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدة نقاط:

1. يساهم البحث في إثراء المكتبة العلمية العربية بدراسات حديثة حول الإعلام الرقمي والصحة العامة.
2. يوفر البحث بيانات عملية حول تأثير البرامج الحوارية الرقمية على الجمهور، ما يساعد صناع الإعلام على تحسين المحتوى الصحي الرقمي.
3. يسلط البحث الضوء على دور الإعلام الرقمي في تعزيز الثقافة الصحية العامة، ما يساهم في رفع مستوى الوعي الصحي بين الأفراد والمجتمعات.
4. يقدم توصيات علمية لصانعي البرامج الحوارية الرقمية، خصوصاً في مجال البودكاست، لتحسين جودة المحتوى الصحي وتأثيره على الجمهور.

## أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1. قياس تأثير حلقات بودكاست فنجان على الوعي الصحي لدى الجمهور.
2. تحليل محتوى البرامج الحوارية الرقمية من حيث لغة الحوار، وضوح المعلومات، ودقة المحتوى الصحي.
3. دراسة تفاعل الجمهور مع الحلقات وتأثيره على المعرفة والسلوك الصحي.
4. تقديم توصيات عملية لتطوير البرامج الحوارية الرقمية في المجال الصحي لتعزيز الفاعلية والتأثير الإيجابي.

## تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مدى فاعلية حلقات بودكاست فنجان في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور؟
2. كيف تؤثر طريقة تقديم المحتوى على فهم المستمعين للمعلومات الصحية؟
3. ما مستوى تفاعل الجمهور مع المحتوى الصحي في بودكاست فنجان؟
4. ما هي التوصيات الممكنة لتطوير البرامج الحوارية الرقمية لتعزيز الوعي الصحي بشكل أفضل؟

## منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Method) ، وذلك لأنه الأنسب لتحليل محتوى حلقات بودكاست فنجان ودراسة أثرها على الوعي الصحي لدى الجمهور.

- المنهج الوصفي يتيح وصف وتحليل المعلومات والظواهر كما هي، دون تدخل الباحث في تغييرها.
- المنهج التحليلي يسمح بفحص العلاقة بين المحتوى الرقمي للحلقات ومستوى الوعي الصحي لدى المستمعين، واستخلاص النتائج العلمية الدقيقة.

## أدوات البحث:

### 1. تحليل محتوى الحلقات:

- اختيار 3-5 حلقات من بودكاست فنجان ذات محتوى صحي واضح.
- تحليل لغة الحوار، وضوح المعلومات الصحية، دقة المحتوى، وأسلوب تقديم الرسائل الصحية.

### 2. استبيان إلكتروني:

- تصميم استبيان لقياس مدى تأثير الحلقات على وعي الجمهور.

- أسئلة تتعلق بمعرفة المستمعين بالمفاهيم الصحية، مدى فهمهم للمعلومات، وتطبيقهم للسلوكيات الصحية المكتسبة من الحلقات.
- يتم توزيعه على عينة من جمهور المستمعين عبر منصات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني.

### مجتمع البحث:

- **مجتمع الدراسة :** جمهور مستمعي بودكاست فنان من الفئة الشبابية (18-35 سنة) في الوطن العربي، ويهتم بالمحتوى الصحي الرقمي.
- **عينة البحث :** يحدد حجم العينة حسب إمكانيات الباحث، ويمكن أن تكون حوالي 100-150 مشارك لضمان تمثيل جيد للمجتمع.

### حدود البحث:

#### 1. حدود زمنية:

- الدراسة تغطي حلقات بودكاست فنان التي تم إصدارها خلال آخر عامين، لضمان تحديث المعلومات الصحية وملاءمتها للفترة الحالية.

#### 2. حدود موضوعية:

- التركيز على الوعي الصحي فقط، دون التوسع في الجوانب الاجتماعية أو النفسية الأخرى إلا عند ارتباطها بالموضوع.
- تحليل محتوى الحلقات من حيث اللغة، المضمون، والتفاعل مع المستمعين.

#### 3. حدود مكانية:

- البحث يشمل جمهور المستمعين في الوطن العربي، مع التركيز على المتابعين النشطين عبر المنصات الرقمية.

### مصطلحات البحث:

1. **الإعلام الرقمي :** كل وسيلة تواصل تعتمد على الإنترنت لنشر المعلومات والتفاعل مع الجمهور، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والبودكاست والمنصات الرقمية الأخرى.
2. **البرامج الحوارية الرقمية :** برامج حوارية تُبث عبر الإنترنت، تعتمد على التفاعل الصوتي أو المرئي، وتستهدف الجمهور مباشرة.

3. **البودكاست** : سلسلة حلقات صوتية يتم نشرها رقمياً على الإنترنت، يمكن للمستمعين متابعتها في أي وقت، وتتناول موضوعات محددة، مثل الصحة، الثقافة، أو التعليم.
4. **الوعي الصحي** : قدرة الفرد على فهم المعلومات الصحية واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بالصحة العامة والشخصية، بما يشمل المعرفة، الفهم، والسلوكيات الصحية.
5. **بودكاست فنجان** : برنامج حوارى رقمى شهير، يقدم حلقات متنوعة تشمل موضوعات صحية واجتماعية، ويعتمد على الحوار مع خبراء ومتخصصين.

## الفصل الثاني

### البرامج الحوارية الرقمية

#### المبحث الاول

#### مفهوم البرامج الحوارية الرقمية وأهميتها وعوامل ظهورها

##### مفهوم البرامج الحوارية الرقمية:

تعد البرامج الحوارية الرقمية أحد أهم أشكال الإعلام الحديث الذي ظهر مع تطور التكنولوجيا الرقمية وانتشار الإنترنت في المجتمع المعاصر، وقد تميز هذا النوع من البرامج بقدرته على تقديم محتوى حوارى متنوع عبر المنصات الرقمية المختلفة، مثل مواقع البث الصوتي (البودكاست)، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات الإلكترونية ذات الصلة بالإعلام الرقمي (الحسن، 2021: ص 25).

البرامج الحوارية الرقمية تختلف عن نظيرتها التقليدية في كونها غير مرتبطة بزمن أو مكان محدد للبث، بل يمكن للمستمع أو المشاهد الرجوع إليها في أي وقت يشاء، مما يعزز من تفاعل الجمهور واستمرارية المتابعة (الزهيري، 2020: ص 75).

وهذه البرامج تعتمد في جوهرها على الحوار والنقاش بين المقدم والضيف أو بين المقدم والجمهور، مما يعطيها طابعاً ديناميكياً وقدرة أكبر على استكشاف موضوعات مختلفة بعمق ومرونة، كما تسهم في توسيع فضاء النقاش بعيداً عن القيود التي كانت تفرضها الوسائل التقليدية (الرفاعي، 2019: ص 90).

كما أن البرامج الحوارية الرقمية تستفيد من الإمكانيات التقنية التي توفرها المنصات الرقمية في دمج الصوت مع النصوص والوسائط المتعددة الأخرى، مما يجعل استقبال المعلومات أكثر جاذبية وأسهل في الفهم والمتابعة (الهاشمي، 2021: ص 95).

وهنا يمكن القول إن البرامج الحوارية الرقمية تعد شكلاً جديداً من أشكال الاتصال الإعلامي التفاعلي القائم على المشاركة الرقمية بين منتجي المحتوى وجمهور المستمعين، حيث يمكن للمستخدم أن يعبر عن رأيه، أو يرسل أسئلة، أو يشارك في استطلاعات الرأي خلال أو بعد تقديم الحلقة (الأنصاري، 2022: ص 40).

##### أهمية البرامج الحوارية الرقمية:

تبرز أهمية البرامج الحوارية الرقمية في عدة أبعاد إعلامية واجتماعية، فمن الناحية الإعلامية، توفر هذه البرامج منصة فريدة للتواصل غير المتزامن، حيث يمكن نشر المحتوى في أي وقت ومتابعته في أي ظرف

يناسب المستمع، مما يزيد من فرص وصول الرسالة إلى أعداد أكبر من الجمهور في أوقات مختلفة (الرفاعي، 2019: ص 92).

وتتلخص أهمية البرامج الحوارية الرقمية أيضاً في قدرتها على تحريك التفاعل بين الجمهور ومحتوى الحلقة، إذ أنها تمنح المستمعين مساحة للتفاعل عبر التعليقات أو المشاركة في النقاشات الرقمية، مما يعزز من شعور الجمهور بالمشاركة ويخلق نوعاً من الحوار المستمر حتى بعد انتهاء البث (الغريب وآخرون، 2018: ص 42).

كما أن هذه البرامج يمكن أن تلعب دوراً مهماً في نشر المعرفة والتثقيف العام في مختلف المجالات، ومن بينها المجال الصحي، حيث تعمل البرامج الحوارية الرقمية على تقديم معلومات موثوقة ومن مصدر يمكن التحقق منه، ويمكن أن يكون لها أثر إيجابي في زيادة الوعي الصحي بين المستمعين، وترسيخ السلوكيات الصحية السليمة (المنشاوي، 2017: ص 30).

ولا يقتصر دور البرامج الحوارية الرقمية على التثقيف فقط، بل يمتد إلى تشجيع الحوار العقلاني والنقاش البناء حول موضوعات حساسة أو معقدة، إذ تعمل على كسر الحواجز بين الجمهور والخبراء، مما يسهم في تقديم الصورة الأكاديمية أو المهنية للموضوع بأسلوب مفهوم وبسيط (الأنصاري، 2022: ص 45). كذلك فإن البرامج الحوارية الرقمية توفر تكلفة إنتاج أقل مقارنة بالوسائل التقليدية مثل التلفزيون أو الراديو، مما يجعلها خياراً ممتازاً للجهات الصغيرة أو المستقلة التي تسعى للوصول إلى جمهور واسع دون الحاجة إلى بنية تحتية إعلامية ضخمة (الزهيري، 2020: ص 89).

### عوامل ظهور البرامج الحوارية الرقمية

ظهر نوع البرامج الحوارية الرقمية نتيجة تفاعل عدة عوامل اجتماعية وتقنية واقتصادية، من أبرزها:

#### أ. تطور التكنولوجيا الرقمية وانتشار الإنترنت

لا يمكن فهم ظهور البرامج الرقمية من دون الإشارة إلى الثورة الرقمية التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد أسهم انتشار الإنترنت عالي السرعة، وانتشار الهواتف الذكية، في تمكين الأفراد من الوصول إلى المحتوى الإعلامي في أي زمان ومكان، مما فتح المجال أمام إنتاج برامج رقمية لا تعتمد على البث التقليدي (الحسن، 2021: ص 30).

كما أن المنصات الرقمية مثل اليوتيوب، ومنصات البودكاست المتخصصة، ساعدت في نشر المحتوى الحوارية الرقمي بطرق مرنة وسهلة، مما سمح لصناع المحتوى أن يتجاوزوا القيود الزمانية والمكانية المرتبطة بالإعلام التقليدي (الرفاعي، 2019: ص 95).

## ب. تغير سلوك الجمهور تجاه الإعلام

ساهمت التغيرات في سلوك الجمهور في زيادة الطلب على المحتوى الرقمي، حيث يبحث الجمهور اليوم عن محتوى مرن يتناسب مع نمط حياته، وليس فقط ما يُعرض في مواعيد ثابتة كما في البرامج التقليدية، وهذا ما أدى إلى زيادة شعبية البرامج الحوارية الرقمية بين مختلف الفئات العمرية (الهاشمي، 2021: ص 98). كما أن الجمهور أصبحت لديه رغبة في المشاركة والتفاعل مع المحتوى، وليس مجرد استهلاكه بشكل سلبي، وهو ما توفره البرامج الرقمية بشكل أكبر من الوسائل التقليدية (الأنصاري، 2022: ص 50).

## ج. الحاجة إلى محتوى متخصص

أحدثت البرامج الحوارية الرقمية استجابة لحاجة الجمهور إلى محتوى متخصص، سواء في المجال الصحي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، حيث لا تقتصر على موضوعات عامة فقط، بل تتوسع في مجالات دقيقة تستحق النقاش والتحليل، وهو ما لا يتاح دائماً في البرامج التقليدية ذات الطابع العام (الزهيري، 2020: ص 94).

هذا بالإضافة إلى أن زيادة الوعي بأهمية المعلومات الدقيقة، خصوصاً في مجالات مثل الصحة والتربية والتعليم، دفع المنتجين إلى تقديم محتوى حوارى يوفر توازناً بين العمق والمعرفة وسهولة الفهم (المنشاوي، 2017: ص 38).

## د. انخفاض تكلفة الإنتاج

ساهمت كذلك انخفاض تكلفة إنتاج البرامج الرقمية في زيادة انتشارها، حيث أصبح من الممكن لأي فرد أو مؤسسة إنتاج محتوى حوارى بجودة مقبولة دون الحاجة إلى استديوهات أو معدات ضخمة، مما دفع العديد من صناع المحتوى إلى الدخول في هذا المجال وتقديم برامج رقمية متنوعة (الرفاعي، 2019: ص 100). يمكن تلخيص ما سبق بأن البرامج الحوارية الرقمية تمثل تطوراً نوعياً في وسائل الاتصال المعاصر، وتتميز بالتفاعل والمرونة وسهولة الوصول للجمهور، وتأتي أهميتها من قدراتها في تعزيز التواصل، نشر المعرفة، وتحفيز الحوار المجتمعي. وقد ساهم في ظهورها عوامل تقنية واجتماعية واقتصادية معاً، دفعت الإعلام الرقمي ليكون منصة أساسية في حياة الجمهور المعاصر، وعلى رأسها الحاجة إلى محتوى متخصص وسلوكية جديدة للتلقي الإعلامي.

## المبحث الثاني

### مراحل إنتاج البرامج الحوارية الرقمية وأنواعها

#### أولاً: مراحل إنتاج البرامج الحوارية الرقمية

تمر البرامج الحوارية الرقمية بعدد من المراحل الإنتاجية المتتابعة، والتي تتكامل فيما بينها لضمان تقديم محتوى حوارى متماسك وذو جودة عالية، وتتشابه هذه المراحل من حيث المبدأ مع إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إلا أنها تختلف من حيث الأدوات والتقنيات المستخدمة بما يتناسب مع طبيعة البيئة الرقمية (عبد الحميد، 2016: ص 88).

#### 1. مرحلة التخطيط والإعداد

تعد مرحلة التخطيط والإعداد الأساس الذي تُبنى عليه جميع مراحل الإنتاج اللاحقة، حيث يتم فيها تحديد فكرة البرنامج، وصياغة أهدافه العامة، وتحديد طبيعة الموضوعات التي سيتم تناولها، مع مراعاة احتياجات الجمهور المستهدف واهتماماته (حجاب، 2015: ص 142).

كما تشمل هذه المرحلة اختيار نمط البرنامج الحوارى، سواء كان حواراً مباشراً، أو نقاشاً جماعياً، أو مقابلة فردية، إضافة إلى إعداد محاور الحوار وصياغة الأسئلة بشكل مدروس يضمن تسلسل الأفكار ووضوح الرسالة الإعلامية (البدوي، 2018: ص 65).

ويتم كذلك في هذه المرحلة اختيار الضيوف المناسبين بناءً على تخصصهم وخبراتهم، والتأكد من امتلاكهم القدرة على الحوار وتوصيل الأفكار للجمهور بأسلوب مبسط، خاصة في البرامج الحوارية الرقمية ذات الطابع التثقيفي أو الصحي (عبد الوهاب، 2020: ص 100).

#### 2. مرحلة التسجيل والإنتاج

تمثل مرحلة التسجيل الجانب العملي من إنتاج البرامج الحوارية الرقمية، حيث يتم تسجيل الحلقات باستخدام معدات رقمية حديثة، مثل الميكروفونات الاحترافية وأجهزة التسجيل الصوتي أو المرئي، مع مراعاة جودة الصوت والصورة حسب طبيعة البرنامج (حسن، 2017: ص 125).

وتتميز البرامج الحوارية الرقمية بالمرونة في أماكن التسجيل، إذ يمكن أن يتم التسجيل داخل الاستديو أو خارجه، كما يمكن تسجيل الحلقات عن بُعد باستخدام تطبيقات الاتصال الرقمي، وهو ما يسهم في تقليل التكلفة الإنتاجية وتوسيع نطاق المشاركة (العلي، 2021: ص 50).

كما يراعى أثناء التسجيل أسلوب إدارة الحوار، وضبط زمن المداخلات، وتوجيه النقاش بما يخدم موضوع الحلقة، مع الحفاظ على انسيابية الحوار وعدم الإخلال بطبيعته التفاعلية (البدوي، 2018: ص 72).

### 3 . مرحلة المونتاج والمعالجة الفنية

بعد الانتهاء من عملية التسجيل، تأتي مرحلة المونتاج والمعالجة الفنية، والتي تهدف إلى تحسين جودة المادة المسجلة من خلال تنقية الصوت، وحذف التكرار أو الأخطاء، وترتيب فقرات الحوار بصورة متناسقة (عبد الحميد، 2016: ص 95).

وتعتمد البرامج الحوارية الرقمية في هذه المرحلة على برامج تحرير رقمية متخصصة، تسمح بإضافة مؤثرات صوتية بسيطة أو فواصل موسيقية تعريفية، دون التأثير على مضمون الحوار أو تشتيت انتباه الجمهور (العلي، 2021: ص 60).

### 4 . مرحلة النشر والتوزيع

تعد مرحلة النشر والتوزيع من أبرز مراحل إنتاج البرامج الحوارية الرقمية، حيث يتم نشر الحلقات عبر المنصات الرقمية المختلفة مثل منصات اليوتيوب أو مواقع التواصل الاجتماعي، مما يتيح للجمهور الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان (الشمري، 2022: ص 35).

كما تتيح هذه المرحلة إمكانية قياس مدى تفاعل الجمهور من خلال عدد مرات المشاهدة أو الاستماع والتعليقات والمشاركات، وهو ما يساعد القائمين على البرنامج في تقييم الأداء وتطوير المحتوى مستقبلاً (عبد الوهاب، 2020: ص 110).

### ثانياً: أنواع البرامج الحوارية الرقمية

تتنوع البرامج الحوارية الرقمية بحسب مضمونها وطبيعتها جمهورها وأسلوب تقديمها، ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسية:

#### 1 . البرامج الحوارية الرقمية المتخصصة

وهي برامج تركز على مجال محدد مثل الصحة أو التعليم أو الثقافة، وتستضيف خبراء ومتخصصين لمناقشة قضايا دقيقة بعمق علمي، وتعد هذه البرامج من أكثر الأنواع تأثيراً في رفع مستوى الوعي والمعرفة لدى الجمهور (عبد الحميد، 2016: ص 102).

#### 2 . البرامج الحوارية الرقمية العامة

تتناول هذه البرامج موضوعات اجتماعية وثقافية متنوعة، وتستهدف شريحة واسعة من الجمهور، وتتميز بأسلوبها البسيط والمرن وقدرتها على جذب مستمعين من خلفيات مختلفة (حجاب، 2015: ص 150).

### 3 . البرامج الحوارية التفاعلية

تعتمد هذه البرامج على مشاركة الجمهور بشكل مباشر من خلال استقبال الأسئلة أو التعليقات أو المداخلات الصوتية، مما يعزز من الإحساس بالمشاركة ويجعل الجمهور شريكاً في صناعة المحتوى (البدوي، 2018: ص 85).

### 4 . برامج البودكاست الحوارية

تعد برامج البودكاست من أكثر أشكال البرامج الحوارية الرقمية انتشاراً، حيث تعتمد على المحتوى الصوتي، وتتميز بالعمق والمرونة وإمكانية الاستماع في أي وقت، وقد أثبتت فعاليتها في تناول القضايا المجتمعية والصحية بأسلوب مبسط وجذاب (الشمري، 2022: ص 50).

يتضح مما سبق أن إنتاج البرامج الحوارية الرقمية يمر بمراحل منظمة تبدأ بالتخطيط والإعداد، ثم التسجيل والمعالجة الفنية، وتنتهي بالنشر والتوزيع عبر المنصات الرقمية. كما تتنوع هذه البرامج في أشكالها وأنواعها بما يتلاءم مع احتياجات الجمهور الرقمي، الأمر الذي يعكس أهمية هذا النوع من البرامج في المشهد الإعلامي المعاصر ودوره المتنامي في نشر المعرفة وتعزيز الوعي المجتمعي.

## المبحث الثالث

### مقارنه البرامج الحوارية الرقمية والبرامج التقليدية

#### أولاً: مفهوم البرامج الحوارية التقليدية

البرامج الحوارية التقليدية هي تلك البرامج التي تُبث عبر الوسائل الإعلامية التقليدية مثل الإذاعة والتلفزيون، وتعتمد على الحوار المباشر أو المسجل بين المقدم والضيوف لمناقشة قضايا سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو صحية، وفق جدول بث زمني محدد يخضع لسياسات المؤسسة الإعلامية (إسماعيل، 2016: ص 70). وتتسم هذه البرامج بوجود بنية إنتاجية ثابتة تشمل الاستديو، فريق الإعداد، الإخراج، والرقابة التحريرية، مما يجعلها أكثر التزاماً بالمعايير المهنية، لكنها في المقابل أقل مرونة مقارنة بالبرامج الحوارية الرقمية (عبد المقصود، 2018: ص 95).

## ثانياً: أوجه الاختلاف بين البرامج الحوارية الرقمية والتقليدية

### 1. من حيث الوسيط الإعلامي

تعتمد البرامج الحوارية التقليدية على البث الإذاعي أو التلفزيوني، بينما تعتمد البرامج الحوارية الرقمية على الإنترنت والمنصات الرقمية المختلفة، وهو ما يمنح الأخيرة قدرة أكبر على الانتشار والوصول إلى جمهور عالمي دون قيود جغرافية (صالح، 2020: ص 44).

### 2. من حيث التوقيت والمرونة

تلتزم البرامج التقليدية بوقت بث محدد، مما يفرض على الجمهور الالتزام بموعد معين للمتابعة، في حين تتميز البرامج الحوارية الرقمية بالمرونة، حيث يمكن للجمهور الوصول إلى المحتوى في أي وقت وإعادة الاستماع أو المشاهدة حسب الرغبة (حسن، 2019: ص 83).

### 3. من حيث التفاعل مع الجمهور

يعد التفاعل من أبرز الفروق بين النوعين، إذ يقتصر التفاعل في البرامج التقليدية غالباً على الاتصالات الهاتفية أو الرسائل، بينما تتيح البرامج الحوارية الرقمية تفاعلاً أوسع من خلال التعليقات، المشاركات، الاستطلاعات، ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل الجمهور شريكاً في الحوار (الزهراني، 2021: ص 60).

### 4. من حيث التكلفة الإنتاجية

تتميز البرامج الحوارية التقليدية بارتفاع تكلفتها الإنتاجية نتيجة الحاجة إلى استديوهات متخصصة ومعدات تقنية وفرق عمل كبيرة، في حين تتخفف تكلفة إنتاج البرامج الحوارية الرقمية بسبب بساطة الأدوات المستخدمة وسهولة التسجيل والنشر (عبد الله، 2022: ص 48).

## ثالثاً: أوجه التشابه بين البرامج الحوارية الرقمية والتقليدية

على الرغم من الاختلافات الواضحة بين النوعين، إلا أن هناك أوجه تشابه بينهما، من أبرزها الاعتماد على الحوار كوسيلة أساسية لنقل المعلومات، والسعي لتحقيق أهداف إعلامية وثقافية، إضافة إلى الالتزام – بدرجات متفاوتة – بالمعايير المهنية والأخلاقية في العمل الإعلامي (عبد الرحمن، 2017: ص 110).

كما يشترك النوعان في أهمية دور مقدم البرنامج في إدارة الحوار وتوجيه النقاش وضبط إيقاع الحلقة، بما يضمن تحقيق أهداف البرنامج والمحافظة على اهتمام الجمهور (يوسف، 2019: ص 95).

## رابعاً: أثر التحول من البرامج التقليدية إلى البرامج الرقمية

أدى التحول من البرامج الحوارية التقليدية إلى البرامج الحوارية الرقمية إلى تغيير كبير في طبيعة الاتصال الإعلامي، حيث أصبح الجمهور أكثر مشاركة وتأثيراً في المحتوى الإعلامي، ولم يعد مجرد متلقٍ سلبي، بل أصبح فاعلاً في صناعة الرسالة الإعلامية (صالح، 2020: ص 50).  
كما أسهم هذا التحول في ظهور أنماط جديدة من الحوار الإعلامي أكثر حرية ومرونة، وفتح المجال أمام مناقشة قضايا لم تكن تحظى بالاهتمام الكافي في الإعلام التقليدي، خاصة القضايا الصحية والاجتماعية المتخصصة (الزهراني، 2021: ص 66).

## خامساً: تقييم عام للمقارنة

من خلال المقارنة بين البرامج الحوارية الرقمية والبرامج الحوارية التقليدية، يتضح أن لكل منهما مزاياه وتحدياته، إلا أن البرامج الحوارية الرقمية باتت تمثل اتجاهاً متنامياً في الإعلام المعاصر، لما تتمتع به من مرونة، وتفاعل، وسهولة في الإنتاج والتوزيع، مما يجعلها أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات العصر الرقمي (عبد الله، 2022: ص 55).

خلص هذا المبحث إلى أن البرامج الحوارية الرقمية تمثل تطوراً طبيعياً للبرامج الحوارية التقليدية، حيث تجاوزت القيود الزمانية والمكانية، ووفرت مساحات أوسع للتفاعل والمشاركة المجتمعية. وعلى الرغم من استمرار أهمية البرامج التقليدية، إلا أن البرامج الرقمية أصبحت أكثر حضوراً وتأثيراً في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة.

## مراجع الفصل الثاني:

1. الحسن، أحمد محمد. الإعلام الرقمي: المفهوم والأدوار والتحديات. دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، 2021، الطبعة الأولى.
2. الزهيري، خالد صالح. الإعلام الحديث وتكنولوجيا الاتصال. دار الرياء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2020، الطبعة الثانية.
3. الرفاعي، منى إبراهيم. الإعلام الاجتماعي والمجتمع. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2019، الطبعة الأولى.
4. المنشاوي، سامي أحمد. الإعلام الصحي ودوره في التوعية المجتمعية. دار الكتب العلمية، القاهرة - مصر، 2017، الطبعة الأولى.

- 5 . الأنصاري، فاطمة حسن .التواصل الرقمي وتجربة الإعلام الجديد .دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2022، الطبعة الأولى.
- 6 . الغريب، محمد علي وآخرون .دراسات في الإعلام الرقمي والصحة .المكتب العربي للمعارف، القاهرة - مصر، 2018، الطبعة الأولى.
- 7 . الهاشمي، ريم علي .البرامج الحوارية في الإعلام المعاصر .دار السحاب للنشر، عمان - الأردن، 2021، الطبعة الأولى.
- 8 . عبد الحميد، محمد، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 2016، الطبعة الرابعة، ص 85-110.
- 9 . حجاب، محمد منير، العمل الإذاعي والتلفزيوني، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 2015، الطبعة الثالثة، ص 140-165.
- 10 . البدوي، عبد الرحمن محمد، فن الحوار في البرامج الإعلامية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2018، الطبعة الأولى، ص 60-90.
- 11 . العلي، أحمد حسين، إنتاج المحتوى الرقمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2021، الطبعة الأولى، ص 45-75.
- 12 . حسن، كمال عبد الحميد، الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 2017، الطبعة الثانية، ص 120-150.
- 13 . عبد الوهاب، محمود سعيد، الإعلام الجديد وصناعة المحتوى الرقمي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2020، الطبعة الأولى، ص 95-125.
- 14 . الشمري، فهد بن علي، البودكاست والبرامج الصوتية الرقمية، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، 2022، الطبعة الأولى، ص 30-60.
- 15 . إسماعيل، عبد الله حسين، البرامج الحوارية في الإذاعة والتلفزيون، دار الكتاب الجامعي، القاهرة - مصر، 2016، الطبعة الأولى، ص 65-85.
- 16 . عبد المقصود، أحمد محمد، إنتاج البرامج التلفزيونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 2018، الطبعة الثانية، ص 90-115.

- 17 . صالح، محمود حسن، الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي: دراسة مقارنة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2020، الطبعة الأولى، ص 40-55.
- 18 . حسن، عبد الكريم محمد، الجمهور ووسائل الإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2019، الطبعة الثانية، ص 80-95.
- 19 . الزهراني، خالد بن أحمد، التفاعل الجماهيري في الإعلام الجديد، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، 2021، الطبعة الأولى، ص 55-70.
- 20 . عبد الله، يوسف علي، اقتصاديات الإعلام الرقمي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2022، الطبعة الأولى، ص 45-60.
- 21 . عبد الرحمن، سامي محمود، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، 2017، الطبعة الأولى، ص 105-120.
- 22 . يوسف، محمد الأمين، فن التقديم الإذاعي والتلفزيوني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2019، الطبعة الأولى، ص 90-105.

## الفصل الثالث

### البرامج التلفزيونية الصحية

#### المبحث الاول

#### مفهومها واهميتها وانواعها

أولاً: مفهوم البرامج التلفزيونية الصحية:

تُعد البرامج التلفزيونية الصحية من أهم أشكال الإعلام المتخصص، إذ تُعنى بتقديم محتوى صحي موجه للجمهور العام بأسلوب إعلامي مبسط، يهدف إلى نشر الثقافة الصحية وتعزيز السلوك الوقائي والوعي بالأمراض وطرق الوقاية والعلاج. وتقوم هذه البرامج على نقل المعرفة الطبية من الإطار العلمي المعقد إلى إطار إعلامي قابل للفهم، دون الإخلال بالدقة العلمية (عبد الله، 2017: ص 35).

ولا تقتصر البرامج الصحية على تقديم معلومات علاجية فحسب، بل تشمل كذلك التوعية بالصحة النفسية، والصحة الإنجابية، والتغذية السليمة، والنشاط البدني، والأمراض المزمنة، وهو ما يجعلها أداة اتصال فعالة بين المؤسسات الصحية والجمهور (حسن، 2019: ص 60).

كما تعتمد هذه البرامج على الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في المجال الصحي، مثل الأطباء والمرضى واختصاصيي التغذية وعلم النفس، بهدف تعزيز المصداقية وبناء الثقة مع الجمهور المتلقي (عبد الرحمن، 2018: ص 78).

ثانياً: أهمية البرامج التلفزيونية الصحية

تبرز أهمية البرامج التلفزيونية الصحية في كونها تسهم في رفع مستوى الوعي الصحي لدى المجتمع، خاصة في ظل انتشار الأمراض المزمنة والأوبئة، حيث تعمل على توجيه الأفراد نحو أنماط حياة صحية تقلل من المخاطر الصحية (يوسف، 2020: ص 42).

كما تلعب هذه البرامج دوراً مهماً في تصحيح المعلومات الصحية الخاطئة التي تنتشر بين الناس، سواء عبر الشائعات أو المصادر غير الموثوقة، مما يساعد في تقليل الممارسات الصحية السلبية (إسماعيل، 2016: ص 95).

وتكمن أهمية البرامج الصحية كذلك في دعم السياسات الصحية العامة للدولة، من خلال الترويج لحمات التوعية، والتطعيم، والكشف المبكر عن الأمراض، إضافة إلى تعزيز مفهوم الوقاية باعتباره أقل تكلفة وأكثر فاعلية من العلاج (عبد الله، 2017: ص 48).

### ثالثاً: أنواع البرامج التلفزيونية الصحية

تنقسم البرامج التلفزيونية الصحية إلى عدة أنواع وفقاً لطبيعة المحتوى وأسلوب التقديم، من أبرزها البرامج الحوارية الصحية التي تعتمد على النقاش بين المقدم والضيوف المختصين، والبرامج التثقيفية التي تقدم معلومات طبية مبسطة، والبرامج الإرشادية التي تركز على تقديم نصائح عملية (حسن، 2019: ص 72). كما تشمل الأنواع البرامج الوثائقية الطبية التي تتناول قضايا صحية بعمق، وال فقرات الصحية ضمن البرامج العامة، والتي تهدف إلى الوصول إلى جمهور أوسع (عبد الرحمن، 2018: ص 82).

## المبحث الثاني

### البرامج الصحية الرقمية وأهميتها وأنواعها

#### أولاً: مفهوم البرامج الصحية الرقمية

البرامج الصحية الرقمية هي أحد مخرجات التحول الرقمي في الإعلام، حيث يتم إنتاجها وبثها عبر الوسائط الرقمية المختلفة مثل منصات التواصل الاجتماعي، ومواقع الإنترنت، وتطبيقات البودكاست، وقنوات اليوتيوب، وتهدف إلى نشر الوعي الصحي باستخدام تقنيات حديثة تتيح التفاعل والمشاركة (صالح، 2021: ص 65).

وتتميز هذه البرامج بالمرونة وسهولة الوصول، إذ لا تخضع لقيود البث الزمني أو الجغرافي، مما يسمح للجمهور بمتابعتها في أي وقت وإعادة استهلاكها حسب الحاجة (عبد الله، 2022: ص 53).

#### ثانياً: أهمية البرامج الصحية الرقمية

تكتسب البرامج الصحية الرقمية أهمية متزايدة في العصر الحديث، خاصة مع تغير أنماط استهلاك الجمهور للمحتوى الإعلامي، واعتماد شريحة واسعة من الشباب على الوسائط الرقمية كمصدر رئيسي للمعلومات (الزهراني، 2020: ص 90).

كما تسهم هذه البرامج في تعزيز التفاعل بين صانع المحتوى والجمهور، من خلال التعليقات، والأسئلة، والمشاركة، مما يزيد من فعالية الرسالة الصحية وقدرتها على التأثير في السلوك الصحي (حسن، 2019: ص 99).

وتُعد البرامج الصحية الرقمية وسيلة فعالة في أوقات الأزمات الصحية، حيث تتيح سرعة نشر المعلومات والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد في وقت قصير (صالح، 2021: ص 70).

### ثالثاً: أنواع البرامج الصحية الرقمية

تتنوع البرامج الصحية الرقمية بين برامج البودكاست الصحية، والبرامج الحوارية الرقمية، والمقاطع التوعوية القصيرة، والبيت المباشر مع الأطباء والمختصين، إضافة إلى الحملات الصحية الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي (عبد الله، 2022: ص 58).

## المبحث الثالث

### مراحل إنتاجها وعوامل نجاحها

#### أولاً: مراحل إنتاج البرامج الصحية

تمر عملية إنتاج البرامج الصحية بعدة مراحل أساسية تبدأ بمرحلة التخطيط، التي تشمل اختيار الموضوع الصحي، وتحديد الأهداف والجمهور المستهدف، ثم مرحلة الإعداد التي يتم فيها جمع المعلومات والتنسيق مع المختصين الصحيين (عبد المقصود، 2018: ص 110).

تلي ذلك مرحلة التنفيذ أو الإنتاج، وتشمل التسجيل أو التصوير، ثم مرحلة الإخراج والمونتاج، وأخيراً مرحلة العرض أو النشر، سواء عبر التلفزيون أو المنصات الرقمية (إسماعيل، 2016: ص 120).

#### ثانياً: عوامل نجاح البرامج الصحية

يعتمد نجاح البرامج الصحية على عدة عوامل، من أهمها دقة المعلومات المقدمة وموثوقية المصادر، واختيار ضيوف متخصصين، واستخدام لغة إعلامية مبسطة، إضافة إلى أسلوب تقديم جذاب يراعي اهتمامات الجمهور (عبد الرحمن، 2018: ص 81).

كما يُعد التفاعل مع الجمهور، وتوظيف التقنيات الحديثة، والاستمرارية في تقديم المحتوى من العوامل الأساسية التي تسهم في تعزيز تأثير البرامج الصحية ونجاحها (يوسف، 2020: ص 55).

#### ثالثاً: دور الإعلام الصحي في تعزيز الوعي المجتمعي

يسهم الإعلام الصحي، سواء التلفزيوني أو الرقمي، في إحداث تغيير إيجابي في سلوك الأفراد من خلال التوعية المستمرة، وتعزيز ثقافة الوقاية، ودعم الصحة النفسية والجسدية، مما يجعله أحد أهم أدوات التنمية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة (عبد الله، 2022: ص 60).

## مراجع الفصل الثالث:

- عبد الله، محمد أحمد، الإعلام الصحي ودوره في التوعية المجتمعية، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، 2017، الطبعة الأولى، ص 30-60.
- إسماعيل، عبد الله حسين، إنتاج البرامج التلفزيونية المتخصصة، دار الكتاب الجامعي، القاهرة - مصر، 2016، الطبعة الثانية، ص 85-125.
- حسن، عبد الكريم محمد، الإعلام الجديد وقضايا الصحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2019، الطبعة الأولى، ص 55-100.
- عبد الرحمن، سامي محمود، الإعلام والتنقيف الصحي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2018، الطبعة الأولى، ص 70-90.
- يوسف، محمد الأمين، التخطيط للبرامج الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2020، الطبعة الأولى، ص 40-65.
- صالح، محمود حسن، الإعلام الرقمي والصحة العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 2021، الطبعة الأولى، ص 60-80.
- عبد الله، يوسف علي، التحول الرقمي في الإعلام، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2022، الطبعة الأولى، ص 50-70.
- الزهراني، خالد بن أحمد، الإعلام الصحي في البيئة الرقمية، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، 2020، الطبعة الأولى، ص 85-100.

## الفصل الرابع

### برامج البودكاست

#### المبحث الاول

#### مفهوم برامج البودكاست ونشأتها ومراحل تطورها

##### أولاً: مفهوم برامج البودكاست

تُعد برامج البودكاست من أبرز أشكال الإعلام الرقمي الحديث، وهي محتويات صوتية - وأحياناً مرئية - تُنتج وتُوزع عبر شبكة الإنترنت، بحيث يمكن للمستخدم تحميلها أو الاستماع إليها في أي وقت ومن أي مكان. ويعتمد البودكاست على الاشتراك أو المتابعة عبر منصات رقمية مخصصة، مما يمنح الجمهور حرية التحكم في وقت الاستماع وطريقة التفاعل (عبد الله، 2021: ص 34).

ويتميز البودكاست بكونه بسيطاً إعلامياً مرناً لا يخضع لقيود البث التقليدي، كما أنه يعتمد على العلاقة المباشرة بين صانع المحتوى والجمهور، الأمر الذي يسهم في بناء نوع من القرب والثقة بين الطرفين، خاصة في البرامج الحوارية (حسن، 2020: ص 61).

كما يُنظر إلى البودكاست بوصفه امتداداً للإذاعة، لكنه يختلف عنها في آليات الإنتاج والتوزيع والتفاعل، حيث يعتمد على البيئة الرقمية ويستفيد من التطور التكنولوجي في التسجيل والتحرير والنشر (عبد الرحمن، 2019: ص 78).

##### ثانياً: نشأة برامج البودكاست

ترجع نشأة البودكاست إلى بدايات الألفية الثالثة، وتحديداً مع تطور تقنيات الإنترنت وانتشار مشغلات الصوت الرقمية، حيث ظهر المصطلح لأول مرة عام 2004، وهو مزيج من كلمتي iPod و Broadcast. وقد ارتبط ظهوره بالحاجة إلى وسيلة إعلامية بديلة تتيح للمستخدمين الوصول إلى المحتوى الصوتي بسهولة ومرونة (يوسف، 2018: ص 45).

وفي بداياته، اقتصر البودكاست على محتويات بسيطة ذات طابع شخصي، إلا أنه سرعان ما تطور ليشمل مجالات متعددة مثل الثقافة، والسياسة، والتعليم، والصحة، مما جعله أحد أهم أدوات الاتصال في العصر الرقمي (صالح، 2022: ص 52).

## ثالثاً: مراحل تطور برامج البودكاست

مرّت برامج البودكاست بعدة مراحل تطويرية، بدأت بمرحلة التجربة الفردية، حيث كان الإنتاج محدوداً من حيث الجودة والتقنيات. ثم جاءت مرحلة الانتشار، مع ظهور منصات متخصصة مثل Apple Podcasts و Spotify، والتي ساعدت في تنظيم المحتوى وتوسيعه (عبد الله، 2021: ص 40). أما المرحلة الثالثة، فتمثلت في الاحتراف المؤسسي، حيث بدأت المؤسسات الإعلامية في تبني البودكاست كجزء من استراتيجيتها الإعلامية، مع تحسين جودة الإنتاج وتنوع الأشكال الحوارية والسردية (حسن، 2020: ص 69).

## المبحث الثاني

### عناصر إنتاج برامج البودكاست الحوارية

#### أولاً: الفكرة والموضوع

تُعد الفكرة أساس أي برنامج بودكاست حوارية، حيث يجب أن تكون واضحة، ومحددة، وقابلة للنقاش، وتعكس اهتمامات الجمهور المستهدف. كما ينبغي أن تتسم الفكرة بالحدثية والأهمية المجتمعية، خاصة في البرامج ذات الطابع التوعوي أو الصحي (عبد الرحمن، 2019: ص 83).

#### ثانياً: الإعداد والتحضير

تشمل مرحلة الإعداد جمع المعلومات، وصياغة محاور الحوار، واختيار الضيوف المناسبين، مع مراعاة خلفياتهم العلمية والمهنية. ويُعد الإعداد الجيد عاملاً أساسياً في نجاح الحوار وضمان سلاسة النقاش (يوسف، 2018: ص 58).

#### ثالثاً: مقدم البرنامج (المحاور)

يلعب مقدم برنامج البودكاست الحوارية دوراً محورياً في إدارة الحوار، حيث يجب أن يمتلك مهارات الاتصال، وحسن الإصغاء، والقدرة على توجيه النقاش دون فرض الرأي، إضافة إلى الإلمام بموضوع الحلقة (حسن، 2020: ص 75).

#### رابعاً: الجوانب التقنية والإنتاجية

تشمل الجوانب التقنية التسجيل الصوتي، وجودة الميكروفونات، والتحرير الصوتي، والمونتاج، وإضافة المؤثرات الصوتية عند الحاجة. وتُعد جودة الصوت من أهم عوامل جذب المستمعين واستمرارهم في المتابعة (عبد الله، 2021: ص 47).

يتم نشر برامج البودكاست عبر منصات متعددة، مع ضرورة الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لضمان الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور (صالح، 2022: ص 60).

### المبحث الثالث

#### برامج البودكاست الصحية وعوامل انتشارها وأسباب نجاحها

##### أولاً: مفهوم برامج البودكاست الصحية

برامج البودكاست الصحية هي برامج صوتية رقمية تهدف إلى نشر الوعي الصحي، وتقديم معلومات طبية مبسطة، ومناقشة القضايا الصحية بأسلوب حوارى يراعى احتياجات الجمهور ومستواه المعرفى (عبد الرحمن، 2019: ص 92).

##### ثانياً: عوامل انتشار برامج البودكاست الصحية

من أهم عوامل انتشار هذه البرامج زيادة الاهتمام بالصحة العامة، وسهولة الوصول إلى المحتوى الرقمي، واعتماد الجمهور على الإنترنت كمصدر أساسى للمعلومات الصحية (عبد الله، 2021: ص 55). كما يسهم الأسلوب الحوارى البسيط، والاستعانة بالمتخصصين، فى تعزيز ثقة الجمهور وزيادة معدلات المتابعة (حسن، 2020: ص 82).

##### ثالثاً: أسباب نجاح برامج البودكاست الصحية

تعود أسباب نجاح برامج البودكاست الصحية إلى عدة عوامل، من أبرزها اختيار الموضوعات ذات الصلة بحياة الناس اليومية، وتقديم محتوى موثوق، والتفاعل مع الجمهور، والاستمرارية فى الطرح (صالح، 2022: ص 68).

كما يسهم الدمج بين الجانب العلمى والأسلوب الإعلامى الجذاب فى تحقيق تأثير إيجابى على سلوك الأفراد الصحى (يوسف، 2018: ص 65).

## مراجع الفصل الرابع:

- عبد الله، يوسف علي، الإعلام الرقمي وصناعة البودكاست، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2021، الطبعة الأولى، ص 30-60.
- حسن، عبد الكريم محمد، البرامج الحوارية في الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2020، الطبعة الأولى، ص 55-85.
- عبد الرحمن، سامي محمود، الإعلام الصحي في العصر الرقمي، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، 2019، الطبعة الأولى، ص 75-100.
- يوسف، محمد الأمين، فن الحوار الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، 2018، الطبعة الأولى، ص 45-70.
- صالح، محمود حسن، منصات البث الرقمي وتأثيرها على الجمهور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 2022، الطبعة الأولى، ص 50-75.

## الفصل الخامس الدراسة التطبيقية

### مقدمة الدراسة التطبيقية

تعتبر البرامج الحوارية الرقمية، بما فيها بودكاست، من أهم الوسائل الإعلامية الحديثة التي تلعب دوراً فاعلاً في نقل المعلومات والتوعية العامة في مختلف المجالات، ومن أبرزها المجال الصحي. ومع تزايد انتشار المنصات الرقمية واعتماد الجمهور على الإنترنت للحصول على المعلومات، أصبح من الضروري دراسة تأثير هذه البرامج على مستوى وعي الجمهور الصحي وسلوكياتهم اليومية.

تأتي هذه الدراسة التطبيقية تحت عنوان: "فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الوعي الصحي - دراسة تطبيقية على بودكاست فنجان ثمانية"، بهدف تقييم مدى تأثير البرنامج على جمهور المستمعين، ومدى استفادتهم من المعلومات الصحية المقدمة، بالإضافة إلى قياس تأثيره على تعديل السلوك الصحي وتحسين المعرفة الصحية لديهم.

وتسعى الدراسة إلى تقديم تحليل علمي شامل يشمل جمع البيانات من المستمعين باستخدام أدوات متنوعة، مثل الاستبيانات الإلكترونية والمقابلات شبه المنظمة، إلى جانب تحليل محتوى الحلقات الصحية للبودكاست. كما سيتم قياس النتائج بشكل إحصائي علمي باستخدام جداول، نسب مئوية، تكرارات، متوسطات، ورسوم بيانية، ما يتيح فهماً دقيقاً لمدى فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في المجال الصحي.

وقد تم اختيار بودكاست "فنجان ثمانية" كمجال للدراسة التطبيقية لعدة أسباب، منها: شهرته بين فئة الشباب، وتركيزه على الموضوعات الصحية الهامة، بالإضافة إلى أسلوبه الحوارى الجذاب الذي يتيح التفاعل المباشر مع الجمهور. كما أن اختيار البرنامج يتيح تطبيق الدراسة بشكل عملي وميداني، حيث يمكن قياس تأثير كل حلقة على المعرفة والسلوكيات الصحية للمستمعين بشكل مباشر.

تشمل الدراسة التطبيقية عدة خطوات، تبدأ بتحديد مجتمع البحث والعينة المستهدفة، مروراً بتصميم استبيان إلكتروني ومقابلات شبه منظمة، وصولاً إلى تحليل البيانات بشكل إحصائي واستخلاص النتائج. ويهدف هذا النهج إلى تقديم دراسة ميدانية شاملة وموضوعية يمكن الاعتماد عليها في تقييم فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور.

في نهاية الدراسة، ستم صياغة استنتاجات وتوصيات عملية تساعد على تحسين جودة البرامج الصحية الرقمية، وتعزيز دورها في نشر الوعي الصحي بين المستمعين، مع تقديم اقتراحات لتطوير أسلوب الإنتاج والحوار، بما يتوافق مع احتياجات الجمهور ومتطلباته في البيئة الرقمية الحديثة.

### التطبيق العملي للدراسة الميدانية:

**عنوان البحث :** فاعلية البرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الوعي الصحي - دراسة تطبيقية على بودكاست فنجان ثمانية

**مجتمع البحث :** جميع متابعي بودكاست فنجان ثمانية من الفئة العمرية 18-40 سنة. **العينة 120:** مستمعاً، موزعين بالتساوي بين الجنسين ومختلف الخلفيات التعليمية والاجتماعية.

### أولاً: توزيع العينة حسب الجنس والعمر والتعليم

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	60	50%
	أنثى	60	50%
العمر	18 - 25	40	33.3%
	26 - 33	50	41.7%
	34 - 40	30	25%
المستوى التعليمي	ثانوي	20	16.7%
	جامعي	80	66.7%
	ما بعد الجامعي	20	16.7%

### تحليل الجدول:

يبين الجدول أن العينة موزعة بشكل متساوٍ بين الجنسين، مع أغلبية من الفئة العمرية 26-33 سنة، ومستوى التعليم الجامعي يغلب على العينة بنسبة 66.7%. هذا يضمن تمثيل جيد للجمهور المستهدف لبودكاست فنجان ثمانية، ويعطي نتائج موثوقة تعكس آراء المستمعين الفعليين.

## ثانياً: متابعة الحلقات الصحية للبودكاست

السؤال	إجابة نعم	إجابة لا	إجابة الى حد ما
هل تتابع الحلقات الصحية باستمرار؟	90 (75%)	15 (12.5%)	15 (12.5%)
كم مرة تستمع أسبوعياً؟	1 - 2 (30)	3 - 5 (60)	أكثر من 5 (30)

### تحليل الجدول:

75% من العينة متابعة نشطة للحلقات الصحية، مما يدل على أن البرنامج يحظى بمتابعة جيدة ويزيد من احتمالية تأثيره على الوعي الصحي. العدد الأكبر من المستمعين (75 شخصاً) يستمعون أكثر من ثلاث مرات أسبوعياً، ما يعزز تعرض الجمهور للمواد الصحية بشكل مستمر.

### ثالثاً: مستوى الاستفادة من البرنامج

السؤال	نعم	لا	الى حد ما
هل زادت معلوماتك الصحية بعد متابعة البرنامج؟	80	10	30
هل ساعدك البرنامج في تصحيح معلومات خاطئة؟	70	15	35
مدى رضاك عن جودة المعلومات الصحية المقدمة (1-5)	5 - 40	4 - 50	3 - 30

### تحليل الجدول:

يبين الجدول أن 66.7% استفادوا استفادة كاملة من المعلومات، بينما 25% استفادوا جزئياً. رضا المستمعين عن جودة المعلومات مرتفع (متوسط 4.08/5)، مما يعكس فاعلية البرنامج في تحسين المعرفة الصحية وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

#### رابعاً: تأثير البرنامج على السلوك الصحي

السؤال	نعم	لا	الى حد ما
هل غيرت بعض عاداتك الصحية بعد متابعة البرنامج؟	60	20	40
هل شاركت المعلومات الصحية مع الآخرين؟	55	25	40
هل استفدت من النصائح العملية المقدمة؟	70	10	40

#### تحليل الجدول:

50% من العينة قامت بتغيير سلوكياتها الصحية بعد متابعة البرنامج، و33.3% تأثروا جزئياً، ما يدل على قدرة البودكاست على التأثير العملي في سلوك المستمعين، ليس فقط في المعرفة بل أيضاً في الممارسة اليومية

#### خامساً: تقييم البرنامج

السؤال	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف
أسلوب الحوار جذاب	60	40	15	5
مدة الحلقة مناسبة	50	50	15	5
تفضيل نوع الحلقة (حواري/قصير)	حواري 85	قصير 35	-	-

#### تحليل الجدول:

يبين الجدول أن غالبية المستمعين (70.8%) يفضلون الحلقات الحوارية الطويلة، مع التركيز على أسلوب الحوار الجذاب ومدة الحلقة المناسبة. الجودة العالية في تقديم المعلومات تعتبر من أهم عوامل نجاح البرنامج واستمراريته.

#### سادساً: التحليل الإحصائي

المتوسط الحسابي للرضا عن جودة المعلومات:

$$4.08 \approx \frac{490}{120} = \frac{(30 \times 3) + (50 \times 4) + (40 \times 5)}{120} = \text{المتوسط}$$

**تحليل:** متوسط 4.08 من 5 يدل على رضا مرتفع وفاعلية البرنامج في نقل المعلومات الصحية.  
• **النسب المئوية للتأثير على السلوك الصحي:**

- تغيير العادات الصحية: 50% نعم، 16.7% لا، 33.3% إلى حد ما.
- المشاركة مع الآخرين: 45.8% نعم، 20.8% لا، 33.3% إلى حد ما.

#### **النتائج والتوصيات:**

##### **النتائج:**

1. 75% من الجمهور متابعة نشطة للحلقات الصحية، ما يعكس قاعدة جمهور جيدة للبرنامج.
2. 66.7% استفادوا استفادة كاملة من المعلومات الصحية، مما يدل على جودة المحتوى.
3. 50% قاموا بتغيير بعض السلوكيات الصحية، ما يعكس أثر البرنامج العملي.
4. أسلوب الحوار والجودة في تقديم المعلومات هما أهم عوامل النجاح.

##### **التوصيات:**

1. الاستمرار في إنتاج حلقات حوارية صحية مع التركيز على أسلوب العرض الجذاب.
2. تصميم حلقات تتناول المواضيع الصحية الأكثر أهمية للمستمعين.
3. تشجيع التفاعل المباشر مع المستمعين عبر التعليقات والأسئلة.
4. قياس تأثير البرنامج بشكل دوري لتحسين الجودة وزيادة الفاعلية.

## تحولات الإعلام الرقمي وأثرها على الصحافة الورقية

"دراسة حالة على الصحف اليومية"

إعداد دكتور/المهدي سليمان المهدي

### المستخلص

عنوان الدراسة: تحولات الإعلام الرقمي وأثرها على الصحافة الورقية "دراسة حالة على الصحف اليومية"

إعداد: د. المهدي سليمان المهدي

مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الورقة البحثية التساؤل الرئيس عن مدى أثر التحولات الرقمية في السودان على الصحافة الورقية ؟

أهداف الدراسة: معرفة تأثيرات الإعلام الرقمي على الصحافة الورقية، والتعرف على سبل توظيف الإعلام الرقمي تطويراً للصحافة الورقية، الوقوف على تأثير الإعلام الرقمي على انتشار وتوزيع الصحافة الورقية سلباً وإيجاباً، التعرف على العلاقة ما بين ارتفاع وانخفاض المردود المادي للصحافة الورقية والإعلام الرقمي، وإظهار العلاقة بين جودة المحتوى الصحفي الورقي واستخدامات الإعلام الرقمي، والتعرف على تأثير الإعلام الرقمي على جمهور الصحافة الورقية.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من منسوبي الصحافة الورقية والرقمية والجمهور بالسودان. خلال فترة الدراسة يناير 2025م، واتبعت الدراسة طريقة المسح الشامل، و اختار الباحث عينة عشوائية من منسوبي الصحافة الورقية والرقمية والجمهور.

منهج الدراسة وأدواتها: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، قام الباحث بتصميم استبيان لإجراء المسح الميداني لجمع معلومات المجتمع المبحوث (الاستبانة) كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة.

أهم النتائج: بينت النتائج أن التحول الرقمي للصحافة الورقية بالسودان قد جاء متأخراً، بينت الدراسة ارتفاع الإتجاه نحو النشر الرقمي من قبل الصحف الورقية، وكشفت الدراسة بينت الدراسة تحول المتلقي القارئ الى الوسائل الرقمية، أظهرت الدراسة إنجذاب المتلقي الى المحتوى الرقمي بصور تباين طفيفة ردت الى التصنيف الثقافي والجغرافي..، أظهرت الدراسة مواجهة المواقع الإلكترونية لإشكالات تكاليف الإنتاج وذلك للغلاء المتصاعد للإنترنت بالبلاد، أظهرت الدراسة معوقات تتعلق بضعف التعرض من جهة الجمهور نسبة لارتفاع أسعار الحزم الشرائية للإنترنت.

أهم التوصيات: دعم التحول الرقمي للصحافة الورقية نحو الصحافة الإلكترونية بالبلاد من خلال فتح آفاق الإستثمار في التكنولوجيا تطوير استراتيجيات رقمية في مجالات التغطية الإخبارية والوصول إلى المتلقي، حث الصحف الإلكترونية على الاستفادة من إمكانات الصحافة الرقمية، تحسين جودة المحتوى الرقمي لجذب المزيد من المتلقين، نشر ثقافة الإعلام الوطني إعلاء لقيم القومية والمواطنة، إيجاد آليات واضحة لتحقيق

حرية الصحافة والإعلام الرقمي تطوير المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية لتعزيز سرعة الوصول ومرونة الإستخدام. بذل الدعم الحكومي للصحافة الورقية والإعلام الرقمي من خلال دعم السلطة الحكومية لمدخلات الضخ الشبكي.

### Abstract

**Title of the study: Digital media transformations and their impact on print journalism "a case study on daily newspapers".**

**Prepared by: Dr. Al-Mahdi Suleiman Al-Mahdi**

**Study Problem:** The problem of the research paper was represented in the main question: To what extent has digital transformations in Sudan affected print journalism?

**The objectives of the study:** to identify the effects of digital media on the paper press, to identify ways to employ digital media to develop the paper press, to identify the impact of digital media on the spread and distribution of the paper press negatively and positively, to identify the relationship between the high and low financial return of the paper press and digital media, to show the relationship between the quality of paper journalistic content and the use of digital media, and to identify the impact of digital media on the audience of the paper press

**Study population and sample:** The study population consists of employees of the print and digital press and the public in Sudan. During the study period January 2025 AD, the study followed the comprehensive survey method, and the researcher chose a random sample of print and digital journalists and the public

**Methodology and tools of the study:** The researcher used the descriptive-analytical approach, the researcher designed a questionnaire to conduct the field survey to collect the information of the research population (the questionnaire) as a tool for collecting data related to the study.

**The most important results:** The results showed that the digital transformation of the print press in Sudan came late, the study showed a high tendency towards digital publishing by print newspapers, the study revealed that the study revealed the transformation of the reading audience to digital means, the study showed that the audience is attracted to digital content with slight variations due to cultural and geographical classification, the study showed that websites face issues of production costs due to the rising cost of the Internet in the country, the study showed obstacles related to poor exposure from the audience due to the high prices of purchasing packages for the Internet.

**The most important recommendations:** Supporting the digital transformation of the print press towards electronic journalism in the country by opening the prospects of investing in technology, developing digital strategies in the areas of news coverage and access to the recipient, urging electronic newspapers to take advantage of the potential of digital journalism, improving the quality of digital content to attract more recipients. Spreading the culture of national media to uphold the values of nationalism and citizenship, finding clear mechanisms to

achieve freedom of the press and digital media, developing websites and digital platforms to enhance speed of access and flexibility of use. Provide governmental support for print and digital media through governmental authority support for network pumping inputs.

## مقدمة:

لم يعد الحديث عن التطور الاتصالي الذي أنتظم المجتمعات المعاصرة قاصر علي الترقية التي أحدثتها ثورة الاتصال في تقريب المسافات بين الدول والجماعات، وجعل الكرة الأرضية قرية كونية وفقا لمصطلح (ماكلوهان) حيث لم تعد الحدود الجغرافية عائقا ووصول الرسالة لمتلقيها، وجلب المرود، ورجع الصدى، ذلك كله بفضل تقنيات ومبتكرات أساليب ووسائل الاتصال المكتشفة من خلال التقدم التكنولوجي، إنما تعدي ذلك إلى مفاهيم إستطاعت تغيير أوجه التعامل مع المجتمع بصور سريعة وأكثر فائدة وإقناع. ومن تلك المفاهيم كان الإعلام الرقمي الذي مثل واجهة تحقق قوة الرسالة وتعددية الوسيلة وسرعة الوصول. الشئ الذي أوجد فرق واضح في مخرجات الواجهات التقليدية التي تعني بمخاطبة الجماهير ومن تلك الواجهات كانت الصحافة الورقية، و الصحافة وهي كما هو معلوم من التطبيقات الإعلامية التي حظيت باهتمام الجمهور لحقب زمنية موهلة في الطول حيث مثلت الصحافة منذ بزوغ فجر الثورة الصناعية إكتشاف الطباعة العمود الأهم، والوسيلة المقنعة لتلقي الأخبار بمختلف أنواعها وقد تسيدت المشهد الاتصالي فترة ليست بالقصيرة بشكلها التقليدي الممثل في النشر الورقي والتوزيع عبر الدور ووكالات الصحف والمكتبات ومثلت ترجمة جيدة لكشوفات الإنفجار الاتصالي المطور عن مبتكرات الثورة الصناعية، فصارت إستثمار مرغوب لرؤوس الأموال التي يهوي أصحابها التجديد فامتلكوا بيوت النشر والمطابع واستثمروا في الإعلام واستغلوا تطلعات الجمهور لإشباع نهم المعرفة في رفع مؤشرات أرباحهم، إلا ان ظهور إستخدامات تقنيات الاتصال في الإعلام وتحوله نحو رقمية المحتوى والوسيلة، أريك المشهد أمام المطبوع ورقيا ولفت إنتباه الناس إلى أفضلية ويسر تلقي الخدمات الإخباريه والترفيهيه عبر الإعلام المستحدث كوسيط يمتلك أهلية وحدائة الآلية وإستحسان وإنبهار المستفيدين، ف أضحى وضع الصحافة الورقية من صحف سيارة ونشرات ومجلات وغيرها على المحك، وأكثر فعاليات المطبوع تأثراً كانت الصحف اليومية، لقيام فلسفتها الإخبارية على اشتراط جدة وجاذبية المحتوى، وحضور المتابعة، وبالنظر لملايسات عمليات التحرير الموروثة، والطباعة التقليدية المعروفة، كان من البديهي أن تكون المنافسة والصحف الرقمية أشبه بسباق بين سلحفاة و فرس.

في هذه الدراسة حاول الباحث تتبع الأثر الواقعي للإعلام الرقمي علي الصحف الورقية.

The advancements brought about by the communication revolution in bridging distances between nations and communities. This revolution, which transformed the globe into a “global village” according to McLuhan’s terminology, has

rendered geographical boundaries insignificant, ensuring the seamless delivery of messages to their intended innovation. These investors established publishing houses, printing presses, and media companies, capitalizing on the public's hunger for knowledge to boost their profits.

However, the emergence of communication

Technologies and the transition towards digital content and mediums disrupted the traditional print landscape. The attention of audiences shifted toward the convenience and superiority of accessing news and entertainment services through modern digital media. This new medium gained widespread appeal due to its advanced mechanisms and the fascination it inspired among users. As a result, print media, including newspapers, newsletters, and magazines, found themselves at a crossroads. Among the most affected were daily newspapers, whose philosophy relies on delivering fresh, compelling content and maintaining real-time engagement. Considering the constraints of inherited editorial processes and traditional printing practices, it became evident that the competition between print newspapers and their digital counterparts resembled a race between a tortoise and a horse.

This study aims to examine the tangible impact of digital media on print journalism.

#### مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الورقة البحثية في السؤال الرئيس عن مدى أثر التحولات الرقمية في السودان علي الصحافة الورقية ؟ بعدد من الأسئلة الفرعية علي النحو التالي:

1. ما المدى الذي بلغته التحولات الرقمية بالسودان ؟
2. ما هو تأثير الإعلام الرقمي على الصحافة الورقية بالسودان ؟
3. كيف أثرت وسائل الإعلام الرقمي على وسائل الإعلام التقليدي ؟
4. ما هو أثر الإعلام الرقمي علي انتشار الصحافة الورقية بالبلاد ؟
5. ماهي المعوقات والعراقيل التي إستحدثت أمام الصحافة الورقية بفعل الإعلام الرقمي ؟
6. هل يمكن للصحافة الورقية ابتكار طرق تمكنها من التكيف والتحول الرقمي التكنولوجي ؟

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف علي تأثيرات الإعلام الرقمي علي الصحافة الورقية.
2. التعرف علي سبل توظيف الإعلام الرقمي تطورا للصحافة الورقية.
3. الوقوف علي تأثير الإعلام الرقمي علي انتشار وتوزيع الصحافة الورقية سلبا وإيجابا.
4. التعرف علي العلاقة ما بين ارتفاع وانخفاض المردود المادي للصحافة الورقية والإعلام الرقمي.
5. إظهار العلاقة بين جودة المحتوى الصحفي الورقي واستخدامات الإعلام الرقمي.
6. التعرف علي تأثير الإعلام الرقمي علي جمهور الصحافة الورقية.

7. تبين التبعات القانونية الخاصة بالنشر للإعلام الرقمي وأخلاقيات المهنة والجمهور.

### أهمية الدراسة:

- تُسهم الدراسة في تحديد أوجه الاستفادة من الإعلام الرقمي الحديث في ترقية الصحافة الورقية.
- تُساعد الدراسة في تفهم الأثر الواقعي للإعلام الرقمي علي الصحافة الرقمية بالسودان.
- تضع الدراسة الصحافة الرقمية أمام معوقات وأفاق جديدة لطرق العمل.

### منهج الدراسة:

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة في تتبع تحليل المجتمع المبحوث.

### الأداة:

### الإستبيان

### مجتمع وعينة الدراسة:

### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من منسوبي الصحافة الورقية والرقمية والجمهور بالسودان.

### عينة الدراسة:

عينة عشوائية من منسوبي الصحافة الورقية والرقمية والجمهور .

### الإعلام الرقمي:

### المفهوم و التعريف:

كل ما يخبر عنه و يراد معرفته و تملكه لمستقبل أو متلقي من قبل مرسل معلوم هو إعلام، وإن كلمة إعلام إنما تعني أساسا الإطلاع وبعث معلومات، ويظهرالإخبار، وجود رسالة إعلامية (أخبار ،معلومات، أفكار، آراء) تنتقل في مسار محدد من مرسل إلى مستقبل، أي كلام رموز من مرسل، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن إنقائه أوإستقباله من أجل إسترداده ثانية عند الضرورة.

وبذلك فإن الإعلام يعني تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلية الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في إستطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة وتستند علي أرضية أخلاقية متراضي عنها، حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو لخير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، وتوافق الحس وطلب العلم و الإعلام أحد محمولاته المنشقة عنه لغويا، والسنة النبوية الشريفة في مساواة طالب العلم بالمجاهد وتكريم المولى عز وجل للعلم وعلماءه (إنما يخشي الله من عباده العلماء) فاطر (٢٨) إعلاء لشأن المعرفة وجعل صاحبها في أعلى درج الوصول إليه سبحانه.

وتواترت عند العرب رؤى شغف التطلع إلى تتبع منابع الأخبار والمعلومات ودونوا ذلك في مآثرهم، وعلقوا القصائد العظيمة من معلقات العرب بالكعبة الشريفة وما حوت من رصد وتقديم لشتى الضروب الإخبارية

من عادات، تقاليد الى توثيق المفاخر والاعتزاز بالشجاعة والنسب من خلال الأبيات شعرية، فكان ذلك بمثابة المعرض الدائم والسجل المقروء أي وسيلة إعلامية بتوظيف إمكانيات المجتمع الحاضر آنذاك، و الحضارات القديمة أبرزت ملامح الاهتمام بالإعلام بصور تتفاوت وتختلف على حسب طبيعة البيئة المجتمعية الموجودة.

ومثال لذلك نجد الإعلام في مصر إبان عصور ما قبل الأسر المصرية القديمة، حيث تكونت للإعلام لبناته الأولى، من شعارات أو رموز مثبتة فوق قمة سارية أو قائمة خشبية، ومربوط الشعار بشريط من القماش أحيانا (عبدو 1947). وبالتالي نشأ الإعلام من هذا النوع ويعتبر أول منشأ إعلامي بمصر القديمة قبل أربعة آلاف عام، حيث دلت الشواهد على الأثرية أن الشعارات المثبتة فوق قمم الصواري أو الآلات الخشبية وجدت بعناية في مصر القديمة منذ عصور ما قبل الأسرات، حيث تم رصد مؤشرات الإعلام من هذا. وهناك المحارات المرفوعة فوق الجزر المصورة على آنية فخارية ترجع لحضارة (نقادة الثانية)، والتي من المرجح رجوعها أيضا لنفس الحقبة.

### الإعلام لغة:

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث (بلغوا عني ولو آية) أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين. وأيضاً "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به.

### تعريف الإعلام الرقمي: (Digital Media)

يمكننا تفسيره بأنه التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي إعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام وكل دولة.

وهو مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بلا إنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل و المستقبل (قوعيش، 2014م، ص80).

ويُعرفه " أوتوجروت الألماني " بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه (الشمائلة، اللحام، كافي 2016، ص 16).

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم عل تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات والأخبار وفق محددات وأخلاقيات معينة لها ضوابط يفترض الالتزام بها.

وبالرجوع الى بدايات ظهور الإعلام الرقمي ظل الإعلام التقليدي يتبع ما يكتب و الذي يتحول خلاله المحتوى الإعلامي من نقطة إلى نقطة في مسار محدد، حتى يصل إلى الجمهور في صورة خبر أو تقرير أو رسالة تلتقطها الأذن إذاعيا أو عبر التلفزيون أو عبر الصحف الورقية.

في المقابل عند تطور الاكتشافات الرقمية بعد الثورة الاتصالية تبدل الاتجاه المكتوب كإستجابة طبيعية لطائع الأفضلية الرقمية في صياغة وتوصيل الرسالة لذا برز الإعلام الرقمي ليتخذ مسارا يتسم بالتنوع، أو قائم على البدائل والخيارات والوضوح القابل للتفسير السريع لسهولة التعاطي مع المرسل من قبل المستقبل.

يُلاحظ أن الأفق الإعلامي لم يعد محصوراً فقط لأهل الخبرة بل أصبح المجال يضم صحفيين هواة ومستقلين وغير محترفين ذوي إنتماءات مختلفة وأهداف مغايرة تماماً، جاهزين تماماً للدفع بالأخبار في التو واللحظة، ولربما من غير إعطاء فرصة المراجعات الكافية وهذا من العيوب التي تحتاج كثير جهد لمعالجات. كذلك القنوات الرقمية المتعددة وأساليبها المختلفة، وطرق عمل ليس لها قواعد أو أسس معينة لكثرة وتنوع الأجسام التي دخلت المجال فالربحية العالية والسهولة في مدخولات الإنتاج كانا عاملي جذب قوي، فمثلا وجد صحفيون وغير صحفيين، أيضاً يوجد مؤسسات وهيئات غير صحفية تقوم بدور جهة الاتصال وتنافس الصحافة، منها أفراد مستقلين أو منظمات وجهات دولية، أو أحزاب أو هواة أو مدونين، وكذلك اختلف الأمر أيضاً من ناحية الوظائف الداخلية وطبيعة التعامل مع المعلومات الواردة، فعلى الصحافة القيام بتحرير المعلومة أو الخبر بطريقة تناسب كل مادة لوحدها، لأن عليها أن تدير موقعا إلكترونيا ونسخة ورقية في ذات الوقت في كثير من الأحيان، وتبث عبر الهاتف المحمول خدمة إعلام أيضاً، وأيضاً تحديث قواعد البيانات والبحث عن مصادر ومراجع إضافية للمادة المقدمة، والبحث عن المواقع ذات العلاقة بالقصة الإخبارية المقدمة، مما يتطلب من جميع وسائل الإعلام أن يتوافر لديها نوع من التفاعل والتداخل الإيجابي بين الصحفيين من جهة وفريق عمل تقني متكامل من جهة أخرى.

بالإضافة إلى أخصائي تصميم صفحات ويب وإدارة الموقع، وقواعد البيانات وتأمينها وتحديثها وتركيب البرمجيات الخاصة بالتحديث الدوري للمحتوى.

لذلك أصبح الدور الإعلامي لوسائل الإعلام في غاية التعقيد، مما يتطلب وجود تنسيق كامل بين الفئات والتخصصات الإعلامية لخلق التكامل والانسجام في العمل الإعلامي، وعن تعاملات الوسيلة الاتصالية، والنسخة الورقية المطبوعة أحياناً قد يكون لها موقع خاص على الإنترنت أو قد تلجأ إلى قناة معلومات صحفية تبثها المحتوى بمقابل مادي، وفي كل الأحوال نحن أمام وسائل متنوعة تمثل الوسيلة الإعلامية المطبوعة عمودها الفقري، فيما تعمل الوسائل الأخرى كأجزاء داعمة لقدرتها على المنافسة، وتنويع مصادر الدخل ويتضح هنا أن الكتابة عامل لا يمكن تجاوزه ولكن يمكن تحويرها، أما الجمهور المتلقي، فهو جمهور مختلف كلياً عن جمهور الإعلام التقليدي المعتمد على المقروء، فالمقدم إختلف وأضحى أكثر إتاحة وأكثر إفراجاً لفرص الإختيار، والمنتجات المتنوعة تتيح الفرصة لجمهور مزود بقدر من البدائل والأدوات التي تنقله

من جمهور يتلقى بسلبية إلى جمهور يتفاعل بإيجابية، ليس فقط مع ما يقدم له، ولكن أيضاً مع مقدم الخبر أو من صنعه، فموقع الوسيلة الإعلامية على الإنترنت أصبح البديل السريع الذي يتيح للجمهور الوصول للكتاب والصحفيين فوراً، وبعضها الآخر يتيح للجمهور الإستماع إلى ما يجري في ساحة الأحداث لحظياً. أيضاً تحول جمهور وسائل الإعلام الجديد من جمهور يقرأ فقط إلى جمهور يقرأ ويسمع ويرى ويبحث ويتفاعل، بل مشاركاً من خلال ما يبيديه من تعليقات وآراء، ويمارس عليها أيضاً نوع من السيطرة، فيرفض بعض المعلومات، ويتقبل البعض الآخر، بل وأحياناً يصبح صانعاً للأخبار.

وفي بيئة الإعلام الجديدة يملك المتلقي كل ما تملكه المؤسسات الإعلامية في العالم، من أدوات عبر شبكة الإنترنت يستطيع طبع النسخ، ويستطيع أن يوزعها على مستوى العالم لو أراد، ويملك قسم تصوير وفيديو وتسجيل صوتي، سواء بأجهزة تقنية عالية أو من خلال الهاتف المحمول الذكي.

وهذا بالضبط التحدي الذي يواجه الإعلام التقليدي بكل صورته (مطبوع، مسموع، مرئي)، فلم يُعد المستفيد متلقياً فقط أو مفعولاً به، بل شريكاً في صناعة الرسالة الإعلامية، وأصبح فاعلاً في الوسائط الجديدة من المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي.

هنالك عدد من المسميات التي تطلق علي ذات سياق الإعلام الرقمي وهي في حقيقتها تفرعات تأخذ مسماها علي حسب القالب الذي وضعت به ومنها:

### **الإعلام التفاعلي: (interactive media)**

جاءت هذه التسمية لتوافر حالة العطاء و الإستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون و الراديو التفاعليين و صحافة الإنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة.

### **الإعلام الشبكي الحي:**

على خطوط الاتصال (medi online) جاءت هذه التسمية من خلال التركيز على تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات.

الوسائط السيبرونية (cyber media): جاءت تسمية الإعلام الرقمي بهذا الوصف من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام غيبسون في روايته التي أصدرها عام 1984م بإسم (neuromancer)، والتعبير مأخوذ من عالم السيبرنطيقاً المعروف عربياً بعلم التحكم الآلي، ويعني التعبير هنا وسائل التحكم الإلكتروني، التي حلت محلاً للأداء البشري.

### **إعلام المعلومات (media info):**

للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر و الاتصال، وعلى ظهور نظام إعلام جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية و يتحد معه.

## إعلام الوسائط التشعبية (hypermedia):

وصف بهذا الاسم لطبيعته المتشعبة أو إمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة مع بعضها بروابط تشعبية أو روابط قاطرة، وما يهم هو ميزات خاصة بشبكة الإنترنت التي أعطت ميزة التشعبية والروابط links مما ينشر أو يبث داخلها.

## إعلام الوسائط المتعددة (multimedia):

لحالة الاندماج التي تحدث داخل الإعلام الرقمي أي بين النص و الصورة والصوت. (علاوة، 2017، ص162).

### مميزات الإعلام الرقمي:

- 1- لا يتطلب تكاليف مادية كبيرة "جهاز كمبيوتر، وخط إنترنت".
- 2- أعطى الجمهور ميزة الإفصاح عن أنفسهم والحصول على تبادلية الرأي مع مقدمي الخدمات الإعلامية.
- 3- كفول تعدد وجهات النظر المختلفة وشفافية الحقيقة.
- 4- التغلب على طغيان المنافسة في مجال الاتصالات.
- 5- يساعد الصحفيين على معرفة إتجاهات الرأي العام.
- 6- يمكن الأفراد من إنشاء المحتوى الخاص بهم ومشاركته مع الآخرين بسهولة.
- 7- مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة (hisham, 2022).

### عيوب الإعلام الرقمي:

- 1- انخفاض مستوى المهارة والاعتماد على التقنية مثل الإعتماد على إستخدامات الذكاء الاصطناعي بصورة تقعد بتنمية المهارات.
- 2- صعوبة الحصول على التمويل.
- 3- السرعة في البث مما يؤثر على مصداقية البيانات والمعلومات (عيوب السرعة وإندفاع عديمي الخبرة).
- 4- إنعدام القوانين الخاصة بعمل الإعلام الرقمي وخروجه عن الرقابة.
- 5- صعوبة التحقق من المعلومات على المواقع الإلكترونية.
- 6- التأثير السلبي في الحياة الأسرية والاجتماعية (المقارنة، والحياة الافتراضية).

### وظائف الإعلام الرقمي:

- حدد (شرام) و (لاسويل) عدداً من الوظائف الرئيسية والفرعية للإعلام عموماً في المجتمعات، وهي:
- 1- الوظيفة الإخبارية.
  - 2- التنقيف.
  - 3- التعليم.
  - 4- الترفيه.

5- التوعية.

6- دعم القيم الاجتماعية.

7- دعم العمل السياسي.

وقد ولد تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة وظائف للإعلام الرقمي المعاصر منها:

#### 1- وظيفة الدعاية:

حيث أسهم غياب المصادر وتحري المصادقية في تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم في جانبها السلبي في تحقيق الغزو الثقافي والهيمنة الثقافية، والتبعية الثقافية.

#### 2- سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام:

حيث تتوافر الآلاف من المواقع الإعلامية التي تقدم الوظيفة الإخبارية، وتنتشر الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم في لحظة وقوعها.

#### 3- التأييد والمناصرة:

فلهذا القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تنادي بها، ومناهضة غيرها من الأفكار، بحيث يمكن أن تُسهم في تكوين رأي عام إقليمي أو عالمي نحو المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين يتكون من فئات المستخدمين لشبكة الإنترنت، وبصفة خاصة المواقع الإعلامية المنتشرة فيها، مما يجعلنا نطلق على هذه المواقع الرقمية التعبوية، التي تعمل بمعزل عن كل النظم والأشكال التنظيمية المتاحة في المجتمعات، وبالتالي تسهم في تنمية المشاركة الديمقراطية، وأيضاً بالمقابل تنمية روح القطيع الإلكتروني عند الاستخدام السيئ.

#### 4- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي:

حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسوب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، وتجاوز قيود العزلة هذه يتم بالاتصال بالآخرين من خلال برامج الحاسوب أو الشبكات في إطار واقع وهمي أو افتراضي يرسم أطراف الاتصال، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه، ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين يعرف بعضهم البعض ولا تجمعهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته.

#### 5- إتاحة الوصول إلى المعلومات المتعددة:

المعلومات المتعددة و المتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأهمها سعة التخزين وسهولة الإتاحة.

## 6- الوظيفة التعليمية:

نجد أن هناك توسعاً في استخدام وسائل الإعلام الجديد في التعليم، ففي مجال التعليم عن بعد حققت دول العالم تقدماً ملموساً للاستفادة من شبكة الإنترنت في تقديم الخدمة التعليمية للمستويات التعليمية المختلفة، وانتشرت المفاهيم والاستراتيجيات الخاصة بالتعليم عن بعد، والتعلم من خلال الشبكات والتعليم الافتراضي والفصول الافتراضية وغيرها، التي تُشير إلى وظيفة الحواسيب والشبكات في التعليم.

## 7- وظيفة التسويق والإعلان:

التي وجدت صدًى كبير لدى المعلنين وخصوصاً بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى، ويعتبر تحقيق هذه الوظيفة بالنسبة لجمهور المتلقين دليلاً إلى إتخاذ القرارات الشرائية، بجانب أنها تحقق تمويلاً لهذه المواقع والشركات التي تقدم الخدمات المتعددة، سواء كانت مجانية أو مدفوعة.

## 8- تعزيز وظيفة الترفيه والتسلية:

مع إنتشار برامج المسابقات والألعاب على مواقع شبكة الإنترنت أو في البرامج الرقمية، التي تُعد لهذا الغرض وتتناسب فئات مستويات عمرية عديدة، أسهم الإعلام الجديد في ذلك بتحقيق وظيفة التسلية والترفيه التي أصبحت تجذب مستويات عمرية مختلفة، بجانب ما تقدمه المواقع الإعلامية من إذاعة للمواد الإعلامية التي تُسهم في تحقيق هذه الوظيفة، وحاجات جمهور المستخدمين منها.

## الصحافة الورقية:

عرف المعجم الوسيط الصحافة (بكسر الصاد): بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والصحافة هي مطبوع دوري يُنشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعملية والتقنية والترفيهية.. إلخ ويشرحها ويُعلق عليها، وعلى المستوى العربي فالمصريين أول من عرف الصحافة المطبوعة وكان ذلك من خلال الحملات الفرنسية وتُعد صحيفة "الوقائع المصرية" هي أول صحيفة تصدر في مصر.

## تنقسم الصحف وفقاً لنمط الممارسة إلى:

➤ صحف الخبر.

➤ صحف الرأي.

بحسب دورية الصدور:

➤ صحف يومية.

➤ صحف تصدر يومين أو أكثر في الأسبوع.

➤ الصحف الإسبوعية.

وفقاً لشخصية الصحيفة:

➤ صحف محافظة.

➤ الصحف الشعبية.

➤ صحف المعتدلة.

➤ صحف إثارة أو الصحف الصفراء.

### تاريخ الصحافة الورقية:

كانت تُعَلَّق منشورات الأخبار على الجدران، وكانت تتضمن القرارات المتخذة من قبل الدولة وذلك لإيصال المعلومات والقرارات للمواطنين ومعرفة ما يجري حولهم، وظهرت الصحف في عصر النهضة بأوروبا على هيئة رسائل إخبارية مكتوبة باليد، وكان يتم تداولها بين التجار وتتضمن أحداث الحروب والأعراف والعادات والأوضاع الاقتصادية، وظهرت أول صحيفة مطبوعة في ألمانيا في القرن الخامس عشر، وظهرت على شكل كراسات صغيرة، و نالت شهرة كبيرة لأنها كانت تنشر مواضيع مثيرة بدرجة عالية.

### نشأة الصحافة الجماهيرية:

ويُعرف الاتصال بالجماهير بأنه بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التي تنشرها وسائل العالم عن الأحداث المختلفة أو بث رسائل خيالية كالقصص والروايات والأغاني على مجموعات كبيرة من الناس على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وعلى إختلاف أماكن تواجد هذه المجموعات أي أن الاتصال بالجماهير يتميز ببث الكلمة الى الناس من مقراتها أو أماكنها الحقيقية أي مصادرها، وقد تطورت الصحف من حيث النوعية ومواعيد الصدور في أواخر القرن السابع عشر فصدرت صحف سياسية وصحف أوروبية ومجلات إسبوعية حتى بلغ عدد الصحف في أول القرن الثامن عشر في القارات الأوروبية حوالي 140 صحيفة وكانت نتيجة هذا التوسع في إنتشار الصحف غضب ونقمة حكام أوروبا بسبب رقابة الصحف وتزويدها للجمهور بالأخبار، فقاوموها بشتى الطرق ومنها وسائل النقل ( طرق توزيع، مركبات، قوافل، وطرق إستجلاب مدخلات الطباعة) مما إضطر مالكي الصحف الى إيجاد وسائل خاصة بغية إيصال صحفهم الى القراء كما هو الشأن مع ( جون والنثر) التايمز الإنجليزية حيث إستعمل سفناً خاصة لنقلها إلى دول جواره الأوروبية.

وقد أثرت الصحافة الأمريكية تأثيراً بالغاً إبان حروب الاستقلال في القرن الثامن عشر حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول الدول المستقلة ولكن الصحافة الأوروبية لم تقف عند الحدود التي أرادها لها الحكام فقد قامت الثورة الفرنسية عام 1789 وتمتعت الصحافة بحرية كانت سبباً مهماً في تطورها وتقدمها وجاءت تسمية السلطة الرابعة للصحافة من هذه الحقبة وتعرضت الصحافة ثانية الى الضغط عقب الثورة الفرنسية وصدروا قانون للصحافة على عهد نابليون بونابرت الذي كان نفسه رئيس تحرير جريدة ( Lemoniteure) ولمع نجم مشاهير الكتاب الفرنسيين مثل شانويريان، و المارتين، في هذه الفترة بسبب ما نشره في الصحف وبقيت الصحف بين مد وجزر مع السلطات الحكومية في أوروبا حتى أواسط القرن التاسع عشر حيث رسخت أقدام الصحافة وتحددت معالم حريتها وفي هذا القرن التاسع عشر إزداد عدد الصحف

في أمريكا وإزداد تأثيرها وقد بلغ عددها أربعمئة صحيفة في أواخر القرن التاسع عشر. وكان لتطور وتقديم آلات الطباعة ومكانتها أثره البالغ في تقديم الصحافة الجماهيرية.

وقد نشأت المنافسة الصحفية حين تيسرت الوسائل والآلات واخترعت آلة (الروتايف) ثم (لانيوتيب) وكننتيجة طبيعية لإتساع العمل الصحفي وكثرة العاملين في حقله شرعت قوانين الصحافة وتكونت نقابات الصحفيين حيث قامت أول نقابة صحفيين عام 1896 م في بوخارست وبلغت ذروة النضج في أوائل القرن العشرين ثم انكشفت حريتها بسبب الحرب العالمية الأولى نتيجة لمتطلبات القتال وعادت الى البروز بعد الحرب العالمية الأولى وتأسيس الاتحاد الدولي للصحافة عام 1926 م الذي وضع دستور الصحافة وحدد حقوقها وواجباتها. وفي عام 1931 م إفتحت في لاهاي بهولندا (محكمة الشرف الدولية) التي تألفت هيئتها من صحفيين محترفين وإستمرت المؤتمرات الصحفية الدولية تعقد في مختلف العواصم العالمية كل عام ومنها المؤتمر الذي عقد في كوبنهاكن عام 1946 م.

وفي الحرب العالمية الثانية ظهرت أهمية الصحافة جلية وخطيرة وكانت توجه الرأي العام وبرزت مكانتها بما لم يعرف من قبل.

### تاريخ الصحافة الورقية العربية:

الصحافة الورقية في العالم العربي مقارنة بالسرد التاريخي السابق للصحافة الأوروبية والأمريكية متأخرة ويمكن وصفها بالحديثة وفق حساب السنوات لكن بحساب التجربة فإن الصحافة العربية وبعد إنطلاقها أحدثت كثير فروق في الأحداث المؤثرة في المنطقة وفي جماهيرها النوعية علي إختلاف الحدث والجمهور، ومثلها ونظيراتها بالعالم الحديث تأثرت بالكشوف الخاصة بتقنيات الطبع ومدخولاته وتطورت معه تطوراً موازياً صعوداً نحو التجويد حتى بلغت المستوي الجاذب الذي أهلها للإستحواذ على العقل الجمعي العربي فأعتمدها لتعبئة مخزونه الخبري ومرجعياته المعلوماتية في جل إهتماماته (القاهرة تكتب وبيروت تطبع والخرطوم تقرأ) علي أنه يمكن تحديد هذه النقاط الأربع:

- الصحافة في الوطن العربي ولدت من رحم غربية نتيجة الإحتكاك بهذه الحضارة عبر الحملات الإستعمارية.

- الصحافة العربية إنطلقت بشكل دقيق مع الحملة النبلونية على مصرأي عصر النهضة.

- الصحافة في الدول العربية تباين ظهورها من دولة عربية لأخري تارة.

- الصحافة توفر التوعية و لفت انتباه الي الرأي العام ضد حملات الاستغراب والاستعمار.

- تتنوع الكتابات والمقالات كل حسب هدفه مع بروز الصبغة السياسية في كل حين.

- الصحافة العربية تشكلت بشكل تدريجي قبل الإنتشار.

كان إختيار الباحث لدول عربية بعينها لإشتمالها علي تجارب صحفية أكثر من غيرها:

## مصر (1798م):

تكاد تتفق كتب التاريخ على أن الصحافة العربية في مصر ظهرت في ختام القرن الثامن عشر بمدينة القاهرة، وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية التي جاءت إلى مصر بقيادة الجنرال نابليون بونابرت، حيث إنقسمت مطابع الحملة قسمين إحداهما إفرنجي و الآخر شرقي تحت إسم مطبعة الجيش البحري، وفي 28 يونيو 1971 بالمنشور العربي إلي سكان مصر الذي وزع عليهم عند وصول الحملة إلى مدينة الإسكندرية في 2 يونيو 1979.

وعليه يمكن عد مصر أول بلد عربي عرف الصحافة مترامنة مع الحملة النابليوية هذا ما يوضحه " إبراهيم عبده" في كتابه (أعلام الصحافة العربية) حيث يقول: "أما تاريخ الطباعة في مصر فيختلف أشد الإختلاف إلى أن نزل الجنرال بونابرت بجيوشه وعتاده أرض مصر سنة 1979، و كان بين العتاد مؤسسة مطبعية فخمة، فيها عدة مطابع: إحداهما فرنسية وأخرى يونانية وثالثة عربية للدعاية والإعلان ثم نجد أول صحيفة عربية بها، أنشئت في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة و ألف كما أنه في أواسط القرن التاسع عشر ظهرت الوقائع في مصر كأول صحيفة و تبعتها صحف أخرى وكان ذلك في عهد محمد علي باشا.

و شهد المصريون في حملة بونابرت صحيفتين، إحداهما بريد مصر في 17 أغسطس 1779 تحمل أخبار مصر الداخلية و الصحيفة الثانية التي أنشأها بونابرت هي العشرية المصرية. وهكذا يمكن القول أن مصر هي أول بلد عربي عرف الصحافة حتى ولو أن مضمونها استعماري خاصة وأن العامل الأساسي في الصحافة هو الطباعة ذات الكلفة العالية والتي استطاعت القاهرة تجاوزها بعامل النشأة في كنف الولاة والسلطين.

## تونس (1838م):

دائماً ترتبط الصحافة بالبُعد السياسي فقد ظهرت الصحف في المغرب العربي في بدايات القرن العشرين حيث كانت توزع الصحف الفرنسية و الإسبانية ، ونجد أن بداية الصحافة في تونس إلى عام 1919م حين أصدر عدد من أفراد الجالية الإيطالية في ظل الاحتلال العثماني صحيفة "جورنالي دي تونيزي أي دي كارتاجيني" أي جريدة تونس و قرطاجنة هذا عن اللغة الإيطالية أما عن البداية باللغة العربية فقد كانت هي الأخرى سياسية حين صدرت "الرائد التونسي" أول يوليو عام 1990م.

لتكون أول صحيفة رسمية تصدر في ولاية عثمانية بعد صدور الوقائع المصرية التي أصدرها علي والي مصر في القاهرة عام 1919م وكانت تصدر باللغة العربية ومازالت تصدر حتى الآن بوصفها جريدة رسمية " كما نجد آراء أخرى عن بدايات الصحافة في تونس من بينها رأي الدكتور عبد الملك مرتاد الذي يرى أن بداية الصحافة في تونس كانت في 1999م ويؤكد ذلك في موضعين الأول أن أول صحيفة عربية صدرت في تونس كانت في سنة سبع و ستين من القرن الماضي نفسه، والثاني في أن أول صحيفة عربية صدرت

في تونس كانت في سنة سبع و ستين من القرن الماضي نفسه لذلك تتباين الآراء في البداية إلا أنها تتفق في أن تونس محطة من محطات البعد الإعلامي.

### لبنان (1912م):

لقد شهدت لبنان الصحافة مع خليل الخوري الذي أصدر عام 1919م "جريدة حديقة الأخبار" في بيروت ومن بعده جريدة بطرس البستاني (نفيير سوريا) (٢) في عام 1990 التي كانت تدعو للوحدة الوطنية على أثر المذابح التي حدثت عام 1990 ومع التطور شهدت لبنان عديد الصحف والمجلات الرائدة من بينها (البشير ولسان الحال والأحوال والإخاء والإقبال والرأي العام وأبائيل) و قد عرفت الصحف زيادة كبيرة بعد الانقلاب الأبيض سنة 1952م، حيث فاق عددها الخمسين صحيفة بين سياسية ودينية وثقافية، يومية وأسبوعية و شهرية.

### الصحافة الورقية في السودان:

بزغت شمس الصحافة في السودان متأخرة قليلاً بمقارنة مع الدول العربية، فقد نشأت على يد ثلاثة من الأجانب الموالين للإنجليز حيث أصدر أصحاب جريدة (المقطم) المصرية وهم فارس نمر و يعقوب صروف وشاهين مكاربوس جريدة نصف أسبوعية يومي الخميس و الإثنين من كل أسبوع هي "السودان"، وصدر عددها الأول في 19 سبتمبر عام 1903م وهذا ما جعل أحد الباحثين يرى أن سبب تأخر الصحافة في السودان يعود ذلك إلى أن المسيحية واليهودية، و أن الدولة المسيحية في السودان كانت قد إنتهت في تلك الفترة بقيام مملكة الفونج الإسلامية في القرن السادس عشر مما لم يمكن هذه الطوائف من إدخالها للسودان. تطورت الصحافة السودانية و تزامن ذلك مع التغيرات السياسية بما في ذلك قانون 1930م للصحافة صحيفة النيل 1935، صحيفة السودان الجديد 1943م، بنت الوادي 1946م، الثورة 1960م. فيما بعد أصدرت الحكومة قانون الصحافة و المطبوعات لسنة (1993م) الذي حق صدار الصحف لشركات .

### ملاح من الصحافة السودانية تسلسلاً:

### جريدة الخرطوم (1903م):

تعتبر جريدة الخرطوم واحدة من أقدم وأبرز الصحف السودانية، مؤسسها محمد عثمان طه حيث تأسست في عام 1903م. بدأت كجريدة حكومية، وكانت تعبر عن آراء الحكومة السودانية في ذلك الوقت. بعد استقلال السودان في عام 1956م، استمرت الجريدة في النشر، وتطورت لتصبح صحيفة يومية شاملة تغطي الأخبار المحلية والدولية تتميز جريدة الخرطوم بتغطيتها الشاملة للأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية، بالإضافة إلى ملحقاتها اليومية المتخصصة تعتبر مصدراً موثقاً للأخبار في السودان، وتعتبر من أهم الصحف في البلاد.

في الوقت الحالي، تصدر جريدة الخرطوم عن دار الخرطوم للنشر والتوزيع، وتعتبر صحيفة يومية نصف رسمية في السودان.

هذه بعض الأسماء البارزة لرؤساء التحرير والمؤسسين والصحفيين في جريدة الخرطوم:  
رؤساء التحرير الصحيفة عبر فترات مختلفة:

- 1- محمد عثمان طه (مؤسس ورئيس التحرير الأول، 1903م).
  - 2- إسماعيل الأزهرى (رئيس التحرير، 1904-1909م).
  - 3- محمد أحمد المحجوب (رئيس التحرير، 1910-1920م).
  - 4- عبد الله عبد الدائم (رئيس التحرير، 1920-1930م).
  - 5- يوسف مصطفى التجر (رئيس التحرير، 1930-1940م).
  - 6- إبراهيم أحمد عثمان (رئيس التحرير، 1940-1950م).
  - 7- محمد إبراهيم نقد (رئيس التحرير، 1950-1956م).
  - 8- محمود محمد طه (رئيس التحرير، 1956-1964م).
  - 9- حسن عطا المنان (رئيس التحرير، 1964-1971م).
  - 10- محمد عبد الله عيسى (رئيس التحرير، 1971-1985م).
- جريدة الأيام (1953م):**

أسسها بشير محمد سعيد ومحجوب عثمان ومحجوب محمد صالح، وتم إصدارها عن دار الأيام للنشر حوت  
الجريدة أبواب: (كلمة الأيام - الأخبار والتقارير - التحقيقات - المنوعات - الصفحات المختصة - أجندة  
حواء - الاقتصادية - الرياضية - منبر الرأي).  
تعرضت صحيفة الأيام للإغلاق والتأميم والمصادرة لعدد من المرات، إحتجبت عن الصدور سبتمبر  
2013م.

#### **السوداني (1980م):**

هي صحيفة يومية، تأسست في عام 1980م علي يد مؤسسها محمد محجوب، وتُعد من الصحف البارزة  
في السودان، حيث بلغ تداولها (305) ألف نسخة في عام 2004م وفقاً لمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي  
يقع مقرها الرئيسي في الخرطوم، وتعتبر صحيفة مستقلة، تعرضت صحيفة السوداني لتعليق من قبل  
السلطات السودانية في فترات مختلفة.  
الأبواب الشهيرة في صحيفة السوداني:  
الأخبار: (تغطية الشؤون المحلية والدولية).  
التحليلات: (مقالات تحليلية حول القضايا السياسية والاقتصادية).  
المنوعات: (ثقافة - فنون - رياضة).  
الإقتصاد: (أخبار - تحليلات اقتصادية).  
الرأي: (مقالات رأي من كبار الكتاب والخبراء).

الأبواب المتخصصة:

ملحق الأسبوع: (تغطية أهم أحداث الأسبوع)

ملحق الاقتصاد: (تحليلات وتقارير اقتصادية).

ملحق الرياضة: (أخبار وتحليلات رياضية).

ملحق الثقافة: (مقالات ومراجعات ثقافية).

رؤساء تحرير بارزون: (محمد أحمد المحجوب، محمود محمد طه، عبد الله عبد الكريم، عثمان

ميرغني، أحمد عوني).

### الإعلام الرقمي والصحافة الرقمية:

يُعتبر النشر الإلكتروني أهم تجليات ومحركات الثورة الرقمية، لذا تأثرت صناعة الصحافة بشكل ملحوظ، بظهور الصحافة الإلكترونية التي أخذت عدة تسميات مثل الصحيفة الافتراضية، الصحيفة على الخط، الصحيفة خارج الخط هذه الصحافة التي فرضت وجودها في الواقع الافتراضي بدورها في رصد الأحداث وصناعة الخبر.

جنباً إلى جنب مع الصحافة التقليدية، مع تجاوز القيود الجغرافية والسياسية التي تعاني منها نظيرتها الورقية، وهذا بفضل إستخدامها للوسائط المتعددة التي ربيبة تكنولوجيا المعلومات الرقمية المذهلة و جعلت منها صحافة تفاعلية إكتسبت تفاعلها من السرعة الفائقة في الإيصال والتحليل ورجع الصدى.

### الصحافة الرقمية:

أصبح إلزاماً على وسائل الإعلام التقليدية مواكبة هذا التطور الرقمي حتى لا تفقد علة وجودها، لذا طرأت تحولات عديدة على الصحف جرائد ومجلات في عملية الإنتاج.

حتى في أساليب التوثيق كما تم ربط مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، وتم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في الوقت نفسه و من خلال تحسن أسلوب الإرسال و تسريعه. وهكذا يمكن للقارئ أن يختار ما يريد قراءته وأن لا يحصل عليه مطبوعاً فقط، بل يتزود به مرئياً أو مرئياً مسموعاً على شاشة التلفزيون أو الحاسب الإلكتروني من خلال شبكة المعلومات، أو هاتفه الجوال، وهو ما يسمى بالصحافة الإلكترونية التي بدأت تطرح نفسها كمنافس للصحافة المطبوعة منذ ظهورها أو كبديل.

### تعريف الصحافة الرقمية:

هي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية.

تُعرف الصحافة الإلكترونية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر مربوط بالإنترنت وغالب ما تكون متاحة على الشبكة الفاعلة وقد تكون مربوطة بصحيفة مطبوعة.

و الصحافة الإلكترونية هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، تكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، تغطي صفحات الجريدة، تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة كذلك الصحافة الإلكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصدار إلكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية أو صحيفة إلكترونية ليست لها إصدار مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة، تسجيل دقيق للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور، طالما أنها تصدر بشكل منتظم، أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى، أو من حين لآخر حسب إمكانيات جهة الصدور.

تتنوع أنواع النشر الإلكتروني من حيث طبيعة نوع والتقنيات المستخدمة فيها، وقام العديد من العلماء والباحثين بتحديد الكثير من الأنواع التي ترجع للصحف الإعلامية و أن الصحافة أو الصحافة الرقمية تقسم إلى عدة أنواع:

### 1- صحف رقمية تابعة لصحف ورقية:

إلى إعادة كل ما تم نشره في السابق في الصحف المطبوعة على أرض الواقع، حيث عملت الكثير من الصحف المطبوعة على تكييف المحتوى الذي يتم نشره بطريقة ورقية مع الموقع الإلكتروني التابع والخاص بها. ومع تطور التقنيات التكنولوجية لم تعد الصحف الإلكترونية الآن تعمل على نسخ كل المحتويات من الصحف الورقية أي أنها أصبحت تعمل على تقديم خدمات متنوعة تلبي حاجات القراء والمستخدمين ومن هذه الخدمات تقديم الأخبار والتقارير المصورة والمقابلات والتحقيقات المصورة وبرامج متابعة تطورات الأحداث.

### 2- صحف رقمية مستقلة:

عبارة عن صحف مستقلة وقائمة بحد ذاتها، وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية على حد سواء، وهي تلك الصحيفة التي تعمل على تقديم الخدمات والمميزات الصحفية والإعلامية نفس تلك التي تقدمها الصحيفة الورقية هذا بمختلف الأشكال الإخبارية كالتقرير والحديث الصحفي والخبر والمقال والمحادثات وأحداث وصور وفيديوهات وتسجيلات كما وأن الصحف الإلكترونية تعمل على تقديم العديد من الخدمات والأخبار صوتية وغيرها والكثير منها هذا على خلاف الصحف الورقية أو الوسائل التقليدية، كما ويتمكن المرسل فيها من الحصول على ردود أفعال الجمهور مباشرة مما يسهل عليه دراسته وجمعه عل حد، كما وأن الصحف الإلكترونية تقدم خدمات البث الصحفية وخدمات الربط بالمواقع، بالإضافة إلى خدمات الربط الفوري بالمواقع الأخرى بالإضافة إلى أن المواقع الإلكترونية تقدم العديد من الخدمات المتعلقة بالوسائط والوسائل الإعلامية، كالنصوص والأصوات والصور وغيرها.

وكلا النوعين السابقين يتميزان بما يلي:

- السرعة والفورية في تلقي الأخبار والمواد الإعلامية المختلفة.

- التفاعل والمشاركة في الحدث من خلال التعليق وإبداء الرأي والإعجاب وإعادة الرد.
- وعملت على إعطاء المستخدم مساحة كبيرة لأجل تبادل الحوار والمحادثات، أي مكنت المستخدم من أن يدخل في محادثات بشكل مباشر مع كبار الإعلاميين والمشاهير مثلاً أو الأدباء أو الفنانين والمغنيين على مستوى العالم أجمع، أو تبادل الحوار مع المحرر أو مصدر المعلومات في الصحيفة نفسها.
- وعملت على فتح المجال أمام الفرد أو المستخدم لأن يصل إلى الأعداد السابقة للصحيفة الإعلامية عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بها، كما ومكن الفرد من أن يبحث داخل الإرشيف أو الموقع نفسه عن كل ما يريد.

وجاء إنتقال الصحفيون الى الرقمية بديلاً عن الصف الخطي نتيجة حتمة لما سبق وصارت السرعة في إنجاز الإخراج والتحرير وحتى البحث في متناول يد الجميع، وأضحت رقعة العمل واسعة بإتساع الفضاء الإلكتروني باعتبارية دفتي العالم الكبير بين يداك طالما أنت تحسن التعامل مع مخترعات الثورة الرقمية في مجالات الاتصال وتقنيات مكيناته المستخدمة المليية لمتطلبات الدقة والسرعة والغير مكلفة مقارنة بما سبق، بالإضافة للقفزة الهائلة في تعاملات وتفاعلات الجمهور مع سهولة الأخذ والرد ما بين متلقي الخدمة ومرسلها.

ومع تدفق مميزات الإعلام الرقمي علي الصحافة بالبلاد نشأت أجسام صحفية تقوم علي الواقع الافتراضي الرقمي وحققت أهدافها المرجوة منها بنسب عالية من الجودة منها:

### سودان تريبيون (Sudan Tribune):

هو موقع رقمي سوداني صحفي تم تأسيسه عام (2003م) إختص بالخدمات الإعلامية المختلفة مع التركيز علي الشأن السوداني السياسي والاقتصادي في المقام الأول جذب الموقع كثير من الأعلام الصحفية النشطة في مختلف التنوعات الإخبارية وعاني مثله مثل غيره من معوقات العمل الرقمي في البلاد من إرتفاع تكاليف الحزم الشبكية و تحليلات سياسية واقتصادية.

الخدمات والمناشط: (نشر مقالات رأي من كبار الكتاب - تقديم خدمات إخبارية عبر البريد -منتدى للنقاشات والتعليقات الإلكترونية - مقاطع الفيديو - صو - بودكاست - مقالات صوتية).

له وجود في شبكات التواصل الإجتماعية الفيسبوك ومنصة اكس ويوتيوب وانستغرام وإعتمد عليه كثير من مستخدمي ورواد هذه الشبكات كمصدر موثوق لتلقي الأخبار المتنوعة.

### موقع الاتحاد السوداني للصحفيين (Sudanese Journalists Union):

#### نوافذ الموقع:

النافذة الأخبارية: (تقدم أخبار الاتحاد، الصحفيين، المحررين).

النافذة البرامجية: (تعكس فعاليات وورش ومؤتمرات وتشارك الموقع في البرامج الخارجية).

النافذة الخاصة بالأعضاء: (معلومات حول العضوية والانضمام).

النافذة الخاصة بعضوية الصحفيين: (كل ما يخص شروط العضوية للإتحاد و الصحفيين السودانيين).

النافذة الاتصالية: (طرق ووسائل للتواصل مع الاتحاد).

ويقدم الاتحاد علي سبيل المفروض خدمات: (الدفاع عن حقوق الصحفيين - التدريب والتعليم الصحفي -

تأهيل وتشجيع الصحفيين الشباب - الدفع بالحرية الصحفية - التمثيل الدولي للصحفيين السودانيين).

حسابات الاتحاد في مواقع التواصل الاجتماع: (فيسبوك: @Sudanese Journalists Union) (تويتر:

@Sudanese Journalist) - (يوتيوب: قناة الاتحاد السوداني للصحفيين).

البريد الإلكتروني: (info@sudanjournalists.org).

### موقع سودان بلس الصحفي (Sudan Plus):

يقدم الأخبار والمقالات والتحليلات حول الشؤون السودانية والدولية.

الأقسام الرئيسية:

الأخبار المحلية: (تغطية لأخبار السودان).

الأخبار الدولية: (تغطية لأخبار العالم)

الاقتصاد: (تحليلات وتقارير اقتصادية).

الثقافة: (مقالات ومراجعات ثقافية).

الرياضة: (أخبار وتحليلات رياضية)

التحليلات: (مقالات تحليلية حول القضايا السياسية والاقتصادية).

الرأي: (مقالات رأي من كبار الكتاب).

الخدمات: (نشر الأخبار والتقارير - تقديم تحليلات سياسية واقتصادية - نشر مقالات - رأي من كبار الكُتَّاب

- تقديم خدمات إخبارية عبر البريد الإلكتروني - منتدى للنقاشات والتعليقات - تغطية مباشرة للأحداث

الهامة).

الوسائط: (مقاطع فيديو - الصور - البودكاست - مقالات صوتية).

الشبكات الاجتماعية: (فيسبوك: @Sudan Plus) - (تويتر: @Sudan Plus News) -

(إنستغرام: @Sudan Plus) - (يوتيوب: قناة سودان بلس).

الموقع الإلكتروني: (Link unavailable).

البريد الإلكتروني: (info@sudanplus.com).

### مميزات الموقع:

- تغطية شاملة للأخبار السودانية والدولية.

- تحليلات دقيقة من خبراء في مجالات مختلفة.

- منتدى للنقاشات والتعليقات.

- تغطية مباشرة للأحداث الهامة.

- تنوع في المحتوى.

#### تحديات ومعوقات:

ومع ما دُكر من مميزات ومكاسب للمواقع الإخبارية والصحفية الرقمية إلا أننا نجد ظهور إنخفاض في سرعة التحميل ومشاكل في التصميم والتنسيق ويرد ذلك الى إشكالات الإنترنت وضعفه وعدم توافقه مع الأجهزة المحمولة، مشاكل في البحث والتصنيف، عدم وجود خيارات البحث المتقدمة.

#### تحديات في المحتوى:

- عدم تحديث المحتوى بانتظام.

- نقص في التنوع والغنى للمحتوى.

- عدم وجود محتوى حصري.

- وجود أخطاء إملائية ونحوية.

- عدم وجود مصادر موثوقة.

#### تحديات الجمهور:

- صعوبة التسجيل والدخول.

- عدم وجود خيارات اللغة.

- عدم وجود إشعارات تحديث.

- صعوبة الملاحقة والبحث.

- عدم وجود دعم فني.

#### تحديات الأمن:

- عدم وجود تشفير HTTPS.

- عدم وجود حماية من الفيروسات.

- عدم وجود سياسات خاصة.

- عدم وجود حماية للبيانات الشخصية.

- وجود إعلانات مزعجة.

#### تحديات التفاعل:

- عدم وجود منتدى للنقاش.

- عدم وجود خيارات التقييم والتعليق.

- عدم وجود دعم للزوار.

- عدم وجود صفحات على الشبكات الاجتماعية.

- عدم وجود خيارات الاشتراك في النشرات الإخبارية.

وبذلك إستحوذت الصحافة الإلكترونية على المعروض و تفهقر المنتج الصحفي الورقي التقليدي و اتخذت سبلها نحو الحداثة لذا نجد اغلب الصحف قد اتجهت لعمل نسخة رقمية الى جانب الورقية أو إغفالها ويتم التركيز على الرقمية تلبية لمتطلبات السوق التنافسي تجاه إستقطاب الجمهور القارئ الذي بات يتعاطى والتكنولوجيا تعاطي الحاجات اليومية.

#### الدراسة الميدانية:

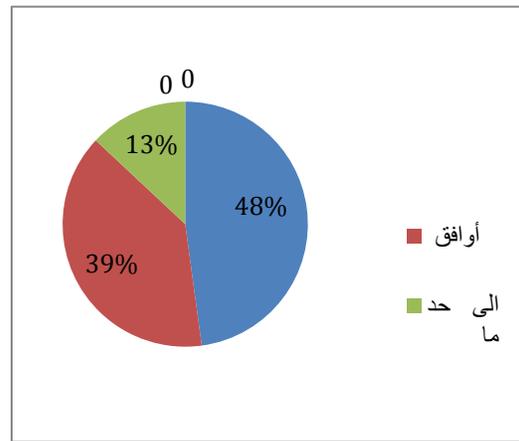
#### مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من منسوبي الصحافة الرقمية والجمهور وأخذت العينة القصدية عنه.

#### الإستبيان:

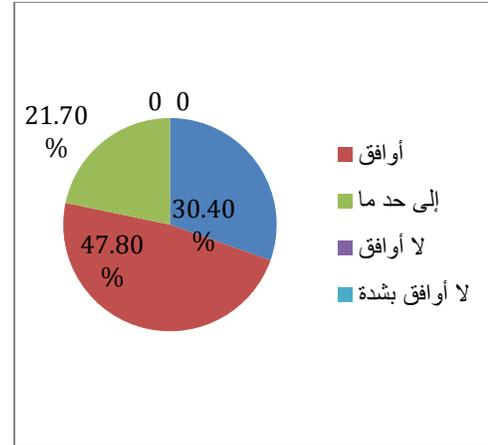
نتائج الإستبيان:

السؤال الأول: الإعلام الرقمي "المواقع الإلكترونية الإخبارية والترفيهية أكثر قبولاً من غيرها".



رصد تكرار دون الوسط بقليل ل خيار لا أوافق بشدة ب نسبة 48% مما يعكس إتجاه المجتمع المبحوث نحو التوازن في خيارات التصفح بين المواقع.

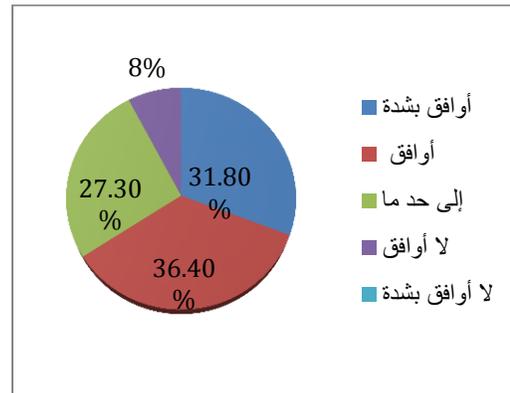
### السؤال الثاني: الإعلام الرقمي : 'إستخداماتك اليومية للإنترنت بغرض تلقي المعلومات الكثيفة'.



رصد تكرار ما يقارب الوسط لخيار أوافق و إلى حد ما بنسبة 47% و 21% مما يعكس إتجاه المبحوثين نحو التلقي المكثف بغرض تلقي المعلومات.

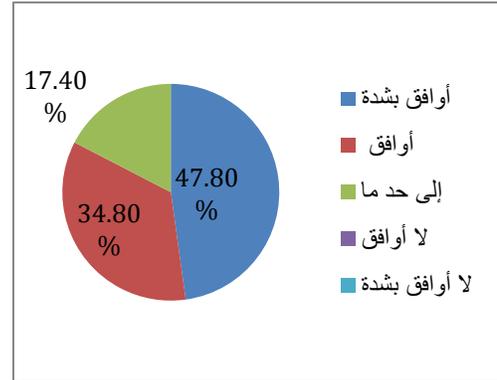
رصد تكرار متدني لخيار لا أوافق بشدة بنسبة 30% مما يعكس إتجاه المبحوثين نحو تلقي المعلومات عبر المواقع الرقمية.

### السؤال الثالث: الإعلام الرقمي 'فيسبوك وأكس وأنستجرام تمتلك كل مقومات الجذب الإخباري'.



لم يرصد تكرار مما يظهر إختلال بميزان صدق الإدارة إن ظهر فهو يعلي من عنصر تكرار الإستبيان.

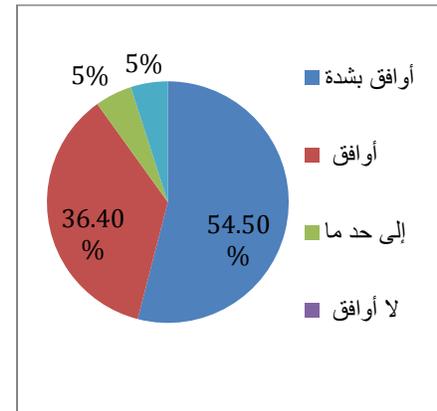
### السؤال الرابع "الصحافة الورقية": تأثرت الصحافة الورقية تأثرا سلبا بوجود الصحافة الرقمية.



رصد تكرار يقارب الوسط بنسبة 17% و 47% لخيار أوافق بشدة مما يوضح إتجاه المبحوثين للتأكيد على التأثير السلبي للورقية من قبل وجود الرقمية.

رصد تكرار دون الوسط بكثير لخيار لا أوافق بشدة بنسبة ضئيلة و مما يعكس إتفاق المبحوثين على وجود أثر سالب في ظهور الرقمية مقابل الورقية.

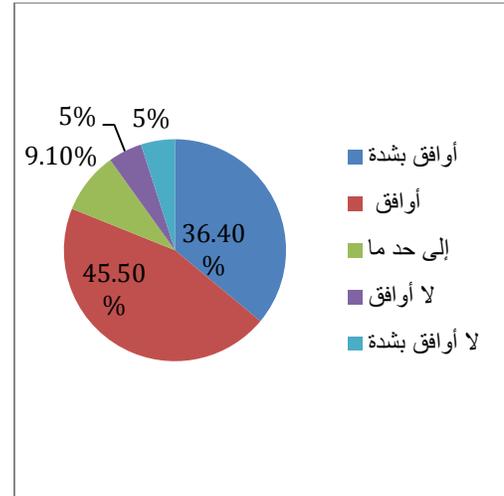
### السؤال الخامس: الصحافة الورقية "الصحافة الرقمية أكثر جذبا من الورقية لسرعة وصولها للمتلقي وإمكانية التفاعل الفوري".



رصد تكرار فوق الوسط بنسبة 54% و 50% لخيار أوافق بشدة مما يعكس إتفاق المبحوثين وأن الصحافة الرقمية أكثر جذبا لسرعة الوصول وإمكانية التفاعل الفوري.

رصد تكرار دون الوسط بكثير بنسبة 36% و 40% لخيار لا أوافق مما يعكس وجود نسبة ضئيلة من المجتمع المبحوث لا تتفق مع أن الصحافة الرقمية أكثر جذبا لسرعة الوصول وإمكانية التفاعل الفوري.

## السؤال السادس: الصحافة الورقية "تجحت الصحافة الرقمية في فصل الرابط ما بين الصحافة الورقية و جمهورها بالسودان".



رصد تكرار دون الوسط بكثير بنسبة 36% و 40% لخيار لا أوافق بشدة مما يؤكد إتجاه نسبة ضئيلة ممن المبحوثين نحو عدم الإتفاق مع نجاح الصحافة الورقية وجمهورها بالسودان. رصد تكرار دون الوسط بقليل بنسبة 45% 50% لخيار أوافق مما يعكس إتفاق مقدر مع نجاح الصحافة الرقمية في فصل الرابط كما بين الصحافة الورقية وجمهورها بالسودان.

### النتائج:

- 1- أظهرت الدراسة أن التحول الرقمي للصحافة الورقية بالسودان قد جاء متأخرا.
- 2- بينت الدراسة إتفاع الإتجاه نحو النشر الرقمي من قبل الصحف الورقية.
- 3- كشفت الدراسة عن وجود فروق كبيرة في مخرجات إستخدام المكيينة الحديثة لعمليات الإنتاج الصحفي والتقليدية.
- 4- بينت الدراسة تحول المتلقي القارئ الى الوسائل الرقمية.
- 5- أظهرت الدراسة إنجذاب المتلقي الى المحتوى الرقمي بصور تباين طفيفة ردت الى التصنيف الثقافي والجغرافي.
- 6- أظهرت الدراسة مواجهة المواقع الإلكترونية لإشكلات تكاليف الإنتاج وذلك للغلاء المتصاعد للإنترنيت بالبلاد.
- 7- بينت الدراسة تقلص مساحات التغطية الإخبارية الرقمية.
- 8- كشفت الدراسة عن تقلص للنشر الورقي مقابلا للرقمي.
- 9- أظهرت الدراسة معوقات تتعلق بضعف التعرض من جهة الجمهور نسبة لإرتفاع أسعار الحزم الشرائية للإنترنيت.

## التوصيات:

- 1- دعم التحول الرقمي للصحافة الورقية نحو الصحافة الإلكترونية بالبلاد من خلال فتح آفاق الإستثمار في التكنولوجيا.
- 2- تطوير إستراتيجيات رقمية في مجالات التغطية الإخبارية والوصول إلى المتلقي.
- 3- تحسين جودة المحتوى الرقمي لجذب المزيد من المتلقين.
- 4- تعزيز التعاون بين الصحافة الورقية والإعلام الرقمي لتعزيز التماسك والتنافسية.
- 5- تطوير المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية لتعزيز سرعة الوصول ومرونة الإستخدام.
- 6- إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي لتحسين المحتوى الرقمي.
- 7- الحرص على التنوع في المحتوي لضمان الربح.
- 8- البحث عن مصادر تمويل بديلة لتعزيز إستقلالية الإعلام.
- 9- تطوير نماذج أعمال رقمية لتعزيز الربحية.
- 10- بذل الدعم الحكومي للصحافة الورقية والإعلام الرقمي من خلال دعم السلطة الحكومية لمدخلات الضخ الشبكي.
- 11- تقليل إحتمالية العزوف من قبل الجمهور من خلال تحسين كفاءة المحتوى المواكب.
- 12- تعزيز الوعي بأهمية الصحافة الورقية والإعلام الرقمي في المجتمع.
- 13- إرساء الحوار بين الصحفيين والجمهور تثبيتا للفهم الموحد.
- 14- توفير فرص تدريب للشباب لتعزيز مهاراتهم الصحفية.
- 15- نشر ثقافة الإعلام الوطني إعلاء لقيم القومية والمواطنة.
- 16- إيجاد آليات واضحة لتحقيق حرية الصحافة والإعلام الرقمي.
- 17- توطين حقوق النشر والملكية الفكرية.

## المصادر:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- السنة النبوية الشريفة.

## المعاجم:

- 1- كرم شلبي، معجم مصطلحات الاعلام، دار الجبل بيروت 1994.

## المراجع العربية:

- 1- إبراهيم عبده، إعلام الصحافة العربية، مكتبة الآداب، مصر (1947م).
- قوعيش جمال الدين، (2017م) التربية الإعلامية و الإعلام الرقمي: مبحث في التحديات و إستراتيجيات، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد 84، العدد 82 .

- 2- الشمايلة عودة ماهر، اللحام محمود عزت، مصطفى يوسف كافي يوسف مصطفى، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي عمان (2014م).
- 3- علاوة محمد، (2017م) الإعلام الجديد: التفاهم، الخصائص و العوامل التي تميزه عن إعلام التقليدي، و طبيعة العلاقة بينهما، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد، 1، العدد (2).
- علم الدين محمود، مقدمة في الصحافة الدار العربية للنشر والتوزيع القاهرة (2012م).
- 4- مرتاض عبد الملك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1954م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (1983-1925م).
- 5- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت (1961م).
- 6- الخصاونة فؤاد ابراهيم، الصحافة المتخصصة، دار المسيرة عمان (2013م).
- 7- شفيق حسن، الإعلام الإلكتروني، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة (2005م).
- 8- علي كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية دار البارودي (2014م).

#### المراجع الأجنبية:

- 1- Terry Flew. New media: an introduction (London: Oxford University Press , 2008 PP. 9-28.)
- 2-Isyaku Hassan, Usman Ibrahim Abubakar, Qaribu Yahaya Nasidi, Mohd Nazri Latiff Azmi & Abubakar Shehu, (2021): Challenges and Opportunities for Newspapers in the Age of Digital Communication, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, vol 11, No(6).

## فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية

The effectiveness of Facebook in curbing hate speech

(من وجهة نظر الخبراء والمختصين)

(A study from the standpoint of media experts and specialists)

د.حاتم بابكر أحمد علي

مستخلص:

تناولت الورقة فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية في المجتمع السوداني، حيث لاحظ الباحث طغيان خطاب الكراهية، مما انعكس سلبا على تماسك المجتمع ووحدته، اختار الباحث لدراسته عينة من الخبراء والمختصين من مستخدمي الفيس بوك، عبر إستبانة إلكترونية، وبعد تحليلها عبر برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) خلصت أهم النتائج إلى أن الفجوة الثقافية والمفهوم الخاطئ للحرية من أكثر مسببات خطاب الكراهية، وأن التنمر وإشانة السمعة من أكبر مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك، فيما أتى النص المكتوب والفيديوهات من أعلى أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك تأثيرا، وأن أقوى تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع عدم تقبل الآخر والصراع القبلي والجهوي، وأن نشر ثقافة الحوار وترسيخ قيم وأخلاق المجتمع عبر الفيس بوك يساهم بفاعلية في الحد من خطاب الكراهية.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، خطاب الكراهية، الفيس بوك، الحد من

### Abstract:

This paper deals with the effectiveness of Facebook in curbing hate speech in the Sudanese society, as the researcher noticed that the tyranny of hate speech, negatively affects the cohesion and unity of the community.

The researcher chose for this study a sample of experts and specialists from Facebook users, an electronic questionnaire was distributed and analyzed through the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program.

The most important findings indicated that the cultural gap and the wrong concept of freedom are the most common causes of hate speech. And that bullying and defamation are among the biggest manifestations of it. The study showed that written text and videos are among the most influential methods of hate speech on Facebook, its strongest effects on society being the lack of acceptance of the other and the tribal and regional conflict. And that the spreading of the culture of dialogue and consolidating the values and morals of society through Facebook contributes effectively in curbing hate speech.

**Keywords: effectiveness, hate speech, Facebook, curbing.**

عرف السودان بالتنوع الأثني والثقافي والتعايش السلمي بين مختلف مكوناته، وأن حدوده المفتوحة يسرت التداخل بين القبائل وجعلت لها امتدادات في دول الجوار، فضلا عن أنه دار ممر وإقامة لحجيج وسط وغرب أفريقيا منذ قديم الزمان، غير أن أبناءه وساسته جعلوا من هذه الميزة في أحيانا كثيرة نقمة عليه، حيث يتم استخدامها للمصالح الضيقة بعيدا عن مصلحة الوطن والمواطن، لذلك ظل خطاب الكراهية يظهر بين حين وآخر كواحد من آليات السياسيين في التكسب السياسي، ومع ثورة ديسمبر 2019م ظهر هذا الخطاب وانتشر بصورة كبيرة لاعتبارات الانفكاك من حكومة قابضة إلى مساحات حرية يقل فيها الوعي، وكان أحد أدواته الإعلام الجديد والذي اعتمده الثورة كأحد منصات انطلاقها، ويعتبر الفيس بوك أحد أهم هذه المنصات، لما لديه من متابعين، وكثرة المستخدمين، ولامميزاته بسهولة التسجيل والاستخدام والانتشار، حيث عزز الخلافات، ليس بين السلطة والمجتمع فقط، إنما بين مكونات المجتمع الواحد، واستخدم في ذلك النص المكتوب، والبث المباشر عبر صفحات المستخدمين، والصور والفيديوهات والوجوه التعبيرية والإستيكرات، مما أضطر السلطات إلى التهديد أكثر من مرة بمحاسبة الفاعلين في ذلك، لكن دون جدوى، هذه الملاحظات جعلت الباحث ينظر في حلول عبر هذه الورقة اسهاما منه في الأمن والسلم المجتمعي.

### مشكلة البحث:

ظهرت في مختلف أنحاء السودان مشكلات ذات أبعاد إثنوية وجهوية، أدت إلى تهديد الأمن والسلم المجتمعي، وكان الباعث فيها هو ما يروج له وينشر عبر منصة الفيس بوك بمختلف أدواته، مما زاد فتيل الأزمات اشتعالا، وأسهم في تفكيك وحدة المجتمع وتماسكه، مما دعا الباحث للنظر في كيفية معالجة الأمر عبر دراسة علمية، وحدد سؤالا رئيسا لذلك ، ما مدى فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية؟

### التساؤلات الفرعية:

1. ما أسباب انتشار خطاب الكراهية في الفيس بوك؟
2. ما تأثير خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع؟
3. كيف يوظف الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية؟

## أهداف البحث:

1. التعرف على أسباب خطاب الكراهية في الفيس بوك.
2. إبراز تأثير خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع.
3. معرفة كيفية توظيف الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية.

## أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في تحديد مخاطر الفيس بوك في تأجيج خطاب الكراهية، وانعكاسات ذلك على تماسك المجتمع، والبحث في التوظيف الإيجابي لخفض خطاب الكراهية في المجتمع.

## الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة، وقد استفاد منها في تحديد تساؤلات وأهداف الدراسة وضبط محاور ومفردات الإستبانة.

## المحور الأول: مفهوم الفيس بوك بوصفه أداة إعلام فاعلة:

يعد الفيس بوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي انتشارا، حيث يعيش في فضاء الافتراضي مجموعات مختلفة المشارب والألوان والأعمار والوظائف، يجمعهم التواصل والتفاعل، أنشئ في 2004 على يد مارك زوكربيرغ الطالب في جامعة هارفارد آنذاك للتواصل بين زملائه، ثم صار من بعد موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويؤدي فيس بوك عدد من الخدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم كثير من أعمالهم وتواصلهم، كنشر سيرهم الذاتية وخبراتهم، كما يتيح فرصة تحميل ألبومات الصور بشكل أكبر و أسهل مما تتيحها المواقع الأخرى، حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهريا على الفيس بوك و كذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر مصادر متعددة، و متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في المجالات كافة كالشخصيات السياسية و الاقتصادية والفنية و الاجتماعية، والتفاعل معهم ومعرفة أخبارهم وأفكارهم واتجاهاتهم حول القضايا المطروحة، كما يتيح الفيس بوك تخزين المعلومات في المفضلة بحيث يمكن الرجوع إليها عند الحاجة، فضلا عن سهولة الاستخدام والارتباط الشعبي بالمنصات الأخرى، ورغم القواعد والقوانين التي يفرضها الفيس بوك على المستخدمين إلا

أن هنالك كثير من السلبيات بسبب سوء الاستخدام، وضعف القوانين، فمع إجراء كل الاحترازاات تظل الصور والفيديوهات وكافة المنشورات متاحة للجميع حيث تفقد الخصوصية، كما أن استخدام الأسماء المستعارة يجعل المستخدم في أمان من فعل أي شيء يضر بالآخرين، ويمكن المستخدمين من انتحال الشخصيات مما يسبب الأذى لها وخاصة تلك المشهورة، وتسهم ميزة النقل المباشر في انتهاك القانون الإنساني حيث لا تقدير لكرامة ولا خصوصية، وكذلك الأمن القومي للدول، فليس كل شيء متاح للنشر العام، يعتمد الفيس بوك بعض العقوبات على المستخدمين في حالات النشر المضر، ويؤكد أنه "لا يُسمح بالمحتوى الذي يهاجم الأشخاص على أساس عرقهم الفعلي أو المتصور أو الإثنية أو الأصل القومي أو الديانة أو الجنس أو النوع الاجتماعي أو الهوية الجنسية أو التوجّه الجنسي أو الإعاقة أو المرض"، كما يؤكد الموقع على ما يلي: "ولكننا في الوقت ذاته نسمح بالتعبيرات التي تُنشر على سبيل الدعاية أو السخرية والتي قد يعتبرها البعض تهديداً أو هجوماً. ويتضمن هذا المحتوى الذي قد يعتبره العديد من الأشخاص مفتقداً إلى الذوق (مثال: النكات أو الأعمال الكوميديّة القصيرة أو كلمات الأغاني الشعبوية، وما إلى ذلك)، ولكنها لا تمنع النشر إنما هي عقوبات بعدية، وقد يعتمد تطبيقها على البلاغات، كما أن كثير من الجهات تستفيد من موقع الفيس بوك وتقوم بإغراقه بالمعلومات التي تخدم مصالحها عبر مجموعات كبيرة من الأسماء الوهمية في ما عرف بظاهرة (الذباب الإلكتروني)، وقد كان لها الأثر في تفتيت المجتمعات والدول بانتشار خطاب الكراهية والتعصبات الجهوية والقبلية والطائفية.

الفيس بوك منصة حرة يمكن للمستخدمين استثمارها في العمل الإيجابي والتتوير ولخدمة المجتمع، وعبر كل أدواته يمكن معالجة قضايا المجتمع ونشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر، من خلال توفير مواد إعلامية تركز على استخدام اللغة والصورة بشكل جاذب يؤدي إلى إقناع المجتمع.

### المحور الثاني: خطاب الكراهية المفهوم والخصائص:

تعرف الكراهية بأنها شعور قوي وغير عقلاني بالعداوة تجاه شخص أو مجموعة من الناس بسبب هويتهم، على أساس ميزة خاصة معترف بها في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ويعبر عنها لفظاً أو كتابة أو صورة، أو عن طريق الفيديو والرسومات، ويبث هذا التعبير عبر وسائل ووسائط الإعلام المختلفة.

يستهدف "خطاب الكراهية" كرامة الفرد أو المجموعة على أساس هويتهم كأشخاص، من خلال العرق، الجنس، لون البشرة، الإلتناء الديني، الإعاقة، اللجوء والهجرة، الأفكار، ولا بد من توفر سياق زمني ومكاني يقدم فيه الخطاب، ووجود فئة مستهدفة، وجمهور متجاوب لمتحدث مؤثر، ونشر واسع النطاق.

خطاب الكراهية موجود بوجود الإنسان في الأرض، ولا يمكن محاربتة، بل يمكن الحد منه بما يخدم مصلحة المجتمع ويقوي لحمته ويجمع شتاته، والله سبحانه وتعالى يذكرنا بذلك في سورة الحجرات، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَإَتَّفَقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)، هذه الآيات الكريمة تثبت وجود خطاب الكراهية ولكنها تنفيه عن المؤمنين، وفي الحديث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)، (أخرجه الترمذي)، فيما لم يتفق الفلاسفة الغربيون على مفهوم واحد للكراهية، فقد ذهب ديكرت إلى أن الكراهية هي إدراك أن هناك شيء سيئ في مجتمع ما، في حين ذهب أرسطو للقول بأن الكراهية هي الرغبة في إبادة الكائن المكروه. بينما يعتقد ديفيد هيوم أن الكراهية هي شعور غير قابل للاختزال ولا يمكن تحديدها (تحديد سبب الكراهية) على الإطلاق، وغالبا ما يؤدي إلى تدمير الكاره والمكروه معا، ويحظر "العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية" الكلام الذي يحرض على الكراهية عمدا، يوصفه بالخطاب المفعم بالكراهية، وغالبا ما يزدهر خطاب الكراهية خلال العملية الانتخابية بين الأحزاب والمرشحين والناخبين، وهيئات إدارة الانتخابات، مما يثير التحريض على العنف ويطعن مصداقية العملية الانتخابية، والمادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية، أو العنصرية، أو الدينية، تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف، لكن لا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية (Hate Speech) ، لاشتماله على مفاهيم متشعبة متعلقة بوسائل التواصل "عناصر اللغة، تشكيلات الصوت، لغة الجسد، والعناصر البصرية المختلفة".

ويمكن الحد من خطاب الكراهية عبر تفعيل أدوات الفيس بوك ببث ونشر الايجابية مقابل الخطاب السالب، فضلا عن التوعية بالحقوق المدنية وثقافة تقبل الآخر، وترسيخ قيم الدين وأخلاق المجتمع، وإشاعة روح المحبة والسلام، مع تفعيل القوانين الرادعة تجاه المتورطين في بث خطاب الكراهية.

### المحور الثالث: الدراسة التطبيقية:

#### نبذة عن مجتمع البحث

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، يشمل مجتمع البحث مجموعة كبيرة من الخبراء والمختصين من الذين لهم علاقة بعنوان البحث، وهم من الأكاديميين والعاملين في المجال، ومستخدمي الفيس بوك، موزعين داخل وخارج السودان، حرص الباحث على الوصول إليهم في مختلف أماكنهم، لذلك كانت الإستبانة إلكترونية.

#### العينة:

وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث من مجتمع الدراسة بطريقة العينة (القصدية)، وهي إحدى العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات معينة لا يتم الحصول عليها الا من تلك الفئة المقصودة، فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتماما "مقدرا" وسط مجتمع البحث، قام الباحث بتوزيع (40) إستبانة على المبحوثين إلكترونيا، وتم اختيار المبحوثين اختيارا قسديا، وذلك لمعرفة الباحث بهم حيث إنه يعمل في المجال الأكاديمي والعملي وبخبرة طويلة، وقد تم استرداد (30) إستبانة بينما تأخر البعض في الرد مما جعل الباحث يكففي بما وصل إليه من إستبانات بالرغم من وصول البقية بعد انتهاء التحليل.

#### تصميم الإستبانة:

اشتملت الإستبانة على قسمين، أحدهما للسمات الديمغرافية والآخر للبيانات الموضوعية، وتم التحليل وفق برنامج (SPSS)، وقد حققت الإستبانة نسبة ثبات وصدق إحصائي جيد وفق معادلة ألفا كرونباخ، ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس، عرضت الإستبانة لمحكمين، وتم قبول وتعديل بعض العبارات التي اقترحت، وبذلك تمَّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

## جدول رقم ( 1 ) يوضح: ثبات وصدق محاور الاستمارة

م	اسم المحور	عدد العبارات	الصدق	م/ الفـ كرونباخ(الثبات)
1	أسباب انتشار خطاب الكراهية في الفيس بوك	5	0.65	.432
2	مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك	5	0.72	.532
3	أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك	5	0.84	.708
4	تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع	5	0.82	.679
5	فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية	5	0.95	.920
6	الإجمالي	25	0.89	.801

### التحليل الإحصائي لوحدات محاور الدراسة:

وذلك من خلال تقدير المتوسط والانحراف المعياري والنسبة العامة لجميع محاور الدراسة لمعرفة اتجاه عينة الدراسة وترتيب العبارات حسب أهميتها النسبية، عبر حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية

SPSS

### تحليل وتفسير البيانات:

اعتمدت الدراسة في إعداد هذا القسم على مقياس ليكرت ( Likert Scale ) الخماسي ،والذي يتراوح بين ( أوافق بشدة - ولا أوافق بشدة ) ، وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالتالي:

إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي، كالتالي: موافق بشدة (5)، موافق (4)، محايد (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وبناءً عليه كلما ارتفع الوزن المرجح عن (3) كانت هنالك موافقة، وكلما قلَّ الوزن المرجح عن (3) كانت هنالك عدم موافقة.

أولاً: التوزيع التكراري للسّمات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة:

جدول رقم ( 2 ) : يوضح تكرار نوع أفراد العينة:

النسبة %	التكرار	البيان
70.0	21	ذكر
30.0	9	انثى
100.0	30	المجموع

بناءً على البيانات الواردة في الجدول أعلاه فإن نسبة 70.0% من أفراد عينة الدراسة هم من فئة الذكور كأعلى نسبة من بين الباحثين، ونسبة 30.0% من أفراد العينة هم من الإناث وهذا ناتج لطبيعة العينة، بما أن العينة قصدية عمدية فقد حرص الباحث على الخبرة والتخصص أكثر من حرصه على النوع، فضلاً عن أن الاختيار تم عن طريق معرفة الباحث بالمبحوثين واهتماماتهم، وربما لذلك جاءت النسبة غير متساوية العدد.

جدول رقم ( 3 ) : يوضح الفئة العمرية لأفراد العينة:

النسبة %	التكرار	البيان
6.7	2	25-15
16.7	5	35-26
16.7	5	45-36
46.7	14	55-46
13.3	4	55- فأكثر
100.0	30	المجموع

بالنظر إلى الجدول أعلاه فإن فئة العمر (46-55) هي الفئة الأكبر من العينة بنسبة (46.7) وتليها الفئتان (26-35) و(36-45) بنسبة (16.7) لكل، وبالتالي فإن الفئة العمرية (26-55) تشكل النسبة الأكبر من العينة (80.1) وهذا يعضد الدراسة باعتبار أن العينة تتمتع بالخبرة الكافية للإجابة عن محاور الإستبانة.

**جدول رقم ( 4 ) : يوضح الحالة الاقتصادية لأفراد العينة:**

البيان	التكرار	النسبة
ضعيف	7	23.3
جيد	18	60.0
جيد جدا	5	16.7
ممتاز	-	-
الإجمالي	30	100.0

يعكس للجدول أعلاه أن الحالة الاقتصادية للعينة جيدة بنسبة (60%)، تليها ضعيف بنسبة (23.3%)، ثم جيد جدا بنسبة (16.7%)، بينما لا توجد حالة اقتصادية ممتازة من العينة، وبالتالي يمكننا القول إن الحالة الاقتصادية للعينة متوسطة تقع بين الممتاز والضعيف بنسبة (76.7%)، وهي حالة غالبية الشعب السوداني دون إغفال نسبة (23.3%) والتي تمثل الثلث تقريبا وهي مؤشر لارتفاع نسبة الفقر.

**ثانيا: تحليل وتفسير البيانات:**

**جدول رقم ( 5 ) يوضح رأي العينة في أسباب انتشار خطاب الكراهية في الفيس بوك:**

م	العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة العامة	الترتيب
1	التعصب الديني	1.006	2.77	55.4	3
2	المفهوم الخاطئ للحرية	1.236	4.30	86.0	1
3	الفجوة الثقافية	.651	4.30	86.0	1
4	المشكل الاقتصادي	.844	3.33	66.6	2

2	66.6	3.33	.900	ضعف القوانين والتشريعات	5
	72.12	3.60	.927	المتوسط العام	6

بالنظر إلى فئة أسباب انتشار خطاب الكراهية في الفيس بوك، وبالرجوع إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري، والنسبة العامة مقارنة مع الوسط الحسابي الفرضي الذي هو 3 ناتج من مجموع سلم ليكرت الخماسي (1+2+3+4+5)  $15 \div 5 = 3$  مقارنة مع الوسط الحسابي المحسوب، فالنسبة العامة لهذه الفئة تؤكد إن إجابة العينة على فئة أسباب انتشار خطاب الكراهية في الفيس بوك موافقة بمتوسط (3.6) أي بنسبة عامة (72.1) %، بمعنى أن هذه الفئة بصورة عامة تؤكد أن الفيس بوك مؤثر في خطاب الكراهية بنسبة عامة (72.1%) بناء على اجابات العينة بصورة عامة

أما إذا نظرنا إلى ترتيب الوحدات حسب تأثيرها في إجابة العينة نجد أن نسبة المفهوم الخاطئ للحرية ونسبة الفجوة الثقافية هما الوحدتان الأعلى تأثيرا من بين الوحدات بوسط حسابي (4.30) وبنسبة عامة (86.0) لكل، تليهما في التأثير المشكل الاقتصادي وضعف القوانين كوحدتين بوسط حسابي (3.33) وبنسبة مئوية (66.6)، أما التعصب الديني حسب رأي العينة فإن النتيجة لم تكن إيجابية بل كانت نتيجة سلبية، بدليل أن العينة لا ترى أن التعصب الديني واحدا من أسباب الكراهية وكانت النتيجة (2.77) وبنسبة (55.4).

بالنظر إلى قراءات الانحراف المعياري فإن العينة قد تشتت آراءها في الأسباب التي دعتهم إلى إجابة وحدة التعصب الديني والمفهوم الخاطئ للحرية أي أن أفراد العينة لم يتفقوا على الأسباب التي دعتهم للإجابة التي منحوها حسب الانحراف المعياري للتعصب الديني والمفهوم الخاطئ للحرية ولو نظرنا للوحدتين كمعايير علمية نجد أن هناك احتمال للرأي أكثر من أنها حقائق علمية، وهذا يتسق مع ما ذهبت إليه العينة ونشتت الآراء يعتبر إجابي، أما بالنسبة للمفردات فالفجوة الثقافية والمشكل الاقتصادي وضعف القوانين والتشريعات كانت الآراء فيها متفقة وهذه في طبيعتها قضايا علمية يمكن أن تدرس، وبالتالي الأسباب التي تدعو لذلك يمكن أن يتفق عليها وهذا يؤكد أن العينة على دراية وفهم لما ذهب إليه العلم.

جدول رقم ( 6 ) يوضح رأي العينة في مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك:

م	العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة العامة	الترتيب
1	التنمر	.681	4.47	89.4	1
2	السخرية	.711	4.33	86.6	3
3	الإزدراء	.830	4.00	80.0	5
4	البغض والحسد	.714	4.20	84.0	4
5	إشانة السمعة	.626	4.43	88.6	2
6	المتوسط العام	.712	4.28	85.7	

بناء على الجدول أعلاه فإن رأي العينة في محور مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك الموافقة العامة بمتوسط حسابي (4.28) ونسبة عامة (85.7) مقارنة مع الوسط الحسابي الفرضي الناتج من سلم لكرت الخماسي (3)، عليه فإن إتجاه العينة الموافقة العامة على وحدات محور مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك، وإذا نظرنا إلى ترتيب الوحدات نجد أن التنمر الأعلى تأثيراً بوسط حسابي (4.47) ونسبة عامة (89.4)، يليها وحدة إشانة السمعة بوسط حسابي (4.43) ونسبة عامة (88.6)، ثم السخرية بوسط حسابي (4.33) ونسبة عامة (86.6)، يليها في المرتبة الرابعة البغض والحسد بوسط حسابي (4.20) ونسبة عامة (84.0)، والإزدراء في المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.00) ونسبة عامة (80.0) وهو الأقل تأثيراً وفق رأي العينة.

وبالنظر إلى الانحراف المعياري فإن العينة قد تركزت آراؤها في الأسباب التي دعتهم إلى إجابة وحدات محور مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك، مما يعني أن لهذه الوحدات معايير علمية يمكن الإتفاق حول الأسباب التي تدعو إليها .

جدول رقم ( 7 ) يوضح رأي العينة في أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك:

م	العبرة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة العامة	الترتيب
1	الحديث المباشر	.922	3.67	73.4	4
2	الصور والروسومات	.743	4.00	80.0	3
3	الفيديوهات	.805	4.20	84.0	2
4	الوجوه التعبيرية والإستيكرات	1.066	3.63	72.6	5
5	النص المكتوب	.868	4.27	85.4	1
6	المتوسط العام	.880	3.95	79.0	

بالنظر لمحور أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك تؤكد العينة موافقتها على وحدات المحور بوسط حسابي (3.9) مقارنة بالوسط الحسابي الفرضي (3) حسب مقياس ليكرت الخماسي ونسبة عامة (79.0) عليه فإن إتجاه العينة هو الموافقة العامة على وحدات المحور، ومن حيث ترتيب تأثير الوحدات يأتي النص المكتوب في المرتبة الأولى كأعلى تأثير بمتوسط حسابي (4.27) ونسبة عامة (85.4)، تليه في التأثير الفيديوهات بمتوسط حسابي (4.20) ونسبة عامة (84.0)، وتأتي الصور والروسومات في المرتبة الثالثة بوسط حسابي (4.00) ونسبة عامة (80.0)، يليها الحديث المباشر بوسط حسابي (3.67) ونسبة عامة (73.4)، وتأتي في المرتبة الأخيرة الوجوه التعبيرية والإستيكرات بوسط حسابي (3.63) ونسبة عامة (72.6) كأقل وحدة تأثير.

وبالنظر للانحراف المعياري فإن العينة قد تشتت آراؤها في وحدة الوجوه التعبيرية والإستيكرات وهي بطبيعتها تخضع للحالة المزاجية وليست قائمة على أسباب علمية محددة متفق حولها، وبالتالي فإن التشتت في هذه الوحدة واقعي ومن فائدة الدراسة

جدول رقم ( 8 ) يوضح رأي العينة في تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع:

م	العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة العامة	الترتيب
1	العنف	.691	4.27	85.4	3
2	عدم تقبل الآخر	.490	4.63	92.6	1
3	النظرة الإستعلائية	.728	4.23	84.6	4
4	الصراع القبلي والجهوي	.679	4.57	91.4	2
5	الحروب والنزاعات المسلحة	.830	4.00	80.0	5
6	المتوسط العام	.683	4.34	86.8	

الجدول أعلاه يبين إتجاه العينة نحو الموافقة العامة على وحدات محور تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع بوسط حسابي عام (4.34) مقارنة بالوسط الحسابي الفرضي (3) حسب سلم ليكرت الخماسي، وبنسبة عامة (86.8)، عليه فإن إتجاه العينة العام في هذا المحور هو الموافقة على جميع الوحدات، ومن حيث تأثير الوحدات فنجد وحدة عدم تقبل الآخر هي الأعلى تأثيراً بوسط حسابي (4.63) ونسبة عامة (92.6)، تليها وحدة الصراع القبلي والجهوي بوسط حسابي (4.57) ونسبة عامة (91.4)، يليهما العنف بوسط حسابي (4.27) ونسبة عامة (85.4)، وفي المرتبة الرابعة النظرة الإستعلائية بوسط حسابي (4.23) ونسبة عامة (84.6)، ثم الحروب والنزاعات المسلحة في المرتبة الخامسة بوسط حسابي (4.00) ونسبة عامة (80.0) كأقل وحدة تأثير من بين وحدات المحور.

وبالنظر إلى الانحراف المعياري فإن العينة قد تركزت آراؤها في الأسباب التي دعتهم إلى إجابة وحدات محور تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع، مما يعني أن لهذه الوحدات معايير علمية يمكن الإتفاق حول الأسباب التي تدعو إليها .

## جدول رقم ( 9 ) يوضح رأي العينة في فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية

م	العبارة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة العامة	الترتيب
1	التوعية بخطورة الخطاب السالب	1.048	4.07	81.4	5
2	نشر ثقافة الحوار	.937	4.47	89.4	1
3	محااربة الأخبار الزائفة والإشاعات	1.305	4.23	84.6	4
4	تفعيل القوانين الرادعة	1.133	4.40	88.0	3
5	ترسيخ قيم وأخلاق المجتمع	.971	4.43	88.6	2
6	المتوسط العام	1.078	4.32	86.4	

بالنظر إلى الجدول أعلاه فإن العينة موافقة على محور فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية بوسط حسابي عام (4.32) ونسبة عامة (86.4)، عليه فإتجاه العينة نحو وحدات محور فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية الموافقة العامة، ومن حيث ترتيب تأثير الوحدات فإن التأثير الأعلى لنشر ثقافة الحوار بوسط حسابي (4.47) ونسبة عامة (89.4)، يليها ترسيخ قيم وأخلاق المجتمع بوسط حسابي (4.43) ونسبة عامة (88.6)، ثم تفعيل القوانين الرادعة بوسط حسابي (4.40) ونسبة عامة (88.0)، يليها في المرتبة الرابعة محااربة الأخبار الزائفة والإشاعات بوسط حسابي (4.23) ونسبة عامة (84.6)، في المرتبة الخامسة التوعية بخطورة الخطاب السالب بوسط حسابي (4.07) ونسبة عامة (81.4) كأقل وحدة تأثير من بين وحدات المحور.

وبالنظر إلى الانحراف المعياري نجد أن العينة تشنت آراؤها حول الأسباب التي دعتهم لإجابة التوعية بخطورة الخطاب السالب ومحااربة الأخبار الزائفة والإشاعات وتفعيل القوانين الرادعة، ويعود ذلك لأن التوعية والمحااربة والتفعيل ترتبط بجهات مختلفة، وبالتالي لها أسباب مختلفة حيث لكل جهة زاوية رؤية مختلفة ومن الطبيعي أن تشنت الآراء حول الأسباب التي دعتهم للإجابة.

بالنظر للقراءة العامة لمحااور ووحدات الدراسة فإنها تشير إلى موافقة العينة على انتشار خطاب الكراهية عبر الفيس بوك، وإمكانية مساهمة الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية بنفس تلك الأدوات المستخدمة في

نشر خطاب الكراهية، وعدم إتفاق العينة على التعصب الديني كأحد أسباب انتشار خطاب الكراهية، ربما يعود إلى فهم كلمة تعصب ديني لاعتبار أن الالتزام الديني لا يعد تعصبا، غير أن المقصود هنا المغالاة التي تولد الصراع (صراع الصوفية والسلفية مثلا) والدعوة لحرق الكنائس وتفجيرها بدلا عن الدعوة بالتي هي أحسن والعكس صحيح.

### جدول رقم (10) يوضح العلاقة بين إجابات العينة لفئات الإستبانة الأساسية:

الترتيب	النسبة العامة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحور	الرقم
5	72.12	3.60	.927	أسباب انتشار خطاب الكراهية في الفيس بوك	1
3	85.7	4.28	.712	مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك	2
4	79.0	3.95	.880	أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك	3
1	86.8	4.34	.683	تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع	4
2	86.4	4.32	1.078	فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية	5
	81.96	4.09	.856	المتوسط العام	6

من خلال الجدول أعلاه فإن أفراد العينة يوافقون على محاور الدراسة بمتوسط عام (4.09) ونسبة عامة (81.96) عليه فإن إتجاه العينة نحو محاور الدراسة هو الموافقة العامة، أما من حيث الترتيب فإن محور تأثير خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع كان الأعلى تأثيرا بمتوسط (4.34) ونسبة عامة (86.8)، وهو ما يؤكد الواقع في المجتمع السوداني حيث ازدادت النعرات العنصرية، وظهر الصراع بين المكونات القبلية في عدد من الولايات، وفي المرتبة الثانية محور فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية بمتوسط (4.32) ونسبة عامة (86.4)، وهي نسبة قريبة من نسب محور تأثيرات خطاب الكراهية على المجتمع مما يؤكد ارتباط التأثير بالحد من خطاب الكراهية واستخدام الآليات والأدوات نفسها للحد من خطاب الكراهية مقرونا بمحاور مظاهر وأساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك

أما عند قراءة الانحراف المعياري نجد أن العينة تشتمت آراؤها في الأسباب التي دعتها للإجابات في محور فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية وهذا يعود لإختلاف وجهات نظر العينة حول الآليات المناسبة في الفيس بوك للحد من خطاب الكراهية وهو ما يؤكد الواقع حيث يتم استخدام الآليات المناسبة في الزمان والمكان المناسبين وفق الحاجة، وبالتالي يمكن القول إن العينة بصورة عامة موافقة على فاعلية الفيس بوك في الحد من خطاب الكراهية وباستخدام أدواته وفق الحاجة إليها في المجتمع المعين مع مراعاة الفوارق الثقافية والقيم المجتمعية.

### النتائج :

#### خلصت الورقة إلى عدد من النتائج أهمها:

1. أثبتت الدراسة أن الفجوة الثقافية والمفهوم الخاطئ للحرية أكثر مسببات خطاب الكراهية في المجتمع السوداني.
2. كشفت الدراسة أن المشكل الاقتصادي وضعف القوانين والتشريعات كان لديها تأثير بنسبة أقل ولكنها موجبة تجاه أسباب خطاب الكراهية في المجتمع السوداني.
3. أكدت الدراسة إن العينة لا ترى التعصب الديني واحدا من أسباب خطاب الكراهية في المجتمع السوداني.
4. أبانت الدراسة أن التتمر وإشانة السمعة من أكبر مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك.
5. أشارت الدراسة إلى أن السخرية والبغض والحسد والإزدراء من مظاهر خطاب الكراهية في الفيس بوك.
6. أكدت الدراسة أن النص المكتوب والفيديوهات من أعلى أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك تأثيرا على المجتمع السوداني.
7. أظهرت الدراسة أن الصور والروسومات والحديث المباشر من أكثر أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك تأثيرا.
8. كشفت الدراسة أن الوجوه التعبيرية والإستيكارات ذات تأثير ضعيف وأقل أساليب خطاب الكراهية في الفيس بوك تأثيرا
9. أكدت الدراسة إن أقوى تأثيرات خطاب الكراهية في الفيس بوك على المجتمع: عدم تقبل الآخر، والصراع القبلي والجهوي، أما العنف والنظرة الاستعلائية فهي أقل الآثار حدة، بينما الحروب والنزاعات المسلحة من الآثار البعيدة المدى.

10. أكدت الدراسة أن نشر ثقافة الحوار وترسيخ قيم وأخلاق المجتمع عبر الفيس بوك يساهم بفاعلية للحد من خطاب الكراهية.

11. أشارت الدراسة إلى أن تفعيل القوانين الرادعة ومحاربة الأخبار الزائفة عبر الفيس بوك وداخل المجتمع يساهم في الحد من خطاب الكراهية.

12. أظهرت الدراسة أن التوعية المستمرة بخطورة الخطاب السالب على المجتمع عبر الفيس بوك وداخل المجتمع تساعد في الحد من خطاب الكراهية.

#### توصيات:

وفقا للنتائج أعلاه يرى الباحث أهم التوصيات المطلوب اتباعها للحد من خطاب الكراهية:

1. قيادة حملة وطنية لترسيخ قيم المواطنة، ونشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر، تنتظم جميع وسائل ووسائط الإعلام.
2. توعية المستخدمين بخطورة الخطاب السالب على المجتمع، ونشر الاجابية عبر الوسائط المختلفة.
3. على السلطات تفعيل القوانين الرادعة بمساعدة المجتمع في كشف المتورطين في نشر خطاب الكراهية.
4. تنشيط دور منظمات المجتمع المدني في التوعية وتقوية ممسكات الوحدة الوطنية ولحمة المجتمع باستخدام صفحاتها على الفيس بوك.
5. نشر ثقافة التحقق من الأخبار الزائفة عبر الوسائط للحد من انتشارها.

#### المحكمون:

- 1/ بروفيسور بدرالدين أحمد إبراهيم أستاذ الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية
- 2/ دكتور أحمد طه العاقب أستاذ مساعد جامعة أفريقيا العالمية
- 3/ دكتورة ليلي الضو سليمان أستاذ مساعد جامعة أفريقيا العالمية

#### المصادر:

1/ القرآن الكريم

2/ السنة النبوية

المراجع التي إستفاد منها الباحث في دراسته:

1. John Hartley, Jean Burgess, and Axel Bruns، الإعلام الجديد وقضاياها، ترجمة هدى عمر السباعي، نرمين عادل عبد الرحمن، مجموعة العربية للتدريب والنشر. 2018.

2. إبراهيم صابر، كيف يتقادم الصحافي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام ، 2020
3. أركان هادي عباس البدري، خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي الجنائي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالي، كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد الثامن، العدد الثاني 2019
4. أمينة وهيبه عبد العال: الشبكات الاجتماعية و تأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، 2000
5. أنطونيوس نادر ، خطاب الكراهية والسؤال المؤلم- مقارنة فلسفية (ج.ل أوستن - أنموذجًا) ، 2019  
معنى ، <https://mana.net>
6. ثريا السنوسي، الإعلام الجديد وعاء لترويج الإسلاموفوبيا، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام، المجلد الأول، العدد الأول 2016
7. دوللي الصراف، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: سبل المكافحة، أوراق السياسات الأمنية، <https://spp.nauss.edu.sa> ، 2022
8. رانيا سليمان سعد الدين، وسائل التواصل الاجتماعي ومواجهة خطاب الكراهية، آفاق اجتماعية - العدد الثاني - أغسطس 2021
9. سلافا الشيخ حسن، تأثير خطاب الكراهية على الفيس بوك، على المستخدمين/ات السوريين العرب والأكراد، مبادرة رحلة باحثة، مركز المجتمع المدني الديمقراطي، بدون تاريخ، [www.ccsd.ngo/syria](http://www.ccsd.ngo/syria)
10. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ط 1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2014
11. ليلي أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012
12. مي عبد الغني، توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التحقق من الأخبار الزائفة: موقع فيس بوك نموذجا- دراسة تحليلية مقارنة، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام، المجلد 12، العدد 12، يونيو 2020
13. ميرفت السيد أحمد، دور الإعلام الجديد في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر، العدد السابع والخمسون - الجزء الثالث - شعبان 1442هـ - أبريل 2021
14. وليد حسني زهرة، إنني أكرهك، خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي، مركز حماية وحرية الصحفيين، 2014

